صحف مصرية	تشكيل
«الشعب» تؤيد موقف السفير الامريكي من روزاليوسف 8	11 أساليب فاعلة في الفن التشكيلي العراقي
رأي	منوعات
ليبيا والنصر الديبلوماسي على الهيمنة الامريكية 17	12 هند رستم: العالم يحتفل بنجومه الكبار ونحن ننساهم

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2746 Wednesday 11 March 1998

يومية - سياسية - مستقلة

السنة التاسعة - العدد 2746 الاربعاء 11 آذار (مارس) 1998 - 13 ذو القعدة 1418 هـ

ستمول «محاكمة دولية» لصدام.. وانشاء اذاعة مناهضة

امريكا تخصص 38 مليون دولار للمعارضة العراقية وتؤكد بقاء حشودها في الخليج حتى «اذعان بغداد»

واشنطن - نيويورك - «القدس العربي»:

اقر مجلس الشيوخ الامريكي اضافة 38 مليون دولار الى ميزانية وزارة الخارجية الامريكية للعام المالي 1998 - 1999 لتمويل مجموعات المعارضة العراقية على ان يستخدم ثلاثة ملايين دولار من المبلغ لتشكيل لجنة محكمة دولية حول جرائم الحرب التي تنوي اتهام الرئيس العراقي وعددا من المسؤولين العراقيين الاخرين بارتكابها. وقد جاء ذلك ضمن مشروع قرار اقرته لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ وقد اقرت بهذا الشأن مشروع قرار يوم الخميس الماضي كان تقدم به ارلين سبيكتر.

كما يدعو اجراء مجلس الشيوخ، الى تقديم عشرة ملايين دولار «كمساعدة سياسية للمعارضة الديمقراطية» في العراق وخمسة ملايين دولار لمحطة اذاعية لبث بيانات ورسائل المعارضة العراقية ضد الحكومة العراقية. كما يتضمن المبلغ الاضافي عشرين مليون دولار لتغطية مساعدات انسانية تقدم للعراقيين المقيمين خارج نطاق سيطرة الحكومة المركزية في العراق.

وقد تبنى خطوة الاضافة المالية لميزانية وزارة الخارجية الامريكية زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ترينت لوت وعدد من زملائه من بينهم ريتشارد شيلبي وريتشارد لوغر وجيسي هيلمز الى جانب رئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب بنيامين غيلمان.

وكان رئيس لجنة العلاقات الخارجية الفرعية حول الشرق الاوسط في مجلس الشيوخ سام براونباك قال بانه سيتقدم بعدد من الاقتراحات التي كان تقدم بها رئيس جماعة المؤتمر الوطني العراقي احمد الجلبي، وهي التي وصفها بأنها «اسهل شيء اعتقد ان بامكاننا عمله» فيما قال الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبين انه «يتم البحث عن خطوات للعمل بفاعلية اكبر مع المعارضة العراقية».

وذكرت مصادر مطلعة ان للساعد الاسبق لوزير الدفاع الامريكي في عهد رونالد ريغان ريتشارد بيرل المعروف بدفاعه غير المحدود عن اسرائيل كان لعب دورا في حشد التأييد للجلبي في اوساط قيادات الكونغرس الجمهوري، فاضافة الى الرسالة التي وقعها معه 35 من مؤيدي اسرائيل ومعارضي القضايا العربية في مراكز البحث الامريكية والتي تم توجيهها الى الرئيس كلينتون والكونغرس حيث لقيت تأييدا من لوت وغيره، فقد استغل مشاركته في مؤتمر فيركوند للامن في ميونيخ الذي عقد في منتصف شهر شباط (فبراير) الماضي الذي حضره لاقناع عدد من قيادات مجلس الشيوخ الامريكي التي حضرت ذلك المؤتمر بدعم الجلبي وجماعته. ومن بين ابرز اعضاء مجلس الشيوخ الذين شاركوا في مؤتمر ميونيخ كل من جون مكين وجوزيف ليبرمان.

من جهة اخرى قالت الولايات المتحدة امس الثلاثاء ان نحو 36 الف جندي امريكي سيبقون في منطقة الخليج الى ان يلتزم العراق بمطالب الامم المتحدة بشأن التفتيش على الاسلحة.

وقال رئيس هيئة الاركان الامريكية المشتركة الجنرال هنري شيلتون «سنعمل على التأكد من ابقاء قواتنا هنا الى ان يأتي الوقت الذي نرى فيه اتجاها يدل على اعتزام العراق الامتثال التام».

وكان شيلتون يتحدث الى الصحفيين في موقع صحراوي يبعد مسافة تقل عن 40 كيلومترا من حدود الكويت مع العراق اثناء مناورات للدبابة الامريكية الرئيسية من طراز (ام 1 ايه 1) والعربة المدرعة القتالية من طراز برادلي.

واضاف الجنرال شيلتون الذي تولى مهام منصبه قبل وقت قصير من احدث مواجهة بين الامم المتحدة والعراق في تشرين الاول (اكتوبر) «تشمل خططنا الاحتفاظ بقواتنا التي تم نشرها الى ان نقتنع بأن (الرئيس العراقي) صدام (حسين) سيلتزم «بقرارات الامم المتحدة».

وقال شيلتون في اشارة الى الحشد في الخليج «لا توجد قيود، ونحن مستعدون للبقاء الوقت الذي نحتاجه».

وامتنع عن كشف الحجم الدقيق للقوات الامريكية في الكويت، والتي يقدر عسكريون غربيون قوامها بين ثمانية الاف و11 الف فرد.

وقال «انها مسألة عمليات افضل الا اتحدث عنها. لدينا عدد كاف من القوات في البر هنا من الجيش والبحرية والقوات الجوية ومشاة البحرية للقيام بالمهمة».

وتحتفظ الولايات المتحدة على مدار العام تقريبا منذ حرب الخليج عام 1991 بوجود قوات قوامها نحو 1500 فرد في الكويت. لكن حجم القوات الامريكية المنتشرة هناك شهد زيادة كبيرة في الاسابيع الاخيرة.

وتستخدم القوات البرية الامريكية في الكويت مدرعات ثقيلة من الاسلحة الامريكية المخزنة في الكويت ومستودعات عائمة.

وقال شيلتون بعد متابعة جزء من المناورة «نحن مدربون ومستعدون. ويسعدنا ان هناك حتى الان حلا دبلوماسيا للموقف الراهن».

ولدى الاتفاق بين العراق والامم المتحدة في الشهر الماضي بشأن عمليات التفتيش الى وقف خطط الولايات المتحدة لمهاجمة العراق لرفضه السماح لمفتشي الاسلحة بدخول مواقع يشتبه في انها تحتوي على اسلحة للدمار الشامل.

على صعيد آخر اعلنت الأمم المتحدة امس أن رئيس «المجموعة الخاصة» التي تضم خبراء دوليين ودبلوماسيين والمكلفة تفتيش المواقع «الرئاسية» الثمانية في العراق السريلانكي جايانتا دهانابالا يصل الى بغداد اليوم الأربعاء.

وأوضحت الناطقة باسم لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة ازالة أسلحة الدمار الشامل العراقية جانيت سوليفان لوكالة فرانس برس أن دهانابالا يصل الى بغداد آتيا من البحرين التي تشكل القاعدة الخلفية للجنة.

رئيس الاركان الامريكي هنري شيلتون يتحدث مع جنود امريكيين في الكويت (رويترز)

واشنطن اكدت النبأ.. وبندر غادر الى الرياض

اطباء الملك فهد يخشون المضاعفات اثر خضوعه لعملية جراحية دقيقة

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

اكدت مصادر امريكية ان الوضع الصحي للملك السعودي فهد بن عبد العزيز «دقيق للغاية» بعد خضوعه لجراحة عاجلة مساء الاثنين يخشى اطباؤه مضاعفاتها.

وأعلنت وزارة الخارجية الأمريكية امس الثلاثاء أن العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز اجريت له عملية جراحية، من دون أن تعطي تفاصيل اضافية.

وقال المتحدث باسم الوزارة جيمس فولي «لقد علمنا انه اخضع لعملية جراحية ونتمنى له الشفاء العاجل». لكن فولي رفض القول متى اجريت العملية للملك فهد ولأي سبب.

وكانت البيانات الرسمية التي صدرت في الرياض هدفت الى طمأنة للستفسرين عن صحة الملك فهد الذي ادخل الى مستشفى الملك فيصل التخصصي بعد ان لاحظ اطباؤه وجود اعراض التهاب المرارة التي كان قد اجريت لها عملية جراحية عام 1994.

ومن المعروف ان فريقا طبيا امريكيا يشرف على متابعة الحالة الصحية للملك فهد الذي يبلغ من العمر 76 عاما وقد اجرى هذا الفريق جراحة عاجلة للملك فهد في وقت متأخر من يوم الاثنين الماضي، وكان اجراء عملية جراحية لاستئصال المرارة كليا، يعتبر امرا محفوفا بالخطر، نظرا لسن الملك فهد وحالته الصحية الضعيفة حيث يعاني من مرض السكر ومضاعفات اصابته بجلطة في المخ في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 1995. ومنذ ذلك الحين فقد تولى ولي العهد الامير عبد الله بن عبد العزيز تسيير امور الدولة.

وقد منعت سلطات المستشفى كافة الزيارات والمكالمات الهاتفية وحظرت اقارب الملك فهد من زيارته منذ ادخاله الى المستشفى.

وعزت مصادر مطلعة في واشنطن مبعث القلق الامريكي حول الحالة الصحية للملك فهد الى ان السفير السعودي لدى الولايات المتحدة قد اسرع على الفور ليلة الاحد الماضي الى مغادرة واشنطن متوجها الى السعودية، وهو ما يعتبر اشارة واضحة على خطورة الوضع الصحي للملك فهد، لكن هذه المصادر قالت ان التقارير التي تتلقاها واشنطن من الرياض بشأن ذلك تتسم بالتناقض.

وقال مسؤول امريكي سابق عاد لتوه من زيارة الى السعودية ان ما يعانيه الملك فهد ليس عجزا جسمانيا بل انه يعاني من عجز في الذاكرة. وردا على سؤال حول الكيفية التي يتم فيها استقبال الملك فهد لزواره من كبار الشخصيات السياسية في العالم التي تزور السعودية قال هذا المسؤول الذي طلب عدم الافصاح عن هويته بان الملك لا يكاد يتعرف على زواره بل يظهر في بعض الاحيان وكأنه يلتقي بهم لاول مرة، كما ان التلفزيون السعودي في مثل هذه المناسبات لا يبث سوى صورا لا تصاحب ابدا بأي احاديث او حوار.

وكان مصدر طبي اكد ان العاهل السعودي الملك فهد ليس في حال خطرة وانه قد يغادر المستشفى قريبا.

وقال المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه «ان حالته ليست خطرة وبامكانه ان يغادر المستشفى قريبا» لكنه لم يعط اي تفصيلات اخرى.

وكان العاهل السعودي الذي يبلغ السادسة والسبعين نقل بعد ظهر الاثنين الى المستشفى «لاجراء فحوصات طبية بسبب التهاب في المرارة» وفق ما ذكرت وكالة الانباء السعودية الرسمية.

من جهة اخرى دفع مرض العاهل السعودي صناعة النفط امس الثلاثاء الى التكهن من جديد بشأن الاثار المحتملة لأي تغيير للقيادة في اكبر دولة منتجة ومصدرة للنفط في العالم.

وقال ليو درولاس الخبير الاقتصادي بمركز دراسات الطاقة العالمية في لندن «هناك احساس بان عبد الله شخص حذر بعض الشيء وتقليدي.. بما قد يؤدي الى تغيير طفيف في سياسة النفط».

واوضح تجار النفط في الخليج ان سمعة الامير عبدالله كزعيم اكثر محافظة وميال اكثر للقومية العربية واقل موالاة للغرب من الملك فهد قد يؤدي في وقت ما الى تغيير في السياسة النفطية.

(تفاصيل ص 3)

الملك فهد

رئيس روسيا البيضاء يعرض على سورية التعاون العسكري والاقتصادي

دمشق - من عصام حمزة:

قال الكسندر لوكاشنكو رئيس روسيا البيضاء امس الثلاثاء ان بلاده مستعدة للتعاون مع سورية في مجال تحديث واصلاح سلاح الطيران ومعداته والاسلحة الاخرى الروسية الصنع التي تستخدمها سورية حاليا. وقال لوكاشنكو الذي كان يتحدث عبر مترجم خلال لقاء مع رجال الاعمال السوريين في مقر غرفة تجارة دمشق «نحن نملك قدرة دفاعية كبيرة جدا من حيث الانتاج ومنها الاسلحة التي تستخدمونها الان في سورية.. كل الاجهزة البصرية والالكترونية للاسلحة تنتجها بلدنا».

واضاف «كل الحسابات الرياضية كانت تجري على الات مصنوعة في بلدنا ونحن كنا ولا نزال نقوم باصلاح وتحديث سلاح الطيران ومعداته التي كانت تستخدم في الاتحاد السوفيتي. وكل هذه القدرات والامكانيات نحن مستعدون لاستخدامها في سورية».

واشار لوكاشنكو الذي كان يرافقه رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي وعدد كبير من الوزراء السوريين والوفد المرافق له الى ان روسيا البيضاء ترغب في زيادة تعاونها الاقتصادي والتجاري مع سورية.

وقال ان روسيا البيضاء تريد استيراد القطن والقمح والتبغ والنفط والغاز المسال من سورية مقابل تصدير عدد كبير من المنتجات التي تنتجها بلاده الى سورية.

واشار الى ان روسيا البيضاء يمكن ان تصدر لسورية الشاحنات الثقيلة والجرارات والاجهزة الالكترونية كالتلفزيونات والبرادات والحواسيب (اجهزة الكمبيوتر) ومعدات استخراج النفط والدراجات الهوائية والالية.

وقال «نحن لدينا نقص بالقطع الاجنبي (العملة الصعبة) لذلك اتفقنا على ان نقوم بالتجارة على اساس التبادل طبعا دون استثناء التجارة بالقطع الحر». ووصل انتاج سورية من القطن الخام الى نحو مليون طن العام الماضي بينما يزيد انتاج القمح عن اربعة ملايين طن سنويا. وتصدر سورية نحو 320 الف برميل من النفط الخام يوميا من انتاجها البالغ نحو 600 الف برميل يوميا.

وابلغ لوكاشنكو رجال الاعمال السوريين انه يرحب باستثماراتهم في روسيا البيضاء مشيرا الى ان القوانين السائدة في بلاده تحمي هذه الاستثمارات وخاصة بعد ان تم الاتفاق على ايجاد الاطار القانوني لذلك من خلال توقيع اتفاقية لحماية وتشجيع الاستثمار في دمشق اليوم الاربعاء.

قوات الاحتلال تعزز تواجدها بالمنطقة بعد اندلاع اشتباكات

الجيش الاسرائيلي يقتل 3 فلسطينيين قرب الخليل

غزة - الخليل - من فايد ابو شمالة وعبد الرؤوف ارناؤوط:

قال طبيب فلسطيني ومصادر امنية اسرائيلية ان الجنود الاسرائيليين قتلوا برصاصهم ثلاثة فلسطينيين عند نقطة تفتيش بالقرب من مدينة الخليل بالضفة الغربية.

وقال الطبيب الذي يعمل بمستشفى العلياء بالخليل في مكان الحادث «قتل ثلاثة اشخاص واصيب اثنان اخران بجروح خطيرة».

وقالت مصادر عسكرية اسرائيلية ان الفلسطينيين حاولوا بسيارتهم دهم جنود نقطة التفتيش الواقعة بمنطقة من الضفة الغربية تركها اتفاق السلام المؤقت بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية تحت السيطرة الكاملة لقوات الامن الاسرائيلية.

وقال احد المصادر «جاءت السيارة الفلسطينية وحاولت صدم جندي وعبور نقطة التفتيش. ونجحوا في صدم احد جنودنا واصيب بجروح طفيفة». ومضى المصدر يقول «وعندما واصلوا السير بعد صدم الجندي فتح الجنود النار فاصابوا الفلسطينيين الموجودين بالسيارة». واظهرت التغطية التلفزيونية لموقع الحادث قرب قرية ترقومية الفلسطينية رجال الاسعاف وهم يحملون جثثا مزقها الرصاص الى عربات الاسعاف.

وكان الدم يسيل من ذراع احد القتلى الذي غطي وجهه ببطانية ويتجمع بالقرب من يده اليمنى.

وتهشمت نوافذ العربة الفان، وهي من طراز فورد ترانزيت واخترق الرصاص جسم السيارة في عدة مواقع. لكن شاهد عيان فلسطينيا وهو ضابط الامن لافي غيث انكر صحة الرواية الاسرائيلية. وقال «دخلت الفورد نقطة التفتيش كالمعتاد. لم تتوقف لان الجنود لم يأمروها بالتوقف وعندئذ اطلق احد الجنود عليها النار».

ومضى يقول «انها لم تدهم احدا. دخلوا نقطة التفتيش بشكل عادي وفجأة سمعنا اصوات الرصاص من ثلاثة اسلحة الية».

وقال شهود عيان ان الفلسطينيين الغاضبين تجمعوا بالقرب من المكان ودفعهم الجنود الاسرائيليون بعيدا.

واذاع راديو اسرائيل ان اشتباكات متفرقة تفجرت عقب الحادث وراح الشبان الفلسطينيون يرشقون الجنود الاسرائيليين بالحجارة والزجاجات الفارغة. وقال ان الجيش يعزز قواته في المنطقة.

واستنكرت السلطة الوطنية الفلسطينية الاعتداء الاسرائيلي وحملت الحكومة الاسرائيلية المسؤولية الكاملة عنه.

وقال بيان رسمي صدر عن امين عام رئاسة السلطة الطيب عبد الرحيم «ان هذا الحادث جريمة نكراء ومجزرة رهيبة بحق العمال الفلسطينيين وان تبريره بمحاولة قيام سائق السيارة بمهاجمة جنود اسرائيليين كان على مدى الاعوام الماضية بمثابة الذريعة التي تتستر وراءها اسرائيل».

ودعت السلطة الى ضرورة اجراء تحقيق مشترك، وتحقيق دولي مستقل للتحقيق في ملابسات الحادث.

من جانبه قال مصطفى النتشة رئيس بلدية الخليل وفي حديث مع هيئة الاذاعة البريطانية «ان الادعاء الاسرائيلي بان السيارة انحرفت باتجاه جنود الحاجز هو ادعاء باطل وتكرر في الاعوام السابقة، وان السيارة كانت تقل عمالا عائدين من عملهم داخل اسرائيل عبر الحاجز العسكري الاسرائيلي الموجود على مشارف بلدة ترقومية الواقعة بجوار الخط الاخضر».

واوضح النتشة ان الشهداء الثلاثة هم عدنان جبريل ابو زنيد، وغالب موسى الرجوب، ومحمد شحدة الجنيدي وجميعهم من منطقة دورا قضاء الخليل، كما اوضح ان احمد جابر الرجوب اصيب بجراح خطيرة، وان عددا اخر من العمال اصيبوا بجراح متوسطة».

(رأي القدس ص 17)

رباني يتهيأ لاعلان حكومة بديلة عن نظام طالبان

حكمتيار يعود الى افغانستان حاملا مبادرة سلمية بعد سنوات من المنفى

لندن - «القدس العربي»:

طالب رئيس الوزراء الأفغاني السابق قلب الدين حكمتيار الذي عاد مؤخرا الى افغانستان بعد سنوات من اقامته في ايران بايجاد حل سلمي للأزمة الافغانية.

وقال في حديث لصحيفة «التايمز» البريطانية إن «الحل العسكري لا يخدم القضية الافغانية. علينا ان نجد حلا سلميا للأزمة الافغانية»، معربا عن رغبته في طرح «مشروع للحوار واعلان هدنة بين الفصائل الأفغانية المتصارعة، وتشكيل حكومة مؤقتة تقود الى انتخابات حقيقية».

لكن حكمتيار لم يعد الى كابول، وانما المناطق الشمالية معقل التحالف المعادي لحركة طالبان، والذي يضم حزب الوحدة، وحزب الجمعية الاسلامية للرئيس الافغاني المخلوع برهان الدين رباني الذي يقيم في ايران ايضا، وحركة جمبيش ميللي للزعيم الشمالي الاوزبكي عبد الرشيد دستم.

وقد استولت طالبان على كابول في ايلول (سبتمبر) عام 1996، وهي تسيطر الان على ثلثي افغانستان. فيما يقيم حكمتيار الآن في مدينة مزار الشريف التي يتركز فيها القتال بين طالبان وقوات التحالف. وكانت طالبان سيطرت على مزار الشريف في أيلول (سبتمبر) الماضي، لكن القوات المتحالفة تمكنت من استعادتها للمرة الثانية، وهي تشهد الآن حشودا عسكرية كبيرة، وتخضع لنظام حظر تجول صارم اثناء الليل.

وقال مراسلون غربيون ان المدينة تشهد توترا أكثر من اي وقت مضى، حيث يعقد فيها قادة التحالف، وبينهم عدد من المجاهدين والاشتراكيين السابقين، اجتماعات مكثفة لمناقشة الحرب. ويسود الاعتقاد ان مزار الشريف قد تصبح العاصمة الرسمية للتحالف المعادي لطالبان.

في غضون ذلك توقعت مصادر مطلعة ان يقوم برهان الدين رباني، والذي ما زال يحظى باعتراف الامم المتحدة كرئيس رسمي لافغانستان، باعلان حكومة من قوات التحالف تكون بديلة عن نظام طالبان في كابول وقاندهار.

لكن حكمتيار قال «لقد اتيت الى هنا بعد ان تلقيت دعوات متكررة لزيارة البلاد. انهم يريدوني ان اكون جزاء من حكومة رباني، لكن اعتقد ان اقامة حكومة من قوات التحالف لن تمثل حلا للأزمة الافغانية، وانا لا ابحث عن اي منصب في هذه الحكومة»، مشيرا الى انه لم ينضم الى قوات التحالف.

الامير حسن يفتح صفحة جديدة في العلاقات مع نتنياهو

■ تل ابيب - ا ف ب: فتح ولي عهد الاردن الامير حسن بن طلال امس صفحة جديدة في العلاقات بين الاردن واسرائيل بعد ازمة استمرت ستة اشهر، وذلك خلال لقاء في تل ابيب مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقال الامير حسن بالعربية «ان نضيء شمعة افضل من ان نلعن الظلام» وترجم نتنياهو هذه العبارة بالعبرية ووصفها بانها «مهمة جدا». واضاف ولي عهد الاردن خلال مؤتمر صحافي في ختام لقاء مع نتنياهو «اننا نواصل تعاوننا مع اسرائيل في روح من الاحترام المتبادل. واليوم نسجل انطلاقة جديدة ولا بد ايضا من اعادة تحريك عملية السلام مع الفلسطينيين». واجرى الامير حسن محادثات على مدى ساعتين مع نتنياهو في فندق بتل ابيب بعد يوم من اجتماعه مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في رام الله بالضفة الغربية.

الحجاج الليبيون سيسافرون للسعودية بحرا هذا العام

■ طرابلس - اف ب: ذكر مصدر ليبي مسؤول امس الثلاثاء ان الحجاج الليبيين سيتوجهون هذا العام الى المملكة العربية السعودية بحرا، وليس على متن طائرات مصرية كما جرت العادة منذ 1995 بسبب الحظر الجوي المفروض على ليبيا منذ ست سنوات. وفي تصريح لوكالة فرانس برس اكد مسؤول في الشركة العامة للنقل البحري ان ثلاث سفن ليبية هي غرناطة وطليطلة وهناء ستبدأ يوم الجمعة المقبل نقل الحجاج من طرابلس ومصراتة وبنغازي الى جدة وعلى متن كل منها 850 راكبا. واضاف المسؤول الليبي ان طرابلس «استأجرت من شركات يونانية خمس سفن ترفع اعلام بلدان مختلفة لتساهم حتى 26 اذار (مارس) مع السفن الليبية في 14 رحلة لنقل حوالي 10 الاف حاج الى الاراضي المقدسة» قبيل موعد الحج في مطلع نيسان (ابريل) المقبل.

وتخضع ليبيا المتهمة بدعم الارهاب لحظر جوي منذ 1992 قررته الامم المتحدة في تلك السنة وعززته في 1993 بعقوبات اقتصادية ودبلوماسية.

وقد خرقت ليبيا الحظر اعتبارا من العام 1994 بارسالها في كل سنة طائرات «تحدي» ليبية الى السعودية بمناسبة موسم الحج.

ISSN 1358-3379

9 771358 337032

واحدة من اعرق الجامعات الاوروبية منحته الدكتوراه الفخرية

محمود درويش: ليس اسوأ من الشعر السياسي المباشر الا الافراط في التعالي عن السياسة بمعناها العميق

بروكسل - «القدس العربي»:

منحت جامعة لوفان البلجيكية درجة الدكتوراه الفخرية الى الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش، وذلك في احتفال خاص حضره عدد كبير من الشخصيات الثقافية والعلمية والسياسية البلجيكية، فضلا عن عمداء الكليات ورؤساء الاقسام والطلبة. وتعتبر جامعة لوفان، التي تقع في مدينة لوفان القريبة من العاصمة بروكسيل، واحدة من اعرق الجامعات الاوروبية لانها تأسست في العام 1425، وصنعت الحياة العلمية والثقافية البلجيكية منذ تأسيسها وطيلة قرون لاحقة.

وفي الجامعة اقسام للفلسفة والاداب والفنون والطب والصيدلة والهندسة والدراسات اللاهوتية، بالاضافة الى الجامعة الكاثوليكية المعروفة (الناطقة بالفرنسية) ويبلغ عدد طلاب الجامعة قرابة 25 الف طالب (بينهم طلاب قادمون من اكثر من 80 بلدا اجنبيا)، وعدد الاساتذة 950 يضاف اليهم 2400 من الاساتذة المساعدين، والعدد الاجمالي للكادر الاداري 2300. ويسود في بلجيكا رأي طريف يقول ان مدينة لوفان تقع في جامعة لوفان وليس العكس! ومعروف ان حياة المدينة تنقسم كل عام الى مرحلتين: شهور الدراسة حين تنبض المدينة بالحياة والانشطة، وشهور العطلة الجامعية حين تخلد المدينة الى السكينة.

وتنفرد (القدس العربي) بنشر كلمة محمود درويش في هذه المناسبة:

لا أعرف كيف أصوغ شكرا اكاديميا مناسبا، على هذه اللفتة الكريمة: احدى أعرق الجامعات الاوروبية، جامعة لوفان، تمنح شاعرا عربيا شهادة دكتوراه فخرية. ستكون كلمات الشكر احتفاء بالمشترك الانساني والجمالي الذي يحققه الشعر، واعترافا بالخصوصية التي يزداد تجليها صعوبة.. بعدما بلغت التقنيات الشعرية الحديثة مستوى من التطور والتجريب وتدفق الاسرار، يهددنا بفائض التشابه بيننا، وبين الشعر والنثر، وباغتراب الشعر والشاعر معا عن مكانة اقل سعادة، في المجتمع.

لم يعد في وسعنا، في نهايات هذا القرن الشعري، ان نطبق فوارق المستوى الثقافي والاجتماعي والعلمي بين العالم العربي والغرب، تطبيقا اوتوماتيكيا على العلاقة بين مستوى تطور الشعر العربي الحديث وحركة الشعر العالمية الحديثة. ومن هنا، فان الاصغاء الى الشاعر العربي قد ينتهي اما بصدمة واما بخيبة امل، ربما لان هوية الشعر القومية لم تعد تعبر عن نفسها الا بشكل خفي، او مشهدي، او عن حركة مختلفة في الزمن.. اي في منزلة ملحقة بهوية الانسان الانسانية التي يقولها الشعر المولود من ماضي غربتنا الواحد على هذه الارض.

بين غربة البدايات الاولى وبين الاستلاب للعاصر، مرورا بتغير النظرة الاولى الى قدرة الشعر على تغيير العالم، يواصل الشعر حضوره كممارسة جوهرية، ويحقق «عولمته» الخاصة به، عولمته المتحررة من هيمنة المركز، ومن خوف الاطراف على هوياتها المحلية.

هنالك حسد طيب تجاه مكانة الشاعر العربي المعاصر في مجتمعه. تلك المكانة التي شكلت صورتها من زمن مضى تحتاج الان الى مراجعة وتدقيق. فهل ما زال العرب حقا هم شعب الشعر، لانهم لا يملكون من القوة الا قوة اللغة؟ ان مكانة الشعر العربي الحالية في تراجع ايضا، في تراجع صحي ومرضي معا، بعدما فرض ايقاع الزمن العالمي الحديث انقلابا عربيا في النظرة الى الشعر والى نظام المعنى.. حيث لم يعد مفهوم «الشاعر» ترجمة حرفية للمعنى العربي «العارف»، وحيث تبدل مفهوم البطل، امام الحاح الرؤية الحديثة، لمصلحة الهامشي، العبثي، او اليومي العادي البسيط.

بين الخوف من المدينة التي لم تنشأ بعد، وبين الخوف من القبيلة التي لم ترحل بعد، بين سؤال ما بعد الحداثة في مجتمع ما قبل الحداثة، باستثناء حداثة المؤسسة الامنية، تتأزم اسئلة الحداثة الشعرية العربية وتتشظى الى حداثات لا يجمعها غير الشكل، بعضها يستجيب الى انفتاح اللغة على التاريخ وعلى الواقع والقارىء. وبعضها يغلق اللغة على ذاتها بعيدا عن المعنى وعن الزمن.

لذلك سيبقى سؤال الحداثة في المجتمع العربي المطحون باسئلة وجوده الاساسية سؤالا متأزما وغريبا اذا لم يوضع في سياق التحرر. وهكذا لا يكون هناك ما هو اسوأ من الشعر السياسي، بمعناه المباشر، الا الافراط في تعالي الشعر عن قضاياه السياسية، بمعناها العميق، اي الاصغاء الى حركة التاريخ والمشاركة في اقتراحات المستقبل. فتلك هي سياسة مضادة تغيب الشاعر عن فضائه الجيو-سياسي، وتعزله عن الكينونة المشتركة وعن المجتمع.

صحيح ان التحولات الاجتماعية المتسارعة، وهيمنة وسائل الاعلام، وانتهاك اللغة بتحويلها الى لغة استهلاكية، قد اسهمت في تراجع الاصغاء الى الشعر. ولكن الصحيح ايضا هو ان الشاعر قد اسهم في هذه الظاهرة منذ اصبح مفتونا اما بعزلته المعقدة، واما بجماهيريته البسيطة. في الحالة الاولى جعل الغموض صورة لـ «أنا» لا تحتوي غيرها، ولا تذهب من الذات الى العالم. وفي الحالة الثانية جعل الوضوح رسالة نهائية تقتل المتعة التي نبحث عنها في الشعر، وتترك القارىء عاطلا عن العمل. هنالك، اذا، ما هو اسوأ من الغموض المعتم، هو الوضوح التعليمي الذي يحرم القارىء من المشاركة في عملية الابداع، واعطاء حياة ثانية للقصيدة.

فهل نحن في اخر الشعر؟ كلا. فما لا نعرف اوله لا نعرف نهايته. ولكن الشعر ايضا في حاجة الى ازمات لكي يعرف ماهيته، ويتطور الى ما لا نهاية.

سعر النسخة	■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST	Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

كشف انتشار الجرائم بين افراده

وزير الدفاع الروسي يحذر من سيطرة عصابات المافيا على الجيش الروسي

■ موسكو ـ اف ب ـ رويترز: ذكرت وكالة ايتار تاس للانباء ان ايغور سيرغييف وزير الدفاع الروسي قال امس الثلاثاء ان معدلات الجريمة تتزايد في اوساط القوات المسلحة الروسية المعوزة وان الجيش بدأ يصبح هدفا لجرائم تشبه في نوعيتها جرائم عصابات المافيا.

ونقلت الوكالة عن سيرغييف قوله في اجتماع استثنائي لكبار مسؤولي وزارته ان «معدل الجريمة في القوات المسلحة بات يقترب من المستوى الحرج ليس فقط من ناحية عدد الجرائم ولكن ايضا بالنسبة لدرجة خطورتها».

وبعد ان ظلت طوال عقود عروس الامة تعرضت القوات المسلحة الروسية بعد انهيار الاتحاد السوفييتي السابق لازمة شديدة مع نقص مزمن في السيولة وتراجع في الروح المعنوية.

وقال سيرغييف ان المنظمات الاجرامية صاحبة النفوذ تحاول استغلال الازمة لتوسيع نطاق نفوذها للسيطرة على الجيش. واضاف «اصبح تهديد اختراق الجماعات الاجرامية لوحدات الجيش حقيقيا». والمنظمات الاجرامية مهتمة بالحصول على عقود التشييد والامدادات العسكرية المربحة اضافة الى الوصول الى مخازن الاسلحة ضعيفة الحراسة. وينظر زعماء المنظمات الاجرامية ايضا الى الجيش باعتباره سوقا لتوزيع المخدرات.

وقال سيرغييف ان 18 الف ضابط وجهت اليهم العام الماضي اتهامات باستغلال السلطة بما فيها اصدار اوامر غير مشروعة.

وادي ضعف النظام وتدني الاحوال بين صفوف القوات المسلحة الى سلسلة من حوادث العنف قتل فيها جنود زملاءهم وفروا من الثكنات ومعهم اسلحتهم.

من جهة اخرى نقلت وكالات الانباء الروسية عن الرئيس الروسي بوريس يلتسين قوله امس الثلاثاء ان فريقا من الاطباء قام بفحصه منذ خمسة ايام وخلص الى انه لا يعاني من «اي مشكلة صحية». واوضحت وكالة «انترفاكس» ان يلتسين قال للصحافيين ان الاطباء لم يلاحظوا «اي تغيير حتى في اصغر جزيئات الدم». وكان يلتسين (67 عاما) ادخل المستشفى في كانون الاول (ديسمبر) الماضي لمدة 15 يوما، لاصابته «بالتهاب رئوي حاد» بحسب اطبائه.

وكان خضع في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 لعملية توصيل في شرايين القلب بعد اصابته بنوبات عدة ابقاها مكتب الاعلام في الكرملين طويلا طي الكتمان.

وانتقد الرئيس من جانب آخر الصحافيين الذين قال انهم «يعودون باستمرار الى مسألة الرئيس الصحية».

واضاف «لا وجود لهذا الموضوع. انه مغلق. ولو لم يتم كل شيء على ما يرام اثناء العملية، لاعلنته بكل نزاهة». ودعا الصحافيين الى منافسته في احدى برك السباحة او في ملعب لكرة المضرب.

وكانت مشاكل يلتسين الصحية خلال العامين 1996 و1997 ابعدته اشهرا طويلة عن الكرملين الامر الذي احدث فراغا في السلطة.

اسلام اباد تتهم نيودلهي بتنفيذه
9 قتلى في انفجار قنبلة في قطار بباكستان

■ لاهور (باكستان) ـ اف ب: اعلنت الشرطة ان تسعة اشخاص قتلوا واصيب 26 آخرون امس الثلاثاء في انفجار قنبلة على متن قطار في لاهور عاصمة اقليم البنجاب الباكستاني (وسط البلاد).

واكد مسؤولون امنيون ان هذا الاعتداء وهو الثاني في قطار للركاب خلال 24 ساعة، هو «هجوم ارهابي» واتهموا الهند بالوقوف وراء هذه العملية.

واوضحت الشرطة ان الانفجار وقع في الساعة الثامنة بالتوقيت المحلي (3,00 تغ) في حي والتون في ضواحي لاهور في قطار مكتظ بالركاب المتوجهين الى اعمالهم في لاهور.

واكدت مصادر طبية ان ثلاثة اشخاص من الضحايا توفوا متأثرين بجروحهم في مستشفى لاهور العام وان بعض الجرحى في وضع خطير.

وذكر شهود عيان ان قوة القنبلة ادت الى تمزيق عربة القطار. كما اكدت مصادر امنية توجهت الى مكان الحادث، ان القنبلة احتوت على 1,5 كيلوغرام من المواد المتفجرة.

واكد مسؤول عن الامن في سكك الحديد يدعى شودري حميد، ان «ارهابيين» نفذوا الاعتداء وانهم «كانوا يعتزمون قتل اكبر عدد ممكن من الاشخاص» لانهم كانوا يعلمون بان القطار سيكون مكتظا بالركاب وان عشرات الاف الاشخاص يتوجهون يوميا للعمل في لاهور.

وكان انفجار قنبلة امس الاول في قطار اوقع ثمانية قتلى و47 جريحا في منطقة باتوكي التي تبعد خمسين كلم جنوب غربي لاهور. وقال المفوض العام المساعد في لاهور، شوكت جواد، «يبدو ان ذلك جزء من مؤامرة تهدف الى زعزعة الحكومة» مضيفا «لقد حصلنا العام الماضي على براهين تدل على ان الهند تقوم بتنظيم الاعتداءات في باكستان».

ولكد ان الشرطة اعتقلت العام 1997، ارهابيين اعترفوا بانهم كانوا يعملون لحساب الهند، العدو الكبير المجاور الذي خاضت باكستان معه ثلاث حروب منذ العام 1947.

واكد رئيس الحكومة المحلية شهباز شريف بعد زيارته مكان الانفجار، ان «عناصر معادية للباكستانيين هم وراء الهجمات الارهابية في باكستان».

وفي اشارة واضحة الى الهند، اضاف الشقيق الشاب لرئيس الوزراء نواز شريف، ان الذين يقفون وراء هذه الهجمات، «يريدون تحويل انظار شعوبهم عن عدم الاستقرار في بلادهم».

وعجزت السلطات الباكستانية حتى الان عن احتواء الارهاب رغم اعتمادها قوانين استثنائية ومنها خصوصا انشاء محاكم عرفية العام الماضي احكامها سريعة ومبرمة.

واعلن نواز شريف امس الاثنين انشاء وحدات خاصة من رجال الامن مهمتها مكافحة الارهاب.



باكستانيون ينقلون جثمان قريب لهم لاقى حتفه في حادث انفجار قنبلة في قطار امس قرب لاهور (رويترز)

يلتسين يرفض ارسال قوات سلام روسية الى الاقليم

مبعوث امريكي يبدأ مهمة وساطة في كوسوفو

بريشتينا ـ من جوقان كوفاسيتش:

وصل المبعوث الامريكي الخاص روبرت غيلبارد الى كوسوفو امس الثلاثاء سعيا لاقامة حوار بين جمهورية الصرب والاقلية العرقية من الالبان المسلمين في الاقليم الذي يعاني من اضطرابات.

ووصل غيلبارد عن طريق البر قادما من بلغراد حيث اجتمع مع الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش واجرى معه محادثات في وقت متأخر من مساء امس الاول بعد ان اتفقت خمس قوى غربية خلال اجتماع وزاري في لندن على فرض عقوبات اقتصادية على بلغراد والتهديد بفرض عقوبات اشد فيما بعد.

ووافقت الولايات المتحدة والقوى الاوروبية الكبرى باستثناء روسيا التي حضرت الاجتماع على منع منح ائتمانات حكومية لجمهورية الصرب والتهديد بتجميد اصولها في الخارج ما لم توقف اعمال العنف ضد الالبان في كوسوفو، وتبدأ معهم محادثات لاحياء الحكم الذاتي للاقليم.

وترغب لجنة تنسيق الاحزاب السياسية التي تمثل سكان كوسوفو المنحدرين من اصل الباني ويشكلون 90 في المئة من سكان الاقليم في الاستقلال. واستبعد الغرب ذلك داعيا بدلا منه الى الابقاء على الحكم الذاتي للاقليم الذي جمدته بلغراد عام 1989.

وبعد المحادثات مع ميلوسيفيتش الذي طلب من دول اخرى عدم التدخل في الشؤون الداخلية لبلاده قال غيلبارد انه اطلع الزعيم اليوغوسلافي على نتائج اجتماع لندن. وابلغ الصحفيين في بلغراد «استمعت الى روايته عن احداث كوسوفو، واعربت عن اراء حكومتي اي المتعلقة بالحاجة الملحة لاقامة حوار وايجاد حل سياسي لمستقبل كوسوفو». وردت بلغراد على العقوبات بقولها ان زعماء الالبان في كوسوفو يجب ان يعلنوا اولا نبذهم «للارهاب والانفصال» قبل ان يبدأوا اي محادثات مع جمهورية الصرب.

وقال وزير الاعلام رداميلا ميلانتييفيتش لرويترز الاثنين «فور تنفيذ هذين الامرين يمكننا الجلوس حول مائدة مفاوضات كأناس متعقلين وبحث كافة المشكلات والسعي الى حل سياسي باسلوب سلمي وفعال».

ورحب المتحدث باسم الحزب الالباني الرئيسي جميل مصطفى بالدعوة الغربية لاقامة حوار مع بلغراد ولكنه اصر على ان يتوسط في ذلك طرف ثالث يضمن تنفيذ اي نتائج يتم التوصل اليها.

وابلغ وكالة بيتا للانباء التي يقع مقرها في بلغراد مساء الاثنين ان «قيادة الالبان في كوسوفو ستدخل في حوار مع بلغراد عن رغبة سكان كوسوفو في الاستقلال».

ورحب ادم ديماتشي زعيم حزب الباني اخر كذلك بالدعوة الغربية «لان قضية كوسوفو الان لم تعد قضية داخلية لجمهورية الصرب. الان اصبح العالم متورطا فيها».

وما زالت الشرطة في بريستينا تتحفظ على 48 جثة غير معروفة الهوية لضحايا اعمال هجمات الشرطة على الالبان الانفصاليين في الاسبوع الماضي. ورفضت اسر الضحايا دفنهم حتى يقوم اطباء شرعيون اجانب بتشريح الجثث.

وحذرت الشرطة الاسر من ان الجثث المغطاة بملاءات في بلدة سربيس منذ يوم الخميس الماضي ستدفن جماعيا ما لم يتم التعرف عليها في موعد غايته بعد ظهر امس الثلاثاء. وقال صحفيون غربيون وصلوا الى سربيس ان الجثث تشمل ثمانية نساء و11 طفلا اصغرهم في نحو الخامسة من عمره.

وقال الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي عارضت بلاده قرار الدول الخمس الغربية الاعضاء فيما يطلق عليه مجموعة الاتصال بفرض عقوبات على بلغراد ان روسيا لن تشارك في اي عمليات حفظ سلام في كوسوفو. ونقلت وكالة ايتار تاس الروسية للانباء عنه قوله امس لوزير الدفاع ايجور سيرجييف «لا يمكن ان نسمح لانفسنا بالتورط هناك».

وليس هناك حتى الان خطط لارسال قوات دولية لحفظ السلام في كوسوفو.

ولكن روسيا اتفقت مع الدول الخمس على ان يتوسط فيليب غونزاليس رئيس الوزراء الاسباني الاسبق في كوسوفو نيابة عن منظمة الامن والتعاون في اوروبا التي تضم في عضويتها 54 دولة. وطالبت الدول الست بلغراد بالسماح لمفوضة الامم المتحدة لحقوق الانسان ماري روبنسون باجراء تحقيق في الوضع في الاقليم الواقع جنوب جمهورية الصرب..

وفي مبادرة دولية اخرى تعد خمس من دول البلقان المجاورة هي بلغاريا ورومانيا واليونان وتركيا ومقدونيا صيغة بيان يدعو الى ايجاد حل سلمي لمشكلة كوسوفو ومنح الاقليم حكما ذاتيا اكبر لاقلياته ولكن في اطار الحدود القائمة.

وفي بكين قالت الحكومة الصينية امس ان على الامم المتحدة الامتناع عن التدخل في الصراع الدموي في اقليم كوسوفو ما لم تطلب السلطات اليوغوسلافية ذلك.

وقال جو بانجزاو المتحدث باسم وزارة الخارجية للصحافيين ان الصين «تعتبر مشكلة كوسوفو شأنا داخليا يوغوسلافيا وحلها من شؤون السلطات اليوغوسلافية المعنية».

واضاف «في الموقف الذي لم تتقدم فيه يوغوسلافيا بطلب (للتدخل) فليس مناسبا لمجلس الامن التابع للامم المتحدة التدخل في المشكلة التي تعتبر في الاساس شأنا داخليا». وقال انه يجب احترام سيادة يوغوسلافيا ووحدة اراضيها.

ويعتمد الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش على تأييد الصين وروسيا لاعاقة اي محاولة من جانب الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين لاستصدار قرار من مجلس الامن التابع للامم المتحدة يعيد فرض عقوبات على يوغوسلافيا.

وانضمت كندا الاثنين الى الضغوط الغربية على يوغوسلافيا بان اعلنت سلسلة عقوبات اقتصادية تهدف الى حمل بلغراد على انهاء حملة قمع سكان كوسوفو المنحدرين من اصل الباني.

وقال وزير الخارجية الكندي لويد اكسوورثي وهو يدلي بهذا الاعلان «موقفنا واضح تماما ـ يجب على حكومة يوغوسلافيا الاتحادية ان تفهم ان المجتمع الدولي لن يقبل الاعمال القمعية».

واضاف امام البرلمان ان كندا علقت ائتمانات التصدير التي تقدم عن طريق هيئة تنمية الصادرات الحكومية. وعلقت كندا ايضا مفاوضات بشأن حقوق هبوط لشركة الطيران اليوغوسلافية (جات) ومناقشات بشأن مسائل ثنائية اخرى.

القبارصة الاتراك يرفضون المشاركة بمفاوضات انضمام قبرص للاتحاد الاوروبي

■ نيقوسيا ـ اف ب: رفض البرلمان القبرصي التركي صباح امس الثلاثاء عرض الاتحاد الاوروبي للمشاركة مع مندوبين قبارصة يونانيين في مفاوضات انضمام قبرص الى الاتحاد التي ستبدأ اواخر اذار (مارس) الجاري.

وفي ختام مناقشات عاصفة، صوت اعضاء البرلمان الـ50 على قرار برفض كافة اشكال المشاركة القبرصية التركية في مفاوضات الانضمام الى اوروبا.

ودعم نواب حزبي اليمين الحكومي القرار فيما عارضته اقلية تنتمي الى اليسار. وجاء في القرار ان «مشاركة جمهورية شمال قبرص التركية في عملية الانضمام التي ستبدأ بين الاتحاد الاوروبي والادارة القبرصية اليونانية ليس واردا».

واتهم بعض نواب المعارضة اليسارية الراغبين في ايجاد تسوية تتيح للقبارصة الاتراك المشاركة في مفاوضات اوروبية، الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش بانه «يذعن لاوامر انقرة».

وقبل بضع ساعات من التصويت على القرار قال دنكطاش ان انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي قد يأخذ ثلاثين عاما لان الاوروبيين لن يقبلوا بلدا مقسما. يشار الى ان الجزيرة مقسمة منذ احتلال الجيش التركي لثلثها الشمالي في العام 1974.

ونقلت صحيفة «ديلي نيوز» التركية الصادرة بالانكليزية الاثنين عنه قوله ان القسم الشمالي للجزيرة سينضم الى تركيا في حال قبول الجزء اليوناني القبرصي في الاتحاد الاوروبي.

وكانت انقرة هددت اثر استبعاد تركيا من مفاوضات الانضمام في القمة الاوروبية التي عقدت في لوكسمبورغ في كانون الاول (ديسمبر) بضم «جمهورية شمال قبرص التركية» كليا اذا بدأت مفاوضات انضمام جمهورية قبرص الى الاتحاد الاوروبي هذا العام.

وقد اعلن وزير الخارجية القبرصي ياناكيس كاسوليديس الاثنين ان الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس مستعد للقاء زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش اذا اقترح ذلك الامين العام للامم المتحدة. وقال كاسوليديس «الحكومة مستعدة لمناقشة جوهر المشكلة القبرصية بهدف التوصل الى حل شامل».

وجاء في القرار الذي صوت عليه امس الثلاثاء ان انضمام الجزيرة الى اوروبا سيشكل انتهاكا لاتفاق 1960 الذي اعلن على اساسه القبارصة اليونانيون والاتراك جمهورية قبرص. وهذا الاتفاق لا يسمح لقبرص ان تكون جزءا في اي منظمة دولية لا تكون فيها الدولتان الضامنتان، اي اليونان وتركيا، من اعضائها.

وكان دنكطاش وجه الاسبوع الماضي رسالة الى كليريديس طلب فيها مجددا الاعتراف بجمهورية شمال قبرص التركية التي اعلنت من جانب واحد في العام 1983 ولا تعترف بها سوى انقره.

وقد اعلن الاتحاد الاوروبي انه سيبدأ مفاوضات مع الرئيس القبرصي اليوناني كليريديس الذي يحظى بالاعتراف الدولي في 30 الجاري حتى ولو رفض القبارصة الاتراك ذلك.

صحافي امريكي يعتذر لكلينتون عن كشفه قضية بولا جونز

■ واشنطن ـ اف ب: قدم الصحافي ديفيد بروك الذي تسبب مقال كتبه في العام 1993 في تفجير قضية بولا جونز، اعتذاره الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون، معترفا بأن خصومه استغلوه للتشهير به.

وقال بروك في رسالة مفتوحة نشرتها مجلة «اسكواير» في عدد نيسان (ابريل) المقبل، «بتطفلي على حياتك الخاصة، أتحت لخصومك السياسيين الذين مولوا قضية جونز ودعموها، الفرصة لاستخدام الاجراءات القانونية لانهاء ما بدأت به». واضاف «اذ استمرينا في سلوك هذه الطريق، واذا اصبح البحث عن الفضائح الجنسية وسيلة لتحقيق مكاسب سياسية (..) نستطيع بل سندمر جميع الشخصيات التي تتعاطى الشأن العام».

وقد اكد المقال الذي نشرته مجلة «امريكان سبكتاتور» المحافظة في 1993 ان بيل كلينتون استخدم عندما كان حاكما لولاية اركنسو رجال شرطة لاستدراج نساء. وتطرق الصحافي للمرة الاولى الى امرأة اسمها «بولا».

ثم رفعت بولا جونز الموظفة السابقة في اركنسو دعوى على كلينتون متهمة اياه بحملها على الصعود الى غرفته في فندق في 1991 عندما كان حاكما ليطلب منها ممارسة الجنس وقد رفضت ذلك. ومن المقرر ان تبدأ المحاكمة في 27 ايار (مايو) المقبل في ليتل روك بولاية اركنسو.

بينوشيه يحتل مقعدا في مجلس الشيوخ التشيلي

سانتياغو ـ من هومبرتو زومران:

يدخل الجنرال اوغوستو بينوشيه الذي حكم تشيلي زهاء 17 عاما واقام فيها عام 1973 نظاما استبداديا باسم معاداة الشيوعية، اليوم الاربعاء الى مجلس الشيوخ ليتخذ مكانا له الى جانب الد اعدائه التاريخيين وسط عاصفة من الجدل المثير. وقال السناتور الاشتراكي ريكاردو نونيز نائب رئيس مجلس الشيوخ مستنكرا «المأساة الكبرى هي ان الجنرال يأتي ليتحدث عن الديمقراطية بعد ان اقفل بقوة السلاح هذا البرلمان عام 1973». والسناتور نونيز كان سجن لخمس سنوات في ظل حكم الجنرال بينوشيه (1973 ـ 1990) قبل ان يفر الى المنفى. واضاف انه مع عودة بينوشيه ليحتل مدى الحياة مقعدا في مجلس الشيوخ «سنعيش تجربة من التناقض السياسي والدستوري هي الاخطر في تاريخنا السياسي: الرجل الذي اقفل بقوة السلاح الغاشمة هذه الفسحة الديمقراطية يحتل مقعدا فيها بكل ما في ذلك من قهر». في مقابل هذا الاستنكار الصارخ عبر الاميرال خورخي مارتينيز بوش قائد القوات البحرية التشيلية السابق وعضو مجلس الشيوخ الحالي الذي اختاره لهذا المنصب مجلس الامن القومي، عن اعجابه الشديد بالجنرال بينوشيه الذي يبلغ الثانية والثمانين من العمر. وقال مارتينيز «انني شخصيا اكن تقديرا عميقا للجنرال بينوشيه وهو امر سأقوله هنا وفي اي مكان يجب ان يقال فيه». ويحتل بينوشيه هذا المقعد الدائم في مجلس الشيوخ كرئيس سابق للامة حكم البلاد لاكثر من ست سنوات وهو شرط اوصى به بينوشيه نفسه في متن الدستور الذي اعاد الوجه الديمقراطي الى البلاد. واستنادا الى النص نفسه فان الرئيس التشيلي السابق الديمقراطي المسيحي باتريسيو ايلوين الذي لم يحكم سوى اربع سنوات لن يحظى بهذا الشرف. وسيكون بينوشيه العضو الثامن والاربعين في المجلس الذي يضم 38 تم انتخابهم وتسعة جرى تعيينهم.

وبين التسعة الاخيرين عين مجلس الامن القومي الذي انشأه بينوشيه نفسه اربعة كممثلين لسلاح البر والبحر والجو اضافة الى قوات الدرك، وثلاثة عينتهم المحكمة العليا ثم اثنان عينهم رئيس الجمهورية.

ويطالب السناتور سيرجيو بيطار رئيس حزب من اجل الديمقراطية الذي عرف السجن والمنفى ايضا في عهد بينوشيه بأن تطوى صفحة التعيين في مجلس الشيوخ وهو يقترح اجراء استفتاء في هذا الخصوص. وقال «من اجل مستقبل تشيلي يجب ان تنتهي من نظام التعيين في مجلس الشيوخ وان نعتمد نظاما ديمقراطيا في هذا المجلس».

وفي الاطار نفسه لاحظ الاشتراكي خايمي نارانيو عضو لجنة حقوق الانسان في مجلس النواب ان «بينوشيه لم يتوقف منذ 1988 عن تفصيل المؤسسات التي يمكن ان يمر عبرها على قياسه».

واضاف «ان بينوشيه ومستشاريه رسموا دستورا عام 1980 يسند الى الجنرال دورا ومسؤولية في ظل أي احتمال». وتابع لذلك «وبسبب بينوشيه فان البرلمان في مجمله سيعيش مناخا من العدوانية والاحباط. وسيكون الامر بالغ السوء هنا وعلى البرلمان ان يعي ذلك».

ولم ينس معظم البرلمانيين ان ثلاثة من زملائهم انضموا الى لائحة المفقودين الالف ومائتين في ظل القمع الذي مارسه نظام بينوشيه: نائب شيوعي هو فنسانت اتانسيو واخر اشتراكي كارلوس تارياكا وثالث راديكالي هو لويس غاستون لوبوس باريانتوس.

وتضاف الى هذه الاسماء الثلاثة لائحة طويلة من النواب واعضاء مجلس الشيوخ الذين لم يجدوا امامهم سوى خيار المنفى.

سوهارتو يواجه انتقادات مع توليه فترة رئاسة جديدة

جاكرتا ـ من جيم ديلا جياكومو:

رغم الانتقادات غير المسبوقة لاسلوب معالجة الرئيس الاندونيسي سوهارتو لاسوأ ازمة اقتصادية تشهدها بلاده منذ عقود لم يكن هناك ادنى شك في انه سيفوز بفترة رئاسة سابعة.

وتمشيا مع السيناريو المقبول على نطاق واسع في البلاد اعاد المجلس الاستشاري الشعبي وهو اعلى هيئة دستورية في البلاد ويضم الف عضو بالاجماع انتخاب سوهارتو (76 عاما) جنرال الجيش السابق امس الثلاثاء رئيسا للبلاد. كان سوهارتو المرشح الوحيد كما انه اختار بنفسه اعضاء المجلس الاستشاري الشعبي. لكن لا تزال هناك تساؤلات ملحة بشأن قدرته وقدرة نائبه الذي سينتخب اليوم الاربعاء وهو وزير البحوث والتكنولوجيا يوسف حبيبي على انتشال اندونيسيا من مشكلتها الاقتصادية الطاحنة.

واكثر ما يثير القلق الان هو المواجهة مع صندوق النقد الدولي الذي ابرمت اندونيسيا اتفاقا معه يقضي بالالتزام بتنفيذ اصلاحات اقتصادية في مقابل الحصول على معونة انقاذ حجمها 40 مليار دولار.

واجل الصندوق صرف الدفعة الثانية من الاتفاق وحجمها ثلاثة مليارات دولار. ونقل مسؤول عن سوهارتو قوله ان الاصلاحات التي اوصى بها صندوق النقد تتعارض مع دستور البلاد. ومع ذلك يبدو الان ان الجانبين يتراجعان عن المواجهة اذ اكدت اندونيسيا مجددا انه لا تراجع عن الاصلاحات. وقرر الصندوق اجراء مراجعة في نيسان (ابريل) المقبل قبل صرف الدفعة الثانية من الاتفاق وقال ميشيل كامديسي العضو المنتدب في الصندوق ان اسيا قد تكون معرضة للخطر اذا لم تحل مشكلات اندونيسيا بسرعة.

ولكن مع عدم توضيح سوهارتو لموقفه النهائي من اقتراح تشكيل مجلس عملة ومع عدم اعلان تشكيل مجلس وزرائه بعد يقول المحللون ان حالة من عدم التيقن تحيط بالصورة الاقتصادية والسياسية للبلاد.

وقال مرزوقي داروسمان عضو البرلمان عن الحزب الحاكم في حديث لرويترز «انه يتصرف وكأنه يملك الورقة الرابحة.. ولكن هل معه هذه الورقة حقا». واضاف «تلوح في الافق بوادر تسوية بين الصندوق وسوهارتو.. لقد وصلنا الى النقطة التي يتعين فيها على الطرفين تقديم بعض التنازلات».

وعلى الرغم من غياب معارضة منظمة باستثناء الاحتجاجات الطلابية المتفرقة وموجة من اعمال الشغب التي نتجت عن ارتفاع اسعار بعض السلع الغذائية في الشهر الماضي والتي لم تكن لها رؤية سياسية محددة يواجه سوهارتو اقوى انتقادات تعرض لها على الاطلاق.

وقال داروسمان «من الناحية السياسية مازال هو المسؤول ولكن في الوقت نفسه زادت مساحة ابداء الرأي والانتقاد بدرجة كبيرة في الاعوام القليلة الماضية».

ودعا الطلاب في جامعات جزيرة جاوا المهمة سياسيا لانتخاب رئيس جديد وطالبوا باصلاحات اقتصادية وسياسية.. وكان ذلك في الماضي كافيا لاعتقالهم وتوجيه اتهامات لهم بالتخريب.

وحظرت الحكومة التظاهر لمدة اسبوع قبل وبعد جلسة المجلس الاستشاري التي انتخب خلالها الرئيس خلال الفترة من الاول الى 11 اذار (مارس) الجاري واحتشدت قوات مسلحة خارج بوابات الجامعات لمنع الطلاب من الخروج في مظاهرات.

ومن المطالب العامة كذلك دعوة الحكومة لاتخاذ اجراء لخفض اسعار السلع الاساسية التي ارتفعت بشدة بسبب موجة الجفاف في العام الماضي والازمة المالية التي خفضت قيمة العملة بنحو 80 في المئة. وقالت الحكومة انها ستدعم استيراد المواد الغذائية وستحكم سيطرتها على الاسعار.

ويتهم المنتقدون الذين يلمحون احيانا بتفشي الاحتكارات والمحاباة سوهارتو باستغلال السياسات العامة خلال الاعوام الماضية لحماية مصالح الاعمال الخاصة لاقاربه واصدقائه.

وقال المحلل مختار بوشوري مستشار ميغاواتي سوكارنوبوتري زعيم حزب الاقلية «اعتقد انه من المعروف للعامة انه يحب اولاده اكثر مما يحب شعبه».

واضاف «انه لا يعبأ ما اذا كان الشعب يأكل وجبة واحدة في امس ولكن عندما يتعرض اغنى ابنائه لتهديد فانه سيحارب حقيقة لحمايته». ولسوهارتو ستة ابناء جمعوا ثروات طائلة من الاعمال الخاصة. ويقول الكثيرون ان سياساته تصمم بحيث تضمن حماية مصالحهم.

وقال مصدر مقرب من عائلة سوهارتو ان هذه الانتقادات لا اساس لها من الصحة.

واضاف المصدر «انه يستمع اليهم (اولاده) باعتبارهم من رجال الاعمال ولو كان يقبل كل ما يقولونه لما نمت اندونيسيا كما حدث على مدى العقود الثلاثة الماضية».

ويواصل حزب جولكار الحاكم دعم سوهارتو باعتباره افضل مرشح لقيادة البلاد في وقت الأزمة.

وقال دين صيام الدين عضو البرلمان عن الحزب الحاكم «هناك العديد من المرشحين المؤهلين بين سكان البلاد البالغ عددهم 200 مليون نسمة ولكننا نحتاج لشخصية مثل سوهارتو بخبرته الطويلة ليدخل بالبلاد الى القرن الحادي والعشرين».

ولكن اذا كانت هناك انتقادات داخل الصفوة الحاكمة فهي تنصب اساسا على حبيبي. وقال داروسمان نائب رئيس اللجنة الوطنية الرسمية لحقوق الانسان «هناك العديد من التساؤلات التي تحيط بحبيبي يتعين توضيحها خلال الاسابيع او الاشهر الاولى بعد انتخابه».

الرئيس الاندونيسي سوهارتو عقب انتخابه امس لولاية جديدة (رويترز)

وزير تركي يلغي زيارته لالمانيا مع تفاقم الازمة بين الجانبين

■ انقرة ـ اف ب: علم امس الثلاثاء من مصدر دبلوماسي في انقرة ان تركيا الغت زيارة كان من المقرر ان يقوم بها وزير العمل الى المانيا الاسبوع المقبل في تطور يدل على تزايد حدة الازمة القائمة بين البلدين.

واكد المصدر بذلك انباء نشرتها الصحف التركية امس بان الحكومة وافقت الاثنين على قرار وزير العمل نامي تشاغان الغاء زيارته الى المانيا بعد ان اعلن نظيره الالماني نوربرت بلوم انه لن يشارك شخصيا في المحادثات بين الطرفين بل سيكتفي بلقاء الوزير التركي على غداء.

وقال تشاغان في تصريح الى صحيفة (صباح) التركية «الوزير الالماني يقول انه منشغل جدا، وبأنه لن يكون قادرا على المشاركة في المحادثات بين وفدي البلدين».

واضاف الوزير التركي «انا ايضا منشغل جدا ولا اعتقد ان الزيارة ستكون مفيدة جدا في السياق الحالي للأمور».

وكان تشاغان يشير في كلامه هذا الى الجدل الاخير الذي اندلع بين تركيا والمانيا بسبب ما قاله رئيس الحكومة التركي مسعود يلماظ اخيرا عن ان المانيا تواصل حاليا في اوروبا انتهاج سياسة الـ«ليبنسروم» اي المجال الحيوي التي سبق وانتهجها ادولف هتلر في اوروبا الشرقية.

ورفضت المانيا هذا الكلام الذي ورد في اطار مقابلة مع يلماظ نشرتها صحيفة (فايننشال تايمز) الاسبوع الماضي واعتبرت انه «اكاذيب غير مبررة وشتائم».

وكان من المقرر ان يبدأ الوزير التركي زيارته الاحد على ان تدوم أربعة ايام وتتركز على المشاكل التي يعاني منها نحو مليوني مهاجر تركي في المانيا.

واتهم المعلقون الاتراك بلويم بالوقاحة وعزوا الحادث الى ما تسميه الصحف «الازمة حول هتلر».

عودة رئيس سيراليون المخلوع الى فريتاون

■ فريتاون ـ رويترز: عاد رئيس سيراليون المنتخب احمد تيجان كباح الى بلاده منتصرا امس الثلاثاء بعد عشرة اشهر من خلعه من منصبه على ايدي ضباط ساخطين انضموا الى صفوف المتمردين.

ووصل كباح (66 عاما) الى مطار لونجي في فريتاون قادما من غينيا المجاورة حيث كان منفيا منذ ايار (مايو) الماضي.

وتمكن كباح من العودة لبلاده بفضل نجاح قوات حفظ السلام التابعة للمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا بقيادة نيجيريا في الاطاحة بقادة الانقلاب.

وتفقد كباح عند وصوله الى المطار جنودا من قوات المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا (ايكوموغ) التي تتخذ من مطار لونجي قاعدة رئيسية لهم.

وتؤذن عودة كباح بعودة الديمقراطية الى البلد الافريقي الفقير.

ووجد كباح في استقباله الوفا من ابناء سيراليون الذي تدفقوا على المطار وهم يغنون ويلوحون بلافتات الترحيب.

وسينتظر كباح وصول الحاكم العسكري النيجيري ساني اباتشا قبل ان يطيران معا الى مطار هاستنغز على مشارف العاصمة حيث يتوجهان بعد ذلك في موكب بالسيارات الى حفل استقبال يقام في الاستاد الرئيسي بالمدينة.

تكليف القوميين الهندوس بتشكيل حكومة

■ نيودلهي ـ اف ب: دعا رئيس الجمهورية الهندية امس الثلاثاء الزعيم القومي الهندوسي اتال بيهاري فاجبايي الى تشكيل الحكومة الهندية القادمة كما ذكرت وكالة الانباء الهندية.

فقد صرح فاجبايي زعيم حزب الشعب الهندي (يمين قومي) الفائز في الانتخابات التشريعية الاخيرة للوكالة بان الرئيس كي.ار نارايانان «دعاه رسميا» الى تشكيل الحكومة.

وكان حزب الشعب وحلفاؤه فازوا في الانتخابات التشريعية على حزب المؤتمر وائتلاف الجبهة الموحدة لليسار الوسط دون ان يتمكنوا مع ذلك من الحصول على الاغلبية. وسعى حزب الشعب منذ ذلك الحين الى استقطاب الاحزاب الصغيرة ليتمكن من الحكم باغلبية مريحة.

وقد سبق ان فاز القوميون الهندوس في الانتخابات التشريعية سنة 1996 وتولوا الحكم لفترة قصيرة حيث لم تصمد حكومتهم سوى 13 يوما لعدم حصولها على حلفاء.

اتهام «جمهوريين متطرفين» بقصف مركز للشرطة بايرلندا الشمالية

■ بلفاست ـ رويترز: قالت مصادر امنية ان اشخاصا يشتبه بانهم من الجمهوريين المتطرفين هم المسؤولون على الارجح عن هجوم بقذائف المورتر وقع على مركز شرطة في ايرلندا الشمالية صباح امس الثلاثاء.

وقالت الشرطة انه لم يصب احد بجروح في الهجوم الذي وقع في مدينة ارماه الريفية بجنوب الاقليم الخاضع لحكم بريطانيا.

وقال ناطق باسم الشرطة ان عددا من قذائف المورتر اطلق على المركز «وانفجر بعضها بالتأكيد».

واضاف «لم تتوفر معلومات بعد عن حجم الاضرار لانه تم اخلاء المنطقة كلها».

وقالت المصادر الامنية ان الهجوم يبدو من عمل الجمهوريين المتطرفين الذي يريدون انهاء الحكم البريطاني للاقليم ولكن من السابق لاوانه تحديد الفصيل المسؤول عن الهجوم.

ويشهد الاقليم توترا منذ اشهر وسط حوادث قتل وتفجيرات قنابل متقطعة من جانب ميليشيات متنافسة تلقي بظلالها على محاولات لانهاء الصراع بين الكاثوليك المؤيدين للاتحاد مع جمهورية ايرلندا والبروتستانت المؤيدين لبقاء ايرلندا الشمالية تحت الحكم البريطاني.

انضمام معارض اسلامي لحكومة طاجيكستان

■ دوشنبه ـ رويترز: قبل «الرجل الثاني» في المعارضة الاسلامية الطاجيكية اكبر توراجونزودا منصب النائب الاول لرئيس وزراء طاجيكستان امس الثلاثاء في خطوة جديدة نحو احلال السلام الدائم بعد الحرب الاهلية في الجمهورية السوفيتية سابقا.

وقال توراجونزودا في مؤتمر صحافي «امس توليت مهام النائب الاول لرئيس الوزراء».

وكان توراجونزودا يتحدث بعد اجتماع مع الرئيس الطاجيكي امام علي رحمنوف الذي خاض الاسلاميون حربا دامية مع قواته طوال اربع سنوات انتهت باتفاق سلام هش تم توقيعه العام الماضي.

وقال توراجونزودا الذي عاد الى البلاد قبل اقل من اسبوعين بعد خمسة اعوام في المنفى في ايران انه سيكون مسؤولا عن العلاقات وخاصة العلاقات الاقتصادية مع الجمهوريات السوفيتية سابقا التي يضمها حاليا كومنولث الدول المستقلة.

ويرأس سعيد عبد الله نوري زعيم المعارضة الطاجيكية المتحدة الان مجلس المصالحة الوطنية وهو هيئة مشتركة من الحكومة والمعارضة تشرف على تنفيذ اتفاق السلام الذي توسطت فيه الامم المتحدة.

وبموجب اتفاق اقتسام السلطة الذي ابرم العام الماضي تعهدت حكومة رحمنوف بتخصيص 30 في المئة من المناصب في الائتلاف الحكومي للمعارضة.

البرلمان الصيني يقر تقليص المناصب الحكومية

■ بكين ـ رويترز: وافق البرلمان الصيني بأغلبية ساحقة امس الثلاثاء على خطة لاجراء خفض كبير في الهيئات والمناصب الحكومية.

وصوت 2814 من نواب البرلمان لصالح مشروع قانون لالغاء 15 هيئة على المستوى الوزاري وتسريح الملايين من العاملين بالحكومة. ورفض 12 نائبا فقط الخطة في حين امتنع 33 نائبا عن التصويت.

وهذه الخطة هي محور مناقشات الدورة السنوية لمؤتمر الشعب العام (البرلمان). وهي ضمن عدد من الاجراءات التي تعتزم الصين اتخاذها لدعم اقتصادها والنجاة من تأثيرات الازمة المالية الاسيوية.

ورغم ان الخطة تدعو الى ايجاد اربع وزارات كبرى فان عدد الوزارات واللجان الوزارية سينخفض من 40 الى 29 وزارة ولجنة.

وقالت وكالة انباء الصين الجديدة (شينخوا) ان الهدف من اعادة الهيكلة الجارية «هو تشكيل نظام اداري عالي الكفاءة والتنسيق وعلى مستوى قياسي» وانه سيمكن الصين «من ايجاد اداريين على مستوى عال من الكفاءة والتخصص المهني».

واضافت وكالة انباء الصين الجديدة (شينخوا) ان البرلمان استعرض خطة طرحها امين عام مجلس الوزراء لو جان و«قرر الموافقة» على التدبير. ولم يتضح ما اذا كان البرلمان سيجري اقتراعا على البرنامج.

ومن المتوقع ان يواجه برنامج اعادة هيكلة الحكومة الذي يحمل بصمة مهندس الصين الاقتصادي تسو رونجي شبه الواثق من انتخابه رئيسا للوزراء خلال الدورة البرلمانية الحالية معارضة شديدة.

وبمقتضى البرنامج ستتم اعادة هيكلة المؤسسات التجارية الخاضعة للوزارات والهيئات الحكومية التي ستقلص كما سيتم دمج المهام التنظيمية للحكومة.

دبلوماسيون: الامير عبد الله يتولى الحكم عمليا منذ فترة
حالة الملك فهد الصحية تثير حذرا وتكهنات في اسواق النفط

دبي ـ من باري ماي:

قال دبلوماسيون في الرياض امس الثلاثاء ان ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز يتولى ادارة الشؤون اليومية لأكبر منتج ومصدر للنفط في العالم، وذلك قبل اصابة الملك فهد بالتهاب في المرارة بزمن طويل.

وكان الديوان الملكي اعلن أمس الاثنين دخول الملك فهد (76 عاما) مستشفى في الرياض لاجراء فحوص طبية بعد اصابته. وافاد مصدر سعودي ان الملك كان عائدا من مخيم ملكي شمالي العاصمة الرياض عندما نصح الاطباء «انه من الافضل وضعه تحت الملاحظة الطبية في المستشفى بسبب التهاب المرارة».

واضاف المصدر «انه اجراء وقائي».

وابلغ الامير عبد الله وهو اخ غير شقيق للملك الزعماء العرب الذين اتصلوا للاطمئنان على صحة الملك انه «بخير وعافية». ولم تصدر تصريحات رسمية اخرى عن حالة الملك.

ونشرت الصحف السعودية تقرير وكالة الانباء الرسمية الصادر مساء امس عن حالة الملك ولكنها لم تورد اي تعليقات او تفاصيل اخرى.

وقال صحفيون توجهوا الى مستشفى الملك فيصل التخصصي الليلة الماضية ان الملك يقيم في الجناح الملكي الذي لا يمكن رؤيته من المدخل الرئيسي للمستشفى.

وقال دبلوماسي غربي في الرياض «الادارة اليومية للحكومة يتولاها ولي العهد الامير عبد الله والامير سلطان منذ فترة طويلة. اي ان مرض الملك لم يحدث فرقا كبيرا».

والامير عبد الله هو النائب الاول لرئيس الوزراء وقائد قوات الحرس الوطني. أما الامير سلطان فهو النائب الثاني لرئيس الوزراء ووزير الدفاع والطيران. وكلاهما مثل الملك فهد في السبعينات.

واضاف الدبلوماسي الغربي «الامر لا يعني أننا انتقلنا فجأة من وضع كان الملك يدير فيه شؤون البلاد بصورة كاملة الى عدم قيامه بذلك. الامر ليس كذلك منذ فترة طويلة».

وتابع أن الملك «كان يشارك بفعالية لكن العديد من الاعمال العادية للحكومة انتقلت الى ولي العهد للتخفيف عن الملك». الملك استقبل زوارا اجانب وكان يرأس جميع اجتماعات مجلس الوزراء باستثناء اجتماعي الامس والاسبوع الماضي».

وقال دبلوماسي اخر في الرياض «ولي العهد نشط للغاية ويقوم بدور قيادي».

ويعاني الملك فهد من متاعب صحية منذ عدة اعوام. واجريت له جراحة في المرارة عام 1994 وفي تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 اصيب بجلطة.

كما يعاني من زيادة في الوزن ومرض السكر وهو يتوكأ على عصا في سيره بسبب التهاب في مفصل الركبة. ويعرض التلفزيون السعودي لقطات له باستمرار لكنه يظهر فيها جالسا.

وفي كانون الثاني (يناير) عام 1996 اي بعد شهرين من اصابته بالجلطة سلم شؤون الدولة للامير عبد الله قبل ان يستعيد السلطة بعد ذلك بسبعة اسابيع.

وقال دبلوماسيون ان اخوة الملك وغيرهم من افراد العائلة البارزين زاروه في المستشفى امس الاثنين.

وقال احدهم «التكهنات كما يمكنكم ان تتخيلوا كثيرة. لكنها مجرد تكهنات لا تقوم على اساس واقعي».

من جهة اخرى دفع مرض العاهل السعودي صناعة النفط امس الثلاثاء الى التكهن من جديد بشأن الاثار المحتملة لأي تغيير للقيادة في اكبر دولة منتجة ومصدرة للنفط في العالم.

وقال ليو درولاس الخبير الاقتصادي بمركز دراسات الطاقة العالمية في لندن «هناك احساس بان عبد الله شخص حذر بعض الشيء وتقليدي. بما قد يؤدي الى تغيير طفيف في سياسة النفط».

واوضح تجار النفط في الخليج ان سمعة الامير عبدالله كزعيم اكثر محافظة وميال اكثر للقومية العربية واقل موالاة للغرب من الملك فهد قد يؤدي في وقت ما الى تغيير في السياسة النفطية.

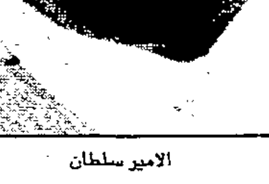
وقال تاجر اقليمي «من الارجح في ظل حكم عبد الله ان تحافظ السعودية على نفطها تحت الارض. ولا تفرط في الانتاج أو الانفاق».

وتسعى السياسة النفطية الحالية للمملكة السعودية الى ضمان استقرار اسواق النفط المتقلبة غالبا بشكل يضمن ان يظل النفط مصدر الطاقة المفضل في العالم في المستقبل.

وافاد بيان اخير لوزير النفط السعودي علي النعيمي انه ليس هناك خلاف بين الملك فهد والامير عبد الله حول السياسة النفطية.

وقال النعيمي في تصريحات بثتها وكالة الانباء السعودية يوم الاحد الماضي ان المملكة السعودية تنفيذا لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد وولي العهد الامير عبد الله تهتم باستقرار سوق النفط العالمية مما يخدم المنتجين ويضمن ان يظل النفط مصدر طاقة رئيسي.

وقال الامير عبد الله وهو النائب الاول لرئيس الوزراء وقائد الحرس الوطني


الامير سلطان


الامير عبد الله

واخ غير شقيق للملك فهد ان الملك «بخير وعافية» في الجناح الملكي في مستشفى الملك فهد التخصصي في الرياض.

ولم تتأثر الاسواق بانباء دخول الملك فهد المستشفى الاثنين غير ان بعض التجار افادوا انها ساعدت بشكل جزئي في ابطاء موجة بيع قوية في الاسواق العالمية لتهبط بخام برنت الى ادنى مستوى له منذ تسعة اعوام عند 12,85 دولار للبرميل الاثنين.

وانخفضت الاسعار بعد ان افاد النعيمي يوم الاحد ان السعودية لن تقوم بعد الان بدور المنتج المرجح اي انها لن تخفض الانتاج لرفع اسعار النفط.

ومنذ حرب الخليج اصبحت السعودية اهم مورد للنفط في العالم اذ انها ضمن عدد قليل من الدول التي يمكنها ان تستخدم طاقتها الانتاجية الاضافية لتعويض أي نقص في حالة نشوب حرب او اي ظروف طارئة.

وضخت السعودية 8,7 مليون برميل يوميا الشهر الماضي مما يجعلها مصدر طاقة حيوي للدول الصناعية من اليابان الى الولايات المتحدة ويمكن ان ترفع انتاجها الى 11 مليون برميل يوميا اذا اطلقت حصتها.

وتحتفل السعودية التي تمتلك 25 في المئة من الاحتياطي العالمي للنفط خلال العام الجاري بمرور ستين عاما على اكتشاف النفط في اراضيها.

دعوة الأردن لحوار امريكي عراقي تمثل اقرارا بعدم جدوى «المغامرات» الامريكية لاطاحة صدام

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

نصيحة الاردن الدولية بضرورة اقامة حوار ثنائي بين بغداد وواشنطن تشكل في جوهرها المباشر اقرارا واضحا من اقرب جار للعراق بصعوبة تحقيق اية «مغامرات» امريكية او غير امريكية تستهدف تقويض نظام الحكم في العراق، والحكومة الاردنية التي استعدت جيدا واعدت جبهتها الداخلية طوال الاسابيع الماضية لامتصاص ضربات متلاحقة يفترض انها ستطال الرئيس صدام حسين واركان حكمه، تبدو الان اكثر اقتناعا بان المهمة الامريكية تصلح لان تكون مادة للمسلسل الامريكي المعروف «المهمة المستحيلة»، لكنها لا تصلح للواقع الموضوعي في المرحلة الحالية على الاقل.

ولذلك كان التحرك الاردني سريعا جدا عبر طرح مبادرة الحوار الثنائي الذي يرى فيه الملك حسين الوسيلة الانجح لاغلاق ملف الازمة العراقية، وهذا التحرك حظي بطبيعة الحال بمباركة وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الذي زار عمان قبل توجهه الى نيويورك مانحا اياها «مباركة» قيادته لأي نشاطات سياسية اقليمية تصب في النهاية في دائرة رفع الحصار الاقتصادي عن بلاده.

وفيما توسع انصار الاستخبارات الامريكية من رجال المعارضة العراقية في عرض خططهم على لجان الكونغرس الامريكي في محاولة واضحة لخلق انطباع بامكانية اسقاط صدام حسين رغم صموده طوال السنين الماضية، ورغم تنفيس كوفي انان للأزمة الاخيرة، يتقدم العاهل الاردني ويدعو لاعتماد لغة العقلانية في التعامل مع العراق، ويستخدم نفوذه وقوته في حشد مكثف لتأييد اغلبية الاطراف في المنطقة لفكرة الحوار الثنائي بين بغداد وواشنطن، ضاربا عرض الحائط بـ«خيالات» معارضي صدام النائمين في فنادق اوروبا ـ على حد تعبير سياسي اردني مخضرم.

وحتى الان لم تلمس عمان اي قدر من الحماس الامريكي لافكار المعارضين العراقيين حول اسقاط صدام حسين، بل تعاملت مع الموضوع باعتباره مجرد استعراض تسبب به بعض صقور الكونغرس لادامة التلويح بالعصا في وجه صدام حسين، لكن عمان شعرت بالمقابل ان بعض السياسيين في الخارجية الامريكية يميلون لابتكار افكار جديدة حول العراق، وهؤلاء واغلبهم من اصدقاء الملك حسين عبروا عن اعجابهم بفكرة الحوار الثنائي، لكنهم فشلوا في خدمة الاردن بتحصيل موافقة علنية على مبادرة من هذا النوع تشكل هدفا استراتيجيا في المرحلة اللاحقة.

وعليه تحرك الملك حسين للتأكيد بأنه ليس وسيطا بين العراق والولايات المتحدة، وانه ليس مفوضا من قبل اي طرح من هذا النوع، لكن الملاحظ ان هذه الافكار لا تعجب بطبيعة الحال معارضي العراق الذين يتواجدون في عمان، والذين اضطروا لعكس مشاعرهم ازاء هذه الافكار، عبر اختلاق بعض القصص الوهمية التي وجدت نافذة ترويجية في بعض الصحف التجارية في عمان، مثل استعداد سورية لتوفير ملجأ امن لصدام حسين واركانه وعائلاتهم في حالة هروبه من العراق، او استعداد صدام نفسه للاستسلام اذا كان المطلوب امريكيا قتله، او القبض عليه مقابل توفير ملاذ آمن له في احدى الدول الصديقة للعراق، ومقابل تسليمه لمقدرات الحكم لخلافائه القادمين للحكم بشهادة اعتماد امريكية.

وعلى هامش هذه الافكار والجدل الدائر حولها محليا واقليميا برز ان حالة فتور مغرقة في شدتها تفرض نفسها على الواقع الموضوعي للمعارضين العراقيين المتواجدين في الساحة الاردنية او الذين يضطرون لاستخدام عمان في اتصالاتهم وتحركاتهم. فمقر حركة الوفاق في العاصمة الاردنية لم يعد محجا للصحافيين والسياسيين، والساحة الاردنية لم تعد المفضلة لممارسة التنظير السياسي المناهض للنظام العراقي، وبرنامج حركة الوفاق في اصدار مطبوعات في الاردن ما زال مجرد حبر على الورق، والمسؤولون الحكوميون الاردنيون لا يظهرون اي درجة من درجات الحماس للاتصال مع معارضي بغداد او تبادل الاراء معهم، والبرلمان الاردني خال تماما من السياسيين المناهضين للعراق.

وتعكس مجمل هذه الاعتبارات حقيقة موضوعية تشير الى توفر فرصة مباشرة لتنفيذ الافكار الاردنية بخصوص الحوار الثنائي المقترح بين الامريكان والنظام العراقي، والملك حسين نفسه الح الى ان العراقيين لن يرفضوا خيارا من هذا النوع، وبعض اركان الخارجية الامريكية الشغوفين بافكار جديدة وخلاقة بخصوص العراق يستمعون للاردن باهتمام شديد.

لكن هؤلاء انفسهم ـ وحسب المعلومات ـ ردوا على المبادرة بنصيحة مباشرة للحكومة الاردنية، وقالوا لها: نريد ان نقيس اولا ردود فعل العرب انفسهم على مبادرة من هذا الحجم، وقبل ذلك نريد ان نتأكد عبر القناة الاردنية بان الموافقة على هذه المبادرة ستؤدي في النهاية لموافقة العراق على المشاركة في ترتيبات السلام الاقليمية في المنطقة، ونفس النصيحة التي وجهت لعمان كانت تشير بضرورة مخاطبة مصر لاستثمار ثقلها بالاتجاه نفسه.

ولا يخفي صانع القرار الاردني تأكيده بان العلاقة طردية تماما بين نجاح افكار الحوار المشترك وبين التقريب بين العراق والمسيرة السلمية كمرحلة لاحقة لحوار من هذا النوع، والصحف الاردنية المقربة من مواقع القرار تعكس هذه الاجواء، لكن حتى الان لم تتوفر ارادة امريكية مباشرة لعقد صفقة من هذا النوع مع العراقيين، وبدا واضحا ان الادارة الامريكية تريد ان تدخل نفس الافكار في دوائر القياس الضيقة عربيا وعبر التحرك الاردني النشط في الاتجاه نفسه.

ولذلك ينطوي الامر على مجازفة حقيقية للمؤسسات الاردنية تشعر بأن حسابات الادارة الامريكية قد لا تسمح بمنح عمان الافضلية في انجاح افكار بهذا الحجم يفترض انها ستؤدي الى اغلاق ملف العراق والحصار في المحصلة، ولكن اسباب هذا الموقف الامريكي ما زالت مجهولة بالنسبة لعمان التي تخشى فشل مبادرتها لاسباب تتعلق بوجود تصورات اخرى لدى الذهن الامريكي، وعمان عانت مرتين من تصورات اسقاط الرئيس صدام حسين الامريكية فقد استعدت عمليا لهذه النتيجة في شهري اب (اغسطس) من عام 1996، وشباط (فبراير) من عام 1998، وفي الاولى فشلت الخطط الامريكية بعملية اربيل العراقية الشهيرة، وفي الثانية تحرك الاوروبيون ودعموا كوفي انان فقفز الخيار السياسي الى الواجهة، وفي المرتين دفعت الجبهة الداخلية الاردنية ثمن تصورات امريكية ابلغت عمان فيها وفشلت واشنطن في جعلها حقيقة واقعة.

وعليه يمكن القول ان اخذ الافكار الاردنية لفرصتها في التنفيذ يواجه خطرين رئيسيين، الاول خطر التصورات الذهنية الامريكية المبنية على اعتبارات مربكة او مجهولة بالنسبة للاردنيين، والثاني خطر الحسابات الامريكية غير المكشوفة بخصوص دور مصر ودول الخليج على هامش المبادرة الاردنية، وهنا تقول المعلومات ان الادارة الامريكية طلبت من عمان استشعار مصر وقيادات الخليج قبل الاستمرار في طرح المبادرة، فمباركة مصر تعني ايمانها بالدور الاردني الذي تشعر بعض الفعاليات المصرية انه يجب ان لا يتنامى على حساب العلاقات المصرية ـ السورية، فالتصور المصري ـ السوري لعملية السلام وللملف العراقي يختلف نسبيا عن التصور الامريكي ـ الاسرائيلي، وقد يتقاطع مع التصور الاردني الذي يجد نفسه دوما محكوما في اعتبارات السقف الامريكي، والمخاوف الامنية من بعض الافكار الاسرائيلية المتطرفة المتعلقة بمستقبل الدولة الاردنية.

وعمليا لا يمكن تنفيذ الافكار الاردنية الا اذا وفرت لها اسرائيل ومصر فرصة البحث عبر تسريع وتيرة العملية السلمية واستئنافها، ويعتقد ان هذا المفصل يشكل محور زيارة ولي العهد الاردني الامير حسن لاسرائيل ورام الله امس الاول. فيما عرض الملك حسين الامر على «الشقيقة الكبرى» التي ركزت بدورها على ضرورة عدم تقديم العراق مجانا لعملية السلام في الوقت الذي تطغى فيه على العملية المفردات الاسرائيلية، والرئيس حسني مبارك واثناء لقائه بالعاهل الاردني ظهر شغوفا بقصة الريادة الاقليمية العربية في المنطقة، ومهتما بان لا تخرج اسرائيل وحدها في النهاية من «طبخة» العراق بالطبق الرئيسي، بحيث تصبح السوق العراقية بعد اعادة تأهيلها مجرد سوق استيعابية للفائض الاقتصادي الناتج عن عملية السلام الجارية لصالح اسرائيل.

عمان من جانبها كررت الحديث عن دور مصر المركزي، وكتاب الاعلام الرسمي بدأوا يتحدثون علنا عن المحورية المصرية وضرورتها، والاساس هو التمهيد لاقناع مصر بدعم فكرة اعادة تأهيل العراق في المنطقة بشروط جديدة بعضها موضوعي ومفترض وبعضها الاخر يمكن صياغته عربيا كما يقترح الاردن، لكن الغزل الاعلامي الاردني بمصر لم ينتج حتى هذه اللحظة موقفا تضامنيا مع الافكار الاردنية، والسبب هو اسرائيل وشروطها، ولذلك كان من المنطقي ان تتوجه البوصلة الاردنية الى اسرائيل في محاولة للتأثير على هذه الشروط واقتناص الفرصة الذهبية، وبالتالي تبديد القلق المصري بطريقة تحد من مشاعر «الاستفزاز» التي تشعر بها سورية، فبوابة الاتصال الوحيدة التي ما زالت عاملة بين دمشق وعمان هي فقط النافذة السورية.

وعمان تشعر ايضا ان عزفها على الوتر العراقي يمكنها من خلخلة معادلة المخاوف الاردنية الامنية من «ليكود» اسرائيلي عبر عن نفسه بعنف العام الماضي، ويرى ان حل القضية الفلسطينية يجب ان يتم عبر الدولة الاردنية، وذلك من خلال اعادة انتاج افكار جديدة في المنطقة قد تتطلب تهميش قوى المجموعة الاسرائيلية الصقورية، وقد تسمح بتعزيز فرصة الدور الاقليمي الاردني.

الافراج بكفالة عن 29 من الموقوفين اثر صدامات معان في الاردن

■ عمان ـ ا ف ب: افرجت السلطات الاردنية بكفالة امس عن 29 شخصا من بين 47 متهما اوقفوا عقب المواجهات التي اندلعت في 20 و21 شباط (فبراير) الماضي بين الشرطة ومتظاهرين مؤيدين للعراق.

وقال مدعي عام محكمة امن الدولة المقدم محمود عبيدات لوكالة فرانس برس ان النيابة العسكرية قررت «اخلاء سبيل من لم يثبت تورطه (من الموقوفين) لغاية الان» باحداث الشغب التي اسفرت عن مصرع شخص وجرح 23 آخرين غالبيتهم من رجال الامن.

واوضح عبيدات ان قرار الافراج جاء بعد ان طلب الملك حسين «الاسراع في اجراءات التحقيق» حيث اكد «حرصه على انجاز البت في سائر قضايا الموقوفين بحيث يطلق سراح اصحاب المخالفات البسيطة منهم ويحال الباقون الى المحاكمة العادلة بالسرعة الممكنة».

وكانت النيابة العسكرية أحالت 47 شخصا الى محكمة امن الدولة يشتبه في تورطهم بتهم «اثارة الفتنة والشغب واطلاق الرصاص على رجال الأمن وحيازة مواد متفجرة».

يذكر ان وحدات الجيش انتشرت غداة احداث الشغب لمدة اسبوع في مدينة معان وفرضت حظرا للتجول، كما اطلقت حملة تمشيط واسعة بحثا عن اسلحة في حوزة سكان المدينة (26 الف نسمة).

عراقيات يشترين ملابس في احد اسواق بغداد (رويترز)

أبرز نقاط الاجراءات الخاصة بتفتيش المواقع الرئاسية في العراق

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: تحدد «الاجراءات الخاصة» بتفتيش المواقع الرئاسية العراقية، في وثيقة من سبع صفحات واحدى وعشرين فقرة، الخطوط العريضة لكيفية اجراء عمليات التفتيش في المواقع الثمانية.

وتشير المقدمة الى ان بغداد، وبمقتضى الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين الامم والمتحدة والعراق، تتعهد بفتح جميع المواقع «فورا ومن دون شروط او معوقات».

فيما تتعهد الامم المتحدة «باحترام سيادة العراق ووحدة وسلامة ترابه».

تشكيلة المجموعة الخاصة بتفتيش المواقع الرئاسية:

ـ تتألف المجموعة من «دبلوماسيين محنكين» بصفة مراقبين يسميهم الامين العام للامم المتحدة ومن خبراء من لجنة يونسكوم (اللجنة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية) والوكالة الدولية للطاقة الذرية.

فرق المجموعة الخاصة:

ـ يتولى رئيس يونسكوم (ريتشارد بتلر) و/او رئيس الوكالة الدولية للطاقة (محمد برادعي) تعيين الخبراء في المجموعة الخاصة.

ـ يتولى المفوض الذي عينه انان لرئاسة المجموعة الخاصة الدبلوماسي السريلانكي جايانتا دهانابالا «اختيار الدبلوماسيين المحنكين الذين يجب الا يقل عددهم عن اثنين من بين الذين سماهم الامين العام للامم المتحدة لمرافقة الفريق.

مهمة الدبلوماسيين المحنكين:

أ ـ مراقبة حسن تطبيق بنود الاتفاق والاجراءات المحددة والمفصلة الخاصة به.

ب ـ اعداد تقرير عن كل قضية يرون انها تستحق ذلك في اطار مهمتهم.

تحديد موعد وساعة دخول المواقع وابلاغ المفوض:

ـ يقوم المفوض أو ممثله بابلاغ الحكومة العراقية بعزم المجموعة على تفتيش موقع ما، ويجب ان يتضمن الابلاغ عدد الاشخاص المشاركين في فريق التفتيش بما في ذلك عدد الدبلوماسيين المرافقين.

اعتبارات خاصة:

ـ يتعين على الفريق ان يتصرف بما يتناسب مع طبيعة الموقع وان يأخذ في الاعتبار اي ملاحظة يمكن ان يبديها الممثل العراقي بشأن الدخول الى بناء خاص وتقرير السلوك المناسب بهذا البناء على ان لا يعوق ذلك عمل الفريق في انجاز مهمته.

اعداد التقرير:

ـ يتولى رئيس لجنة يونسكوم رفع التقرير الذي يعده المفوض الى مجلس الامن عن طريق الامين العام للامم المتحدة.

ـ يمكن للدبلوماسيين ان يعدوا مباشرة تقريرا يقدم للمفوض حول أي شأن يرون انه من اطار مهمتهم.

ـ يقوم المفوض بمناقشة أي شأن يطرحه الدبلوماسيون مع رئيس يونسكوم و/أو رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

كما يمكن للمفوض اذا ما رأي ذلك ضروريا ان يقدم تقريرا الى الامين العام للامم المتحدة عن أي قضية يثيرها الدبلوماسيون.

محادثات لرئيس الاركان الامريكي مع أمير الكويت

■ الكويت ـ اف ب: استقبل امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح امس الثلاثاء رئيس الاركان الامريكي الجنرال هنري شلتون الذي يزور الكويت حاليا.

وقالت وكالة الانباء الكويتية الرسمية ان الجنرال شلتون الذي وصل امس الى العاصمة الكويتية في زيارة تستغرق 48 ساعة التقى ايضا خلال النهار ولي العهد ورئيس الوزراء الشيخ سعد العبد الله الصباح.

وبحث المسؤول الامريكي ايضا مع وزير الدفاع الشيخ سالم الصباح «آفاق التعاون العسكري الثنائي».

وقالت الوكالة الكويتية ان شلتون اشاد خلال لقائه وزير الدفاع بـ«التعاون العسكري الوثيق بين الكويت والولايات المتحدة».

وكانت سفارة الولايات المتحدة في الكويت قد اشارت امس الى ان شلتون حضر جانبا من المناورات العسكرية الكويتية الامريكية المسماة «انتريستيك اكشن» والتي بدأت في كانون الثاني (يناير) وتنتهي في منتصف نيسان (ابريل).

ويغادر شلتون الكويت غدا الاربعاء متوجها الى مصر. وكان قد زار السعودية حيث التقى ولي العهد الامير عبد الله بن عبد العزيز ووزير الدفاع الامير سلطان بن عبد العزيز.

وقد اكد ان «الولايات المتحدة وشركاءها في التحالف سيبقون على حذرهم» ازاء العراق.

ومنذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عززت الولايات المتحدة بشكل كبير وجودها العسكري في منطقة الخليج وهددت بمهاجمة العراق اذا واصل عرقلة عمل المفتشين الدوليين.

صحيفة عراقية تتهم واشنطن بالسعي الى «المس» بالاتفاق مع الامم المتحدة

■ بغداد ـ اف ب: اتهمت صحيفة عراقية رسمية امس الثلاثاء الولايات المتحدة بأنها تريد استخدام وجود المفتش الامريكي سكوت ريتر في بغداد لـ«خلق ازمة جديدة» و«المس» بالاتفاق بين الامم المتحدة والعراق حول عمليات التفتيش عن الاسلحة العراقية المحظورة.

وقالت صحيفة (العراق) «ان سكوت ريتر صاحب السجل المليء بالازمات المفتعلة ضد العراق، وهي عودة ارادت امريكا من خلالها فرصة لخلق ازمة جديدة تمس بها كيان اتفاق شباط (فبراير) وتعيد بها العالم الى ما قبل توقيعه».

واضافت ان الولايات المتحدة التي فشلت في مواجهة الدول الأخرى الاعضاء في مجلس الامن الدولي «تتحرك هذه المرة عبر عناصرها في اللجنة الخاصة» المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونيسكوم).

الا ان الصحيفة اعتبرت ان «ورقة سكوت ريتر» التي اتهمت الولايات المتحدة باستخدامها «محروقة سلفا» مضيفة ان «الالتزام» العراقي بالاتفاق «افشل اللعبة الامريكية».

وكان ريتر الذي غادر بغداد في كانون الثاني (يناير) الماضي بعد ان اتهمه العراق بانه جاسوس اميركي عاد اليها الخميس للقيام بمهمة تفتيش جديدة.

من جهتها رأت صحيفة «بابل» التي يشرف عليها عدي صدام حسين ان قرار مجلس الام رقم 1154 يشكل «صفعة جديدة تلقاها (الرئيس الامريكي بيل) كلينتون».

وقد لينت الولايات المتحدة موقفها امس الاثنين مؤكدة انها ستتشاور مع الاعضاء الآخرين في مجلس الامن الدولي قبل ان توجه اي ضربة عسكرية الى العراق في حال انتهك الاتفاق مع الامم المتحدة. وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اعتبر في السابق ان القرار 1154 يمنح الولايات المتحدة «سلطة التحرك» اذا انتهك العراق الاتفاق في اشارة واضحة الى عمل عسكري تلقائي.

وفد شعبي سوداني يزور العراق

■ بغداد ـ اف ب: بدأ امس الثلاثاء وفد شعبي سوداني زيارة للعراق تلبية لدعوة من مكتب العلاقات الخارجية في حزب البعث الحاكم في العراق.

وقال رئيس الوفد حسن عبدالله الحسيني لوكالة فرانس برس ان الوفد الذي يضم 45 شخصية من مختلف المنظمات والنقابات «جاء الى العراق للاعراب عن تضامنه مع الشعب العراقي».

واوضح الحسيني عضو اتحاد الحقوقيين السودانيين وامين جمعية الاخوة السودانية العراقية ان هيئة شعبية لناصرة العراق تأسست اخيرا في السودان وانها طلبت من الامم المتحدة قبل عشرة ايام تنظيم رحلتين جويتين لنقل اغذية وادوية الى العراق لكنها لم تتلق ردا حتى الان.

واشار اخيرا الى ان الوفد يعتزم القيام بمسيرة شعبية سودانية في شوارع بغداد تعبيرا عن التضامن مع العراق.

يذكر ان هناك حوالي 30 الف سوداني يقيمون في العراق.

«واشنطن بوست»: انان سيقترح توجه اعضاء مجلس الامن الخمسة عشر الى بغداد

■ واشنطن ـ اف ب: نقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مصادر دبلوماسية طلبت عدم الكشف عن هويتها امس الثلاثاء ان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان سيقترح قيام مندوبي الدول الاعضاء في مجلس الامن بزيارة الى العراق.

وقالت الصحيفة ان السفراء الخمسة عشر سيطلعون على «كيفية تطبيق الاتفاق الخاص بتفتيش المواقع الرئاسية العراقية» الذي تم التوصل اليه الشهر الماضي. واشارت الى ان العمل يجري حاليا على صياغة تفاصيل هذا الاقتراح لكنها اوضحت ان كوفي انان قد يوجه رسالة بهذا المعنى الى مجلس الامن خلال الايام المقبلة.

وكانت الامم المتحدة التي انتهت من وضع اجراءات تفتيش المواقع الرئاسية العراقية اعلنت امس الاثنين ان عمليات التفتيش هذه يمكن ان تبدأ خلال اسبوعين.

وبذلك فان اولى عمليات التفتيش يمكن ان تبدأ بعد انقضاء شهر واحد على ابرام الاتفاق بين بغداد والامم المتحدة في 32 شباط (فبراير) الذي ادى موقتا الى استبعاد التدخل العسكري الامريكي.

وقد تعهد العراقيون بموجب الاتفاق بفتح جميع المواقع بما فيه المواقع الرئاسية امام خبراء اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

الامم المتحدة لم تتوصل الى اتفاق بشأن المبلغ الواجب تخصيصه للحجاج العراقيين

■ نيويورك ـ ا ف ب: اكد دبلوماسيون ان اعضاء لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة لم يتوصلوا الى اتفاق بشأن المبلغ الذي ينبغي تخصيصه للعراق للحج الى مكة.

واضافت المصادر ان رئيس لجنة العقوبات، السفير البرتغالي انطونيو مونتيرو، سيجري مشاورات في هذا الخصوص مع العراق ودول اخرى في المنطقة كالاردن والمملكة العربية السعودية، المسؤولة عن تنظيم الحج الذي سيبدأ بعد ايام. وقد عقدت اللجنة اجتماعا مغلقا الاثنين.

وكان العراق طلب تخصيص مبلغ قدره 44 مليون دولار ليتمكن 22 الف عراقي من تادية فريضة الحج، اي الفي دولار لكل شخص.

ولم تعترض اللجنة على هذا المبلغ الا ان الولايات المتحدة وبريطانيا خصوصا ترفضان اطلاق يد بغداد للتصرف بالمبلغ وتريدان التأكد من انه سيخصص فعلا للحجاج.

وينص القرار الدولي 1153 الذي ادخل تحسينات في برنامج «النفط مقابل الغذاء» على منح «مبلغ معقول» للحجاج ولكنه لم يحدد قيمته.

اضواء خافتة في نهاية نفق العقوبات العراقي

■ الامم المتحدة ـ من ايفلين ليوبولد: اذا سمح الرئيس العراقي صدام حسين لمفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة بان ينزعوا قصوره جيئة وذهابا واذا خلص بلاده من الاسلحة البيولوجية والكيماوية. فهل سيلوح عندئذ ضوء في نهاية نفق العقوبات.

تؤكد بريطانيا وفرنسا وروسيا والصين وايضا ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المعنية بازالة مالدى العراق من اسلحة الدمار الشامل ان ضوءا هناك في نهاية هذا النفق.

اما الولايات المتحدة فتنفي ذلك قائلة بان الالتزام بالمطالب الخاصة بالاسلحة ليس سوى معيار واحد ضمن معايير عدة لرفع الحظر النفطي عن كاهل العراق.

وتقول واشنطن انه يتعين على العراق ضمن عدة مطالب ان يعيد ممتلكات كويتية مسروقة وان يحدد مصير سجناء كويتيين مفقودين وان يقدم تعويضات عن الاضرار البيئية التي لحقت بالكويت من جراء غزوه اياها.

وبالتالي فان ثمة قدرا من الغموض يكتنف مايقوله وما يعنيه قرار رئيسي لوقف اطلاق النار في حرب الخليج عام 1991.

وتفصل وثيقة الامم المتحدة بين اشتراطات رفع العقوبات المفروضة على الواردات وبين تلك المفروضة على الصادرات كالحظر النفطي الذي يرتبط اساسا بازالة اسلحة الدمار الشامل.

ويقول اعضاء الامم المتحدة ان جميع المطالب الاخرى ومنها «تنفيذ جميع قرارات المجلس ذات الصلة» هي شروط لرفع العقوبات المفروضة على استيراد سلع الى العراق.

الا ان المسؤولين الامريكيين يتحدثون عن العقوبات ككل وليس الحظر النفطي في حد ذاته. وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية «نعتقد اننا بحاجة الى ان نرى نمطا من الالتزام بجميع قرارات مجلس الامن ذات الصلة التي تتضمن اكثر من مجرد بنود اسلحة الدمار الشامل».

ويقول بيل ريتشاردسون مندوب الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة للصحافيين «لا يمكننا رفع العقوبات ما لم يكن هناك التزام بجميع قرارات مجلس الامن وليس مجرد القرارات الخاصة بفرق التفتيش عن الاسلحة».

وتعتقد بعض الدول الاعضاء بمجلس الامن الدولي ان التهديد الامريكي الغامض المتعلق بالعقوبات الابدية لاسيما مادام صدام في السلطة منحت العراق موقفا جدليا قويا كي يقول انه ايا كان ما سيفعله فلن يتم تخفيف العقوبات.

وفرضت العقوبات على العراق عندما غزا الكويت في اب (اغسطس) عام 1990 الامر الذي انتهى الى تشكيل تحالف دولي قادته الولايات المتحدة طرد القوات العراقية من الكويت عام 1991.

ومن المفارقات انه سمح الان للعراق بتصدير كميات من النفط قيمتها 5,25 مليار دولار على مدى ستة اشهر وهي كميات تزيد عما كان عليه الحال قبل فرض العقوبات عام 1990.

الا ان على العراق تنفيذ ذلك بموجب خطة النفط مقابل الغذاء التي تشرف عليها الامم المتحدة بدقة والتي تحدد الامدادات التي يمكن شراؤها من عائدات النفط وكيفية استخدام هذه العائدات. ويقول العراق انه ليس بوسعه ان يضخ كميات تزيد قيمتها عن اربعة مليارات دولار ما لم يكن بامكانه استغلال قدر من هذه العائدات في اصلاح معداته التالفة.

وعندما وضعت الحرب اوزارها تضمن قرار الامم المتحدة الرئيسي رقم 687 الفقرة 22 التي يتردد اسمها كثيرا الان.

وتقول هذه الفقرة ان السلع المصدرة من العراق يجب الا يكون لها اي اثر او قوة بمجرد موافقة مجلس الامن على الوفاء بالبنود الواردة في القرار والمتعلقة بازالة اسلحة الدمار الشامل.

ويقول بعض الخبراء القانونيين هذا القرار المعقد يمكن ان يؤيد الموقف الامريكي برفع جميع العقوبات حالا او تركها على ما هي عليه حتى يتم الوفاء بالمطالب.

الا انهم يقولون ان ايا من الدول الاعضاء بمجلس الامن بما فيها الولايات المتحدة لم تؤمن بهذا التفسير وقت التصديق على هذه الوثيقة.

وعلى سبيل المثال يدعو القرار المنظمة الدولية الى وضع جدول زمني لازالة الاسلحة العراقية الخطرة.

وصار هذا الجدول امرا من قبيل التفاؤل. وقال القرار انه يمكن تدمير الاسلحة في غضون 120 يوما الا انه قال ايضا بوضوح ان الحظر على شراء النفط العراقي سيرفع بعد هذه المدة.

وقال مسؤولون امريكيون ان القلق ساورهم بعد الحرب التي اسفرت عن طرد القوات العراقية من الكويت من جراء حجم ترسانة الاسلحة العراقية وافترضوا ان صدام سيفي بسرعة بمطالب نزع السلاح كي يتمكن من بيع النفط من جديد.

ولكن بمجرد ان جف مداد القرار 687 صدم العراق العالم مرة اخرى باخماده انتفاضة كردية ضد الحكم العراقي. وقال الرئيس الامريكي جورج بوش في ذلك الوقت ورئيس الوزراء البريطاني جون ميجر انئذ انه لم ترفع العقوبات ما دام صدام على رأس السلطة.

الا ان بريطانيا تراجعت عن هذا الموقف مع مرور الوقت اذ قال وزير الخارجية البريطاني روبن كوك في كلمة بشأن العلاقات الاوروبية الامريكية في كانون الثاني (يناير) الماضي ان بريطانيا ستتخذ اي «اجراءات تراها ضرورية» لضمان التزام العراق.

واضاف «الا انه يتعين على مجلس الامن بالمثل ان يتمسك بالتزامه الابقاء على العقوبات لاغراض محددة».

واضاف قوله «ثمة ضوء في نهاية النفق للعراق. بمجراد التزام صدام تماما بمطالب مجلس الامن بشأن اسلحة الدمار الشامل فيتعين على المجلس آنئذ اتخاذ موقف فيما يتعلق بالحظر النفطي».

الامريكي سكوت ريتر يغادر العاصمة العراقية بعد تفتيش «مواقع سيادية» دون مشاكل

■ بغداد ـ من حسن حافظ: قال مسؤولون عراقيون ومن الامم المتحدة ان الامريكي سكوت ريتر الذي منع من التفتيش قبل شهرين غادر بغداد امس الثلاثاء بعد فحص ثمانية «مواقع حساسة دون أي مشكلة».

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن حسام محمد امين مدير مديرية للراقبة الوطنية قوله ان سكوت ريتر ابلغ الجانب العراقي بأنه استكمل مهمته دون أي مشاكل وانه شكر الجانب العراقي للتعاون الذي قدمه لفريقه.

وقال متحدث باسم الامم المتحدة ان «سكوت ريتر ومعظم افراد فريقه غادروا العراق صباح امس». واضاف المتحدث «قاموا بتفتيش ثمانية مواقع حساسة بطريقة ترضي تماما فريق التفتيش».

وقالت الوكالة العراقية ان فريق ريتر انهى مهمته قبل ثلاثة ايام من الموعد المقرر لذلك وانهم غادروا العراق متوجهين الى البحرين.

لكن مسؤول الامم المتحدة قال انه لا يوجد «يوم محدد لرحيل افراد الفريق».

وكانت المواقع «الحساسة» فيما مضى سبب مواجهة بين العراق واللجنة الخاصة التي كلفتها الامم المتحدة بازالة اسلحة الدمار الشامل لدى العراق.

وتشمل المواقع التي يصفها العراق بأنها «حساسة» منشآت تابعة للجيش والمخابرات حيث يعتقد مفتشو الاسلحة انها ربما ماتزال تخفي مواد تتعلق بالاسلحة المحظورة.

وقالت صحيفة العراق امس الثلاثاء ان الولايات المتحدة ارسلت الامريكي ريتر مرة اخرى الى العراق ليضر بالاتفاق الذي تم التوصل اليه بشأن عمليات التفتيش على الاسلحة.

وقالت الصحيفة في اول تعليق من نوعه من جانب الصحافة العراقية منذ عودة ريتر ان سكوت ريتر صاحب السجل الحافل بالازمات المختلقة عاد برغبة امريكية في خلق ازمة جديدة ليضر باتفاق شباط (فبراير).

وقالت الصحيفة في مقال افتتاحي انه جاء بنية امريكية لتحطيم الاسوار القوية للاتفاق بالتشكيك في التزام العراق.

وكان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان قد ابرم اتفاقا مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز يوم 23 فبراير شباط الماضي لتهدئة المواجهة مع العراق بشأن تفتيش ما يطلق عليه مواقع الرئاسة وتجنب استخدام القوة بقيادة الولايات المتحدة ضد العراق.

ومهمة ريتر هي اول اختبار لتعهد العراق بالسماح غير المشروط لمفتشي الاسلحة بدخول جميع المواقع المشتبه بها.

لكن اللجنة الخاصة قالت ان ريتر لم يفتش أيا من المواقع الرئاسية. ولم يعلن بعد تشكيل الفرق المشتركة التي ستتألف من مفتشين ودبلوماسيين لتفتيش هذه المواقع.

عميد المعهد العالي للعلوم السياسية في دمشق:

أمريكا افتعلت الأزمة مع العراق لضمان بقاء قواتها في الخليج وتصعيد الضغوط على دوله

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من داوود الماني:

رأى عميد المعهد العالي للعلوم السياسية في سورية الدكتور ماجد شدود «ان الأزمة الأخيرة بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية كانت أزمة مفتعلة».

وقال «إن واشنطن تسعى إلى الاستمرار في احتواء القوة العراقية والعمل على تفتيت وحدة العراق وضمان استمرار الوجود العسكري المباشر الأمريكي والغربي في الخليج كوسيلة للضغط على دولة المنطقة بشكل عام، وتقوية إسرائيل عسكرياً والتغطية على مواقف حكومة تل أبيب الرافضة لعملية السلام وخروجها على رغبة المجتمع الدولي بإحلال السلام العادل والشامل والضغط على الدول التي تواجه التعنت الإسرائيلي وفي مقدمتها سورية، ومنع العراق وإيران من امتلاك أسلحة متطورة تحولهما إلى قوة إقليمية تشكل تهديداً للمصالح الأمريكية والغربية».

وأشار عميد المعهد العالي للعلوم السياسية في سورية في حديث خاص لـ«القدس العربي» إلى أن «إسرائيل تلعب دوراً مهماً في إثارة الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية بشكل مستمر وتوجيه أنظارها عن أية تطورات إيجابية تحدث في دول المنطقة وخاصة من جهة تطوير قوتها وذلك من خلال سيطرتها على مراكز القرار في الولايات المتحدة الأمريكية بحجة أن وجود أية قوة عسكرية لدى دول المنطقة يشكل تهديداً لأمن إسرائيل، وأصبح أمن إسرائيل يتطلب إضعاف جميع دول المنطقة ومنعها من امتلاك أية أنواع من الأسلحة».

ونوه إلى أنه «هذا ما يوضح الأزمات المفتعلة ضد العراق بحجة امتلاكه أسلحة التدمير الشامل واستخدام الأمم المتحدة كغطاء لتحقيق الأهداف الأمريكية في مصادرة قوته وثرواته وإضعافه».

وتابع: «وكذلك الأزمات المفتعلة ضد إيران واتهامها بتطوير أسلحة جديدة وصواريخ بعيدة المدى. وهذه الأسلحة تشكل تهديداً للأمن القومي الأمريكي ولأمن إسرائيل متجاهلة امتلاك إسرائيل ترسانة ضخمة من أسلحة التدمير الشامل».

وأضاف: إن هذه الحقيقة أوضحها السفير الأمريكي الأسبق في تل أبيب عندما قال: «إن محاولات إيران امتلاك صواريخ بعيدة المدى تشكل حالة عدم استقرار في المنطقة وتشكل تهديداً استراتيجياً لمصالحنا وسنضغط للرد على ذلك».

ورأى: «أن الولايات المتحدة الأمريكية تهدف من تطبيق استراتيجية الاحتواء المزدوج إثارة مخاوف دول الخليج من بروز أية قوة إقليمية لمنع قيام أية علاقات إيجابية بين دول المنطقة ومصادرة العلاقات الإيجابية التي بدأت بين إيران ودول الخليج والتي لعبت الدبلوماسية السورية دوراً أساسياً في إعادتها وتعزيز أجواء الثقة المتبادلة. وترى الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل في هذه التطورات تهديدا لمصالحها الحيوية في المنطقة ووسيلة لمواجهة سياسة التعنت الاسرائيلية الرافضة لعملية السلام وتطبيق قرارات الامم المتحدة.

واكد: «ان المخططات الواسعة التي تبرز في هذه المرحلة تستهدف في النهاية احتواء دول المنطقة الاساسية واستمرارية السيطرة على ثرواتها. ومحاولة اعادة صياغة «جيوسياسية» بيوغرافية لدول المنطقة تستهدف المزيد من تفتيت وحدتها واضعافها عسكريا واقتصاديا وتسهيل فرض الاستسلام على الامة العربية».

ووجد عميد المعهد العالي للعلوم السياسية في سورية «ان المخططات الخارجية للمنطقة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية استهدفت السيطرة عليها والتحكم في ثرواتها وموقعها، والتحكم في مسارات تطورها الحالية والمستقبلية، وذلك من خلال اقامة علاقات اقليمية عبر الاحلاف والتكتلات المتعددة المظاهر، وتوسيع قاعدة الوجود الغربي فيها!!».

ورأى: «ان هذا يتطلب من دول المنطقة وعي المخططات السابقة والقائمة والعمل على مواجهتها بجهد جماعي يرتكز على دراسة الخلافات القائمة لايجاد حلول لها ومنع اية ازمات جديدة واقامة علاقات متوازنة اساسها الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، والحفاظ على الوحدة الاقليمية وتوسيع مظاهر التعاون ليشمل المجالات السياسية والاقتصادية كقاعدة لترسيخ الثقة المتبادلة».

واكد: «ان الموقف الايجابي لمعظم هذه الدول الان من التهديدات الامريكية والبريطانية لضرب العراق يمكن ان يشكل انطلاقة راسخة وقوية لهذه العلاقات التي يجب ان تأخذ باعتبارها مصلحة دول المنطقة».

وخلص الى القول: «بأن ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون صاغت استراتيجية الاحتواء المزدوج لكل من العراق وايران هذه الاستراتيجية التي اعلنها المساعد الخاص للرئيس الامريكي لشؤون الشرق الادنى وجنوب اسيا».

وتفترض استراتيجية الاحتواء المزدوج في بعدها التطبيقي الاعتماد على حلفاء اقليميين يشكلون عاملا هاما واساسيا في مواجهة التهديدات المحتملة والحفاظ على المصالح الامريكية في المنطقة. بالاضافة الى القوات الامريكية والغربية الموجودة فيها. ومنذ الاعلان عن استراتيجية الاحتواء المزدوج. بدأت العلاقات التركية ـ الاسرائيلية بالتطور لتشمل المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والامنية وتجسد ذلك في سلسلة الاتفاقات الموقعة بين الطرفين عام 1994 وحتى الان نظمت التعاون العسكري والامني وتحديث سلاح الجو التركي وامكانية تطوير صواريخ بعيدة المدى وصواريخ جو ـ جو، ودراسة شراء دبابات اسرائيلية الصنع والمناورات المشتركة واقامة مراكز للتجسس على الحدود مع الدول العربية وايران والتدخل العسكري التركي الواسع والمستمر في العراق.

واشنطن تعلن أنها ستجري مشاورات في مجلس الامن قبل ضرب العراق

واشنطن ـ من راندال ميكلسن:

قالت الولايات المتحدة الاثنين انها تتوقع التشاور مع الامم المتحدة قبل توجيه اي ضربة عسكرية اذا انتهك العراق تعهداته باتاحة وصول غير مقيد لمفتشي الاسلحة الى جميع المواقع التي يشتبهون فيها.

وقال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض «اذا بلغنا مرحلة وجود تساؤلات جادة حول مدى استعداد حكومة العراق لاحترام مذكرة التفاهم فاننا بالطبع سنجري مشاورات مع اعضاء مجلس الامن».

واضاف للصحافيين «اتوقع اجراء مداولات عاجلة اذا حدث اي انتهاك للاتفاق».

وكان مكوري يعلق على تصريحات كوفي انان الامين العام للامم المتحدة الاحد التي ابدى فيها اعتقاده بان الولايات المتحدة «مطلوب» منها استشارة الامم المتحدة قبل توجيه اي ضربة عسكرية.

وكان مكوري قال في وقت سابق ان الولايات المتحدة لا تشارك انان الرأي في هذه المسألة.

لكن مكوري قال لاحقا انه فهم ان السؤال يشير الى الحاجة الى صدور قرار عن مجلس الامن الدولي فيما يتعلق بعمل عسكري مشيرا الى انه ليس على «دراية وافية» بما قاله انان الاحد.

واعربت الولايات المتحدة مرارا عن اعتقادها بانها لا تحتاج الى تصريح جديد من مجلس الامن لضرب العراق عقابا له على أي انتهاك للاتفاق الذي وقعه مع انان والذي ادى لتفادي ضربة جوية.

وقال انان في حديث لبرنامج /هذا الاسبوع/ الذي تقدمه شبكة ايه بي سي التلفزيونية الامريكية «اذا /أحست/ الولايات المتحدة أن عليها أن تضرب ففي اعتقادي أنه سيكون ضروريا اجراء نوع من المشاورات مع الاعضاء الاخرين» في مجلس الامن.

وقال مكوري ان انان «قال ببساطة انه يتوقع ان تجري الولايات المتحدة المزيد من المشاورات في حال وجود حاجة الى اتخاذ عمل اضافي هناك».

وردا على سؤال حول ما سيفعله البيت الابيض اذا واجه خلال المشاورات مقاومة لاستخدام القوة قال مكوري «اجرينا مشاورات رفيعة المستوى مع جميع اعضاء مجلس الامن».

وتابع «اذا حدث انتهاك لمذكرة التفاهم الحالية من جانب حكومة العراق ففي تقديرنا ان المواقف الخاصة باستخدام القوة ستختلف تماما عما كانت عليه في الماضي».

وكان مجلس الامن التابع للامم المتحدة حذر العراق في الثاني من اذار (مارس) من أنه سيواجه «أوخم العواقب» اذا انتهك الاتفاق الذي ابرمه انان يوم 23 شباط (فبراير) في بغداد ومنح وصولا حرا غير مقيد الى ثمانية «مواقع رئاسية» وادى الى تجنب توجيه ضربة عسكرية الى بغداد.

لكن المجلس تعمد استخدام صيغة مبهمة في قراره لتفادي الافصاح عما اذا كان من حق اي دولة أن تقرر منفردة القيام بعمل عسكري لمعاقبة العراق أو ما اذا كانت موافقة المجلس ضرورية على أي ضربة. وقال مسؤول امريكي انه يجري وضع تفاصيل زيارة يعتزم انان القيام بها اليوم الاربعاء لواشنطن وتستغرق يوما واحدا لاجراء محادثات مع كلينتون.

وكان مقررا ان يقوم انان بهذه الزيارة قبل اسبوع لكنه أرجأها لمتابعة مناقشات مجلس الامن بشأن الاتفاق الذي وقعه في بغداد.

البشير يتعهد باستيعاب الدستور لكافة التوجهات السياسية في السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

أكد رئيس الجمهورية الفريق عمر البشير أن مسودة الدستور تمثل وعاء جامعاً لأبناء السودان بمختلف توجهاتهم السياسية والفكرية وأن ما جاء بها يوافق مسيرة البلاد الوطنية ويحمل قيم ومبادئ الشعب السامية ومواثيق يقرها ويراعيها الجميع باعتبار أن نظرية الدستور قد انبثقت من فكرة الوحدة الجامعة للامة السودانية التي تقتضي توحيد نشاط المجتمع السياسي والاجتماعي والاقتصادي في سياق واحد يعبر عن وحدة الهدف وسلامة القصد.

وكان البشير قد خاطب الأمة السودانية خلال الدورة الافتتاحية للدورة الطارئة للمجلس الوطني المخصصة لمناقشة الدستور الدائم للبلاد وقال: عقب تفجر ثورة الإنقاذ الوطني عقدنا العزم على السير في درب التأصيل التشريعي وفق خطة متأنية قصد منها إخضاع المبادئ الدستورية العامة لفترة اختيار علمي يستوعب الشعب مراحلها.

واستعرض المراسيم الدستورية التي صدرت في شؤون موجهات الحكم بمراعاة إشاعة العدل في الحكم والاستقالة في السلوك حيث تم تأسيس الحكم الاتحادي وقسمة السلطة قسطاً بين أجزاء البلاد ومراعاة العدل في قسمة للموارد المالية اضافة إلى الحرص على بسط الشورى بين الناس دون الاستقلال برأي أو الاستبداد بالأمر وإشاعة قيمة الحرية سعياً لتحريك الطاقات واستنهاض الهمم.

وأشار رئيس الجمهورية إلى أن الثورة عملت على إرساء نظم السلام على أساس العدل والإنصاف وأنه تزامن مع التطور النظري والفكري للتعلق ببنية وهيكلة المؤتمر الوطني وموقعه من قضية الدولة والسلطة وعلاقته الأشمل بالمجتمع وقطاعاته وتطرق إلى أن مسودة الدستور التي أعدتها اللجنة القومية التي تشكلت بقرار جمهوري تم فحصها من قبل رئاسة الجمهورية التي أدلت بدلوها إظهارا للمعاني الأساسية.

وأكد البشير أن المحور الأساسي لوثيقة الدستور قضية الحرية باعتبارها الأصل الذي يحدد الحقوق والواجبات ودعا أعضاء المجلس الوطني إلى إعمال الجهد والفكر والتدبير في الوثيقة بإمعان حتى تتجلى حقائقها توطئة لطرح المسودة للشعب في استفتاء ليقول كلمته حولها وأشاد برئيس اللجنة القومية للدستور خلف الرشيد ورئيس اللجنة الفنية دفع الله الرضي للجهود المضنية التي بذلوها في إعداد مشروع الدستور بمشاركة خبراء ومفكرين وعلماء.

إلى ذلك ينعقد المجلس الوطني اليوم في هيئة عامة للمشروع في مداولة مسودة الدستور في مرحلة السمات العامة.

مسؤول سوداني يتحدث عن اتصالات مع المعارضة الشمالية

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اعلن د. علي الحاج محمد، نائب الأمين العام للمؤتمر الوطني، ان اتصالات تجري حاليا بين الحكومة والمعارضة الشمالية بغية التوصل لحل يرضي الطرفين في المشاكل الخلافية بينهما، موضحا ان تلك الاتصالات تتم عبر قنوات جديدة بعيدة عن الايقاد.

واشار في هذا الصدد الى ان منبر الايقاد وضع اساسا لمناقشة قضية الجنوب.

وقال ان المبادرة التي تطلقها بعض الدول للوصول الى وفاق بين الحكومة وللعارضة تجد القبول من الجانبين وانها جيدة وايجابية، موضحا في هذا الصدد ان بعض تلك المبادرات اطلقتها الحكومة والبعض الاخر قامت به المعارضة وشدد د. علي الحاج بان الحكومة ستصل في نهاية الامر الى صيغة ترضي جميع ابناء الشعب السوداني، الا انه استدرك قائلا: ان المسألة ستأخذ وقتا، ودعا كافة المعارضين شماليين وجنوبيين بالخارج والداخل للجلوس على طاولة المفاوضات للوصول الى حل القضايا الخلافية.

التعديل الوزاري ترك علامات استفهام في الشارع السوداني

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

حفل التعديل الوزاري الجديد بالكثير من المضامين والمعاني وترك الكثير من علامات الاستفهام لدى الشارع السياسي فقد كانت أولى العلامات دخول مهدي بابو نمر رئيس هيئة الأركان لحكومة الصادق المهدي ونجل المقربين جداً من المهدي ويرى المراقبون أن دخول مهدي الوزارة له مدلولات كبيرة ومعان عميقة على طريق توسيع مظلة الحكم وتأكيد قومية الحكومة في هذه المرحلة بالذات التي تجري فيها المناقشات لإجازة الدستور الدائم كما أن دخول د. شريف التهامي احد رموز الأنصار أيضاً جاء في ذات الإطار وقد جاء كذلك دخول لام كول وأغنس لوكودو الحكومة الاتحادية إلى جانب 16 وزيرا ومستشاراً ولائياً بجانب عدد آخر من الوزراء الاتحاديين تأكيداً لجدية الحكومة بالمضي قدماً على طريق إعادة تقييم السلطة والثروة على امتداد البلاد وأن من حق كل أبناء السودان المشاركة في حكم بلادهم على قدم المساواة حيث لا سادة ولا رعايا.

ولم تكن مفاجأة أن يأتي العميد بكري حسن صالح كوزير لرئاسة الجمهورية ومستشاراً للرئيس وقد كان وزيراً للداخلية ومستشاراً للرئيس منذ التعديل الوزاري السابق. بل إن بعض الترشيحات كانت تشير إليه لتولي منصب النائب الأول إثر استشهاد المشير الزبير محمد صالح.

كذلك لم يفاجأ الوسط الإعلامي بإحلال د. غازي صلاح الدين محل د. الطيب إبراهيم الذي تولى المسؤولية في أهم وأكبر وزارة في نظر هذه الحكومة وهي وزارة التخطيط الاجتماعي وأن د. غازي ليس غريباً عن الإعلام والإعلاميين إذ أنه كان رئيساً لمجلس الإعلام الخارجي وعمل لفترة ليست بالقصيرة في هذا الميدان.

أما خروج العميد صلاح كرار واللواء التيجاني آدم الطاهر فإن ذلك لا يعني بأي حال انتهاء دورهما في خدمة الإنقاذ وإنما يرى المراقبون أن مهام أخرى تنتظرهما في الداخل أو في الخارج وهما من جنود الإنقاذ المخلصين وخروج د. علي الحاج جاء نتاجاً لتوليه منصب نائب الأمين العام للمؤتمر الوطني وكان د. حسن الترابي قد أعلن أثناء الترشيح على مناصب نواب الأمين العام وأمناء الدوائر للمؤتمر الوطني بأن الذين يفوزون بمقاعد هذه المهام سوف يفقدون مناصبهم في الجهاز التنفيذي.

الامم المتحدة والعراق يستأنفان المفاوضات حول اتفاق «النفط مقابل الغذاء»

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: استأنف وفدا الامم المتحدة والعراق امس الثلاثاء المفاوضات الرامية الى تذليل العقبات التي تعترض تنفيذ اتفاق «النفط مقابل الغذاء» بعد التعديل الذي طرأ عليه في 20 شباط (فبراير) الماضي.

وقال وكيل وزارة الصحة العراقية شوقي مرقص لوكالة فرانس برس «اننا نتبادل وجهات النظر» رافضا تقديم المزيد من الايضاحات.

واوضح مسؤولو الامم المتحدة ان فرق الخبراء تأمل في انهاء مفاوضاتها اليوم الاربعاء قبل ان يلتقي الوفدان بكامل اعضائهما مجددا الخميس في اجتماع برئاسة وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف ولويز فريشيت مساعدة الامين العام للامم المتحدة.

وقد التقى الصحاف الذي وصل مساء الاحد الى نيويورك مندوبي الدول غير الدائمة العضوية في مجلس الامن امس الثلاثاء وصرح اثر هذه اللقاءات بانه يسعى الى الحصول على دعمهم «للعمل المشترك بين العراق والأمانة العامة للامم المتحدة».

واكد ان العراق غير قادر فنيا على انتاج اكثر مما قيمته اربعة مليارات دولار من النفط كل ستة اشهر رغم قرار الامم المتحدة في 20 شباط (فبراير) الماضي والذي يجيز له تصدير ما قيمته 5,2 مليارات دولار من النفط بدلا من مليارين حاليا لوقف تفاقم الوضع الانساني للشعب العراقي.

وقال الوزير «انه واقع وحقيقة لاننا في حاجة الى قطع غيار وصيانة للمنشآت النفطية».

واكد الصحاف ايضا معارضة بلاده لزيادة تعويضات الحرب التي تسدد للكويت.

وينص اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي دخل حيز التنفيذ في كانون الاول (ديسمبر) 1996 على ان يخصص ثلثا العائدات النفطية لشراء المواد الغذائية والادوية و30 في المئة لتعويض الكويت عن الغزو العراقي اما الباقي فيخصص لتمويل مهام الامم المتحدة في العراق.

اجتماع في 18 آذار بشأن الاسرى والمفقودين اثر الاحتلال العراقي للكويت

■ بغداد ـ اف ب: اعلنت اللجنة الدولية للصليب الاحمر امس ان اللجنة المكلفة مسألة الاسرى والمفقودين منذ الاحتلال العراقي للكويت ستجتمع في 18 آذار (مارس) الجاري.

وصرح احد المسؤولين في اللجنة الدولية للصليب الاحمر في بغداد طالبا عدم الكشف عن هويته لوكالة فرانس برس «ان اجتماعا يضم ممثلين عن العراق والكويت سيعقد بحضور ممثلين عن الصليب الاحمر والمملكة العربية السعودية وامريكا وبريطانيا وفرنسا، في مدينة ام قصر، اقصى جنوب العراق».

وكانت صحيفة «المصور العربي» العراقية الاسبوعية ذكرت في عددها الاخير ان الاجتماع يأتي «لمتابعة مناقشة الموضوعات المعلقة بين العراق والكويت ولا سيما موضوع المفقودين من كلا الجانبين».

وقال المصدر ان هذا الاجتماع يعقد ضمن سلسلة الاجتماعات الفنية بين الجانبين.

وتجتمع اللجنة الفنية بشكل دوري على الحدود العراقية الكويتية تحت رعاية اللجنة الدولية للصليب الاحمر وبمشاركة موفدين من الدول التي شاركت في التحالف المتعدد الجنسيات ضد العراق لطرده من الكويت.

وتطالب الكويت بالحصول على معلومات حول مصير 600 شخص فقدوا اثناء احتلالها من قبل القوات العراقية من آب (اغسطس) 1990 وحتى شباط (فبراير) 1991، وتؤكد انهم معتقلون في سجون عراقية.

وكانت بغداد اعترفت ان جيشها اصطحب معه الى العراق عددا من الاسرى لكنه اكد انه فقد اي اثر لهم.

وتشكل تسوية هذه المسألة التي نص عليها القرار 686 لمجلس الامن الدولي احد الشروط لرفع الحظر الدولي المفروض على العراق منذ 1990.

انان سيحيل مسألة تعيين مساعد روسي لبتلر الى مجلس الامن لبتها

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعلن متحدث باسم الامم المتحدة امس الاول ان الامين العام للمنظمة الدولية كوفي انان سيطلب من مجلس الامن الدولي ان يبت مسألة تعيين روسي مساعدا لرئيس لجنة الأمم المتحدة الخاصة المكلفة نزع سلاح العراق (يونيسكوم) ريتشارد بتلر.

وكان المندوب الروسي لدى الامم المتحدة سيرغي لافروف اقترح في رسالة الى انان الاربعاء الماضي تعيين مساعد روسي لبتلر لكن السفير الامريكي لدى المنظمة بيل ريتشاردسون اعلن الجمعة معارضته هذه الفكرة.

ويرمي الاقتراح الروسي الى اعادة التوازن الى تشكيلة اللجنة الخاصة التي يتولى الامريكي تشارلز دولفر أصلا مهمة نائب رئيسها.

وقال الناطق باسم الامم المتحدة فريد ايكهارد في ندوة صحافية «ان الامين العام سيرفع المسألة الى مجلس الامن لاتخاذ قرار بما ان القرار المتعلق بتشكيل يونيسكوم لا ينص إلا على مساعد واحد». ولم يحدد ايكهارد موعدا لرفع المسألة الى مجلس الامن.

ويعود كل تعديل للجنة يونيسكوم الى مجلس الامن الذي انشأ هذه اللجنة الخاصة في نيسان (ابريل) 1991 للتأكد من ان العراق لم يعد يملك اسلحة دمار شامل.

واقترحت روسيا في الحادي والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي استحداث اربعة مناصب نواب رئيس اضافية ليكون لكل دولة دائمة العضوية في مجلس الامن مساعد لرئيس يونيسكوم.

العراق يفرج عن ثلاثة لبنانيين ويعد باخلاء سبيل 32 اخرين

■ بيروت ـ رويترز: قال مصدر مسؤول في وزارة الخارجية اللبنانية امس الثلاثاء ان العراق اطلق سراح ثلاثة معتقلين لبنانيين ووعد باخلاء سبيل اكثر من ثلاثين اخرين على دفعات.

واضاف المصدر لرويترز «لدى الوزارة لائحة باسماء 35 معتقلا لبنانيا في السجون العراقية وقد افرج عن ثلاثة منهم امس وقد وعدنا العراقيون باطلاق الباقين على دفعات».

ولم يحدد المصدر جدولا زمنيا لاطلاق المعتقلين.

وذكرت صحيفة النهار اللبنانية امس الاول ان وزير الخارجية فارس بويز اثار موضوع اطلاق المعتقلين اللبنانيين مع وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف اثناء زيارته الرسمية لبيروت في 16 من شباط (فبراير) الماضي.

وكانت الزيارة هي الاولى لمسؤول عراقي منذ ان قطع لبنان علاقاته الدبلوماسية مع بغداد عام 1994 اثر اغتيال معارض عراقي في بيروت والاشتباه بتورط دبلوماسيين عراقيين في العملية.

ايران مستعدة لاجراء مفاوضات مع الامارات في شأن الجزر الثلاث

■ طهران ـ اف ب: ابدت الحكومة الايرانية استعدادها لمعاودة المفاوضات مع دولة الامارات العربية المتحدة في شأن جزر طنب الصغرى وطنب الكبرى وابو موسى في الخليج.

وأعلن الناطق باسم وزارة الخارجية محمود محمدي أن «ايران مستعدة كليا لاحياء المفاوضات المتوقفة مع الامارات العربية المتحدة» في شأن الجزر الثلاث التي يتنازع البلدان السيادة عليها.

ونقلت وكالة الأنباء الايرانية الرسمية عن محمدي أن المفاوضات الثنائية هي «الطريقة الوحيدة لحل الخلافات بين الامارات وايران».

وكان محمدي يعلق بذلك على بيان مجلس التعاون لدول الخليج العربية (السعودية والكويت والبحرين وقطر والامارات وسلطنة عمان) الذي رحب الأحد بتحسن العلاقات مع ايران، ورأى أن «توجهات الحكومة الايرانية بفتح صفحة جديدة في العلاقات مع دول مجلس التعاون (...) من شأنها بناء جسور الثقة المتبادلة وتأسيسها على قواعد ثابتة وتحقيق تطورات ايجابية حقيقية بين الجانبين وحل الخلافات القائمة وعلى رأسها موضوع انهاء الاحتلال الايراني للجزر الثلاث التابعة لدولة الامارات العربية المتحدة» في الخليج.

وتتنازع ايران والامارات السيادة على هذه الجزر التي احتلتها ايران عام 1971.

وتسيطر ايران كليا على طنب الكبرى وطنب الصغرى وتتقاسم مع امارة الشارقة ادارة أبو موسى.

وفشلت مفاوضات ايرانية اماراتية بشأن هذا الخلاف في العام 1992 بسبب رفض ايران البحث في مصير جزيرتي طنب الصغرى وطنب الكبرى.

وهددت الامارات باللجوء الى محكمة العدل الدولية في لاهاي لحل النزاع، لكن ايران ترفض ذلك كليا.



نفى تلقي اقتراح للاجتماع مع رئيس الوزراء الاسرائيلي

عرفات: على نتنياهو ان يقرأ ما تضمنته الاتفاقيات حول القدس

غزة ـ القدس ـ من وفاء عمرو:

اعتبر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الثلاثاء انه يتعين على رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو ان «يقرأ بعناية» ما تضمنته الاتفاقيات حول مدينة القدس وذلك في رد على تصريحات لنتنياهو اعتبر فيها ان المدينة «عاصمة تاريخية لليهود وان وضعها غير قابل للتفاوض».

وجاءت اقوال عرفات في تصريحات للصحافيين اثر عودته الى غزة عائدا من مدينة رام الله بالضفة الغربية حيث التقى امس الاول ولي العهد الاردني الامير حسن بن طلال.

وقال عرفات «يجب على نتنياهو ان يقرأ بعناية ما وقع في البيت الابيض (...) القدس اهم الاماكن وحسب الاتفاقيات ينبغي بحث وضعها في مفاوضات الوضع النهائي».

واضاف «يجب ان يتذكر (نتنياهو) رسالة الضمانات التي استلمناها من الحكومة الاسرائيلية السابقة».

وكان عرفات يشير بذلك الى رسالة ضمانات وجهتها الحكومة الاسرائيلية برئاسة اسحق رابين الذي اغتيل في العام 1995 على يد متطرف اسرائيلي، وتتعهد فيها بعدم المساس بوضعية المؤسسات الفلسطينية القائمة في المدينة.

كما تنص الاتفاقية المذكورة على بحث القضايا الشائكة مثل القدس واللاجئين والحدود والمستوطنات في اطار مفاوضات الوضع النهائي والتي كان من المفترض ان تبدأ وفق الاتفاقيات في اواسط العام الماضي.

وعقد مفاوضون فلسطينيون واسرائيليون لقاء رمزيا لمباحثات الوضع النهائي بعد اجراء الانتخابات الاسرائيلية في اواخر شهر ايار (مايو) من العام الماضي والتي ادت الى فوز اليمين المتشدد بزعامة نتنياهو.

الا ان هذه المفاوضات لم تستكمل بسبب تعثر المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية حول تنفيذ بنود الاتفاق المرحلي وبدء الحكومة الاسرائيلية ببناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية المحتلة.

وناشد الرئيس الفلسطيني المجتمع الدولي امس الاول التحرك بسرعة لانقاذ عملية السلام مع اسرائيل.

وقال انه جدد ايضا خلال اجتماعه امس الاول مع الامير حسن الدعوة لعقد قمة عربية لدفع عملية السلام.

واضاف عرفات ان عملية السلام تواجه بعض المصاعب والعقبات التي يمكن تجاوزها مشيرا الى انه من هذا المنطلق يناشد المجتمع الدولي التحرك بسرعة على جميع المستويات لانقاذ عملية السلام.

وكان عرفات قال امام المجلس التشريعي الفلسطيني في غزة يوم السبت ان عملية السلام «تحتضر».

ومن جهة اخرى اكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الثلاثاء انه التقى مستشارا لرئيس الوزراء الاسرائيلي لكنه نفى ان يكون قد تطرق معه الى عقد لقاء قمة مع بنيامين نتنياهو.

واكد عرفات للصحافيين انه اجرى محادثات الاحد الماضي في مكتبه في غزة مع اسحق مولخو المستشار القانوني لنتنياهو وللوفد للعتاد لدى الرئيس الفلسطيني.

وقال عرفات «التقيت مولخو الاحد كما افعل من وقت الى آخر للتطرق الى بعض المسائل».

وامتنع مكتب رئيس الوزراء عن التعليق على تصريحات الصحافة الاسرائيلية.

وكانت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية قد ذكرت امس الثلاثاء ان اسرائيل كررت مطلع هذا الاسبوع اقتراحها بشأن عقد لقاء قمة بين الرئيس الفلسطيني ورئيس الوزراء الاسرائيلي الا ان الجانب الفلسطيني رفض الاقتراح.

واضافت الصحيفة ان اسحق مولخو قدم هذا الاقتراح اثناء لقائه ليل الاحد الاثنين بالرئيس عرفات في غزة.

وسبق للفلسطينيين ان رفضوا عقد قمة ما لم يتعهد نتنياهو بالتزامات محددة تتعلق بانسحاب قواته من الضفة الغربية وفق اتفاقات الحكم الذاتي.

وكان نتنياهو دعا علنا الى لقاء قمة مع عرفات لتحديد شروط انسحاب اسرائيلي من الضفة الغربية.

الرئيس عرفات يرحب بالوزير الهولندي للتعاون الدولي أمس في غزة (رويترز)

كلينتون وبلير يبحثان عملية السلام في الشرق الاوسط

■ لندن ـ رويترز: قال متحدث باسم رئيس الوزراء البريطاني توني بلير امس الثلاثاء ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اتفق مع بلير على تنسيق الجهود الامريكية والاوروبية الرامية لاحياء عملية السلام في الشرق الاوسط.

واضاف ان بلير وكلينتون تحدثا الليلة قبل الماضية هاتفيا مدة 25 دقيقة واتفقا على ضرورة احراز «تقدم سريع» في عملية السلام.

وترأس بريطانيا الاتحاد الاوروبي في دورته الحالية التي تنتهي بنهاية حزيران (يونيو).

وتابع المتحدث باسم بلير مستعمل الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي معا لتحقيق هذا. والجانبان لديهما افكار وسيعملان معا تحقيقا لهذه (الغاية)».

واشار الى ان الزعيمين اتفقا ايضا على «التحلي باليقظة» تجاه العراق.

وايدت بريطانيا بشدة تهديد كلينتون باستخدام القوة خلال الازمة العراقية الاخيرة لكنها انتقدت بشكل غير رسمي تناول واشنطن لعملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال روبن كوك وزير الخارجية البريطاني الاسبوع الماضي انه يريد ان يرى المزيد من الضغوط تمارس على الحكومة الاسرائيلية.

اسرائيل تتهم السلطة الفلسطينية بالسعي لحيازة أسلحة محظورة

لقاء جديد حول نقاط العبور بين الضفة الغربية وقطاع غزة لم يسفر عن نتيجة

■ القدس ـ رويترز: اخفق المفاوضون الفلسطينيون والاسرائيليون في تحقيق تقدم يعتد به في جولة جديدة من المحادثات امس الاول استهدفت تقريب وجهات النظر بشأن تطبيق المسائل المعلقة في اتفاقات السلام بين الجانبين.

واستضاف ادوارد ووكر السفير الامريكي في اسرائيل المحادثات في منزله بتل ابيب بين المفاوضين الفلسطيني صائب عريقات والاسرائيلي داني نافيه.

وعقب الاجتماع قال نافيه للتلفزيون الاسرائيلي «حققنا تقدما ضئيلا للغاية. وما تزال هناك خلافات كبيرة بين الجانبين».

وتعقد تسع لجان اسرائيلية فلسطينية مشتركة سلسلة من الاجتماعات لبحث مسائل وردت في اتفاق السلام الموقع عام 1995 ومنها انشاء ممر امن بين غزة والضفة الغربية وفتح مطار وميناء بحري في غزة.

ويتهم الفلسطينيون اسرائيل بالتعنت وبتكثيف الاستيطان في الاراضي الفلسطينية وبرفض تنفيذ اعادة الانتشار العسكري التي تنص عليها اتفاقات الحكم الذاتي.

وتتهم اسرائيل الفلسطينيين بعدم بذل الجهود الكافية لمنع وقوع اعتداءات او اعمال عنف.

ومن جهة اخرى جددت مجالل حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اتهاماتها للسلطة الوطنية الفلسطينية بالقيام بمحاولات مستمرة للتزود بأسلحة تقول اسرائيل انه يحظر على الفلسطينيين اقتناؤها او حيازتها بموجب ما تنص عليه الاتفاقيات الموقعة بين الجانبين.

وجاء في احدث «اتهام» اوردته صحيفة (معاريف) في عددها الصادر امس الثلاثاء على لسان مصدر سياسي (حكومي) اسرائيلي رفيع للغاية ان الفلسطينيين حاولوا في الفترة الاخيرة تهريب صواريخ كاتيوشا الى قطاع غزة، الا ان اجهزة الامن الاسرائيلية تمكنت ـ حسب نفس المصدر ـ من احباط هذه المحاولة.

وتابع المصدر الحكومي الاسرائيلي ـ الذي لم تذكر الصحيفة اسمه ـ مدعيا ان الفلسطينيين (قاصدا بذلك السلطة الفلسطينية) يواصلون تسليح انفسهم دون توقف، وانهم تزودوا من بين ما تزودوا به بصواريخ كتف مضادة للطائرات واسلحة مضادة للدبابات، مضيفا ان الفلسطينيين يقومون الان بحفر خنادق وانفاق في غزة ومدن الضفة الغربية الخاضعة للسيطرة الفلسطينية الكاملة.

ولم يتمكن المصدر الحكومي الاسرائيلي من الاشارة الى محاولات اخرى قامت بها السلطة الفلسطينية لادخال وتهريب صواريخ الى قطاع غزة، كما لم يعط اي تفاصيل او ايضاحات عن المحاولة التي قال ان اجهزة الامن الاسرائيلية افشلتها مؤخرا.

الحسيني يستقبل وفداً أفريقياً ويدعو لانسحاب كامل من الأراضي الفلسطينية

القدس ـ «القدس العربي»:

ـ أكد فيصل الحسيني، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومسؤول ملف القدس، على أن الأمن الكامل يحتاج إلى سيطرة كاملة وقال «هذا يعني ضرورة إتمام إسرائيل لإعادة الانتشار في الضفة الغربية وفقاً للاتفاقيات الموقعة مما يعني ضرورة قيام سيطرة فلسطينية كاملة على جميع الأراضي الفلسطينية وبغير ذلك لا يمكن الحديث عن أمن كامل».

وشدد الحسيني لدى استقباله وفداً دبلوماسياً معتمداً لدول جنوب أفريقيا في دول الشرق الأوسط أمس الثلاثاء في بيت الشرق على أن الشعب الفلسطيني يحتاج أيضاً إلى الأمن كما تحتاجه إسرائيل مشيراً إلى أنه لا يمكن أن يكون الأمن بجانب واحد على حساب الآخر.

وطالب بضرورة تنفيذ إسرائيل لاستحقاقات المرحلة الانتقالية خاصة المطار والممر الآمن والميناء لكي يتم التواصل الجغرافي بين جميع الأراضي الفلسطينية.

وكان الحسيني استعرض خلال الاجتماع الممارسات الإسرائيلية الهادفة إلى تهويد مدينة القدس مشدداً على أن الإجراءات الإسرائيلية تتناقض مع قرارات الشرعية الدولية.

نواب من فتح يريدون تشكيل لوبي ضاغط في المجلس التشريعي

رام الله ـ من هشام عبدالله:

يحاول نواب فلسطينيون من حركة فتح ضاقوا ذرعا بما يقولون انه تهميش لدور المجلس التشريعي تشكيل كتلة ضاغطة لضخ الحياة في هذا البرلمان الفلسطيني.

وتتزامن الخطوة الجديدة مع بدء الدورة الثالثة للمجلس التشريعي التي افتتحها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يوم السبت الماضي بخطاب اعتبره النواب المعارضون تكرارا لوعود قطعتها السلطة الفلسطينية وما زالت تنتظر التنفيذ. وقال النائب عن منطقة القدس حاتم عبد القادر لوكالة فرانس برس «لقد وصلنا الى طريق مسدود مع السلطة التنفيذية التي لم تلتزم بالوعود التي قطعتها على نفسها».

واضاف «هناك مشاورات واتصالات جارية حاليا بين نحو 20 نائبا من فتح واخرين مستقلين لتشكيل مجموعة ضاغطة داخل البرلمان».

وقال «ان الاوان كي نتحرك ونحن لا نريد ان نخدع الناخب الفلسطيني».

وكان عرفات اقر في كلمته امام نواب المجلس الفلسطيني (88 نائبا) بوجود اخطاء لدى حكومته لكنه اخفق في الاعلان عن تعديل في مجلس وزراء السلطة الفلسطينية كان المجلس اوصى باجرائه اثر تحقيقه في قضايا فساد في شهر اب (اغسطس) الماضي.

وقال عرفات «لقد سجلت السلطة الفلسطينية اخفاقات ونجاحات (..) وهذا شأن الحكومات».

لكن جدول اعمال مشروع الكتلة البرلمانية الضاغطة يشمل قضايا اخرى عديدة غير مسألة التعديل الوزاري الذي لم يتم. وقال عبد القادر «لدينا برنامج يشمل الاصلاح الاداري والاقتصادي والسياسي المتعلق بالمفاوضات».

واعتبر زميله النائب مروان البرغوثي والذي يشغل ايضا منصب أمين سر حركة فتح في الضفة الغربية ان «عام 98 ـ سيكون عام انتعاش المجلس التشريعي».

وقال «المجلس لا يجتمع سوى 18 ساعة شهريا وهذه كارثة في حين يتوجب علينا ان ننظر في 50 قانونا تهم مختلف القطاعات الخاصة باستقلال القضاء والحريات العامة والتنظيم وما الى ذلك».

واستنادا الى نواب المجلس فان السلطة الفلسطينية لم تصادق سوى على ثلاثة قوانين حتى الان وان العمل جار في قراءة ثلاثين قانونا اخر.

لكن المصادقة على القانون الاساسي الذي يرفض عرفات اقراره حتى الان ما زال يشكل محور الخلاف الرئيسي بين نواب المجلس والسلطة التنفيذية.

وقال النائب عزمي الشعيبي «عرفات لا يريد اقرار هذا القانون». ويقول نواب ان رفض عرفات نابع من اعتقاده ان القانون الاساسي سيحد من صلاحياته.

وكان النائب المستقل وكبير المفاوضين الفلسطينيين السابق حيدر عبد الشافي قدم اواخر العام الماضي استقالته من عضوية المجلس احتجاجا على ما وصفه ايضا تهميش السلطة التنفيذية للمجلس.

وتبعه تهديد باستقالة جماعية من نواب حركة فتح ما لبث ان تراجع امام وعود من الرئيس عرفات بتلبية مطالبهم.

وتسيطر فتح على المجلس الذي يرأسه احمد قريع (ابو علاء) الذي اعيد انتخابه لولاية ثالثة ويعتبر احد المقربين من عرفات.

وقال قريع في تعليق له على امكانية تشكيل الكتلة الضاغطة «من المفيد ان يكون هناك كتل برلمانية، نحن لسنا على خلاف مع احد لكن الافضل العمل من خلال فريق واحد».

واعتبر النائب واستاذ العلوم السياسية زياد عمرو ان «المشكلة تتمثل في سيطرة الحزب الواحد (فتح) على المجلس». وقال «نحن بحاجة الى دم جديد عندها سنكون في موقف اقوى للتأثير داخل المجلس ثم على السلطة».

شعث: السلطة تجدد الطلب بالمشاركة الكاملة في اجتماعات الجمعية الدولية للأمم المتحدة

رام الله ـ «القدس العربي»:

ـ أعلن د. نبيل شعث، وزير التخطيط والتعاون الدولي، أن السلطة الفلسطينية طلبت من الممثل الفلسطيني في الأمم المتحدة د. ناصر القدوة تجديد الطلب الفلسطيني بالمشاركة الكاملة في اجتماعات الجمعية العمومية للأمم المتحدة مشيراً إلى أن تقديم الطلب سيكون في 16 من الشهر الجاري.

وقال للصحافيين أمس «إن الفترة ما بين تقديم الطلب مع بداية دورة الجمعية العامة للعام 1997 وتجديده الأسبوع المقبل شهدت تفاهما أوسع بهذا الخصوص مع روسيا والدول الأوروبية، سيزيد فرص نجاح الجهود الفلسطينية في تمرير القرار».

وكانت السلطة الفلسطينية أضطرت لتأجيل طلبها المقدم في شهر تشرين الأول الماضي تحت ضغط المعارضة الأمريكية والإسرائيلية الحادة في وقت اتسم فيه الموقف الأوروبي والروسي بالتردد.

وأشار إلى أن التعنت الإسرائيلي دفع، على ما يبدو، الأوروبيين وروسيا للاقتراب أكثر من تأييد الطلب الفلسطيني بالمشاركة الكاملة في اجتماعات الجمعية العمومية للأمم المتحدة.

وفي حال تمت الموافقة على الطلب الفلسطيني فإن القرار سيمنح فلسطين كامل الصلاحيات التي تتمتع بها الدول الأعضاء في الجمعية العامة للأمم المتحدة باستثناء التصويت إذ أنها تشارك حتى الان بصفة مراقب ولا تدخل ضمن القائمة الأبجدية للدول المستقلة الأمر الذي يحرمها من كثير من الحقوق والصلاحيات كحق طلب تشكيل اللجان.

متهمون من حماس استشهدوا باقوال باراك للدفاع عن انفسهم

■ اللد ـ اف ب: احرج ناشطون فلسطينيون من حماس متهمون بأنهم نفذوا عمليات انتحارية ضد الاسرائيليين، زعيم حزب العمل الاسرائيلي ايهود باراك بعد ان استشهدوا بتصريحاته عن الارهاب للدفاع عن انفسهم.

وفي تصريح صحافي قال ايمن قفيشة الذي مثل مع ثلاثة من زملائه المتهمين امام محكمة عسكرية في اللد بالقرب من تل ابيب «ان باراك نفسه قال انه لو كان فلسطينيا لانضم الى منظمة مقاتلة».

واضاف قفيشة «هذا ما فعلناه عندما اصبحنا جنودا في حماس».

وكان زعيم حزب العمل الاسرائيلي اثار موجة جديدة من الاستنكار في صفوف اليمين عندما صرح الخميس الماضي انه لو كان فلسطينيا لانضم الى «منظمة ارهابية» قبل ان يختار العمل السياسي. وادت تصريحات الناشط في حماس الى تأجيج انتقادات اليمين واربكت حزب العمل.

وفي تصريح للاذاعة الرسمية قال نائب الحزب القومي الديني (تسعة نواب) نيسان سلوميانسكي «بعد ان سمعت اقوال الارهابي، اعتقد بان ايهود باراك وحزب العمل الذي يطرح هذه الرؤية للامور، لا يجوز لهما ان يقودا البلاد».

وصرح النائب ريوفن ريفلين الذي ينتمي الى الليكود، للاذاعة نفسها، ان «باراك عاجز عن اقناع اعضاء حزبه ولكنه قادر في المقابل، على ان يقنع فورا الذين يريدون هدر دمائنا وابعادنا عن ارضنا».

وصرح باراك الذي كان سابقا رئيسا لهيئة اركان الجيش الاسرائيلي انه «صدم» بمحاولات اليمين تقديمه «كشخص يشجع الارهاب الذي حاربته طوال حياتي». وطلب رئيس المجموعة البرلمانية العمالية ايلي غولدشميت من «الحزبين الكبيرين التوقف عن استخدام اقوال احد القتلة لغايات سياسية».

وقال للاذاعة «من يحمل على ايهود باراك الرجل الذي كافح اكثر من غيره الارهاب، ينحدر الى نقطة الصفر في القيم السياسية».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اتهم باراك بانه «يشجع الشبان الفلسطينيين على الانضمام الى تحركات معادية للاسرائيليين».

ويتهم المعتقلون الاربعة، وجميعهم من قرية صوريف بالضفة الغربية، بأنهم ينتمون الى شبكة تابعة لحماس قامت بقتل جندي اسرائيلي و11 مدنيا في سلسلة من الهجمات بين العامين 1995 و1997 وخصوصا في هجوم استهدف مقهى في تل ابيب.

ومن المقرر ان يصدر الحكم عليهم في 12 نيسان (ابريل) المقبل.

اسرائيل تشن حملة على سرقة السيارات



قوات شرطة اسرائيلية تضع إشارات على سيارات تشتبه بسرقتها

■ القدس ـ رويترز: قالت الشرطة امس الثلاثاء ان قوات اسرائيلية قوامها نحو الف رجل داهمت قرية شويكة بالضفة الغربية الليلة قبل الماضية في اطار حملة امنية ضخمة على من يشتبه بانهم لصوص سيارات فلسطينيون.

وقال بيان للشرطة ان قوات أمن ودوريات حرس الحدود ورجال شرطة سرية بالجيش اشتركوا في هذه الحملة.

وقال البيان «تم اعتقال 34 مشتبها بهم حتى الان وضبطت عشرات من السيارات المسروقة متناثرة بالقرية علاوة على مئات من المحركات وقطع الغيار والسلع المسروقة التي تصل قيمتها الى ملايين الشيكلات».

ـ الا انه اضاف ان مسؤولا رفيعا بالسلطة الوطنية الفلسطينية قال انه تلقى اخطارا من الجانب الاسرائيلي عقب بدء الحملة ولم تتم احاطته علما بالهدف الحقيقي لها. وقال العميد ربحي عرفات رئيس وحدة الاتصال العسكري الفلسطيني بالضفة الغربية «دهشنا ان نسمع من الجانب الاسرائيلي بشأن العملية بعد ان بدئت بالفعل. قلنا لهم ان هذا العمل استفزازي وغير قانوني».

وابلغه مسؤولون اسرائيليون ان القوات تقوم «ببعض الانشطة الامنية بحثا عن اسلحة».

وقال عرفات لرويترز «كان يتعين عليهم اخطارنا بالمعلومات المتوفرة لديهم حتى يتسنى لنا التحقيق والقيام بواجباتنا بشأن الحفاظ على النظام العام في هذه القرية».

ويقول مسؤولون اسرائيليون بشركات تأمين ان 46 الف سيارة سرقت في اسرائيل العام الماضي وحده وبلغ اجمالي حجم الخسائر 570 مليون دولار.

وتشتبه الشرطة بتواطؤ عصابات اسرائيلية وفلسطينية لسرقة وتهريب السيارات الى الضفة الغربية حيث تباع السيارات لسائقين فلسطينيين او تستخدم للحصول على قطع غيار منها.

واتهم بعض الفلسطينيين المتورطين في سرقة السيارات اصحاب السيارات الاسرائيليين بتسهيل الفرص حتى تتم سرقة سياراتهم ليحصلوا على مبالغ التأمين. وقال عرفات «نعيد الى الجانب الاسرائيلي 30 الى 40 سيارة مسروقة كل اسبوع ونحن جادون في العمل على القضاء على هذا النوع من الانشطة غير المشروعة».

ويقول فلسطينيون ان حوادث سرقة السيارات زادت نتيجة لتفاقم الازمة الاقتصادية والاجتماعية في المناطق المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني ويرجع ذلك جزئيا الى الاغلاق الذي تفرضه اسرائيل على الضفة الغربية وقطاع غزة.

الحوار بين الكاثوليك واليهود: اجتماع في الفاتيكان للمرة الاولى

■ الفاتيكان ـ ا ف ب: أعلن رئيس اللجنة الحبرية للحوار الديني مع اليهودية الكاردينال الاسترالي ادوارد كاسيدي امس الاول الاثنين أن اجتماعا ضمن الحوار بين المسيحيين واليهود سيعقد للمرة الأولى في الفاتيكان من 23 آذار (مارس) الجاري الى 26 منه.

وأشار الكاردينال كاسيدي الى أن الاجتماع الذي يشارك فيه 30 خبيرا من الطرفين سيخصص للبحث في كيفية تطوير معرفة كل من الطرفين بالآخر.

وقال كاسيدي «علينا أن نقوم بالكثير بين الكاثوليك لتوفير معرفة أفضل وأعمق وأدق بالعلاقات بين الكنيسة الكاثوليكية والعالم اليهودي. لكن عددا كبيرا من اليهود أيضا لا يعرفون كم غيرت الكنيسة الكاثوليكية موقفها منهم منذ المجمع الفاتيكاني الثاني».

وتعمل اللجنة الفاتيكانية ولجنة يهودية تضم أربع منظمات يهودية عالمية وخامسة اسرائيلية منذ 26 عاما على تشجيع الحوار بين الطرفين.

الاذاعة الاسرائيلية: «شين بيت» سيستجوب موظفين في رئاسة الحكومة بشأن تسريبات

■ القدس ـ ا ف ب: ذكرت الاذاعة الاسرائيلية أن جهاز الأمن الداخلي الاسرائيلي «شين بيت» استجوب امس الثلاثاء موظفين في رئاسة الحكومة في شأن تسريبات تتعلق بمهمة جهاز الاستخبارات (موساد) الفاشلة في ضواحي برن (سويسرا).

وأتاحت هذه التسريبات لوسائل الاعلام الاسرائيلية كشف القضية في حين التزمت السلطات السويسرية التكتم التام أياما عدة في شأن العملية الفاشلة.

كذلك يسعى المحققون الى كشف كيفية انتشار خبر توجه موفدين لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى باريس علما أن مهمتهما كان يفترض أن تكون سرية.

وكان للمستشار القانوني للحكومة الياكيم روبنشتاين أمر في 3 آذار (مارس) الجاري بفتح تحقيق لتحديد مصدر التسريبات وعهد باجراء هذا التحقيق الى «شين بيت».

وقد ضبطت الشرطة السويسرية عملاء للاستخبارات الاسرائيلية كانوا يحاولون زرع أجهزة تنصت داخل مبنى يقع في احدى ضواحي برن ليل 19 شباط (فبراير) الماضي.

تعيين مستوطن متطرف رئيسا لمكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي

■ القدس ـ ق ب: ذكرت مصادر صحافية عبرية ان احد زعماء المستوطنين المتطرفين في الاراضي الفلسطينية المحتلة سيصبح مطلع شهر نيسان (أبريل) المقبل رئيسا لديوان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

واوضحت المصادر ان اوري اليتسور (54 عاما) من رؤساء المستوطنين ومحرر لسان حالهم صحيفة «نيكوداه» سيتسلم اعتبارا من الاول من الشهر المقبل منصبه في مكتب بنيامين نتنياهو كرئيس جديد لمكتب رئيس الحكومة الاسرائيلية.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الصادرة امس ان نتنياهو الذي قرر تعيين «اليتسور» في وقت سابق من اواخر الشهر الماضي لم يبلور حتى الان نهائيا صيغة الدور والصلاحيات المحددة التي ستناط بزعيم المستوطنين اليميني المتطرف في اطار عمله كرئيس لديوان رئيس الحكومة، ولكن نتنياهو كما اكدت مصادر قريبة منه يعتزم جعل «اليتسور» واحدا من اقوى الموظفين العاملين في مكتبه.

وقالت الصحيفة ان من المنتظر ان تتركز مهام «اليتسور» في مجالات وضع واعداد الخطط السياسية وبلورة ومخاطبة الرأي العام وكتابة الخطابات التي يلقيها نتنياهو باللغة العبرية.

تحالف بين حزبي غيشير وميريتس استعدادا لانتخابات الهستدروت

■ القدس ـ اف ب: أعلن حزب غيشير بزعامة وزير الخارجية السابق ديفيد ليفي وحزب ميريتس (معارضة يسارية) تشكيل لائحة مشتركة استعدادا لانتخابات اتحاد النقابات الاسرائيلية (الهستدروت).

واعلن الحزبان في مؤتمر صحافي مشترك انشاء «جبهة مشتركة» بزعامة النائب مكسيم ليفي من حزب غيشير. وسيكون هذا الاخير مرشحا لتسلم رئاسة الهستدروت خلال الانتخابات التي ستجري في التاسع من حزيران (يونيو) المقبل امام الامين العام الحالي للهستدروت النائب العمالي عامير بيريتز.

وكان حزب غيشير (خمسة نواب من اصل 120) انفصل عن الائتلاف اليميني في كانون الثاني (يناير) الماضي اثر استقالة ليفي من الحكومة.

اما حزب ميريتس (تسعة نواب) فهو يقع على يسار حزب العمل.

ويضم الهستدروت نحو مليون عضو.

البرلمان الاسرائيلي رفض مذكرة لحجب الثقة عن نتنياهو

■ القدس ـ اف ب: رفضت الكنيست الاسرائيلية امس الاول مذكرة لحجب الثقة عن الحكومة قدمها اليسار ضد السياسة الاقتصادية التي ينتهجها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وقال مصدر برلماني ان 42 نائبا صوتوا لصالح المذكرة ورفضها 45 من اصل نواب الكنيست الـ120. ولم يشارك النواب الباقون في التصويت.

ويتعين ان تحصل مذكرة حجب الثقة على تأييد 61 % من الاصوات ليتم اقرارها.

وتتهم المعارضة نتنياهو باعتماد سياسة ادت الى رفع معدل البطالة الذي بلغ 7،7 % من السكان القادرين على العمل والى تراجع الاستثمارات الاجنبية.

كازينو في اريحا في نهاية نيسان بتمويل نمساوي

■ فيينا ـ اف ب: افادت صحيفة كوريير النمساوية في عددها الصادر الثلاثاء ان شركة «كازينو اوستريا» التي تحتكر العاب الميسر في النمسا والبنك النمساوي للعمل والاقتصاد سيشاركان في بناء كازينو للعب في اريحا داخل الاراضي الفلسطينية الخاضعة لسلطة الحكم الذاتي.

وتبلغ كلفة المشروع نحو 50 مليون دولار. وسيفتح الكازينو ابوابه في نهاية نيسان (ابريل) المقبل على ان يضم ايضا فندقا تابعا لشركة ماريوت فيه 220 غرفة وملعب غولف ومركزا تجاريا.

وستمول شركة كازينو اوستريا 15 % من قيمة المشروع على ان يمول المصرف 10 % حسب الصحيفة نفسها.

ونقلت الصحيفة عن مدير كازينو اوستريا ليو فالنر قوله «سنشارك في المشروع بنسبة 15 % ونأمل ان تستأنف عملية السلام. بالنسبة الينا انه مشروع ينطوي على مجازفة».

وستقوم وكالة البحر الفلسطينية للاستثمار اضافة الى مستثمرين اخرين في المنطقة بتمويل القسم المتبقي من المشروع الذي وافق عليه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال زيارته الى النمسا في الخريف الماضي.

جمعية القانون: الجيش الاسرائيلي هدم أكثر من 20 منزلا في شهر واحد

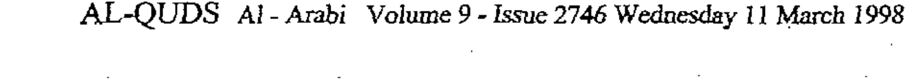
■ نابلس ـ ق ب: طالبت جمعية القانون الحقوقية المجتمع الدولي الوقوف بحزم أمام سياسة هدم المنازل التي تنفذها الحكومة الاسرائيلية بعد هدمها لأكثر من عشرين منزلا خلال فترة لا تتجاوز الشهر.

وقال بيان لـ«جمعية القانون» أرسل الى وكالة «قدس برس» نسخة منه ان الحكومة الاسرائيلية قامت خلال الفترة الواقعة ما بين 3 شباط (فبراير) الماضي و4 آذار (مارس) الجاري بهدم أكثر من عشرين منزلا عربيا وخمسين خيمة سكن للاسر البدوية الفلسطينية تضم اكثر من 265 شخصا قالت انهم أصبحوا حاليا بدون مأوى.

وزاد البيان «هذا عدا عن المعاملة والاجراءات القمعية التي استخدمتها قوات الاحتلال في التعامل معهم لدى قيامها بعمليات الهدم والحاق خسائر باهظة في ممتلكات ومقتنيات هذه الاسر». وأشار البيان الى ان الجيش الاسرائيلي قام في 16 شباط (فبراير) الماضي بهدم 50 خيمة يسكنها 137 مواطنا من عرب الجهالين بهدف توسيع مستوطنة «معاليه ادوميم»، فيما قام في مطلع الشهر ذاته بهدم مبنى الاكاديمية الفلسطينية للفروسية في بلدة عناتا في القدس المحتلة دون انذار او اخطار مسبق لصاحبها.

وحسب بيان جمعية القانون فان قوات الجيش الاسرائيلي هدمت منزل المواطن جميل القاسمي في مدينة القدس وبداخله الاثاث الذي دمر بالكامل وذلك في 26 من شباط (فبراير) الماضي. وأشار البيان الى قيام الجنود الاسرائيليين ترافقهم بلدوزرات كبيرة يوم الثالث من آذار (مارس) الجاري بمحاصرة منزل المواطن يوسف محمد الاطرش من قلقيش جنوب مدينة الخليل بينما كان خارج المنزل. وأوضح ان الجنود حاصروا زوجته زهور الأطرش واطفاله داخل المنزل وهم في حالة رعب جراء تصرفات الجيش الذي قام باقتحام المنزل والاعتداء على زوجته زهور الاطرش واطفالها وسحبهم بالقوة خارج المنزل واعتقال شقيقها لمحاولته انقاذها فيما هدم المنزل مع كامل الاثاث والاغراض الموجودة فيه، يذكر ان المنزل يهدم للمرة الثانية دون انذار رغم توفير صاحبه كافة الاجراءات القانونية.

واعتبرت الجمعية الحقوقية عمليات الهدم اجراء مخالفا للقوانين الدولية، حيث تتعمد الحكومة الاسرائيلية هدم العديد من المنازل دون اي اخطارات مسبقة أو التحقق من صحة الاجراءات والوثائق القانونية والكشف الميداني على وضع المنازل المستهدفة.



واشنطن تغازل موسكو كي تخفض حجم تعاونها مع طهران

ايران: انتخاب خاتمي اسهم في تحسين علاقات طهران بدول الخليج

■ طهران - واشنطن - رويترز: قال مسؤول ايراني امس الاول ان انتخاب الرئيس الايراني محمد خاتمي اسهم في تحسين علاقات طهران مع جيرانها من دول الخليج العربية الا انه قال انه يتعين توحيد مواقف دول المنطقة من اجل تعزيز العلاقات.

وقالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان محمود محمدي المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية رحب بالبيان الصادر الاحد عن مجلس التعاون الخليجي بشأن العلاقات مع ايران ودعا الى تكثيف الاتصالات.

ونقلت الوكالة عن المتحدث قوله «في اعقاب انتخاب السيد محمد خاتمي.. شاع مناخ جديد من الود اسهم في التعاون بين مجلس تعاون دول الخليج الفارسي وايران».

واضاف المتحدث «تحرص ايران على توسيع وتمتين العلاقات مع دول المنطقة. الا ان ثمة حاجة الى ايجاد ارضية مشتركة لتحقيق التعاون وتبادل وجهات النظر».

واصدر وزراء خارجية الدول الست الاعضاء بمجلس التعاون الخليجي وهي المملكة العربية السعودية والكويت والبحرين وسلطنة عمان وقطر ودولة الامارات العربية المتحدة بيانا مشتركا عقب الاجتماع الذي عقد في الرياض واستغرق يومين اشاروا فيه الى وجود اتجاهات «ايجابية» في السياسة الايرانية تجاه المجلس منذ انتخاب خاتمي في العام الماضي.

الا ان البيان اعرب عن الاسف لما قال انه عدم احراز تقدم بشأن المساعي الرامية الى حل نزاع مع ايران يتعلق بثلاث جزر في مياه الخليج تطالب الامارات بالسيادة عليها.

وتقع جزر ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى قريبا من خطوط ملاحية استراتيجية عند مدخل الخليج.

وقال بيان مجلس التعاون الخليجي ان الوزراء اعربوا عن الاسف البالغ لان ايران لم تستجب لنداءات من الامارات لحل هذا النزاع سلميا. وقالت الامارات انها على استعداد لاحالة هذا النزاع الى محكمة العدل الدولية في لاهاي.

وقال محمدي ان ايران مستعدة لاستئناف المحادثات الثنائية مع الامارات الا انها تتوقع ان تقوم بقية دول مجلس التعاون باقناع الامارات بتمهيد السبيل لذلك.

ومن جهة اخرى قال مسؤولون امريكيون امس الاول ان الولايات المتحدة عرضت على روسيا فرصة توسيع منصاتها لاطلاق الاقمار الصناعية الاجنبية شريطة موافقتها على خفض مبيعاتها من تكنولوجيا الصواريخ لايران.

وقال مسؤول امريكي طلب عدم نشر اسمه ان مسألة صادرات تكنولوجيا الصواريخ الروسية لايران تجيء على قمة جدول اعمال الاجتماعات التي تجري هذا الاسبوع في واشنطن بين نائب الرئيس الامريكي ال غور ورئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين.


الرئيس الإيراني محمد خاتمي

وقال المسؤول انه لا يدري كيف ستمضي المحادثات الخاصة بالاقمار الصناعية بين غور وتشرنوميردين اذ اننا نجري عدة (محادثات) ضمن قنوات اخرى. انه جزء من مناقشة اجمالية».

ومنذ وقت طويل تشعر الولايات المتحدة بقلق من جراء مساعي الجمهوريات السوفييتية السابقة للمشاركة في انشطة صواريخ الدفع الذاتي والتكنولوجيا النووية مع ايران.

وقال مسؤول امريكي ان واشنطن تغازل روسيا كي تخفض من حجم مبيعاتها من تكنولوجيا الصواريخ لايران.

وقال «توافق حكومتا الولايات المتحدة وروسيا على ضرورة العمل بصورة وثيقة بشأن المسائل المتعلقة بمبيعات الصواريخ الخاصة بايران».

واعلنت اوكرانيا يوم الجمعة الماضي انها ستوقف صفقة لامداد ايران بتكنولوجيا نووية الامر الذي مكنها من توقيع اتفاق بالاحرف الاولى مع الولايات المتحدة يسمح للشركات الامريكية بتقديم عطاءات لبناء محطات للطاقة النووية في اوكرانيا.

واعلنت روسيا يوم الجمعة الماضي انها وقعت اتفاقا مبدئيا لبناء مفاعلين جديدين في محطة بوشهر النووية الايرانية.

وعلى الرغم من الطبيعة المبدئية للاتفاق الا انه يثير استياء الولايات المتحدة واسرائيل اللتين تضغطان على روسيا للتوقف عن مساعدة ايران في هذا المشروع قائلتين انهما تخشيان أن يؤدي الى تمكين طهران من صنع اسلحة نووية.

رفسنجاني ما زال لاعبا سياسيا فعالا في ايران

دبي - من افشين مولافي:

يرى محللون ايرانيون أن الرئيس السابق أكبر هاشمي رفسنجاني ما زال قوة سياسية يعتد بها رغم تركه السلطة منذ اكثر من ستة شهور مدعوما برئاسته لمجلس استشاري فعال وعلاقة عمل وطيدة مع خليفته محمد خاتمي.

وقال المحلل بيجان خاجيهبور من طهران «ما زال رفسنجاني يتمتع بقدر كبير من السلطة.. انه بالتأكيد احد اقوى ثلاث شخصيات في الحكومة».

وحقق خاتمي الذي ينظر اليه على أنه اصلاحي معتدل فوزا ساحقا في انتخابات الرئاسة التي اجريت في ايار (مايو) وتسلم مقاليد الحكم من رفسنجاني احد الاتباع المخلصين للزعيم الراحل اية الله روح الله الخميني.

وتدين له ايران باقناعه قائد الثورة الايرانية بانهاء الحرب التي دامت ثمانية اعوام مع العراق عام 1988.

ولم يكن رفسنجاني ابن مزارع الفستق الثري الذي تولى الرئاسة بين 1989 و 1997 ورأس البرلمان في الثمانينات غريبا على السلطة في ايران.

ويرأس رفسنجاني حاليا مجلسا استشاريا مهمته الفصل في المنازعات بين البرلمان ومجلس مراقبة الدستور وهو مجلس قوي مسؤول بشكل مباشر امام الزعيم الروحي الايراني اية الله علي خامنئي كما انه ايضا نائب رئيس جمعية الخبراء.

ويلاحظ خاجيهبور ان رفسنجاني «يحاول الان ايجاد موقع لنفسه بين رجال الدولة الكبار ويرسم صورة الاب الراعي للبلاد القادر على التوسط في الصراعات».

وفرصته كبيرة الان في لعب دور الوسيط بين المحافظين المتشددين والليبراليين بسبب صلاته الوثيقة مع العسكريين.

ويتضح الصراع بين العسكرين على صفحات الصحف المختلفة وفي خطب رجال الدين ومراكز السلطة المتعددة في الهيكل السياسي الايراني.

ويتحول الصراع في بعض الاحيان الى عنف.. فقد اشتبكت الاسبوع الماضي مجموعة من الطلاب المحافظين من اعضاء جماعة انصار حزب الله المتشددة الذين كانوا يرددون «الموت لليبراليين» مع طلاب جامعيين كانوا يعقدون اجتماعا حاشدا لمساندة خاتمي.

وهاجم ايه الله حسين علي منتظري الزعيم الديني البارز في مدينة قم المقدسة للشيعة خامنئي العام الماضي وقال انه غير كفؤ لمنصبه.

ورد اعوان الزعيم الروحي المحافظين باقتحام منزل منتظري والعبث بمحتوياته.

وأتاحت هذه الحادثة الفرصة الاولى لرفسنجاني للتدخل عندما أنب الجانبين برفق اثناء صلاة الجمعة.

وقال حوشانغ امير احمدي الخبير في الشؤون الايرانية الذي يزور طهران كثيرا من مكان اقامته في الولايات المتحدة «اذا استمرت الامور على ما هي عليه الان في ايران فالمواجهة آتية وان بعد حين».

لكنه يرى في رفسنجاني شخصا انتهازيا اكثر منه الاب الراعي.

واضاف «يأمل رفسنجاني أن يفشل الجانبان في العمل معا لكي يصبح من جديد عنصرا لا غنى عنه.. انه يلعب لعبة الانتظار».

وموقف رفسنجاني في الخلاف الحالي حول دور الزعيم الروحي مهم للغاية في وقت يلاحظ فيه المحللون معارضة متزايدة للسلطة المطلقة التي يتمتع بها خامنئي.

ويعارض العديد من المنتقدين السلطات الحالية لخامنئي. فبينما يعتقد منتظري أن الزعيم الروحي تنقصه الكفاءة يهاجم مفكرون بارزون مثل عبد الكريم سوروش مؤسسة الحاكم الديني بسبب السلطة المطلقة التي تتمتع بها والمعروفة باسم ولاية الفقيه.

واشار محللون الى ان رفسنجاني تدخل في الخلاف لاول مرة في الثالث من شباط (فبراير) عندما نصح جمعية الخبراء باصدار امر يلزم بتأييد خامنئي واحترام مؤسسة ولاية الفقيه.



هاشمي رفسنجاني

وقال امير علي نوربخش وهو مستشار سياسي واقتصادي مقره طهران (تنبه رفسنجاني) لخطورة استمرار هذه الخلافات السياسية على النظام الاسلامي الحاكم ومن ثم تدخل للتوسط».

اما فؤاد عجمي خبير شؤون الشرق الاوسط المقيم في واشنطن فيقول «في مثلث السلطة السياسي في ايران يمسك رفسنجاني بجميع الاوراق.. انه الملك غير المتوج للسياسة الايرانية».

صحيفة: ادانة احد مساعدي رئيس مجلس مدينة طهران بالفساد

■ طهران - رويترز: قالت صحيفة (كايهان) الايرانية ان حكما بالسجن مدة 25 عاما صدر ضد احد كبار مساعدي رئيس مجلس مدينة طهران في تهم فساد.

وذكرت الصحيفة ان كمال ازيمينيا احد كبار مستشاري غلام حسين كارباشي رئيس مجلس مدينة طهران ادين في تهم اختلاس وتلقي رشاوى واستغلال النفوذ. واشار التقرير الذي نشر امس الاول الى ان المحكمة فرضت عليه ايضا غرامة قدرها 35 مليون ريال ايراني (11670 دولارا). ولم يتسن الاتصال بمسؤولين ايرانيين لتأكيد التقرير.

وقالت الصحيفة نقلا عن مصادر على دراية بالقضية ان محاكمات مجموعة من رجال الاعمال والمقاولين يواجهون اتهامات بالتواطؤ مع ازيمينيا ومسؤولين اخرين في مجلس المدينة ستستمر.

وصدرت احكام بالسجن والجلد ضد عدد من كبار مساعدي كارباشي في تهم فساد. وما زالت التحقيقات مستمرة مع مساعدين اخرين لرئيس مجلس المدينة.

وقال رئيس مجلس المدينة الذي يرى انه حليف للرئيس الايراني محمد خاتمي ان الاتهامات لها دوافع سياسية.

وايد كارباشي خلال انتخابات ايار (مايو) الماضي الرئاسية خاتمي علنا ضد المرشح المحافظ علي اكبر ناطق نوري.

إيران وأمريكا تتقاربان في حلبة المصارعة

طهران - من فرانشيسكا بيرانتوزي:

أبلت إيران المولعة برياضة المصارعة بلاءً جيداً للغاية في مباريات كأس تختي العالمي للمصارعة عام 1998 التي جرت أخيراً في طهران، فقد حصدت ست ميداليات ذهبية، ولكن المهم في الأمر ليس الحصاد الذهبي وإنما منظر المصارع الأمريكي لوزن الريشة لاري «زك» جونز الفائز بالميدالية الفضية وهو يقف إلى جانب صديقه الإيراني حسيني الفائز بالميدالية الذهبية وكلاهما يحملان العلم الإيراني. إنها مناسبة تاريخية غنية بالمعاني الرمزية: أمريكي يرفع العلم الإيراني.

أبطال المصارعة الخمسة من الولايات المتحدة كانوا أول رياضيين أمريكيين تطأ أقدامهم الأرض الإيرانية منذ اقتحام الإيرانيين للسفارة الأمريكية عام 1979، حيث تم احتجاز 52 دبلوماسياً أمريكياً لأكثر من عام خلال الثورة الإسلامية التي أطاحت الشاه الإيراني. والجو الذي ساد في ملعب آزدي في طهران حيث جرت البطولة الدولية للمصارعة كان من الواضح جواً من الحماسة والترقب مع مسحة من القلق.

وفوق منصة الفائزين كان العلم الأمريكي يرفرف إلى جانب علم الجمهورية الإيرانية الإسلامية، وهذا مشهد لم يعتقد الكثير من الناس أنهم سيرونه بعد أحداث عام 1979 وفي الواقع اشترك الرياضيون الإيرانيون والأمريكيون في منصة الفائزين أكثر من مرة خلال البطولة. وقوبل بطل المصارعة الأمريكي ونظيره الإيراني عباس جديدي بتصفيق حار عندما رفعا يديهما احتفالاً بالنصر والصداقة الرياضية.

ولكن خيم على هذا الجو من التصفيق والهتاف والتشجيع من قبل أكثر من ثلاثة عشر ألف إيراني اكتظت بهم مدرجات الملعب لدعم أبطال بلادهم ورياضتهم الوطنية، غيوم من الاتهامات والهجمات الكلامية المتبادلة التي ميزت العلاقات الأمريكية الإيرانية لنحو عقدين من الزمن. «من دون أدنى شك رحلتنا إلى طهران تاريخية» يقول لاري سكياشيتانو رئيس اتحاد المصارعة الأمريكي «وقبل ذلك لم يذهب أي فريق رياضي أمريكي إلى إيران منذ 19 عاماً».

ولاشك أن طهران عام 1998 غنية بالرمز، وكثير من الصحافيين الأجانب الذين حضروا المباريات ليس لديهم أي معرفة بقواعد المصارعة ولكنهم جاؤوا لاكتشاف أي مؤشرات على وجود وفاق أو مصالحة بين «الشيطان الامبريالي» و«الشرير الإيراني». ويبدو أن الحوار مع الغرب الذي بدأه الرئيس الإيراني خاتمي الذي انتخب بحماسة في مايو 1997 قد حدث بقوة تحت أضواء الملعب الرياضي.

ورغم أن فريق المصارعة الأمريكي الذي يرأسه جو ساي لم يفز إلا بميدالية ذهبية واحدة، ولكنهم عادوا إلى بلادهم سالمين فائزين بلقب «سفراء النوايا الحسنة». وقال كيفين جاكسون من فينيكس أريزونا والفائز الأمريكي الوحيد بميدالية ذهبية «لقد استقبلنا بترحيب غير عادي وليس من الجمهور فقط بل من الناس العاديين الذين التقيناهم في الشوارع. وظلوا يقولون لنا بالإنكليزية (Welcome) وهم مبتسمين .. صحيح أن السياسة شيء آخر ولكننا رياضيون ولسنا رجال حكومة».

أما الرياضيون الإيرانيون فكانوا أكثر تحفظاً، حيث مزح البطل الإيراني عباس جديدي الذي يزن 97كغم (213 رطلا) مع رفاقه حول الأسئلة الكثيرة عن الوجود الأمريكي وأولى اهتماماً بعدم تخطي حدود الكلام الرياضي عندما قال «إنني سعيد بأن تساعد الرياضة على تحسين العلاقات بين البلدين، إن الفوز على الأمريكيين مهم جداً لأننا أبطال المصارعة».

وفي الجو الهادئ لغرف تغيير الملابس بعيداً عن صراخ الجمهور، حاول نائب رئيس اتحاد المصارعة الإيراني البقاء في الإطار الرياضي موضحاً «الأمريكيون هم مثل أي فريق آخر»، وأضاف بأنه لا يفهم سبب إصرار «الصحافيين على طرح الأسئلة عن الوجود الأمريكي». ولكنه قال إن ما هو مهم هو أن المصارعين «يفكرون بطرح خصومهم أرضاً وليس بالسياسة». إلا أنه اعترف بأنه يؤيد سياسة الانفتاح على الغرب التي يتبعها الرئيس خاتمي، ولكنه أشار أيضاً إلى أنه خلال المباريات لم يتم عزف الأناشيد الوطنية، وأوضح «أنها ليس بطولة عالمية ومراسم توزيع الجوائز اختيارية». ويبدو أن هذه الترتيبات هي الحل الأمثل لتجنب سماع النشيد الوطني الأمريكي في ستاد آزادي.

الأمريكيون كانوا متحمسين بجد في المشاركة في مباريات كأس تختي، ولكن المناسبة كانت أكثر من مجرد حدث رياضي، واعترفوا بأنهم تلقوا تعليمات قبل دخولهم الطائرة التي أقلتهم إلى طهران، أما بالنسبة إلى الإيرانيين فكانوا يتبعون مجموعة صارمة من القواعد أيضاً: وهي أن عليهم أن يرحبوا بخصومهم الرياضيين من دون «الإفراط بالترحيب». وقال نائب رئيس اتحاد المصارعة الإيراني «الأمريكيون مصارعون جيدون ولذلك فمن الطبيعي لهم أن يكونوا هنا». وعبر عن سعادته بأن «الرياضة يمكن أن تساهم في تحسين العلاقات بين شعبين مختلفين». ولكنه تابع قائلاً «إن السياسة شيء آخر ولاعلاقة لها بالرياضة».

ولا يريد عباس جديدي الفائز بالميدالية الفضية في أولمبياد أطلانطا أن يتذكر كيف رفض مصافحة الأبطال الأمريكيين في العام 1996 فقد فوجئ بتصفيق حار من الجمهور عندما رفع يد ميلفين جاكسون عالياً كبادرة صداقة.

ولاحظ ميلفين دوغلاس وهو عضو آخر في الفريق الأمريكي أن انطباعه عن إيران الذي رسخ في ذهنه من التلفزيون الأمريكي بعيد كل البعد عما شاهده بنفسه في طهران. وفي الاستاد الرياضي لم يلحظ الجمهور المتحمس للمصارعة الأعلام المعلقة في الملعب، فقد كانوا يركزون على مشاهدة الحركات الرياضية للمصارعين. أحمد الذي جاء لمشاهدة مباريات كأس تختي مع ابنته البالغة من العمر أربع سنوات لم يخف حماسته لمباريات 1998 التي قال إنها «لاشك أفضل من المباريات السابقة». أما علي الذي وجد لنفسه مكاناً بين حارسين فقال مبتسماً بلغة إنكليزية ضعيفة «الأمريكيون هنا شيء جيد للرياضة فقط للرياضة».


مصارع أمريكي على حلبة المصارعة في إيران

أختري يمتنع عن تكريم سفير «الشيطان الأكبر» بدمشق

دمشق - «القدس العربي» - من داوود المالي:

عميد السلك الدبلوماسي، سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق محمد حسن أختري، الذي تغيب عن حفل وداع السفير الأمريكي السابق في العاصمة السورية كريستوفر روس الذي أقيم السبت الماضي بفندق شيراتون دمشق، سيتابع مقاطعته لسفير «الشيطان الأكبر» برفضه إقامة حفل وداعي للسفير الأمريكي بصفته عميداً للسلك الدبلوماسي كما جرت عليه البروتوكولات الدبلوماسية.

الطريف في الأمر، أن نائب السلك الدبلوماسية هو السفير الكويتي إبراهيم علي للوسي، حيث طلب السفير الإيراني من نظيره الكويتي أن يقيم حفل وداع السفير الأمريكي باعتباره نائباً له.

وقد قام السفير الكويتي بدمشق بتوزيع بطاقات الدعوة لحفل وداع السفير الأمريكي الذي سيقام في الخامس عشر من الشهر الجاري.

وكان القدر الكويتي متلازم مع الأمريكيين حتى في المناسبات الدبلوماسية، إذ أنه عند تفاعل الأزمة بين بغداد وواشنطن كانت الكويت الدولة الوحيدة التي وقفت إلى جانب الإدارة الأمريكية، وهنا تجد نفسها مضطرة لتكريم السفير الأمريكي السابق بدمشق.

التعرف على جثث قتلى مواجهة الاثنين في صعيد مصر

■ المنيا (مصر) - اف ب: تعرفت الشرطة المصرية على هوية الاسلاميين المتطرفين الاربعة الذين قتلوا امس الاول في مواجهة مع قوى الامن في صعيد مصر واحدهم من الذين حاربوا الى جانب المسلمين البوسنيين.

واعلنت وزارة الداخلية المصرية في بيان التعرف بين القتلى على حسن احمد علي الشهير باسم «حسن سارايفو» الذي يعتبر «قياديا خطيرا» في تنظيم «الجماعة الاسلامية» المسلح المحظور. وكان حسن سارايفو عاد من البوسنة في 1995.

ويتهم هذا القيادي بشكل خاص بتنفيذ الاعتداء على كنيسة القديس جرجس في ابو قرقاص التي يتحدر منها في محافظة المنيا في شباط (فبراير) 1997 والذي ادى الى قتل تسعة اقباط.

كما اتهم بقيادة الاعتداء الذي ادى الى قتل 11 شخصا بينهم تسعة مدنيين في 13 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في المحافظة نفسها.

وحدد بيان الداخلية القتلى الباقين بأنهم محمد عمر سعيد محمد علي، وعيسى شحاتة عبد الباسط، ومصباح حسن محمد علي. وهم من منطقة ملوي شمال المنيا وتراوح اعمارهم بين 25 و30 عاما. وكان الاربعة قتلوا امس الاول خلال حملة مداهمة نفذتها الشرطة في حقول قرية هور (300 كيلومتر جنوب القاهرة) بعد تلقيها معلومات عن وجود مخبأ للاسلاميين المتطرفين فيها. وقتل شرطي خلال تبادل اطلاق النار مع المجموعة.

وقالت الشرطة انها عثرت في حوزة القتلى على اربع بنادق آلية.

وهذه المواجهة هي الاولى بين رجال الشرطة والاسلاميين المتطرفين منذ 13 كانون الاول (ديسمبر) الذي قتل خلاله اسلامي مسلح في منطقة الدلتا في مواجهة مع قوى الامن.

واعتبرت المصادر الامنية هذه العملية «الاكثر نجاحا» التي تنفذها في المنيا.

وقالت المصادر ان قوى الامن بدأت منذ اعتداء الاقصر الذي اودى بحياة حوالي 70 شخصا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بتنفيذ خطة جديدة لتعقب الاسلاميين المتطرفين تقوم على «العمل بهدوء وبسرية تامة سعيا الى القبض على الملاحقين احياء للحصول على معلومات حول المجموعات الهاربة».

وقال المصدر ان هذا الاسلوب مكن قوى الامن من تكوين قاعدة معلومات جيدة ساعدتها في القبض على 11 شخصا في المنيا بينهم «العنصر الخطير» فولي عبد العزيز في 27 شباط (فبراير). وتمكنت الشرطة من خلال المعلومات التي حصلت عليها من هذه المجموعة ومن اسامة حسين عامر الذي سلم نفسه في 3 اذار (مارس) من الحصول على معلومات حول مكان اختفاء المجموعة التي قتلت الاثنين.

كما توصلت الشرطة الى العثور على مكان دفن جثتين لاثنين «من اكثر العناصر خطورة» قتلا متأثرين بجروح اصيبا بها في مواجهات مع اجهزة الامن وهما منحت عبد الهادي واسماعيل كدواني.

دمشق تستبعد أي مفاوضات مستقبلية في ظل حكومة نتنياهو

الاسد: اسرائيل تريد الهيمنة على المنطقة ولكنها لن تحقق هدفها

رئيس روسيا البيضاء يتوسط رئيس الوزراء السوري (يمين) ورئيس غرفة التجارة السورية امس في اجتماع مع رجال الاعمال (رويترز)

دمشق - من عصام حمزة:

قال الرئيس السوري حافظ الاسد ان اسرائيل ترفض تحقيق السلام العادل في الشرق الاوسط وتريد الهيمنة على شعوب المنطقة الا انها لن تحقق ما تهدف اليه.

واكد الرئيس السوري ان دمشق تنشد السلام العادل والشامل الذي ينهي الاحتلال ويعيد الحقوق لاصحابها مشيدا بمواقف الدول التي تساند نضال العرب لاستعادة اراضيهم المحتلة وتحقيق السلام.

وقال في كلمة له ليلة امس الاول خلال مأدبة عشاء اقامها على شرف رئيس روسيا البيضاء الكسندر لوكاشينكو «كما تعلمون فان منطقتنا تعاني من اوضاع سببها خرق مبادئ ميثاق الامم المتحدة وانتهاك قرارات المنظمة الدولية من قبل قوى نزعت الى العدوان والهيمنة على الشعوب الاخرى فاوقعت المنطقة في دوامة من الصراعات والحروب. ان حكومة اسرائيل التي ترفض السلام العادل لم ولن تحقق ما تهدف اليه».

وقال «اننا ننشد السلام العادل والشامل الذي يضع نهاية لاحتلال الاراضي العربية واغتصاب الحقوق العربية ويعطي كل ذي حق حقه ونحن نقدر كل التقدير الدول التي تساند نضالنا في سبيل هذا السلام المنشود ونقابل بالعرفان مواقف ذوي الضمائر الحية الذين يقفون الى جانب الحق والعدل ويدينون السياسات العدوانية».

واكد الرئيس الاسد في كلمته اهتمام سورية بتعزيز التعاون الثنائي مع روسيا البيضاء في كافة المجالات مشيدا باقامة اول سفارة لروسيا البيضاء في دمشق ومشيرا الى ان سورية ستفتتح قريبا سفارة لها في مينسك عاصمة روسيا البيضاء.

من جانبه اكد رئيس روسيا البيضاء اهتمام بلاده ايضا بتعزيز علاقات التعاون مع دمشق مشيرا الى ان افتتاح سفارة لبلاده في العاصمة السورية «مؤهل لان يشكل خطوة هامة على طريق التوسيع والتعزيز لعلاقات الشراكة والصداقة». وقال «انا واثق ان بلدينا سيجدان في المستقبل القريب سبلا جديدة لتعاون واسع الافاق في السياسة والاقتصاد والثقافة».

يذكر ان الاتحاد السوفييتي كان حليفا استراتيجيا وموردا اساسيا للسلاح لسورية قبل ان يتفكك عام 1991 الى 15 دولة منها روسيا البيضاء. وكان رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي اجرى جلسة محادثات موسعة مع الوفد الوزاري الذي يرافق الرئيس لوكاشينكو والذي يضم وزراء التعاون الاقتصادي الخارجي والصناعة والزراعة.

كما اجرى وزير الدفاع السوري العماد اول مصطفى طلاس محادثات مع نظيره من روسيا البيضاء الجنرال الكسندر تشوماكوف حول سبل تعزيز التعاون الثنائي في المجال العسكري «بما يخدم مصلحة البلدين الصديقين». ومن المقرر ان يتم خلال زيارة لوكاشينكو لسورية توقيع عدد من اتفاقيات التعاون في المجالات الاقتصادية والاستثمارية والمالية والتجارية. وكان وزير التجارة الخارجية لروسيا البيضاء زار دمشق في شهر كانون اول (ديسمبر) الماضي حيث اتفق مع المسؤولين السوريين على شراء القطن والقمح السوري مقابل تزويد دمشق بمعدات استخراج النفط والآليات الثقيلة والشاحنات وبعض المواد للصنعة الاخرى.

ومن جهتها استبعدت الصحف السورية اجراء اي مفاوضات مع الجانب الاسرائيلي في ظل حكومتها الراهنة، معلقة بذلك على تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو إثر جولته الاخيرة في اوروبا بشأن الانسحاب من مرتفعات الجولان السورية المحتلة.

وقالت صحيفة (تشرين) في تعليقها الرئيس امس انه رغم الانتقادات الدولية التي تعرض لها نتنياهو مؤخرا سيما خلال جولته الاوروبية الاخيرة، فقد واصل الاخير استخفافه بمعاني ومخاطر ونتائج تفريطه بقضية السلام، وهاجمت توزيعه «الاتهامات والاكاذيب يمينا وشمالا مستخفا بعقول البشر».

وكان نتنياهو طالب لدى عودته من جولته الاوروبية سورية بالتخلي عن مطالبها بالانسحاب الاسرائيلي من الجولان الى ما قبل خطوط الرابع من حزيران عام 1967، لان استمرارها بذلك سيلغي امكانية عقد مباحثات معها، حسب قوله، محملا العرب مسؤولية الانهيار الراهن للمسيرة السلمية.

ورأت الصحيفة الرسمية في تصريحات نتنياهو هذه تأكيدا جديدا على ان اسرائيل غير معنية بنجاح المسيرة السلمية واستمرارها، وعليه «فليس هناك ما يشير الى امكانية عقد اي مباحثات جديدة معها، ومن الطبيعي ان تصرف سورية النظر عن اي مباحثات محتملة مع الحكومة الاسرائيلية الحالية»، فهي لن تمنح نتنياهو «ما يتاجر به لتبييض وجهه امام الرأي العام العالمي».

ورأت ان ابلغ رد على رئيس الوزراء الاسرائيلي كانت تلك الرسالة التي ارسلها نحو 1554 من كبار ضباطه، والتي طالبوه فيها بالتخلي عن سياسته المضرة بفرص تحقيق السلام في المنطقة من استيطان واصرار على بقاء السيطرة على الاراضي العربية المحتلة، والالتزام بطريق السلام ان هو اراد الحفاظ الحقيقي على امن واستقرار مواطنيه.

وفد برلماني بريطاني يجري محادثات في دمشق

■ دمشق - اف ب: ذكرت وكالة الانباء السورية الرسمية ان نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام استقبل امس الثلاثاء وفدا برلمانيا بريطانيا برئاسة جون تايلور عضو مجلس العموم كان قد وصل الى دمشق امس الاول.

وقالت الوكالة ان اللقاء تناول «الوضع في المنطقة وسياسة اسرائيل التي ادت الى تعطيل العملية السلمية» في الشرق الاوسط.

وناقش خدام ايضا مع البرلمانيين البريطانيين «الازمة العراقية الاخيرة» حول تفتيش المواقع الرئاسية العراقية والعلاقات السورية الاوروبية والسورية البريطانية.

والتقى الوفد البريطاني ايضا رئيس مجلس الشعب السوري عبد القادر قدورة. وقالت الوكالة السورية ان الحديث دار حول الاوضاع الراهنة في المنطقة والشراكة السورية الاوروبية، ونقلت عن اعضاء في الوفد البريطاني تأكيدهم سعي الاتحاد الاوروبي الى تطوير التبادل التجاري مع سورية.

واضافت الوكالة ان قدورة اكد «ضرورة قيام الاتحاد الاوروبي بدور اكثر فاعلية في المنطقة وخصوصا في ما يتعلق بتطبيق قرارات الشرعية الدولية على جميع الاطراف».

ومضت تقول ان تايلور «اشاد بالاستقرار والنمو الاقتصادي السوري في جميع المجالات واكد على اهمية اقامة علاقات اوسع بين سورية والاتحاد الاوروبي وتمنى ان يتم التوصل الى اتفاق شراكة بين الجانبين في وقت قريب».

كذلك اكد الجانبان «الحرص على تطوير العلاقات البرلمانية بين سورية وكل من بريطانيا والاتحاد الاوروبي».

لبنان: قرار اسرائيل تحويل معتقلين لبنانيين الى رهائن «فضيحة قضائية»

■ بيروت - اف ب: استنكر وزير العدل اللبناني بهيج طبارة امس الثلاثاء تشريع المحكمة الاسرائيلية العليا تحويل معتقلين لبنانيين لديها الى رهائن لاستخدامهم من اجل استرجاع جنود اسرائيليين معتبرا بأن ذلك يشكل «فضيحة قضائية».

وقال طبارة في تصريح صحافي «لدى اسرائيل اكثر من 150 لبنانيا موقوفين من دون مبرر او محاكمة ويطالب لبنان بالافراج عنهم فورا».

كما انتقدت منظمة العفو الدولية للدفاع عن حقوق الانسان قرار اعلى هيئة قضائية في اسرائيل على انه «يشكل مخالفة فاضحة للقانون الدولي».

ووصفت المنظمة في بيان تلقته لجنة المتابعة لدعم قضية المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية ونشرت نصه امس الثلاثاء الصحف اللبنانية القرار الاسرائيلي بانه «قرار لا يحتمل».

وقالت المنظمة الدولية «لا يمكن التغاضي عن مثل هذا القرار اذ ان استعمال الانسان اداة مقايضة بذريعة تأمين المصالح الحيوية لدولة ما هو امر لا سند له في القوانين الدولية، بل انه يناقض معظم الاتفاقات الدولية التي تدينه وتمنعه منعا مطلقا».

وكانت المحكمة العليا في اسرائيل قد رفضت الاربعاء الماضي طلبا للافراج عن عشرة لبنانيين معتقلين لديها لانها تريد الاحتفاظ بهم كورقة تستخدمها لاسترجاع اربعة من جنودها فقدوا في لبنان. فقد رفضت المحكمة العليا طلب الاستئناف الذي قدمه هؤلاء اللبنانيون المحتجزون اداريا من دون ان يصدر ضدهم اي حكم او ادانة منذ اكثر من اربع سنوات.

وينتمي ثمانية من هؤلاء السجناء الى حزب الله اللبناني الشيعي واثنان آخران الى منظمات غير محددة.

وفي حيثياتها، اعتبرت المحكمة العليا ان «احتجاز هؤلاء اللبنانيين بهدف استرجاع جنودنا المعتقلين او المفقودين، يخدم المصالح الحيوية للدولة».

وقال بيان منظمة العفو «يضم المعتقلون كرهائن اشخاصا كانوا في السادسة عشرة من العمر فقط عند اعتقالهم من قراهم وقضوا 11 عاما في المعتقلات سرا وفي حبس انفرادي».

واضاف البيان «انهم اشخاص حقيقيون وليسوا اشياء تستخدم كادوات سياسية».

وفي سجلات المحكمة العليا كان يشار الى اي معتقل بوصفه «ورقة مساومة. 100 اعتقال تحقيقا لهدف وليس هو هدفا في حد ذاته».

وقال البيان «سلمت الحكومة الاسرائيلية بان المعتقلين انفسهم لا يشكلون تهديدا لامن الدولة. ان استمرار احتجازهم لا يستند الى اي اساس في القانون الدولي».

واحتجز المعتقلون دون محاكمة ومنهم الشيخ عبد الكريم عبيد احد زعماء جماعة حزب الله الذي اختطف من منزله عام 1989 في مداهمة تمت قبل الفجر على ايدي رجال كوماندوس اسرائيليين محمولين جوا ومصطفى الديراني الذي اختطف من منزله على ايدي القوات الاسرائيلية عام 1994.

هآرتس: واشنطن تعارض اختبار الصواريخ الاسرائيلية في الولايات المتحدة

■ تل ابيب - اف ب: قالت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية امس الثلاثاء ان واشنطن رفضت السماح لشركة اسرائيلية متخصصة اختبار صواريخها في الولايات المتحدة خشية ان يساعد ذلك البرنامج النووي الاسرائيلي.

وذكرت الصحيفة ان الادارة الامريكية تعارض مشروع عقد بين الشركة الاسرائيلية والتي تنتج صواريخ شافيت وشركة امريكية بحجة ان الدولة العبرية لم توقع على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية.

لكن الشركة الاسرائيلية الحكومية لصناعة الطيران التي تنتج صاروخ شافيت نفت ان تكون على علم بمثل هذا الموقف الامريكي الرافض.

وقال مسؤول في الشركة طلب عدم الكشف عن هويته «هناك مفاوضات جارية بشأن العقد ولا نعرف شيئا عن مثل هذه المعارضة».

واشار المسؤول نفسه الى توقيع الشركتين الاسرائيلية والامريكية وهي شركة كولمان للابحاث رسالة نوايا بشأن تعاونهما.

واوضح ان العقد يتناول تصنيعا مشتركا لصاروخ معدل اعتمادا على صاروخ شافيت من اجل اطلاق «اقمار اصطناعية خفيفة» الى المدار، وقدر حجم السوق سنويا لمثل هذه الاقمار باكثر من مليار دولار.

من جهة اخرى واستنادا الى الصحيفة نفسها نقلا عن وسائل الاعلام الامريكية فان الولايات المتحدة تخشى ان تستخدم اسرائيل نتائج الاختبارات المدنية للصواريخ لاغراض عسكرية من اجل تحسين اداء الصاروخ الاسرائيلي الباليستي «اريحا» الذي يمكنه حمل رأس نووي.

وشرحت الصحيفة ان اسرائيل لا تستطيع اجراء اختبارات على صواريخها باتجاه الشرق حيث الدول العربية وان الاختبارات باتجاه الغرب اي عكس حركة دوران الارض مكلف جدا، لذلك تبقى الدولة العبرية بحاجة الى اجراء اختباراتها على صواريخ شافيت اما في الولايات المتحدة او في اوروبا.

يشار الى ان اسرائيل كانت دخلت في الخامس من نيسان (ابريل) 1995 النادي الضيق الذي يضم القوى القادرة على اطلاق الاقمار الاصطناعية عندما اطلقت بنجاح قمر التجسس «افق 3» الذي يزن 225 كلغ بواسطة صاروخ شافيت.

ويعتبر صاروخ شافيت وفق الصحافة الاسرائيلية النسخة المدنية لصاروخ «اريحا» ويمكنه اذا ادخلت عليه بعض التعديلات ان يحمل شحنة نووية تزن طنا مسافة 4500 كلم.

مقتل 11 مدنيا بالسلاح الابيض في احدى قرى الغرب الجزائري ورجال الجمارك يعلقون اضرابهم

الجزائر ـ وكالات الانباء

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة «لوماتان» الجزائرية امس الثلاثاء ان احد عشر شخصا قتلوا ليل السبت الاحد على ايدي مجموعة مسلحة في حوش بوحلوان (قرب بلدة بومدفع ولاية عين الدفلة) على بعد 40 كلم الى الغرب من البليدة (غرب العاصمة الجزائرية).

واوضحت الصحيفة ان الضحايا الاحد عشر، وهم ينتمون الى عائلتين، وبينهم رجال ونساء واطفال، قتلوا بالفؤوس والسكاكين على ايدي المعتدين الذين لم يحدد عددهم. واشارت الى ان قوات الامن بدأت حملة واسعة بحثا عن القتلة اثر هذه المجزرة التي لم تعلن عنها الاجهزة الامنية.

ومن جهة اخرى، ذكرت الصحف ان مسلحين قتلا امس الاول في برج منايل بولاية بومرداس (شرق العاصمة) حارس بلدية واصابوا آخر بجروح ثم لاذا بالفرار. واكدت صحيفة «لوماتان» ان اثنين من اعضاء قوى الامن اصيبا بجروح في اليوم ذاته، عندما انفجرت قنبلة تم التحكم بها عن بعد لدى مرور سيارتهم في فرنان على الطريق بين المدية والبرواقية (جنوب).

وبمجزرة حوش بوحلوان، وهي السابعة منذ يوم الجمعة الماضي، يرتفع الى 48 عدد القتلى في وقت يواصل فيه الجيش حملاته التي بدأها منذ نحو 15 يوما، ضد المجموعات المسلحة في غابات جنوب وجنوب غرب البلاد.

واكدت الاجهزة الامنية ان اربعة اشخاص قتلوا ليل الاحد الاثنين في دريان بالقرب من الطارف، في اقصى شرق الجزائر وان سبعة آخرين قتلوا الليلة نفسها في ضواحي تلمسان، (اقصى الغرب) وقطعت اجسادهم اربا.

واكدت الصحف ان ستة اشخاص آخرين، بينهم اربعة عميان، قتلوا في حوش مناع، بالقرب من بوفاريك، (35 كيلومترا غرب الجزائر). وبين الضحايا طفل في الشهر السابع عشر عليه مشنوقا عند جذع كرمة.

ويوم الجمعة عثر على ستة رعيان مذبوحين في سيدي رباح، في منطقة المدية (90 كيلومترا جنوب العاصمة). وليل الجمعة السبت قتل 13 شخصا في مجزرتين وقعتا في الجلفة (جنوب العاصمة) وتيسمسيلت (جنوب غرب). واضافة الى ذلك، اصيب 12 شخصا بجروح اصابة احدهم خطيرة، صباح السبت، اثر القاء قنبلة على حافلة في وسط العاصمة الجزائرية، وكانت الصحف تحدثت عن اصابة ما بين 19 و52 جريحا.

وكانت القوات الامنية التي اعلنت انها قتلت سبعة اسلاميين مسلحين بالقرب من معسكر (جنوب غرب) لا تزال تواصل امس هجومها ضد القوات المسلحة في الغرب الجزائري.

وعرض التلفزيون الاحد والاثنين جثث الاسلاميين السبعة وجزءا من الهجوم الذي دعمته مروحية قاذفة للصواريخ والمدرعات وشنته قوات الامن على بيوت مهجورة في قرية معزولة كانت تؤوي الاسلاميين المسلحين. واكدت الصحف ان نحو 20 اسلاميا مسلحا قتلوا على ايدي قوات الامن منذ يوم الجمعة في غرب وجنوب غرب الجزائر بين المدية وسعيدة، ومعسكر، وسيدي بلعباس وتلمسان.

والاسبوع الماضي، كان الرئيس اليمين زروال قام بزيارة استغرقت يومين في منطقة المدية واعلن «برنامجا وطنيا لاعادة البناء» في 20 ولاية (من اصل 48 في البلاد) تضررت من «الارهاب». وكان الرئيس وضع باقة من الزهور في مكان وقع فيه اعتداء بالقنبلة اسفر عن سقوط 11 مسافرا وكرر تصميم الدولة على «استئصال الارهاب».

من جهة اخرى قرر رجال الجمارك الجزائريون المضربون منذ الاحد احتجاجا على مقتل زميل لهم «تجميدا مؤقتا» لحركتهم اعتبارا من منتصف ليل الاثنين الثلاثاء.

وقال ممثل للاتحاد بعد اجتماع لقيادته في الجزائر العاصمة ان الاتحاد قرر استئناف العمل ابتداء من امس. وجاء في بيان لنقابة رجال الجمارك اوردته الصحف امس الثلاثاء «نحتفظ بحقنا في استئناف حركة الاحتجاج اعتبارا من الاحد 15 اذار (مارس) في حال لم تكن القرارات المتخذة منسجمة مع تطلعات العاملين في مصلحة الجمارك».

وكان جمركي قتل السبت الماضي اثناء «مشادة»، وفق الرواية الرسمية بين رجال الجمارك وبين عناصر من الشرطة قدموا لنزع السلاح منهم في مرفأ بجاية (الساحل الشرقي). وقالت من جانبها نقابة الجمارك ان الجمركي محمد نبيل بركان «قتل على يد شرطي اطلق النار عليه عمدا».

واضافت نقابة الجمارك انها رفعت شكوى ضد المدير العام للامن الوطني، العقيد علي تونسي اثر تصريحات ادلى بها الاثنين لصحيفة «الوطن» اعتبر فيها ان عمل الشرطة «لم ينفذ بشكل جيد» الا انه «لم يكن غير شرعي». واضاف تونسي ان رجال الشرطة تصرفوا «اثر معلومات مفادها ان رجال الجمارك يحملون اسلحتهم خارج اوقات عملهم».

وقد حضر في اليوم نفسه عناصر من الشرطة الى مرافىء ومطارات العاصمة الجزائر وسكيكدة وبجاية وعنابة وطلبوا من الجمركيين تسليم اسلحتهم والا قتلوهم كما قالت نقابة الجمارك.

وقال مدير الجمارك براهيم شايب ـ شريف ان المسؤولين عن عناصر الشرطة لم يبلغوا على ما يبدو ادارة الجمارك والسلطات المحلية ووزارة الدفاع عن مهمتهم لنزع «نوع من الاسلحة» من رجال الجمارك.

وفي حديث نشرته صحيفة «لوماتان» الجزائرية امس لم يوضح شايب ـ شريف نوع الاسلحة المذكورة.

انور هدام يدعو الجيش الى تأييد هدنة جيش الانقاذ

■ لندن ـ «القدس العربي»: دعا احد زعماء الجبهة الاسلامية للانقاذ قادة الجيش الجزائري الى اعلان تأييدهم للهدنة القائمة منذ خمسة اشهر والتي اعلنها الجيش الاسلامي للانقاذ.

وقال انور هدام زعيم الجبهة المسجون حاليا بالولايات المتحدة في بيان تسلمت «القدس العربي» امس الثلاثاء نسخة منه ان «من بين الخطوات المؤدية الى بدء مفاوضات جادة ان تعلن السلطة العسكرية قبول الهدنة من جانبها».

يذكر ان جيش الانقاذ، الذراع المسلح للجبهة الاسلامية قد اعلن وقفا لاطلاق النار منذ الفاتح من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لاقناع الحكومة بالدخول في حوار مع زعماء الجبهة. وقال هدام ان «جبهة الانقاذ مقتنعة بأن اي تغيير سياسي بهدف ايجاد استقرار حقيقي والعودة الى الشرعية الدستورية سيفشل اذا قام على المزيد من القمع». ولم تعلن الحكومة الجزائرية تأييدها للهدنة او رفضها لها، واستبعد الرئيس اليمين زروال اي حوار مع الجبهة وقال عدة مرات ان «هذا الملف اغلق نهائيا».

وقال هدام ان الجبهة تطرح معالم مفاوضات «فعلية»، ولذلك، على السلطة الجزائرية ـ كما قال ـ اطلاق سراح كل المساجين السياسيين «وعلى رأسهم قادة الجبهة الاسلامية للانقاذ»، و«الوقف الفعلي لكل العمليات العسكرية وعمليات القمع والتعذيب»، وعلى السلطات ان تعين وفدا عنها للمفاوضات وان توفر لقادة الجبهة الضمانات والوسائل اللازمة للالتقاء بكل حرية. وختم هدام بالقول ان الجبهة «تجدد عهدها بمواصلة نضالها من اجل الرجوع الى الشرعية الدستورية»، ولم يذكر البيان اساليب هذا النضال.

الشرطة حجزت اكياسا من وثائق الجماعة الاسلامية المسلحة

بلجيكا: مصادر امنية ترجح انتماء المقبوض عليهم الى فصيل حسن حطاب

بروكسل ـ «القدس العربي»:

انتقل امس الاول الاثنين محققو الشرطة القضائية البلجيكية الى الشقة الكائنة بشارع «ويري» بحي اكسيل في وسط العاصمة بروكسل، والتي كانت طيلة يوم الخميس مسرحا لمواجهة بين رجال الدرك وعناصر يشتبه انها من الجماعة الاسلامية المسلحة. ويأتي انتقال المحققين الى الشقة المذكورة ضمن اجراءات ومراحل التحقيق الذي تتوقع مصادر امنية بلجيكية انه قد يستغرق عدة اسابيع، كما انها المرة الاولى التي انتقل فيها المحققون الى مكان وقوع الحصار والاشتباك مع فريد ملوك، فرنسي من اصل جزائري.

وقالت مصادر امنية ان تأخر انتقال المحققين الى الشقة يعود الى استعمال الشرطة البلجيكية لغاز خانق في مكان الحصار جعل الدخول اليه مستحيلا الى غاية امس الاول.

وذكرت صحيفة «لوسوار» البلجيكية الصادرة امس الثلاثاء ان المحققين نقلوا من الشقة التي كان يسكنها التونسي لعروسي السويسي، عشرات الاكياس المحملة بكميات من الوثائق. واضافت الصحيفة ان مصادر مطلعة كشفت لها ان كميات الوثائق المحجورة «كبيرة بشكل غير طبيعي» وانها احتوت ايضا وثائق مزورة، وبعض «مناهج» الجماعة الاسلامية المسلحة اضافة الى منشورات ومجلات كتبت باللغة العربية، ودفاتر عناوين احتوت قوائم شرعت الشرطة في تفكيك رموزها مساء الاثنين. واورد المصدر ان الاشخاص السبعة الموقوفين حاليا ينتمون الى حركة «الامير» حسن حطاب، احد قادة الجماعة الاسلامية المسلحة في الغرب الجزائري، والذي انشق عن فصيل «الامير» الوطني عنتر زوابري. ويعتقد بعض المراقبين ان حطاب حمل زوابري مسؤولية المذابح التي ترتكب في حق المدنيين من خلال اختيار «الحرب الداخلية» بدل «الحرب الخارجية» التي تستهدف ـ حسب حطاب ـ اهدافا عسكريا والعدو الخارجي المتمثل اساسا في فرنسا. ونقلت «لوسوار» عن مصدر من قوة مكافحة الارهاب في بلجيكا قوله ان عناصر حطاب تعمل منذ شهور على استرجاع الى صفوفها العناصر الموالية لزوابري، وانها قد حققت بعض النجاح في ذلك. ورفض المصدر الجزم حول ان كان المقبوض عليهم في عملية يوم الخميس يخططون لعمليات مسلحة في اوروبا.



صورة لفريد ملوك مثلما نشرتها الصحف البلجيكية في الايام الماضية

وقد تذرع محامو المشتبه فيهم بعامل الزمن، وقالوا امس الاول ان ضيق الوقت لم يمكنهم من الاطلاع على تفاصيل الملف، واستطاعوا تأجيل بداية التحقيق الى اليوم (الاربعاء).

وزعمت آن كريوين، محامية العروسي السويسي ان بقية افراد المجموعة اوقعوا موكلها في الخطأ بعد ان التقى احدهم في المسجد فدعاه الى الشقة المذكورة، بحجة ان لا مأوى له.

وقال ان الاخرين التحقوا بالشقة فيما بعد دون ان يكون لعروسي على علم بأنهم اعضاء في الجماعة الاسلامية المسلحة.

وقال رولاند مانشيرت، محامي عمر معروف، ان موكله سائح وصل الى بروكسل في العاشرة من الليلة التي سبقت القبض عليه. وزعم ان معروف مغربي يحمل الجنسية الدنماركية وصل الى بلجيكا كسائح ولشراء «مواد» غير متوفرة بالدنمارك.

اما غاي فرانسوا، محامي فتحي السمراني، فقال «موكلي بلجيكي الجنسية، وهو متزوج وله اولاد.. انه بريء».

فحوص طبية للرئيس زروال بمستشفى سويسري لامراض القلب

■ جنيف ـ لندن ـ رويترز ـ «القدس العربي»: اجريت للرئيس الجزائري اليمين زروال امس الثلاثاء فحوص طبية شاملة في مستشفى خاص قرب جنيف يشتهر بعلاج حالات القلب.

واكد مسؤولون جزائريون في المدينة السويسرية تقريرا اوردته وكالة الانباء الجزائرية قال ان الرئيس الجزائري البالغ من العمر 56 عاما توجه الى جنيف لاجراء فحص على الاوعية الدموية الدموية بناء على طلب اطبائه.

وصرح مسؤول في البعثة الدبلوماسية الجزائرية في جنيف لرويترز «وصل الرئيس بالفعل الى جنيف لاجراء فحص طبي. يمكنني أن أؤكد تقرير وكالة الانباء الجزائرية». واضاف انه وصل لاجراء فحوص طبية روتينية «وليس بوسع المرء في هذه المرحلة ان يتحدث عن اي خطر حقيقي». ورفض المسؤول ذكر مزيد من التفاصيل أو تحديد المستشفى الذي ستجري الفحوص الطبية به أو مدة بقاء زروال في سويسرا.

لكن تلفزيون رويترز رصد عدة سيارات تحمل لوحات معدنية دبلوماسية جزائرية عند مستشفى «جينولييه» الذي يقع بقرية تحمل نفس الاسم على بعد 30 كيلومترا من جنيف. ويشتهر المستشفى الخاص الذي يضم 260 سريرا بجبال جورا بتوفير الرعاية الطبية لعلاج حالات القلب لمرضى اثرياء من الدول العربية. ومن بين الزوار الذين زاروا الرئيس الجزائري بالمستشفى امس محمد صلاح دمبري، مندوب الجزائر لدى مقر الامم المتحدة الاوروبي في جنيف، والجنرال عبد المالك قنايزية سفير الجزائر لدى سويسرا ومقره بالعاصمة بيرن.

ورفض مدير المستشفى الخاص التصريح بما اذا كان زروال قد دخل مركز الاوعية الدموية للقلب بالمستشفى. واكد جيروم كوشلين مدير المراسم في جنيف ان المدينة اعدت فريقا من حراس الامن لزروال في «جينولييه». وقال كوشلين لرويترز «انها زيارة خاصة للفحص الشامل ولن تكون بالتأكيد زيارة طويلة».

وزروال جنرال سابق بالجيش عينه زملاؤه العسكريون في منصب الرئيس في اخر اسبوع من كانون الثاني (يناير) عام 1994 خلفا لعلي كافي رئيس المجلس الاعلى للدولة آنذاك. وفي العام التالي نظم زروال أول انتخابات رئاسية خاضها عدة مرشحين بالجزائر رغم وقوع أحداث عنف واسعة النطاق، وفاز بها زروال واصبح رئيسا للجمهورية بدلا من رئيس للدولة.

ومن المقرر أن يزور وزير الخارجية الجزائري أحمد عطاف جنيف الاسبوع المقبل لالقاء كلمة أمام لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان في 17 اذار (مارس). ومن المتوقع أن تبدي اللجنة المكونة من 53 عضوا قلقها ازاء المذابح التي يتردد وقوعها بالجزائر. وبسبب وجود زروال في سويسرا اعلن مصدر مسؤول في جامعة الدول العربية ان الامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد الغى الزيارة التي كان من المقرر ان يقوم بها امس الثلاثاء الى الجزائر.

اليمين زروال

وقال المصدر ان الزيارة التي كانت ستستغرق ثلاثة ايام الغيت «قبيل موعد المغادرة صباح اليوم (امس) بسبب ارتباط الرئيس الجزائري اليمين زروال بلقاءات خارج البلاد». وكان من المقرر ان يتباحث عبد المجيد مع الرئيس الجزائري حول «الجهود المبذولة لمكافحة الارهاب» الذي تعاني منه الجزائر منذ حوالي خمس سنوات.

وقال المصدر ان الزيارات التي من المقرر ان يقوم بها الامين العام للجامعة هذا الشهر لم تعد تشمل سوى قطر التي يزورها السبت للتشاور مع اميرها الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، وفرنسا التي سيزورها في 19 من الشهر الجاري.

ومن المقرر ان يلتقي عبد المجيد في فرنسا الرئيس الفرنسي جاك شيراك ووزير خارجيته هوبير فيدرين للتباحث بشأن تنشيط الدور الاوروبي في عملية السلام وازمة لوكربي والوضع في العراق. ويشارك عبد المجيد في باريس في اجتماعات منظمة الفرنكوفونية التي تضم سبع دول عربية.

قيادة الحزب تتمتع بالمزايا المادية وقاعدته تشكو من الحرمان

اعادة انتخاب محفوظ نحناح رئيسا لحركة مجتمع السلم وسط خلافات عميقة بين الرموز القديمة والوجوه الجديدة

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

لا زال مناضلو حركة مجتمع السلم» الجزائرية التي يتزعمها الاسلامي محفوظ نحناح يتحدثون عن نتائج المؤتمر الذي عقدته الحركة الخميس الماضي والذي اسفر عن اعادة انتخاب محفوظ نحناح رئيسا للحركة لخمس سنوات اخرى.

وكان من المفروض ان تعقد حركة مجتمع السلم» مؤتمرها قبل تاريخ 5 آذار (مارس)، ولكن التشنجات الداخلية للحزب حالت دون ذلك. وقال مصدر من داخل الحركة لـ«القدس العربي» ان بعض الوجوه أبعدت بذكاء عن المؤتمر الذي ضم 1400 مشارك لانها غير موافقة على وجود بعض العناصر في المواقع القيادية. وهذه حقيقة بدأت تتجلى تدريجيا من خلال ما يتسرب عن الاجتماعات الرسمية للمكتب الوطني وكذا اجتماعات مجلس الشورى الوطني.

غير ان ما يقال في كواليس الحزب وخارج مقر الحركة الكائن في حي المرادية الراقي بالعاصمة الجزائرية، اكثر دلالة على الوضع الداخلي لهذا الحزب الاسلامي الذي يقول عنه خصومه السياسيون من العلمانيين واليساريين انه اكثر الاحزاب الاسلامية دهاء وخطورة. ويرى هؤلاء الخصوم ان خطورة حزب نحناح تكمن في تسلقه التدريجي لهرم الحكم في الجزائر، اذ ما فتىء يشارك في مختلف مؤسسات الحكم التي احدثت منذ انطلاق الازمة السياسية في 1992، كمشاركته في المجلس الوطني (برلمان معين بين نيسان 94 ومايو 97).

وقد توصل احد قيادييه، عبد المجيد مناصرة، الى نيل منصب نائب رئيس المجلس الانتقالي، وهو اليوم وزير الصناعة في حكومة احمد اويحيى.

ويرجع مطلعون على شؤون هذا الحزب السبب الرئيسي في متاعبه الداخلية الى «الغزل» الحاصل بين قيادته وبين السلطة الجزائرية التي عرفت كيف تدخله «حظيرة الطائعين» وتجرده من الصورة الاحتجاجية التي كان يتمتع بها. ولا احد ينكر ان حركة محفوظ نحناح هي اولى الحركات معارضة وانتقادا لنظام الحكم الجزائري، وتتلخص المشاكل التي يعاني منها حزب نحناح ـ حسب مصادر مقربة من حزبه ـ في الامتيازات التي استفاد منها بعض المناضلين من خلال المناصب السياسية التي منحتها اياهم السلطة، والتي تصاحبها مساكن آمنة وحراسة مشددة ورواتب عالية، بينما تعرض حوالي 300 مناضل من القاعدة الى الاغتيال. وكان ابرز وجه اغتيل هو محمد بوسليماني الذي ذبحه افراد من «الجماعة الاسلامية المسلحة» في تشرين الثاني (نوفمبر) 1993 عندما كان يتزعمها «جعفر الافغاني» بعدما تم اختطافه من منزله الواقع في مرتفعات بالقرب من مدينة البليدة. ولم يمنع ترحم محفوظ نحناح على ارواح هؤلاء المناضلين خلال المؤتمر الاخير البعض من تذكر البعض الافكار التنظيمية التي كان محمد بوسليماني يدافع عنها، والتي تتلخص اساسا في الابقاء على التنظيم السري لـ«الاخوان المسلمين» مع احداث واجهات سياسية ونقابية واجتماعية تعبر عن آراء الحركة وتتغلغل في مختلف شرائح المجتمع الجزائري. وقد كان هو نفسه رئيسا لجمعية «الارشاد والاصلاح» عندما تخلى محفوظ نحناح عن رئاستها ليتفرغ للحزب الجديد الذي اسسه في مطلع التسعينات، وهو «حركة المجتمع الاسلامي» والذي تغير اسمه اليوم تماشيا والدستور الجزائري الجديد الذي يمنع التسميات الاسلامية، واصبح «حركة مجتمع السلم».

وتعتقد مصادر من حزب نحناح ان «الانفتاح السياسي في الجزائر فرض على التنظيم السري لمحفوظ نحناح ان يتأقلم مع هذا الوضع رغم ان مناضليه لم يتعودوا على اسلوب العمل العلني، فاستدعى ذلك اللجوء الى استقطاب وجوه جديدة من التيار الاسلامي وغيره. والوجوه الاسلامية التي تم تحفيزها للالتحاق بتنظيم نحناح هي من تيار «الحياد» المعروف بعزوفه عن كل التنظيمات في الماضي، سواء تعلق الامر بتنظيم عبد الله جاب الله (يسمى النهضة حاليا) او «الجزارة» (من الجزائر)، او غيرها من التنظيمات.

وتعتبر هذه المصادر النائب في البرلمان الجزائري، عبد الرزاق مقري، واحدا من هؤلاء، وهو يحظى حاليا بمنزلة سياسية داخل الحركة تثير حفيظة «القدماء» الذين يتعجبون من السرعة الفائقة التي تسلق بها درجات الحركة، والتي جعلته يمثلها في الخارج في مناسبات عديدة اهمها اشرافه على الحملة الانتخابية لمحفوظ نحناح عندما ترشح للانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 وذلك لدى الجالية الجزائرية المهاجرة في فرنسا. وعبد الرزاق مقري مناضل مثقف يعتني بهندامه ويتقن اللغتين العربية والفرنسية، وهي صفات يفتقدها عدد كبير من رفاق نحناح الذين اصبحوا لا يناسبون المرحلة الجديدة، ولا زال البعض منهم يحرم الغناء ويقول ان مصافحة النساء لا تجوز.

اما المأزق التنظيمي الذي وقع فيه محفوظ نحناح فهو ـ حسب بعض المصادر ـ تفضيل الوجوه الجديدة والتجميد التدريجي لتنظيم «الاخوان المسلمين»، الشيء الذي جعل بعض القادة يردون عليه بالانسحاب التدريجي، وعلى رأسهم شرفي الرفاعي الذي كان في السابق مدير مجلة «الارشاد» الصادرة عن جمعية الارشاد والاصلاح.

لقد تسارعت الاحداث في الجزائر بشكل مدهش وفاجأت كل الاطراف السياسية، بما فيها تنظيم محفوظ نحناح، الذي حاول التكيف مع التغيرات في بداية الامر، ولكنه عجز عن نيل الوزن السياسي الذي كان يتمناه. فبعد احداث تشرين الثاني (اكتوبر) 1988 والمصادقة على دستور 1989، نشأت تنظيمات «نحناحية» عديدة هي حركة «احسان» النقابية و«الاتحاد العام الطلابي الحر». كما حاول انصار نحناح التسلل الى بعض التنظيمات القديمة كتنظيم الكشافة الاسلامية. وكان الهدف من هذه الاستراتيجية ـ كما قال مراقبون محايدون ـ تكوين الاطارات القادرة على خوض غمار المراحل القادمة. ولكن نحناح وجد نفسه مجبرا على الاستعانة بأناس لا علاقة لهم بالتيار الاسلامي اساسا، وقدمهم على قوائمه الانتخابية. واحسن مثال على هذا الاخفاق هو سيد علي لبيب الذي ساعده نحناح على التعريف بنفسه، ولكنه سرعان ما تخلى عنه عندما اصبح وزيرا للشباب والرياضة في السنوات 94ـ96. ورغم هذه العثرات، ما زال نحناح يردد: «السياسة هي فن الممكن». ولا احد يمكنه انكار الحنكة السياسية التي جعلت من محفوظ نحناح يجلس اليوم «وجها لوجه» مع الرئيس اليمين زروال بعدما كان من اوائل الاسلاميين الذين سجنهم الرئيس الراحل هواري بومدين في 1976 واطلق الشاذلي بن جديد سراحه في 1981.

ولم يثر التوجه السياسي لمحفوظ نحناح حفيظة بعض مناضليه فحسب، بل اثار ايضا انتقاد عدد من ابرز قادة تنظيم «الاخوان المسلمين» العالمي. يذكر ان نحناح هو عضو في مكتب الارشاد العالمي لهذا التنظيم وممثل المغرب العربي، وقد برزت الخلافات داخل هذا التنظيم ـ حسب مصادر مقربة من حركة مجتمع السلم ـ عشية الانتخابات الرئاسية الجزائرية في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995، اذ اعترض بعض الاخوان المصريين واللبنانيين والسودانيين على مشاركة نحناح في تلك الانتخابات بحجة ان تلك المشاركة كانت «شتما» للجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة وطعنا لزعمائها في الظهر. واضطر نحناح ـ حسب مصادر من حزبه ـ لارسال مبعوثه مرتين الى كل من مصر وتركيا لاقناع قادة «الاخوان» بضرورة مشاركته في الانتخابات، فقبلوا طلبه على مضض، ولكنهم ندموا على ترددهم غداة الاعلان عن نتائج الانتخابات التي جعلت من محفوظ نحناح الرجل الثاني في البلاد. وتقول مصادر حسنة الاطلاع ان نحناح زار عواصم غربية عديدة في اطار انشطته السياسية، وانتقد بعض الشخصيات والتنظيمات الاسلامية طمعا في تحسين علاقاته مع الانظمة التي تعارضها تلك التنظيمات، ولكنه لم يحقق ذلك وكانت النتيجة ان فقد «صداقات» عديدة.

الهموم الداخلية تبحث عن تنفيس في الخارج

تركيا.. دولة جعلت من جيرانها اعداء محتملين ومن كل اقلياتها قنابل موقوتة

انقرة ـ من ليلى المر:

تركيا المعتادة على مسلسل حل الاحزاب السياسية وعزل السياسيين تبدو اليوم امام مرحلة جديدة من عدم الاستقرار السياسي، وربما قد يقود ذلك الى عدم استقرار اجتماعي وسياسي وقد يؤدي الى مرحلة جديدة من العنف.

الحرب المعلنة بين العسكر والاسلاميين بلغت ذروتها بحل حزب الرفاه، ووصلت الحرب ضد الاسلاميين الى درجة فرض حظر على ارتداء الحجاب واطلاق اللحى في الجامعات والمدارس، مما ادى الى وقوع تظاهرات قام بها الاف الاسلاميين.

ويقول الدكتور برهان غليون مدير مركز دراسات الشرق الاوسط في جامعة باريس «اعتقد ان تركيا تدخل في مرحلة من عدم الاستقرار، لكن بالطبع ليس كما يحدث في الجزائر. غير انها ستكون مرحلة من عدم الاستقرار السياسي والمظاهرات والاضطرابات».

واضاف غليون الذي يقيم بباريس ان تشبيه الوضع في تركيا بالجزائر فيه بعض التضخيم، لكن ما يمكن قوله هو ان «هناك ازمة هوية حقيقية في تركيا وازمة سياسية مغطاة الان ربما بالحرب الكردية ويمشاكل كثيرة لكنها موجودة، وحل الرفاه هو انقلاب على الدستور، فهو حزب معترف به ورئيسه كان رئيسا للوزراء، وحله يعد ضربة للديمقراطية لن يمر من دون ثمن تدفعه تركيا، وسيكون لها اثر في تطور تركيا المقبل».

لكن حالة الرفاه ليست الاولى التي تشهدها البلاد، ففي آخر انقلاب عسكري في تركيا عام 1980 حين كان الرئيس الحالي سليمان ديميريل رئيسا للحكومة وزعيما لحزب «العدالة»، تم حل هذا الحزب مع الاحزاب الاخرى وعزل ديميريل.

ويقول الدكتور وليد عربيد، وهو استاذ في مركز الدراسات الاستراتيجية والعلاقات الدولية «يبقى السؤال: الى متى يبقى الاسلام في تركيا غير مسيس. فحزب الرفاه هو اكبر قوة سياسية حزبية، في حال حصول انتخابات هناك فان 200 نائب من حزب الرفاه سيصلون الى البرلمان. وكانت الحكومة التركية تخشى من انقلاب عسكري في حال بقي حزب الرفاه باعتبار ان المؤسسة العسكرية هي حامية العلمانية، وهناك تزايد في الوعي الاسلامي. وفي حال تسيس الاسلام ستتضاعف قوته، خاصة ضمن التناقضات الداخلية بين الشركس الذين يشكلون مليوني نسمة والعلويين 15 مليون، وبين السنة الذين يشكلون الغالبية. ومن الممكن ان تتسبب حالة ارباك».

ويؤكد وليد عربيد انه في ظل هذه التناقضات تحاول تركيا حجب الانظار عن وضعها الداخلي بالبحث عن دور خارج حدودها. «تركيا تتوجه لان يكون لها دور اقليمي ودولي لامتصاص النقمات الداخلية من تضخيم اقتصادي والحرب مع الاكراد التي تكلفها كثيرا. فمردود تركيا من السياحة هو 5 مليارات دولار، لكن هذا المبلغ يذهب كليا للحرب مع الاكراد والتي تكلفها 6 مليارات دولار سنويا».



نجم الدين اربكان

مسعود يلماظ

واضاف «الامريكيون هم الذين لديهم نظرة تجاه الدور التركي الجديد في المنطقة. وهو ان تكون انقرة اداة امريكية متحالفة مع اسرائيل للضغط على الدول التي ما زالت مستعصية على امريكا في الوقت الحالي. هناك ثلاثة مراكز استراتيجية في المنطقة هي تركيا وايران ومصر، وكل منها تستند الى قاعدة شعبية وبعد استراتيجي. وتركيا وايران قوتان رئيسيتان اقليميا».

والواقع ان صراع المركزين التركي والايراني على جمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية لم يعد سرا، والصراع كبير بغية السيطرة على جمهوريات تركمنستان اذربيجان اوزبكستان، وخاصة ان مخزون بحر قزوين من النفط يفوق بكثير ما كان متوقعا. ويوضح عربيد ان ايران تعتبر من جهتها التحالف التركي الاسرائيلي موجه ضدها بالدرجة الاولى لانه تحت مظلة امريكا وتخشى من ضربة امريكية، ويتساءل هل تهدف هذه الاستراتيجية الى مراقبة الاكراد فقط ام انها مبرر لدور اقليمي يساور لحلامها؟

واضاف «الواقع ان العلاقة التركية الاسرائيلية لها ابعاد استراتيجية عسكرية سياسية وتقنية، وهو تحالف على المدى القصير لان التناقض لن يلبث ان يظهر بين القوتين» ويقول عربيد «التحالف ليس بين الشعبين، بل بين مؤسستين عسكريتين: للمؤسسة العسكرية الاسرائيلية ملتزمة التزاما كاملا بالشعب اليهودي الاسرائيلي، بينما المؤسسة العسكرية التركية تعاني من تناقضات القوى السياسية التي تفرض نفسها. الجيش التركي هو حامي النظام العلماني وليس حامي الديمقراطية والدليل على ذلك هو حل حزب الرفاه وهو قرار مناقض للدستور».

يذكر ان الاتفاقات الاستراتيجية مع اسرائيل توالت بوتيرة سريعة منذ العام الماضي حيث كان الاتفاق الاول في 24 شباط (فبراير) 1996 وعرف باتفاقية التدريب والتعاون العسكري.

وفي 26 آب (اغسطس) 1997 تم توقيع اتفاق يقضي بتحديث 54 طائرة مقاتلة تركية من نوع «فانتوم اف 4» بقيمة 600 مليون دولار مع امكانية تصنيع دبابة «ميركافا» وصولا الى المناورات الثلاثية بين اسرائيل وتركيا والولايات المتحدة والتي شارك بها الاردن بصفة مراقب. ويعلل عسكر البلدين تحالفهما بالمخاوف والحذر المشترك من سورية وايران.

وعلى الصعيد العملي هناك مجالات اخرى للتعاون بين البلدين، ومن خلال التعاون مع الموساد، تستفيد تركيا من خبرته لمحاربة الاكراد. وستحصل اسرائيل على 150 مليار دولار خصصتها تركيا لتحديث جيشها خلال السنوات الخمس والعشرين المقبلة. وباعت تركيا 50 عربة للاسرائيليين للاستعمال في جنوب لبنان، كما انها تستفيد من اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة ضد المنظمات اليونانية او الارمنية، اضافة الى اقامة مشروع سوق مشتركة بين البلدين تستطيع تركيا من خلاله ان تفتح باب اسواق القوقاز واسيا الوسطى امام اسرائيل التي تسعى بدورها للاستفادة من انبوب نفط لنقل بترول اذربيجان من باكو الى ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط. كما تسعى اسرائيل للحصول على الغاز الروسي عبر تركيا.

ولدى هذا التحالف كافة مقومات التحالف الاستراتيجي ومقابلته بتحالف مواز بين ايران وسورية ومصر سابق لاوانه لاختلال في المقاييس، اذ ليس بين البلدان الثلاث اي اتفاق تعاون او تبادل او اي اتفاق استراتيجي بنفس الفعالية، والكلام عن تحالف مضاد يبقى اليوم في مستوى التمني.

اما عن مدى تقبل الشارع والرأي العام في تركيا لمثل هذا التعاون مع اسرائيل فيقول الدكتور برهان غليون مدير مركز دراسات الشرق الاوسط في جامعة باريس: هناك معارضة قوية في الشارع التركي لسياسة التحالف مع اسرائيل، وردود الفعل فيما يخص العراق تعبر اكثر ما تعبر عن رفض التحالف مع اسرائيل رغم انه ليس هناك علاقات وثيقة مع الدول العربية لكنها تعبر عن رفض تغيير الاتجاه كليا في الموضوع».

واضاف غليون ان «التحالف التركي الاسرائيلي فعال جدا وهو ينص على نقل تكنولوجيا وتدريبات عسكرية وتعاون تكنولوجي، ويشمل اتفاقا بأن يستعمل الطيران الاسرائيلي الاراضي التركية للتدريب وكلها امور واقعة. فهناك تعاون مستمر والفرق بين ما قيل عن تحالف مماثل بين ايران وسورية ومصر هو انه ما زال مجرد فكرة. هناك من يدفع اليها من قبل بعض المحللين السياسيين ولكن حتى الان لم يتحقق اي شيء على مستوى التعاون وهناك بعض الاتفاقيات الاقتصادية والمشاورات السياسية بين ايران وسورية وبداية تطبيع العلاقات بين مصر وايران، لكن ان يتحول ذلك الى حلف يكون له نفس امكانيات التعاون كما هو الحال بين تركيا واسرائيل ما زال بعيد المنال بالطبع. ناهيك عن ان القدرات الايرانية والسورية في التكنولوجية العسكرية بالمقارنة مع تركيا واسرائيل اضعف، لكن التحالف على الاقل محور قادر على ان يردع الاتراك قليلا عن المراهنة الكلية على التحالف مع اسرائيل، واعتقد انه لا بد من وجود مثل هذا التحالف». ولا تزال المشكلة الكردية حتى الان من اهم العوائق امام دخول تركيا المجموعة الاوروبية. ويشير برهان غليون الى ان الحل الوحيد امام تركيا لمشكلتها الكردية الثقيلة هو طرق باب المجموعة الاوروبية للحصول على المساعدات المالية والاقتصادية للارتقاء الى مستوى الدول الاوروبية، لكن اوروبا تتردد بقبول تركيا بسبب المشكلة الكردية التي لا تريد تحملها، بالاضافة الى مشكلة البطالة وامكانية تدفق اعداد هائلة من اليد العاملة التركية الى اوروبا وخاصة المانيا.

يذكر ان عدم قبول تركيا في المجموعة الاوروبية ليس بسبب المشكلة الكردية وحدها، بل نتيجة انتهاك انقرة للحريات الديمقراطية وحقوق الانسان، الى جانب الصراع التاريخي بين اليونان وتركيا بخصوص شمال قبرص وعلى جزر ايجة.

وهناك حوالي 3 ملايين عامل تركي في المانيا وحوالي 200 الف في فرنسا وفي حال فتح الحدود مع تركيا فسوف يتدفق 12 مليون عامل تركي الى اوروبا. وتركيا دولة مسلمة بينما اوروبا تمثل الوريث الشرعي للامبراطورية النمساوية الهنغارية، ولا يغيب عن اذهان الاوروبيين ان الامبراطورية العثمانية احتلت اجزاء من اوروبا وحاصرت فيينا قبل 200 عام. في النهاية يبقى السؤال مطروحا حول من يملأ الفراغ الاستراتيجي العراقي، هل المحور التركي الاسرائيلي ام المحور السوري الايراني؟ ويجيب د. وليد عربيد «هناك خط استراتيجي يبدأ بباكستان وينتهي باليونان يعزل دور تركيا الاقليمي ويخفف من بروز اسرائيل كقوة متقدمة، وتراقب اليونان عن كثب ما يجري في التحالف الاسرائيلي التركي خاصة وانها مستقوية بعودة الارثوذكسية السياسية الى دورها الفعال. تركيا مطوقة من الارثوذكسية في اليونان وارمينيا تحت غطاء موسكو».

مفاوضات بين المغرب وجبهة بوليزاريو الشهر القادم

■ باريس ـ اف ب: ذكر مصدر صحراوي امس الثلاثاء في باريس ان مفاوضات بين ممثلي السلطات المغربية وجبهة تحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (بوليزاريو) ستجري في هيوستن (الولايات المتحدة) في نيسان (ابريل) المقبل بهدف تسهيل سير العملية الانتخابية في الصحراء الغربية وتحديد الناخبين المدعوين الى المشاركة فيها.

وأوضح المسؤول في بوليزاريو المكلف مهمة التنسيق مع بعثة الامم المتحدة للصحراء الغربية محمد خداد في تصريح أدلى به في باريس التي عرج عليها بعد مشاورات مع مسؤولي المنظمة الدولية في نيويورك أن هذه المفاوضات ستجري برعاية وزير الخارجية الأمريكي السابق جيمس بيكر.

يذكر أن تحديد هوية الناخبين الذين سيشاركون في استفتاء تقرير المصير الذي تنظمه الأمم المتحدة في 7 كانون الاول (ديسمبر) 1998 في هذه المستعمرة الاسبانية السابقة يشكل نقطة الخلاف الرئيسية بين المغرب وجبهة البوليزاريو، اذ كانت الجبهة تتهم الرباط بأنها تسعى الى اشراك مستوطنين مغاربة في الاستفتاء. ويتوقع أن تعلن لوائح الناخبين في نهاية أيار (مايو) المقبل.

وأشار خداد الى أن «عمليات تحديد الناخبين تعاود غدا (اليوم) الأربعاء بعد توقف وستتواصل في آذار (مارس) ونيسان (أبريل) المقبلين». وأكد أن «العملية ستستمر حتى لو كان ثمة خلاف في شأن بعض القبائل» ولم يستبعد عدم التزام موعد نهاية أيار/مايو المقبل لاعلان اللوائح لكنه لفت الى أن «ذلك لا يعني بالضرورة أن موعد السابع من كانون الأول (ديسمبر) لن يحترم».

وقال خداد خلال مؤتمر صحافي في باريس أن هذه المسألة ستكون موضع بحث اعتبارا من نيسان (أبريل) المقبل في هيوستن بين ممثلي المغرب وجبهة البوليزاريو برعاية بيكر وهو ممثل الأمين العام للأمم المتحدة للصحراء الغربية.

وتوقفت عملية تحديد الناخبين بعد رفض زعماء قبائل مقربين من البوليزاريو الخضوع للاجراءات المتبعة في مطار العيون، مركز الصحراء الغربية.

ويتنازع المغرب والبوليزاريو السيادة على الصحراء الغربية منذ 22 عاما.

اليازغي يطالب بكشف ملفات ضحايا الاختطاف

■ الرباط ـ «القدس العربي»: دعا نائب الامين العام للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الى وضع حد لمعاناة عائلات مختطفين سياسيين بالمغرب من خلال الكشف عن مصير ابنائهم، وتسوية ملفات ضحايا الاختطاف، وقال محمد اليازغي المرشح لتولي منصب هام في الحكومة المغربية الجديدة ان ما يعرفه المستقبل بتحولاته يفتح الامال في ايجاد حل عادل لهذه الملفات.

وكان محمد اليازغي يتحدث في مجتمع نظمته المنظمة المغربية لحقوق الانسان بالرباط تكريما لعائلات المختطفين مجهولي المصير بمناسبة يوم المرأة العالمي، ودعا الى تفعيل القانون واحترام حقوق الانسان والعمل من اجل بناء دولة الحق والقانون، التي لا تضيع فيها حقوق فئة من فئات الشعب المغربي.

ويعتبر ملف المختطفين من الملفات المثارة بالمغرب منذ عدة سنوات، ويتعلق بمغاربة اختفوا في الستينات والسبعينات ولم تظهر اثارهم حتى الان.

الشيخ ابو زنط يرفض ذكر اسمائهم خوفا من «نفور ملائكة الرحمة»

الصحف الاردنية تبحث عن صور المعارضين البارزين مع اسرائيليين

عمان-«القدس العربي»-
من بسام بدارين:

تحول التقاط الصور لمعارضين اردنيين بارزين يلتقون اسرائيليين في عواصم خارجية حتى ولو بمحض الصدفة، او يتواجدون في مكان تواجد فيه اسرائيليون الى قضية صحافية وسياسية جديدة في الاردن، وكلما ظهرت صورة من هذا النوع عاد الجدل الساخن حول التطبيع مع اسرائيل، وبدأت معركة سياسية حادة على اكثر من جهة. وعادة ما تستغل بعض الصحف المحلية خلافاتها مع بعض السياسيين لتسليط الاضواء على نشاطاتهم المشتركة مع الاسرائيليين لـ«حرقهم» سياسيا امام الجمهور-وفقا للتعبير الرائج.

واخر ضحايا صور التطبيع الساخنة في صالونات عمان حاليا، واحدة تخص المعارضة البارزة توجان الفيصل التي تعتبر من اشد خصوم المطبعين ومن اشد ناقدي عملية السلام مع اسرائيل، فقد نشرت احدى الاسبوعيات التي لا تربطها بتوجان علاقة ايجابية صورة لها مع سكرتير حزب العمل الاسرائيلي رعنان كوهين يفترض انها التقطت العام الماضي لفيصل وكوهين اثناء انعقاد مؤتمر الاتحاد البرلماني الدولي في العاصمة الكورية سيول، وخرجت الصحيفة نفسها بمانشيت عريض يقول: اسرار اتصالات توجان الفيصل بالاسرائيليين.

وبعد نشر هذه الصورة بساعات قليلة كانت للموضوع الرئيسي على هامش صراع مقاومي التطبيع-كما يحدث دائما-فقد اتهمت توجان الفيصل على الفور اسبوعية (الحدث) التي نشرت الصورة بتعمد الاساءة الى سمعتها، وبتجنب نشر الحقائق كما هي، وقالت انها تعرضت للعبة دنيئة تستهدف سمعتها كمعارضة بارزة لعملية السلام، ونفت في الوقت ذاته ان تكون قد اجرت لقاءات مع هذه الصحيفة، مؤكدة انها تقاطعها منذ عدة اعوام.

وفي الوقت ذاته تحرك الاسلاميون بقوة للادلاء برأيهم في موضوع التطبيع واصطياد الصور من هذا الطراز، وتطوع النائب الاسلامي البارز عبد الله العكايلة لتأكيد اتصالات توجان الفيصل بالاسرائيليين، وقال: شاهدتها تجلس مع رعنان كوهين، والاسرائيليين في كوريا، وتناقشهم على هامش اعمال المؤتمر، وعندما سألناها عن هذا اللقاء قالت انها تناقش الاسرائيليين وتحاججهم، وتخوض معهم في نقاشات قومية ووطنية وفلسطينية ساخنة.

ولم يترك القيادي الاسلامي الصقوري عبد المنعم ابو زنط الفرصة تفوته فقد اكد ان توجان اخطات ووقعت بالحرام اذا كانت قد اتصلت فعلا بالاسرائيليين وجالستهم، واعتبر انها تورطت في التطبيع مع اعداء الامة والدين، وقال ابوزنط: لا يجوز ان تجالس الصهاينة تحت لافتة تحقيق انتصارات لفلسطين، فالغاية الحلال لا توجبها الوسيلة الحرام، ومبدأ الغاية تبرر الوسيلة في الاصل مبدأ صهيوني ويهودي.

وكانت الصحف الاسرائيلية قد نشرت قبل شهرين صورا بارزة لعضوي البرلمان حمادة فراعنة والاسلامي محمد رأفت وهما يزوران رئيس الكنيست، بحجة اطلاق سراح المعتقلين الاردنيين في اسرائيل، وتذكر ابو زنط هذه الحادثة، وقال «ان وجوها صرحت ذات يوم باستعدادها للقاء زعماء اسرائيل بحجة انتزاع الحقوق»، واضاف «منذ اربع سنوات دعوت الله وقلت: اللهم ان كانوا اهلا للتوبة فتب عليهم، والا فعرهم على حقيقتهم حتى لا يخدعوا الجيل المؤمن، فامسك الله الاستجابة للدعوة الاولى، واطلق العنان للثانية»، وختم ابوزنط دعاءه بالقول «ساحجم عن ذكر الاسماء حتى لا تنفر ملائكة الرحمة».

بدورها لم تنف توجان هذه الصورة ولا اتصالاتها مع الاسرائيليين، وتقول: تم توزيع هذه الصورة لتشويه سمعتي، لكنها تعتبر اعظم انجازاتي، ومن خلال لقائي بكوهين حققت اعظم انجاز لفلسطين، فقد استطعت انتزاع مقعد لفلسطين في الاتحاد البرلماني الدولي، وتوصلت لدعم الاسرائيليين لي في انتخابات اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي وهو انتصار هام للاردن، وتقول توجان ايضا انها توصلت لاجبار الوفد الاسرائيلي على الموافقة على مناقشة قضية القدس في المؤتمر. وتعتبر توجان ما فعلته لا يدخل في باب التطبيع، لانها استطاعت هزيمة الاسرائيليين، وكان النائب محمد رأفت وعندما التقطت له صورة مع رئيس الكنيست الاسرائيلي، قد اعلن انه حاججه، وناقشه من اجل فلسطين، لكن توجان هددت من يحاول تشويه صورتها جماهيريا بفتح ملفاته السوداء.

لكن المثير في الموضوع ان موضة الصور المذكورة تنتشر بمساندة الصحافة الاسرائيلية نفسها التي تبرز لقاءات اي شخصية اردنية ذات وزن مع اي شخصية اسرائيلية بهدف الايحاء بعدم وجود مقاومة حقيقية للتطبيع في الاردن، وعادة ما تلتقط الصحف الاردنية التجارية مثل هذه الصور وتعيد نشرها، وسبق ان نشرت صور شخصيات حزبية ونقابية محلية زارت اسرائيل، فيما يقوم بعض افراد الطاقم الدبلوماسي الاسرائيلي باستخدام اجهزة تصوير عالية التقنية ودقيقة لتسجيل لقطات قد تحصل بالصدفة تظهر فيها اي شخصية اردنية معروفة في مكان عام او خاص مع الاسرائيليين، وتستعين السفارة الاسرائيلية احيانا ببعض المقربين منها من العاملين في قطاعات صحافية او حزبية اردنية.

وتبذل اركان السفارة جهودا حثيثة لتطبيع العلاقات والاتصالات مع افراد النخبة الصحافية او السياسية او التجارية او الثقافية الاردنية، كما يحاول السفير عوديت عيران عقد لقاءات خاصة مع كبار السياسيين السابقين لفك العزلة التي يعيشها في عمان، وحتى الان نجح عيران فقط بمجالسة السياسي المخضرم عدنان ابو عودة، فيما اسس حديثا حزب العمل الاردني المؤيد للتطبيع والداعي لعلاقات متوازنة مع الشعب الاسرائيلي.

اخر صيحة في الاعراس الاسلامية ان يكون المهر حفظ العريس لجزء من القرآن

مجمع رغدان الاردني: افضل سوق لبيع الاشرطة الدينية و«عذاب القبر» ما زال الاكثر رواجا

عمان-«القدس العربي»:

مفارقة لافتة جدا للنظر يعيشها كل اردني يكتب عليه ان يمر يوميا من مجمع رغدان وسط العاصمة الذي يعتبر اضخم مجمع للمواصلات والحافلات في البلاد، حيث تنتشر على جانبي المجمع محلات واكشاك دينية صغيرة متخصصة في بيع الاشرطة والملصقات الدينية، والخطب الدينية التي تتحدث عن صفات الرسول عليه الصلاة والسلام، وعن موضوعات اخرى مثل عذاب القبر، ومواصفات الجنة والنار.

وتعرض هذه المحلات في واجهاتها صورا ملونة وبوسترات دينية من ضمنها صور للمهندس يحيى عياش، والشيخ احمد ياسين، وغيرهم من قيادات الحركة الاسلامية في العالم.

وتتجلى المفارقة عندما ينبعث من المحلات جميعا صوت شريط كاسيت بمكبرات الصوت يحذر المسلمين من عذاب القبر ويحض على التقوى، او يقرأ القرآن، فيما يفرد مراهق صغير بضاعته الخاصة على بعد امتار قليلة، وتتكون البضاعة من صور ملونة لعارضات ازياء او ملكات جمال، او ممثلات مشهورات وهن نصف عاريات، حيث تباع هذه البوسترات التي تشكل تجارة رابحة لمئات المراهقين، والشباب بربع دينار للبوستر الواحد، فيما تباع اشرطة الخطب الدينية بضعف المبلغ-اي بنصف دينار.

والواقع ان تجار الصنفين من البضاعة يجدون الزبائن اللائمين، فالملتحون والمنقبات يقبلون بنهم على البضاعة الدينية، وعشرات الباحثين عن متعة النظر الرخيصة يجدون ضالتهم في صور نصف فاضحة لشارون ستون، وسيندي كراوفورد، او للمطربة مادونا، وغيرهن من نجمات الشاشة الكبيرة والاغراء.

والحقيقة ان الفرصة تتهيأ في مجمع رغدان لصناعة متجددة وحديثة للبضاعة الدينية، فاحد الاشرطة الدينية الحديثة في الاسواق الاردنية والذي يلقى رواجا كبيرا يتحدث عن موت الاميرة ديانا، وعلاقته بازمة العقل العربي، والمتحدث بالشريط باحث مصري متدين مغمور يدعى محمد حسان، يعتبر الان من نجوم الاشرطة الدينية في عمان، التي يعتبر الشيخ المصري الشهير محمد كشك من ابرز النجوم الدائمين في محلاتها المتخصصة ببيع الاشرطة الدينية.

وعمليا يدير ويملك المحلات الدينية المذكورة انصار الحركة الاسلامية السياسية في البلاد، وهي حركة تؤمن كما تقول بتوفير البديل الاسلامي بين يدي المواطن، ولذلك ثمة اشرطة فيديو دينية متخصصة، وثمة اشرطة كاسيت، وكتب ومطبوعات، واخيرا برامج كمبيوتر متخصصة، ونوافذ عبر شبكة الانترنيت تقدم معلومات وفتاوى دينية للمهتمين والمشتركين.

وحسب التجار انفسهم فان السعودية ومصر هما المصدر الرئيسي لبضائع التجارة الدينية المذكورة، والمسألة لها علاقة مباشرة بالتثقيف الديني. وبقاعدة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولذلك يقول عادل الحلبي احد اصحاب المحلات المتخصصة بالاشرطة الدينية ان اشرطته نجحت في اعادة سكير مشهور في مجمع رغدان الى جادة الايمان والالتزام الديني.

يقول الحلبي: دخل لمحلي ذات يوم مدمن معروف على الكحول، وكان في حالة ترنح وطلب مني ان اسمعه شريطا دينيا، فاسمعته واحدا يتحدث عن عذاب القبر، فاشترى نسخة منه، وكان الشريط السبب المباشر في اقلاعه عن ما هو فيه وعودته الى الله».

واكثر الاشرطة الدينية مبيعا في هذا المجال واحد يتحدث عن «عذاب القبر» واخر عن «وفاة الرسول»، وثالث عن «الموت.. هادم اللذات»، ورابع يتحدث عن «صور من الجنة وصور من النار»، وهذه الاشرطة تعتبر الاكثر مبيعا في السوق الاردنية، وكذلك الكتب التي تحمل وتتحدث عن نفس الموضوعات.

وحتى يطور بعض المهتمين اداءهم يبحثون الان عن فتوى دينية تجيز لهم استخدام الايقاع الموسيقي كخلفية لانتاج نغم موسيقي اسلامي يرافق فرقا متخصصة بالاناشيد الدينية، وحتى الان لم تخرج مثل هذه الفتوى، لكن المحاولات مستمرة.

وفي الوقت ذاته تتنافس جمعيات خيرية متخصصة نظيراتها العلمانيات في تقديم نصائح للجمهور حول فوائد «العرس الاسلامي» فهو الاقل تكلفة والاكثر انسجاما مع تقاليد الاغلبية، ويحمل في طياته تجديدا مطلوبا، ويستند العرس الاسلامي على فكرة ان تنطلق «زفة» العريس من المسجد دون اعداد الولائم التقليدية، وان تقوم بالزفة فرقة دينية متخصصة تستخدم الدفوف فقط، وتطلق اناشيد دينية بديلة عن الاناشيد التقليدية بقيادة قيادي او عالم اسلامي بارز في الحركة الاسلامية، قد يكون نائبا في البرلمان، او وزيرا سابقا، او عالما شرعيا مهما، من الذين يظهرون في التليفزيون.

وبعد زفة العريس في الشوارع يلقي راعي العرس خطبة دينية في المدعوين تتناول شؤون الدنيا والدين وتتحدث عن فضائل الزواج، ثم تحيي نفس الفرقة الحفل على النمط الاسلامي باستخدام الدفوف، والمثير في الموضوع ان هذه الخدمات تقدم للعريس مجانا، حيث تختصر عليه الكثير من المصاريف والنفقات، وعادة ما تحاول قيادات الحركة الاسلامية اقناع والد العروس باشتراط مهر ابنته حفظ جزء من القرآن الكريم كمهر للعروس بدلا من المال، وهو ما طبق فعليا في عشرات الحالات، بل يمكن القول ان هذا المهر اصبح «موضة الاعراس» في المناطق الشعبية الاردنية.

الرؤساء السابقون في مقدمات القوائم

دروس الفشل السابقة لم تثن جيسكار ديستان من الترشح للانتخابات المحلية في فرنسا

باريس-«القدس العربي»-
من عادل قسطل:

اقترب يوم 15 اذار (مارس)، وهو موعد الانتخابات الجهورية الفرنسية، وقد انتظمت الاحزاب استعدادا لهذا الحدث السياسي الذي يشغل الساحة السياسية الفرنسية هذه الايام.

الانتخابات الجهوية خصوصية فرنسية احدثت في الثمانينات عندما قررت الحكومة تطبيق مبدأ لا مركزية التسيير. وصاحب هذا القرار انشاء 22 جهة تضم كل واحدة عددا من المحافظات وتشمل المحافظة الواحدة عددا من البلديات. وتستفيد الجهة من صلاحيات محددة تتعلق خاصة بالتوظيف والتربية والتعليم لما تمنحه لهم من نفوذ سياسي وامكانات مادية لتنفيذ مشاريعهم، الانتخابات الجهوية التي ستجرى في هذا الشهر تتبعها مباشرة وبعد خمسة ايام انتخابات اخرى لتعيين رؤساء الجهات. وهذه المناصب تجلب حاليا اهتمام شخصيات مهمة تحرص كثيرا على هذه المناصب. اهم هذه الشخصيات الرئيس الاسبق (فاليري جيسكار ديستان) البالغ من العمر 72 سنة والذي ما زال متمسكا بالسياسة باصرار جعل منتقديه يقولون عنه كلاما لاذعا في اغلب الاحيان. جيسكار ديستان هو الرئيس الحالي للجهة المسماة (اوفارني) وهو يشارك في شتى انواع الانتخابات في هذه المنطقة منذ 1956. في 1995، خسر جيسكار ديستان الانتخابات المحلية في مدينة «كلارمون فيرون» وانهزم امام منافس اشتراكي، وفي 1996، فقد منصب رئيس «الاتحاد من اجل الديمقراطية في فرنسا» وكاد يفشل في الانتخابات التشريعية الاخيرة في مقاطعة تعود على الفوز بها بسهولة. جيسكار لا يستسيغ ان تذكر الصحافة سنه وقد اعلن منذ بضع سنوات عن رغبته في بناء مجمع سياحي اسماه «فولكانيا» وهو مجتمع فيه بركان اصطناعي يريد بناءه بالخرسانة وقال منتقدوه ان ذلك «ملح شيوخ» لانه-حسب هؤلاء المنتقدين-يريد ان يترك بصمته العمرانية قبل ان توافيه المنية لانه لم يحقق ما حققه خليفته «فرانسوا ميتران». ويقول في نفس الوقت ان ميتران انما جسد افكارا كان اعدها هو (جيسكار) عندما كان رئيسا للجمهورية.

الطموح السياسي لجيسكار ديستان واسع جدا، فهو يرمي الى رئاسة المجلس الدستوري ان لم ينتخب في الانتخابات الجهوية. كما يطمح لرئاسة البنك المركزي الاوروبي. وقد عبر عن ذلك صراحة عندما قال ذات يوم:

«انا وآلان غرينسبان رئيس البنك المركزي الامريكي لدينا نفس السن».

«ادوارد بالادور» الوزير الاول الاسبق هو ايضا من الشخصيات المعروفة التي ترشحت للانتخابات الجهوية ويخوض الحملة الانتخابية في باريس وضواحيها وهي جهة مسماة بـ(جزيرة فرنسا) وفي ضمن قائمته الانتخابية 42 اسما منهم 18 امرأة. ومن المواقف السياسية التي اعلن عنها (بالادور) هو عدم تحالفه مع عناصر الجبهة القومية مهما حدث. يتذكر ان ادوارد بالادور هو الذي وصفه بعض مناضلي «التجمع من اجل الجمهورية» (حزبه) بالخيانة عندما ترشح للانتخابات الرئاسية ضد جاك شيراك الذي كان من نفس الحزب في ايار (مايو) 1995 ويبدو ان هؤلاء المناضلين غفروا لبالادور (فعلته).

وعلى غرار الجبهة القومية (الحزب العنصري) التي تعبر عن اليمين المتطرف فان اليسار السياسي يسعى لاثبات اوجه الشبه بينها وبين اليمين وذلك تخويفا للناخبين مما قد يجره انتخابه على اليمين. ولكن الرؤوس اليمينية الكبيرة دعت الى اجتناب هذا (الفخ) واظهار الفرق الواسع والخلاف المتنامي مع اليمين المتطرف. ويقول الملاحظون ان توجيهات زعماء اليمين قد لا يمتثل لها كل المترشحين الذين قد يتحالفون استراتيجيا مع الجبهة القومية للحصول على اصوات انصارها، وقال احدهم صراحة: «لا ارى مانعا في قبول المساعدة التي قد تأتينا من ممثلي الجبهة القومية ان كانوا على استعداد لدعم عملنا» وهذا يصب في نفس الاتجاه الذي اعلن عنه زعيم الجبهة القومية «جون ماري لوبان» الذي قال: «لا بد من ايجاد قاعدة موحدة للحصول على اغلبية ومنع اليسار من التمتع بالسلطة المطلقة». يذكر ان الحكومة الفرنسية الحالية مكونة من احزاب يسارية بينما يسيطر اليمين على 20 جهة من بين الجهات الـ22 الموجودة.

وفي خضم الحملة الانتخابية، لاحظ المراقبون ان الوزير الاول الاشتراكي ليونيل جوسبان حرص على الاحتفاظ بصورة الشخصية الوطنية التي لا تخوض في الحسابات الحزبية. وقد منع جوسبان على وزرائه ان يستغلوا اسفارهم الرسمية لاغراض انتخابية.

نصيحة لكلينتون لاغاظة صدام.. والسخرية من دول الخليج وهجوم ضد سيارة البابا شنودة.. والقبض على صحافي مزيف

استمرار المخاوف من اجراءات حكومية ضد الصحافة والسفير الامريكي يستنجد بالصحف ضد «روزاليوسف».. و«الشعب» تؤيده

القاهرة-مكتب «القدس العربي»
-من حسنين كروم:

كانت الاخبار عن حديث الرئيس مبارك لصحيفة (معاريف) الاسرائيلية وقرارات مجلس الوزراء، ومنها تثبيت الضرائب العقارية حتى سنة 2004. وصرف قروض للاسكان بفائدة سنوية 6 % وتحقيق مزيد من خصخصة الشركات والمؤسسات، ومناقشات في مجلس الشعب، ومعارضة قوية لخطط وزارة النقل وتحويل الهيئة العامة للاتصالات لشركة مساهمة خوفا من وقوعها في ايدي القطاع الخاص او الاجنبي، واشتباكات بين الشرطة والارهابيين في المنيا تؤدي الى مقتل اربعة ارهابيين وجندي، وافتتاح سوق القاهرة الدولي الصناعي واحباط محاولة من جانب عصابة مسلحة لسرقة دقيق واصابة جندي ولص، واصدار النائب العام امرا بعدم نشر اسماء وصور رجال النيابة في التحقيقات التي يجرونها، اسوة بقرار سابق لوزير الداخلية عدم نشر اسماء الضباط في القضايا التي يضبطونها، وافتتاح السيدة سوزان مبارك قاعة عرض متحفي متخصصة في متحف محمود خليل، والاستعدادات لموسم الحج وعيد الام وشم النسيم وزراعة مليون فدان قطن.

اما عن المقالات والتعليقات، فكانت عن ازمة الصحافة والعراق وهجمات ضد اسرائيل ورئيس وزرائها وامريكا.

ازمة الصحافة

والى ازمة الصحافة، بادئين بالصحف التي تعرضت الى الحملة، بسبب ما تنشره، وكنا قد اشرنا يوم الاحد الى رد ممدوح مهران رئيس مجلس ادارة ورئيس تحرير (النبأ) التي نشرت ان زوجة وزير الاوقاف يهودية وقدم الوزير ضده بلاغا للنائب العام واحالته الى محكمة الجنايات، وامس صدرت صحيفة (الوطن العربي)-لسان حال حزب العدالة الاجتماعية التي يرأس تحريرها محمد عبد العال وهو رئيس الحزب ايضا، والذي تعرض بدوره لهجمات عنيفة بسبب حملات الجريدة ضد رجل الاعمال احمد بهجت، واتهامه بانه قام بذلك لحساب رجال اعمال منافسين، خاصة محمد حسين جنيدي، وانه يحظى بدعم مسؤولين كبار، وله مشكلة مع نقابة الصحافيين تمثلت في اسقاط العضوية عنه، ثم حصل على حكم قضائي باحقيته فيها، واستأنفت النقابة الحكم، وتعتبره غير نهائي وبالتالي لا يجوز له ان يضع اسمه على ترويسة الجريدة بانه رئيس تحريرها.. وهو عضو معين في مجلس الشورى.. وتقدم عدد من الذين رفعوا ضده دعاوى قضائية، بطلب رفع الحصانة عنه، المهم ان محمد عبد العال استمر في وضع اسمه على الجريدة كرئيس لتحريرها وكتب مقالا بعنوان «انا والحصانة»، جاء فيه:

«ان الطلبات المقدمة لرفع الحصانة عني كلها قضايا صحافية تفخر بها جريدة (الوطن العربي) فمنها على سبيل المثال قضية خاصة بقاض سابق تقدمنا ببلاغ الى وزير العدل عن انحرافاته بسبب الاحكام الباطلة التي اصدرها ضدنا.. وقد احال وزير العدل بلاغنا الى الرقابة الادارية التي نجحت في ضبط هذا القاضي متلبسا بالصوت والصورة وهو يتقاضى رشوة، وقد قبض عليه وخرج بكفالة الف جنيه ولقد فصل من السلطة القضائية، فهل نشر وقائع هذه القضية يعد قذفا وسبا في حق هذا القاضي؟! عاشوا: أحمد الله ان الحصانة لم ترفع عني بسبب انشاء مدينة سكنية للنصب على المواطنين! وبسبب شيكات بدون رصيد، او بسبب اية جريمة مخلة بالشرف او الامانة.. واخيرا اقول لقد تعرضنا من قبل لمئات المؤامرات ولفقت لنا كثير من التهم وسرقت مقراتنا.. وشهر بنا في كثير من الصحف، ولكن في النهاية لن يصح الا الصحيح، وعلى الباغي تدور الدوائر، اتصل بنا عدد كبير من القراء يتهموننا باننا اوقفنا الحملة ضد احمد بهجت لاننا قبضنا منه، ويهمني ان اوضح لقراء (الوطن العربي) ان هناك صديقا عرض علي ان اجلس مع د. احمد بهجت بعد نشر الحلقة الاولى، ولكنني رفضت وتهربت منه لدرجة انه غضب مني لهذا السبب، واستمرت الحملة، ولقد اوضحت لكل من تدخل بانه لا مانع لدي ان انشر اي رد يرسله د. احمد بهجت، ولكنه لم يفعل.. ولقد اوقفنا الحملة بسبب عدم وجود اي معلومات جديدة تستحق النشر، كما انه لا توجد خصومة شخصية او معرفة سابقة بيننا وبين د. احمد بهجت، وبرغم حملتنا ضده فنحن ندعو الله ان يكون د. احمد بهجت على حق ونحن على باطل فذلك سيكون لصالح المجتمع».

وانتقل محمد عبد العال الى الحملة التي شنتها الجريدة ضد المحلات التجارية الشهيرة باسم «التوحيد والنور»، فقال:

«عندما بدأت جريدة (الوطن العربي) في نشر الحلقة الاولى عن تساؤلاتها حول محلات التوحيد والنور توقعنا ان نتلقى ردا ولكن لم يعبأ احد بالرد بالرغم من خطورة التساؤلات ولقد ارسلنا لهم عددا من المحررين للاجابة على تساؤلاتنا ولكن لم يحرك ذلك فيهم ساكنا، ونشرت الحلقة الثانية فوجدنا العديد من الاتصالات التليفونية تنهال علينا ومن اهمها مكالمة تليفونية من الاستاذ عبد الحي خلاف المحامي عضو الهيئة العليا لحزب العدالة الاجتماعية يبلغنا بانهم طلبوا منه التوسط لايقاف الحملة ولقد اوضحت له بانه لا توجد لدينا اية طلبات من هذه المحلات الا الرد على تساؤلات الجريدة التي تعبر عن نبض الشارع المصري، ومع ذلك فلقد تركوا وساطة الاستاذ عبد الحي خلاف.. ولخذوا يعرضون على المحررين تبرعات مالية وحملات اعلانية، ولقد قلت للجميع اننا حتى لو قبلنا نشر حملات اعلانية وحتى لو قبلنا تبرعات مالية فان هذا لن يمنع مطلقا هذه المحلات من الاجابة على تساؤلاتنا.. أليس من حقنا ان نتساءل عن اسباب عدم الرد؟!».

لكن المفاجأة كانت في قيام الصحف الحكومية و(الوفد) بنشر واقعة حول هذه القضية التي اعتبرتها الوفد حسب قولها «فضيحة جديدة لجريدة (الوطن العربي) لصاحبها محمد عبد العال رئيس حزب العدالة الاجتماعية» والتفاصيل هي ان مباحث الاموال العامة.. تلقت بلاغا من السيد رجب رزق، صاحب محلات النور والتوحيد، قال فيه ان محمود عبد الحميد من صحيفة (الوطن العربي) كتب تحقيقات عن المحلات، ثم اتصل به وطالبه بخمسين الف جنيه لوقف الحملة وتكذيبها وتوسط بينهما احد المحامين، وطلبت منه النيابة مجاراة الصحفي وتم تسجيل المكالمات التليفونية والمقابلات، وقبض على الصحافي وهو يتلقى الرشوة، واتضح انه طبيب ويمارس الصحافة وليس عضوا في نقابة الصحافيين، وقال في التحقيقات التي اجريت معه انه حصل بهذه الطريقة من رجال الاعمال على مليون جنيه.

والى الجريدة الاخرى التي نال الحزب الذي يصدرها قدرا هائلا من الهجوم لانه حصل على عشرات الرخص لاصدار صحف، وقام بتأجيرها ونعني بها جريدة (الاحرار) التي قال مدير تحريرها عصام كامل: «الزميل جمال بدوي رئيس تحرير جريدة (الوفد) اثار قضية الصحافة الصفراء.. يشكر، ولكنه حتى امس ما زال يستخدم اسلوب التسخين يكونش عضو في نقابة الصارخين على طول الخط، قامت قوات الامن بفرض طوق من السرية حول عودة مجدي احمد حسين علما بانه-اي مجدي-اعلن في اذاعة لندن عن تسليمه لنفسه، ولكن الامن اراد ان يظهر بصورة الذي لا تخفى عليه خافية فقام بتقديم (مجموعة حركات من [illegible] اياها)».

اما رئيس تحريرها صلاح قبضايا، فقد نشر صورة لمجدي احمد حسين رئيس تحرير (الشعب) وتحدث عن سجن الاجانب الذي كان موجودا في مصر ويسجن فيه اصحاب قضايا النشر والكتاب والسياسيين بعيدا عن المسجونين الجنائيين، وطالب وضع الصحافيين والسياسيين في سجون مشابهة وقال: «ولست ادري اين ذهب الان هذا السجن الشهير، وربما تحول الى قلعة اسمنتية قبل صدور قرار حظر هدم الفيلات، لكن المؤكد انه لا تزال لدينا الان مجموعة من الفيلات التابعة لبيت المال والحراسة وجهاز المدعي العام الاشتراكي او بعض شركات التأمين، وان من بين هذه الفيلات ما يصلح ليكون سجنا مناسبا لمن تقتضي الاحوال السائدة حبسهم في قضايا لا تسقط الاعتبار وليست من الجرائم المخلة بالشرف، ومنها-او من اولها-قضايا النشر».

اما جريدة (الواجهة) التي تصدر بترخيص من حزب الاحرار ويرأس تحريرها وحيد غازي، فقد ابتعدت عن التعرض لهذه القضية، كما لم تنشر موضوعات جنسية اما (الميدان) التي تصدر عن شركة فقد نشرت بعض الموضوعات عن الجنس في اسرائيل، وانتقد رئيس تحريرها يوسف هلال حزب الاحرار لبيعه الرخص دون ان يذكر اسمه.. كما هاجم الصحف الصادرة بتراخيص من قبرص ويعمل فيها غير الصحافيين وطالب النقابة ان تتدخل ونشرت (الميدان) مقالين، الاول للكاتب الصحافي محمد العزبي. قال فيه:

«(دستور يا اسيادنا) بعد ان صدر قرار بمنع طبع وتوزيع (الدستور) باعتبارها صحيفة قبرصية!! لنشرها بيانا وزعته الجماعة الاسلامية على وكالات الانباء ومكاتب الصحف الاجنبية والعربية تهدد فيه باغتيال ثلاثة من رجال الاعمال الاقباط تتهمهم بالفساد والولاء للامريكان، مما دفع احدهم للشكوى لدى الرئيس فكان اتخاذ موقف من (الدستور) واصحابه وليس من (البيان) واصحابه، هذا هو السبب المعلن او كما يقولون القشة التي قصمت ظهر الدستور.. اما ما لم يعلن فهو ان الصحيفة الشاغبة تستاهل قطم الرقبة من زمان، ويبدو انه ليس امامها فرصة للاستئناف او لتصحيح الاوضاع حتى الان.. لقد اصابتها سكتة قلبية متعتها من الكلام المباح وغير المباح.. امتدت لعنة الدستور الى عادل حمودة الصاروخ الصاعد في (صاحبة الجلالة) اذ تم نقله من (روزاليوسف) نائبا لرئيس التحرير الى (الاهرام) كاتبا متفرغا بلا حقيبة كما يقولون عن وزراء الدولة والمستشارين. والسبب المعلن ايضا هو اعادة المجلة (القومية) نشر البيان الذي نشرته (الدستور) الاجنبية!! اما السبب غير المعلن في حكاية (عادل حمودة) فهو انه لم يكن يعرف كيف يمشي على الصراط، ومقالاته يركبها شيطان، والمفروض الا يركب الصحافيين والكتاب الا الحكام.. وهكذا كان العقاب ان يدخل (عادل) ثلاجة (الاهرام) حتى ولو دخلها بكل احترام.. و(دستور يا اسيادنا)». والمقال الثاني لكرم جبر جاء فيه: «ثانيا!! ليست اصابع كل الصحافيين مربوطة بخيوط خفية يحركها رجال الاعمال من وراء الستار.. فحالات الفساد والافساد محدودة ومعروفة.. وضربها لن ينال من حرية الصحافة، ولكنه سيجبر رجال العمال على عدم اللعب بالنار، ويجب الا ننزعج من تدخل الدولة السريع لفض الاشتباك بين رجال الاعمال والصحافة.. لان منطق ارخي لهم الحبل ليخنقوا به انفسهم، لن يخنقهم وحدهم بل سيخنقنا جميعا».

ومن (الميدان) الى (الوفد) حيث انتقد محمود اباظة، عضو الهيئة العليا لحزب الوفد الحملات ضد الصحافة والاجراءات المتخذة ضد بعضها، فقال عن حرية الصحافة:

«وكان هذا اعظم انجازات الرئيس مبارك على الاطلاق، حتى اننا نستطيع ان نقول ان حرية الصحافة ان لم تكن الابنة الوحيدة لحكم مبارك فهي بلا شك ابنته البكر، فهل نعود الى عصر وأد البنات؟ التجاوزات لا تعالج بالقتل.. ان اغلاق صحيفة لانها اخطات اشبه ما يكون بالاستغناء عن ماء النيل لعلاج مرض البلهارسيا.. القانون كفيل بعلاج الخلل القائم في بعض الصحف والانحراف الواضح لبعض الصحافيين كما ان الوعي المتنامي لجماهير القراء هو ضمان اصلاح هذا الخلل على المدى الطويل، وكل ما دون ذلك لا يعدو ان يكون محاولات مستترة لاعادة الصحافة الى قصر الحريم».

كما تناول القضية مجدي مهنا عضو مجلس نقابة الصحافيين الذي صب هجومه على الحكومة لانها المسؤولة عما حدث، وتقدم بالحلول الاتية: 1-ان تضطلع الدولة اولا بدورها، فلا تخلط الاوراق، ولا تتسبب في خلق المشكلة ثم تلقي بالمسؤولية على الاخرين، وان تبتعد عن اللعب في الصحافة.. وهي المتهمة بتلويث المناخ الصحافي.. فمن غير الدولة الذي عين هؤلاء في مجلس الشورى واعطى لهم الحصانة؟! 2-حتى وقت قريب كان المجلس الاعلى للصحافة مجمدا.. واوضاعه غير شرعية.. والتقصير لا ينسب الى المجلس الاعلى وانما الى الحكومة التي تسببت في خلق هذه الاوضاع غير الشرعية. 3-نقابة الصحافيين عليها دور كبير في التصدي للتجاوزات الصحافية، وهي كثرت بالفعل في الاونة الاخيرة بسبب المناخ المسمم الذي اشرت اليه. وقد بدأت النقابة في اتخاذ خطوات جادة.. كان اخرها ابلاغ النيابة العامة ضد رئيس تحرير احدى الصحف لاتهامه بانتحال صفة صحافي-واحالة اخر الى التحقيق. 4-اذا كانت الدولة والناس والغالبية العظمى من الصحافيين قد فاض بهم الكيل من بعض الممارسات الصحافية.. الا ان هذه التجاوزات يجب الا تمس حرية الصحافة او المساس بها.. فهذه الحرية هي اغلى ما يملك هذا الوطن».

اما بالنسبة لرئيس تحرير (الشعب) مجدي احمد حسين، فقد وصل الى القاهرة وتم تنفيذ الحكم الصادر ضده بالسجن سنة الا انه تم نقله الى مديرية الامن والتي ذهب منها الى المحكمة يوم الاثنين، في قضية اخرى رفعها وزير الداخلية السابق اللواء حسن الالفي ضده ومعه اخرون في (الشعب) لكن تم تأجيلها حتى يتيح القاضي فرصة للتوصل الى صلح بين الفريقين بعد ان قال كل منهما انه يسعى اليه، وذكر عادل حسين الامين العام لحزب العمل واحد الذين رفع ضدهم الوزير السابق دعوى قضائية ان رئاسة الجمهورية تضغط باتجاه انهاء هذه المشكلة بسرعة حتى لا يتعرض مجدي لتنفيذ العقوبة، وفي نفس الوقت واصلت (الشعب) تهديداتها للوزير، ويبدو انها تشجع بفتوى مجلس الدولة حول حوار في العقود الموقعة بين وزارة الداخلية ايام كان الالفي وزيرا، وشركة وادي النيل للمقاولات والتي كانت احد المحاور التي دارت حولها معركة الشعب ضد الوزارة.

هجمات ومعارك

لوحظ ان الهجمات العنيفة ضد النظام، تكاد تختفي من صحف المعارضة، منذ فترة ليست بالقصيرة، والتي كانت تتميز بالطابع السياسي واتهام النظام بالديكتاتورية والمطالبة بتغييره، واصبح نادرا ما تعثر على المقالات النارية التي كانت تكثر منها (الشعب) و(الوفد) و(العربي)، ويبدو ان هناك حالة من الرضا والانسجام بين المعارضة والرئيس مبارك بالتحديد، بسبب سياساته نحو اسرائيل ورفضه الضغوط الامريكية والموقف من مؤتمر الدوحة الاقتصادي ورفض ضرب العراق، وبالتالي اتجه الثقل الرئيس للحملات ضد النظام الى بعض الوزراء او الاجهزة او ممارسات هنا وهناك، منها سخرية كاتب (الوفد) الساخر فؤاد فواز من مقتل سفاح بني مزار بعد ان قتل ثلاثة وثلاثين شخصا في ثلاث سنوات منهم ستة وعشرون في عام 1995، فقال ساخرا:

«وانا اسأل سؤال بريء وقصده شريف لا فيه اثارة ولا فيه مغارة.. ولا فيه ريحه اي حاجة صفراء.. لما يكون هناك سفاح في بني مزار بيقتل 33 شخصا.. طب الامن بيعمل ايه هناك.. يعني لا مؤاخذة.. لما يحصل ده هل يستحق الامن في المنيا مثلا ان يحصل على مرتبة.. طب بامارة ايه.. لما حتة جعر ارهابي او سفاح او حتى هيبيز يعمل ده كله ويتحدى ارادة الدولة ويدوس على القانون.. يبقى الامن لزومه ايه.. على اي حال ظهور سفاح بني مزار.. هو مقدمة لظهور ميليشيات وعصابات على غرار ما حدث في بداية القرن الـ20 في المكسيك زي عصابات زاباتا وبانشو فيلا.. وغيرها!!».

وتعرض البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس الى هجوم من خصمه الذي لا يريد ان يهدأ، وهو القس ابراهيم عبد السيد الذي كتب مقالا في جريدة (صوت الامة) يوم الاحد الماضي بعنوان «سيارة استفزازية» قال فيه: «في الصفحة 23 من العدد الاخير الصادر في 98/2/27 من مجلة الكنيسة القبطية الارثوذكسية الرسمية (الكرازة) صورة للسيارة التي كان يستخدمها البابا شنودة اثناء رحلته للولايات المتحدة الامريكية.. وهي سيارة فريدة من نوعها لم ار مثلها في حياتي لا في مصر ولا في امريكا ذاتها!! ويعجب المرء عن سر نشر صورة هذه السيارة التي اعتقد انها اكثر فخامة من سيارة اي ملك او رئيس جمهورية في العالم! أليس في مثل هذه السيارات استفزاز لمشاعر الفقراء والمحتاجين؟!».

خليل ونوال

ومن معارك الاقباط، الى معارك اهل الاسلام.. اذ واصل محمد شعبان الموجي في (الاحرار) كتابة مسلسله في الرد على كتاب خليل عبد الكريم «مجتمع يثرب» الذي تعرض للمصادرة، واتهمه بانه موتور وغير علمي، لانه ذكر بضع حالات عن الاغتصاب والزنا ايام الرسول (صلى الله عليه وسلم) وقال شعبان:

«فالجرائم التي ذكرها الشيخ في كتابه واجتهد في جمعها من مصادر مختلفة لم تتعد اصابع اليد الواحدة في كثير من الاحيان.. وتعالوا بنا لننظر في حجم تلك الجرائم التي وقعت في ثلاثة عشر عاما هجريا بالتمام والكمال.. والتي لا تعادل وبدون ادنى مبالغة ما يقع من جرائم مماثلة في دقيقة واحدة في اكثر المجتمعات البشرية تحضرا.. مما يؤكد عبقرية هذا الدين ونجاحه في اقامة افضل مجتمع بشري على وجه الارض!!».

اما بسيوني الحلواني احد محرري جريدة (عقيدتي) الدينية فقد اعصابه تماما، بعد ان قرأ عجبا لنوال السعداوي فقال ساخطا عليها: «اعلم انه من العبث ان نشغل انفسنا ونشغل القراء معنا بما ترده نوال السعداوي من افكار سخيفة ومقترحات سانجة وسلوكيات شاذة وغريبة لا يرفضها الرأي العام الراشد في مصر والعالم العربي والاسلامي بل ترفضها الساقطات من النسوة.. واخر ما طالعتنا به صحف الاثارة من اقتراحات للكاتبة المثقلة هو مطالبتها بعدم ختان الذكور في مصر، ولم تقدم لنا الحيثيات والاسباب التي دعتها الى تقديم هذا الاقتراح التاريخي».

العراق

والى العراق الذي لا يزال الاهتمام به مستمرا.. والغيظ من امريكا قائما، مما دعا صبحي معروف عيد من محافظة الغربية ان يكتب في بريد (الوفد) مطالبا العرب ان يفيقوا وقال: «لنا كلمة نصرخ بها في وجه مجلس الامن وامريكا، كفوا عن هذا الاجرام لاننا لا نسمح لاي شخص مهما كانت قوته ان يمس مقدساتنا ولو كلفنا ذلك حياتنا».

بينما وجه عثمان ابو زيد رسالة لكلينتون سخر فيها منه ومن الدول العربية، وقال فيها عن تكاليف الحشد العسكري:

«اذا كانت بلدكم ستتحمل هذه التكاليف وانا في شك من ذلك مئة في المئة ولكني سأكون حسن النية واقول ان هذه التكاليف ستدفعها من جيبك وجيب المواطن الامريكي العادي الطيب، فاعود واقول أليس من الافضل لكم ان توزعوا هذه التكاليف في شكل مشروعات مثمرة على الدول العربية لكي تغيظ صدام حسين حتى يطق ويموت من الغيظ، اما اذا قام بعض اخواننا العرب الكرام الاجاويد بدافع من النخوة والشهامة بتسديد فاتورة الحساب بحكم انك ضيف عليهم في بلدهم وذلك اسوأ لاننا نحن ابناء العمومة اولى بهذه الاموال حيث انها مبالغ رهيبة تشفي المريض للشرف على الهلاك مثل الصومال وجزر القمر وجيبوتي ولن اقول اسماء اخرى، واخيرا ايها الرئيس الصديق كما يطلق عليك حكامنا العرب تقول لك حلال عليك تثبت اقدام قواتك في المنطقة واصبحت مستعمرا جديدا وبالطبع الشعوب عندما تنهض ترفض الاستعمار، وصدقني سيادة الرئيس ان العقل والمنطق لا يقرك ابدا على سياستك او سياسة بلدك.. ايا كانت بأن تضرب بلدا عربيا وفي نفس الوقت تحمي عدوا غاصبا في قلب العالم العربي وان هذا المنطق يعمق الكراهية لبلدك وشعبك ونحن لا نرضى بذلك ولكنك تبدو غير مكترث والسلام ختام».

وحتى اذا استجاب الرئيس كلينتون لعثمان ابو زيد ليغيظ صدام، فان صدام سيعوض هذا الغيظ بما وجده في (الشعب) من دفاع عنه، اذ قال الدكتور سعيد سلامة، في مقال بعنوان «ضرب العراق الثاني»:

«كل ما يكتبه بعض الكتاب واهل السياسة في صحفنا (القومية) من ان صدام سيورد اهله مورد الهلاك باطماعه في تكوين امبراطورية، هراء اقرب الى الشماتة من اي شيء اخر، ليس هذا وقت محاسبة العراق ومؤاخذته والشماتة فيه، فاسرائيل لا تدعي نفس الشيء فحسب، وانما هي جارية في تنفيذه بسرعة الصوت. لماذا اذن ينعون على العراق اطماعه الوهمية ولا ينعون على اسرائيل اطماعها الحقيقية الجاري تنفيذها؟ لماذا ينعون على العراق وقوعه في فخ الضربة الاولى الذي نصبته له امريكا ولا ينعون على كل الحكام العرب وقوعهم في اكثر من فخ من صنع اسرائيل وامريكا».

وزاد رزق صدام بما كتبه عنه في باب البريد بجريدة (الشعب) خالد عبد الحكيم فرج المحاسب بقصور الثقافة بالفيوم، الذي هاجم من يتهمون صدام بالعمالة لامريكا، فقال:

«والرد على هذه الاقاويل الباطلة في غاية البساطة، اولا ان الحكام العملاء لا يمكن ان يقودوا خططا تنموية عملاقة بالدرجة التي كان يقوم بها العراق، ثانيا: نقول لهؤلاء اذا كان صدام حسين عميلا لامريكا كما تدعون فلماذا تسانده روسيا، وهي دولة لها توجهات ومصالح متناقضة تماما مع مصالح امريكا وحلفائها في المنطقة؟! هل لان روسيا هي الاخرى عميله لامريكا؟! جائز!! كل شيء جائز في عرف هؤلاء، ثالثا: ان امريكا ليست في حاجة لعملاء تستخدمهم لابتزاز دول المنطقة لانها تقوم بابتزازهم فعلا دون الحاجة الى عملاء تستخدمهم في ذلك، وشركات البترول الامريكية تقتسم حصيلة هذه الدول من البترول وما يتبقى ينهب اغلبه الى حسابات سرية خاصة في امريكا التي تعيد اقراضه لهذه الدول وغيرها بفوائد باهظة وايا ايها الخجل اين حمرتك؟!».

وبمناسبة الابتزاز الامريكي لدول الخليج، فقد سخر منه ومن هذه الدول كل من احمد رجب ومحمد العزبي، احمد رجب قال في بابه «نص كلمة» بـ(الاخبار):

«يقترح د. عبد الحليم احمد وهدان تدعيم الجامعة العربية بجيش عربي من الاعضاء بدلا من عار تدخل كوهين في شؤون العرب، هذا حلم جميل يا دكتور يحتاج الى زمن طويل ليصبح العربي سيد قراره مع الاعتذار للدكتور فتحي سرور، كما يحتاج الجيش المقترح الى حملة دعاية تغري الذين يدفعون الفواتير لكوهين بان يكون شعار الحملة: ليه تدفع اكثر لما ممكن تدفع اقل؟».

وكوهين هو وزير الدفاع الامريكي واما عبارة تدفع اكثر فهي عن اعلان في التليفزيون عن اجهزة تليفزيون جديدة.

اما محمد العزبي في (الجمهورية) فانه سخر من غضب الامريكان لان دول الخليج لن تدفع حتى الان تكاليف الحشود الامريكية وقال:

«اذا كانت امريكا زعلانة لاننا لا نقدر ما تقوم به من اجلنا ولا ندفع ولو بعض ثمن حمايتنا التي تقول بانها تضحي في سبيلها بارواح ابنائها، فلماذا لا تعملها امريكا وتغيظنا بل وتعاقبنا، بان تنسحب مع الف سلامة!!».

وكيف تنسحب امريكا، بينما سفيرها الجديد في القاهرة لقي تعاطفا من جريدة (الشعب) رغم انها تدعو الى مقاطعة بضائعها، بعد ان ارسل اليها خطابا يشكو فيه ما نشرته عنه مجلة (روزاليوسف) ونشرت (الشعب) في صفحتها الاولى العنوان التالي:

«ننده مع السفير الامريكي، ونعترض» قالت فيه: «وصلتنا رسالة من سعادة دانيل كرتزر سفير الولايات المتحدة حول ما نشر في (روزاليوسف) ونحن ننشر الرسالة ونشاطر السفير دهشته واعتراضه، تقول الرسالة: اندهشت وجرحت عند رؤيتي لغلاف الموضوع الصحافي المنشور في عدد 8 مارس 1998 بمجلة (روزاليوسف) فهذه ليست الطريقة التي تعاملون بها صديقا وضيفا على بلادكم وسفيرا لديكم، كرس حياته كلها لتحسين العلاقات المصرية-الامريكية، بالاضافة الى هذا، فهذه ليست الطريقة التي تعاملون بها انسانا يحاول ان يمارس دينه بنفس العزة والاحترام التي يمارس بها المسلمون والمسيحيون بها دينهم، ان ابواب منزلي ومطبخي مفتوحة لكل المصريين، وانني ارحب باستضافة اصدقائي المصريين في منزلي، واتمنى ان يكرروا زيارتهم لنا، وفي هذا الصدد اتمنى ان يدين الصحافيون المصريون المسؤولون ما يعد حقا هجوما شخصيا كريها، وهو شيء يهين مصداقية مهنتهم، يجب على المسؤولين في مجلة (روزاليوسف) ان يخجلوا مما فعلوه».

ولا نعرف ان كان قد ارسل خطابا كهذا الى (روزاليوسف) وغيرها ام اختص به (الشعب). وكانت المجلة قد نشرت على غلافها يوم الاحد الماضي عنوانا هو «حاخام سري في ثياب دبلوماسي عملية تطهير يهودي لمطبخ السفير الامريكي» وفي الداخل نشرت المجلة تقريرا كتبه كل من حسن عامر وتوماس جورجيسيان، وجاء فيه:

«يبدو السفير الامريكي وكأنه لا يريد ان ينسى ديانته، وهذا بالطبع ما لا يمكن ان يطالبه به احد، لكن المثير في الامر هو انه يقدم نفسه كما لو كان حاخاما يهوديا يتنكر في ثياب دبلوماسي، ونحن نعرف انه يهودي، وهذا لا يضير احدا، لان الدين لله، وانما ما يلفت عين الصحافة هو كيف يتصرف دبلوماسي هام، وعين الصحافة في هذه المرة لم تكن مصرية وانما امريكية، حيث نشرت القصة الكاملة لعملية تطهير دينية تمت لمطبخ السفير في القاهرة، تقرير في مجلة جويش ويكلي الامريكية. وقالت (روزاليوسف) نقلا عن جويش ويكلي، ان الحاخام موسى شرايبر انتقل الى القاهرة لتعليم طاقم مطبخ السفير وزوجته طريقة الطبخ اليهودية.

في اعقاب فشل سياستها الاعلامية ابان ازمة العراق
وزارة الدفاع تطالب بزيادة موازنتها لتمويل خططها الجديدة

وفي الاشهر القريبة يتوقع ان يواجه مدير عام وزارة الدفاع ايلان بيران عملا كثيرا، فبالاضافة الى المسائل المالية المتعلقة بالميزانية التي تقلقه وخصوصا قضية تمويل خطط تحديث الجيش وخصخصة الصناعات الامنية العسكرية ستجري تحقيقات حول ملابسات ظهور نقص في الاقنعة الواقية، وحول أداء جهاز الدفاع وقيادة الجبهة الداخلية خلال ازمة الخليج الاخيرة.

وزير الدفاع اسحق مردخاي ونائبه سيلفان شالوم والمدير العام ايلان بيران يتفقون على ان سياستهم الاعلامية ابان الازمة كانت فاشلة وهذه المسألة ستكون موضوعا من مواضيع التحقيقات ايضا.

وهناك عزاء في مسألة واحدة على الاقل في وزارة الدفاع، اذ ان الهلع ابان الازمة قد اخرج الناس من لامبالاتهم وكانت النتيجة تزويد 92 بالمئة من السكان بالاقنعة الواقية في المناطق المكتظة بالسكان وخصوصا غوش دان والخط الساحلي حتى حيفا.

وهناك عدد قليل من المواطنين ما زالوا يترددون على محطات التوزيع للتزود بالاقنعة، اما من تبقوا فالوزارة تعتقد انهم لا يثقون بهذه الاقنعة.

وفي ذروة الازمة ذكر اسم بيران كمرشح لمنصب رئاسة الموساد ولمنصب قائد الاركان القادم، ولكن ان حكمنا عليه من خلال طريقة أدائه ابان الازمة نجد ان هناك شكا كبيرا في امكانية تنازل مردخاي عنه في مكتبه الذي عينه فيه على خلفية تجربته الغنية كمسؤول عن قسم التخزين في الجيش ابان ازمة الخليج الاولى، حيث تحدثوا عنه هناك كواحد من المصلحين الاثنين اللذين طورا كثيرا في المستودعات (الثاني هو المرحوم ماتي بيليد).

عشية عام 1990 قبل اندلاع ازمة الخليج كان بيران من مؤيدي توزيع الاقنعة على السكان، وقد كان قبل ذلك بسنة مسؤولا عن شراء احتياطي الطوارئ من المضادات الحيوية للجيش والجبهة الداخلية، هذه الادوية انتهى مفعولها في 1996 عشية اتخاذ الحكومة لقرارها بالغاء خطة انعاش الاجهزة الواقية، ومع اندلاع الازمة الحالية عرف بيران ان هناك ضرورة لتجديد كل احتياطي الادوية الى جانب تجديد الاقنعة الواقية، وما برز في اطاره من نقص في مصافي الاقنعة وفي الحاضنات الواقية للاطفال.

في وزارة الدفاع ما زالوا يجدون صعوبة في تقدير كلفة عملية التزود المذكورة، رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو صادق على ميزانية طوارئ بقيمة 285 مليون شيكل، ولكن في مكتب بيران يتحدثون عن «الطابق الثالث»، وهذا رقم غير معروف مكون ايضا من النفقات التي انفقها القسم التكنولوجي واللوجستي، وكذلك تحويل اقنعة الجيش للمواطنين، هذه النفقات غير المتوقعة تمخضت عن انعدام توازن في ميزانية وزارة الدفاع لعام 1998.

الان يعمل بيران على اعادة التوازن لخطة الميزانية وبلورة خطة ميزانية متعددة السنوات حتى عام 2003 على الاقل، في وزارة الدفاع يقدرون النفقات الاستثنائية بعشرات الملايين، وذلك اقل بكثير مما قدرت باقي الوزارات الحكومية الاخرى.

جهاز الدفاع يقدر قيمة الاقنعة والادوية وما حولها بمليارين شيكل، وبيران يعتقد ان هناك ضرورة لاضافة 5 بالمئة الى هذا الرقم من اجل ابقاء هذه الاجهزة جاهزة للاستخدام خلال الوقت.

ويعني استمرار الاستعدادية في التزود الدفاعي ماليا توفير مبلغ 220 مليون شيكل سنويا، ومع انتهاء الازمة الحالية وجه اصبع الاتهام للمالية اذ ان المعالجة الفجائية لمثل هذه المسائل ابان الازمات تكلف اضعاف العلاج المبرمج والهادئ.

ومنذ تعيينه مديرا عاما للوزارة قبل سنة ونصف خاض بيران صراعا ضد القضم المتواصل لميزانية الوزارة، وطالب بتقليص الدعم الامريكي المدني تدريجيا (1,2 مليار دولار سنويا)، مقابل زيادة ميزانية الدعم الامني الامريكي السنوي الا ان مطلبه لم يثر ردود فعل ايجابية في وزارة الدفاع.

بيران من ناحيته ارسل رسالة حافلة بالشكوك في هذه القضية لنئمان، وهم في الوزارة يتساءلون عن السخاء الذي سقط مرة واحدة على وزير المالية، ويخشون من ان تقوم وزارته مع زيادة الدعم الامني بتقليص ميزانية الدفاع السنوية.

في العقد الاخير اصبحت المالية تحظى بدعم واسناد السياسيين والجمهور في جهودها لتجميد نفقات الدفاع، الحاجة لمواجهة نئمان هي التي دفعت بيران لتشكيل ثلاثة لجان جماهيرية عامة وكانت لجنة للموارد برئاسة داقيد بوغز رئيس قسم الميزانيات في المالية سابقا، فحصت الاحتياجات الدفاعية حتى 2010 وما تحتاجه اسرائيل لمواجهة التهديدات وارسلت توصيات هذه اللجنة التي حظيت بدعم قائد الاركان الى بيران للتداول النهائي مع اسحق مردخاي، كما تم عرض استخلاصات اللجنة في نقاش مغلق في المالية، وعما قريب ستطرح على لجنة الخارجية والامن في الكنيست وعلى اعضاء اللجنة الفرعية للجيش المنبثقة عن لجنة مراقبة الدولة.

وفي الوقت الذي تقوم فيه لجنة بوعز بصياغة مطالب جهاز الدفاع من المالية تخوض لجنة زيادة الرواتب في جهاز الدفاع برئاسة البروفيسور تسفي زوسمان نائب محافظ بنك اسرائيل سابقا مسألتين صعبتين، الاولى هل يوجد خروج غير عادي في رواتب جهاز الدفاع بالمقارنة مع الاجهزة العامة الاخرى، والثانية هل يؤدي الراتب الممنوح الى اعلى قدر من الدافعية للعاملين في هذا الجهاز؟

اللجنة الثالثة برئاسة البروفيسور بنحاس زوسمان مدير عام وزارة الدفاع في السبعينات ستدرس جوانب حسابية وطنية مثل معنى عبء الدفاع على الميزانية القومية وميزانية الدفاع كذلك.

قادة جهاز الدفاع اصيبوا بخيبة أمل كبيرة في الاشهر الاخيرة، تمثلت بسلسلة الاخفاقات التي بدأت مع اندلاع الحريق في مصنع الصواريخ التابع للصناعات الجوية، واستمرت من خلال فشلين مريرين: فشل اطلاق صاروخ «حيتس» والفشل الاخطر منه في اطلاق القمر الصناعي الاستخباري «اوفيك 4» في كانون الثاني، وادخاله لمساره حول الارض.

السؤال المقلق هو متى سيتم الاطلاق الآتي (تكلفة الاطلاق تبلغ 50 مليون دولار، 35 مليون منها ثمن القمر و15 مليون ثمن قاعدة الاطلاق وتكلفة العملية نفسها). خلال المداولات الداخلية اوضح بيران انه لن يتخذ قرارا حول موعد الاطلاق القادم طالما لم يتضح سبب الفشل الاول، وهذه مسألة تستغرق وقتا كما يقول بيران.

مشروع «حيتس» هو الاخر يمر في مرحلة ابطاء، وهو ايضا قد تضرر من الحريق الذي اندلع في نيسان الماضي، والذي اصاب انتاج قطع الصاروخ، والسبب الآخر هو فشل اطلاقه في ايلول، لذلك لا ينفي بيران تأجيل محاولة الاطلاق الجديدة، ومع ذلك لم تغير وزارة الدفاع من جدول مواعيدها الاساسي وعليه يتوقع في عام 1999 ان تحدث انطلاقة ميدانية لصواريخ «حيتس»، الا ان بيران يسعى لتخفيض مستوى التوقعات، فالامر يتعلق بقدرة ميدانية اولى كما يؤكد بيران.

امنون بارزيلاي
هآرتس. 1998/3/10

رغم تصريحات زعمائه بشأن السلام في الجنوب
الاجهزة الأمنية تتوقع تصاعد عمليات حزب الله العام الجاري

صدرت ردود فعل في اسرائيل على تصريحات امين عام حزب الله الشيخ حسن نصر الله، والتي قال فيها ان منظمته «لا تخشى السلام»، ويوافق على الخضوع لجيش لبنان بعد انسحاب اسرائيلي احادي الجانب.

«حزب الله لا يخشى السلام، نحن نبحث عنه ونناضل من اجله» اعلن نصر الله في مقابلة نشرتها امس الصحيفة الفرنسية «لافيغارو». وكرر نصر الله هذه التصريحات في مهرجان جرى في لبنان في ذكرى مقتل شخصين من مقاتلي حزب الله الاسبوع الماضي.

«نحن نريد انسحابا اسرائيليا بدون شروط مسبقة» قال نصر الله في بداية المقابلة «لا يجب ان ندفع أي ثمن للمحتل، نحن نرفض أي طلب من جانبه»، وقال نائب نصر الله نعيم قاسم هذا الاسبوع ان منظمته ملتزمة بالنضال ضد الاحتلال الاسرائيلي فقط داخل الاراضي اللبنانية.

وفي اسرائيل لا يرون بذلك اي تغيير جوهري في ميل حزب الله، ويسود الاعتقاد لدى لجهزة الامن انه في الفترة الاخيرة طرأ تطرف على موقف المنظمة ازاء امكانية التسوية الامنية في الحدود اللبنانية، واعلن نصر الله نفسه اكثر من مرة ان عام 1998 سيكون «عام النشاطات النوعية ضد اسرائيل». وقبل عدة اسابيع اشارت اجهزة الامن انه على خلفية الصراع على رئاسة المنظمة، تحدث نصر الله بوضوح عن القدس كهدف للمنظمة وعن تقديم المساعدة للمنظمات الفلسطينية في المستقبل.

وكان نصر الله يرد على تصريحات وزير الدفاع اسحق مردخاي الذي تحدث عن انسحاب من لبنان في اطار اتفاق امني وليس تحديدا اتفاق سلام. «هذا بحد ذاته نصر لكفاحنا» قال نصر الله «نحن نقول، صحيح، اسرائيل تنازلت، ولكنها تنازلت عن شيء لا ينتمي اليها، بعد قليل سيتولد الانطباع بأن اسرائيل تريد الانسحاب ولبنان لا يريد. هكذا ستبدو هذه القصة في العالم».

وحسب المبادرة التي عرضتها اسرائيل في الايام الاخيرة، بعد انسحاب الجيش من لبنان تلقى مسؤولية الهدوء والامن في الجنوب اللبناني على الجيش اللبناني.

وفي المقابلة المذكورة بدا ان نصر الله يوافق على هذا الشرط. «في الوقت المناسب، سيكون من الطبيعي ان تمثل كل المؤسسات الحكومية على الارض، الجيش اللبناني سيكون هو المسؤول عن الامن، ولن نتدخل نحن، في كل الاحوال سنواصل الوجود كقوة سياسية».

وقالت مصادر سياسية في القدس امس ان تصريحات نصر الله تدل على حرج وبلبلة في اوساط حزب الله في اعقاب الاقتراح الاسرائيلي للانسحاب من لبنان.

وقال رئيس لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست عوزي لنداو ان الشيخ نصر الله ليس اللاعب الرئيسي، وليس اللاعب الحقيقي على الارض، لذلك فان تصريحاته لا يجب ان تؤثر على قرارات اسرائيل في لبنان، اللاعب الرئيسي هو الاسد.

ومقابل ذلك دعا عضو الكنيست حاييم رامون (حزب العمل) الى البدء باتصالات مباشرة مع حزب الله، واذا اتضح ان موقف حزب الله هو وقف القتال بعد الانسحاب احادي الجانب يجب الانسحاب فورا.

الى ذلك اشار قائد المنطقة الشمالية عميرام ليفين امس الى ان حزب الله سيزيد من عملياته في جنوب لبنان «سيحاول المخربون المس بطائرات ومروحيات الجيش، وقد تم اطلاق اكثر من 2000 قذيفة منذ بداية العام باتجاه مواقع الجيش الاسرائيلي».

ويذكر ان الشيخ حسن نصر الله يترأس منظمة حزب الله منذ عام 1982، وكان نصر الله (38 عاما) قد شغل منصبا رفيعا في حركة أمل في مطلع الثمانينات، وفي عام 1982 انسحب من صفوف أمل وانتقل مع عشرات من مؤيديه الى صفوف حزب الله. وبعد ان تم قتل أمين عام الحزب الشيخ عباس موسوي من قبل قوة عسكرية اسرائيلية انتخب نصر الله بالاجماع لتولي منصب الامين العام.

ويقول البروفيسور اريئيل مراري رئيس وحدة ابحاث العنف السياسي في جامعة تل ابيب ان انسحاب اسرائيل من لبنان سيؤدي الى مشكلة لحزب الله. وعمليا لن يعود هناك أي مبرر لوجودهم في لبنان، حيث ان الجيش اللبناني سيدخل مكانهم، وعمليا فان منظمة حزب الله التي كانت قوية في جنوب لبنان وقدمت خدمات رفاه اجتماعي وصحي للسكان ستضطر الى ترك المنطقة، ونصر الله يعرف ذلك، الامر الذي دعاه الى الادلاء بهذه التصريحات. وحسب مراري، يفضل السوريون وحزب الله ان تبقى اسرائيل في لبنان. «السوريون يعرفون بأن لبنان هو عقب اخيل لاسرائيل، وهم معنيون بحل مشكلة لبنان والجولان معا، فيما ان مقاتلي حزب الله يعرفون ان الانسحاب الاسرائيلي لن يمكنهم من مواصلة حمل السلاح».

اليكس فيشمان
يديعوت احرونوت. 1998/3/10

برر انتماء الفلسطينيين لمنظمات «ارهابية»
انتقاد تصريحات براك تثبت اصرار السياسيين الاسرائيليين على تجاهل القضية الفلسطينية

قال اهود براك انه لو كان قد ولد فلسطينيا ويعيش هنا لكان قد انضم الى منظمة ارهابية. وتجاوز الضجة السياسية والاعلامية التي اثيرت حول هذا التصريح على نتنياهو واخرين ان يسألوا – اذا كنا حكماء ـ وهذا غير مفهوم بذاته – ماذا قال براك بالضبط؟

منذ اكثر من جيل كامل ونحن نتجاهل المشكلة التي ترسم لنا نمط حياتنا وهي الواقع المشترك بيننا وبين الفلسطينيين ذلك لاننا نمجنا حياتنا مع حياتهم. وكذلك اليوم، ورغم اتفاقيات اوسلو، لا يبدو ان هناك نية اسرائيلية واضحة للفصل رغم انه تبين لنا منذ وقت طويل بان الفلسطينيين لن يختفوا عن الوجود. والعكس هو الصحيح، لقد اخذ عددهم بالتزايد واصبح حضورهم المادي والسياسي معترفا به في العالم اجمع.

ولكن منذ 50 سنة لم يستطع الضعف الفلسطيني ان يعبر عن نفسه سياسيا امام القوة الاسرائيلية المتعاظمة، الا من خلال الارهاب، سلاح الضعفاء، ذلك لان الارهاب كان وما زال الوسيلة لنشر الافكار السياسية. ان صدمة الارهاب، التي تتسم بالوحشية والقساوة، ادت بالمجتمع الاسرائيلي، وفي اعقابه قيادته السياسية، الى رفض مطلق للارهاب وكل ما يقف وراءه وينمو من خلاله. وتجاهل الظاهرة، بسبب وحشيتها التي لا يمكن قبولها باي حال، ادى بنا الى رفضها وتفهمها. لذلك اصبحت مكافحة الارهاب هدفا تلقائيا، وتنازلنا بصورة مطلقة عن الابعاد السياسية للصراع ونتيجة لذلك تنازلنا ايضا عن الصراع حول استقطاب الرأي العام العالمي وحكومات العالم ذلك لان الميدان السياسي والدولي اصبح من نصيب الفلسطينيين ولم يبق لدينا سوى الرد المتأخر، هذا الرد الذي لا يمكن من خلاله رسم معالم واقع جديد بل السير متخلفين وراء هذا الواقع.

هذه الكلمات ليست جديدة وليست خاصة بالحكومة الحالية. لقد ادعت غولدا مائير في حينه انه «لا يوجد شعب فلسطيني». ولمزيد من الدقة قصدت القول انه حتى لو كان هناك فلسطينيون فرادى – فانه ليس لهم ولن يكون لهم قيادة سياسية تستطيع محاورة اسرائيل. لقد قالت غولدا مائير هذه الكلمات في الفترة الواقعة بين 68ـ1973 وهي الفترة التي كانت فيها اسرائيل عاجزة عن تفهم الواقع والمتغيرات السياسية والعسكرية في الشرق الاوسط وكانت نهايتها حرب تشرين.

من الجدير الاشارة الى انه حتى عام 1967 عكفت القيادة السياسية والعسكرية في اسرائيل على دراسة ومعرفة ـ نظريا وعمليا ـ الوعي النامي في الدول العربية المجاورة ولكن بعد عام 1967 ضعفنا، وذلك في الوقت الذي فيه ادركت الدول العربية وخاصة الفلسطينيين، خطأهم، وبدأت تدرس المفاهيم وطرق التفكير الاسرائيلية واستفادتها كثيرا من هذه التجارب. ودليل ذلك ان ارشيف منظمة التحرير الفلسطينية الذي وقع بيد الجيش الاسرائيلي في بيروت عام 1982 يدل الى اي حد استطاعت منظمة التحرير الفلسطينية دراسة وتحليل المجتمع الاسرائيلي بقيادته وسلوكه والظاهرة التي كانت بالنسبة لهم غريبة.

اما نحن، ورغم اتفاقيات اوسلو، ما زلنا نصر على ان لا ننظر الا الى الطرف المؤلم من القضية الفلسطينية ـ الارهاب. ولكننا ما زلنا غير مستعدين لمواجهة اسباب هذا الارهاب لاننا ربما نعترف بذلك بالارهاب. لا سمح الله.

في هذه الاقوال لا يوجد اي دعوة لحل مرغوب او ممكن بل اشارة الى الطريقة لتحليل المشكلة.

هذا التحليل الذي يسبق الحل، ان ردود الافعال في الاعلام مثل التي تطالب براك الاعتذار لاعضاء المنظمات العبرية السرية القديمة (الوزير ميتسا) او عدم تجربة براك كزعيم (شطريت) او ان براك هو المسؤول عن العملية التخريبية القادمة (رون نيحمان) تدل على اصرار الراي العام على مواصلة عدم دراسة وادراك عمق الظاهرة، مهما كانت وجهة النظر السياسية. لقد حاول اهود براك ان يوضح ذلك للصحافي ولكنه تعرض الى هجوم كاسح من السياسيين الذين يصعب عليهم، او تنقصهم الجرأة في تغيير نمط تفكيرهم.

داف تمري
معاريف 1998/3/15

«يديعوت أحرونوت»

جهات عربية تستعد لتنظيم حملة احتجاج واسعة في ذكرى «يوم الارض»

احداث مختلفة طرأت ابان الاسابيع الاخيرة تثير الشك بأن هناك من يقوم بتسخين الاجواء في اوساط الجمهور العربي في اسرائيل استعدادا ليوم الارض القادم الذي يوافق في نهاية الشهر القادم.

في نهاية الاسبوع تداعى قادة الجمهور العربي في اسرائيل لاجتماع طارئ في شفا عمرو، حيث طرحت فيه حسب رأيهم «الهجمة السلطوية المنهجية المتراكمة» ضدهم في موضوع الاراضي، وقد ذكرت من بين المسائل المطروحة الخطة الهيكلية للواء الشمالي رقم (2) التي تهدف كما اعلن «الى زيادة عدد السكان اليهود في اللواء وزيادة السكان اليهود في الجليل».

مع نشر توصيات لجنة رونين للاصلاح في سياسة اراضي اسرائيل يتضح لقادة الوسط العربي ان اللجنة قد سمعت رأي اكثر من 250 ممثلا مختلفا ومن بينهم مجموعات مصالح مثل الكيرن كييمت واعضاء الكيبوتسات والقرى التعاونية، الا انها امتنعت عن سماع رأي ممثلي الجمهور العربي.

قبل اشهر معدودات، طرح افيغدور ليبرمان عندما كان مديرا عاما لمكتب رئيس الحكومة خطة حكومية لوقف «نهب» اراضي الدولة من قبل العرب في النقب والجليل ومنطقة التماس وفي مناطق «ج» بالسيطرة على الاراضي من خلال البناء والزراعة والرعي غير القانونية.

في اطار خطوات الدفاع عن اراضي الدولة من «سيطرة» العرب طرح اقتراح ينص على قيام المؤسسات الاستيطانية بمساعدة اليهود في القطاعات التي تقوم فيها ادارة اراضي اسرائيل انشاء مزارع واسعة على اراضي الدولة، في الاسبوع الماضي وكاستمرار للخطط المتبلورة لمنع انتقال الاراضي في النقب والجليل للعرب من مواطني الدولة جاء ان اريئيل شارون وابراهام بورغ رئيس الوكالة اليهودية قد اعدا خطة لنقل ملايين الدونمات من الدولة الى الوكالة اليهودية، ومن اجل التغلب على العقبات القانونية ستتم حياكة صفقة اقتصادية تخلص اراضي الدولة من الحاجة للاعلان عن مناقصات علنية، ولكن الوكالة التي لا تبيع او تؤجر اراضي الدولة للعرب كما هو معروف وفقا للقانون منذ قيام الدولة ستؤجر في نفس الوقت هذه الاراضي للاشخاص لينشئوا عليها مزارع كبيرة، او انها ستبيع الاراضي لليهود في الخارج في اليوبيل الخمسين للدولة.

رؤساء الجمهور العربي ينظرون الى هذه الخطط بقلق بالغ، وهم يشعرون ان السكان العرب في البلاد يفقدون تدريجيا القليل من الاراضي التي بقيت في ايديهم بعد خمسين سنة من المصادرات والاستلاب. وهم يربطون الخطط الجديدة التي تطل برأسها بأجواء التحريض ضد السكان العرب التي ازدادت حدة في السنة الاخيرة حسب رأيهم.

في نهاية كانون الثاني من هذا العام وفور اعتقال البدويين من النقب سارع كهلاني للاعلان عن ان الاثنين كانا يتوجهان الى القدس للقيام بعملية تفجير، ومع ان التحقيق أظهر بطلان هذا الادعاء الا ان احدا لم يقم بالاعتذار عن تصريحاته المتسرعة.

حادثة مشابهة جرت في نهاية آذار بعد اعتقال ثلاثة تجار ابقار من ام الفحم، وخلال ايام من وجودهم في اقبية المخابرات تحدثت وسائل الاعلام عن علاقتهم بارهابي مقهى ابروبو في تل ابيب، ووصفت ام الفحم كدفيئة لاسناد الارهابيين. وفي هذه الحالة ايضا اطلق سراح الثلاثة دون ان يثبت شيء ضدهم ولكن مدينة عربية كاملة ومعها مواطني الدولة رسمت بصورة سلبية.

في يوم الاربعاء الماضي، وفي اطار برنامج غلعاد عدين الجديد في القناة الاولى «مراسل ميداني» جرى الحديث عن اكتشاف مفاده ان الشبان البدو يقومون بتخزين السلاح استعدادا للانتفاضة المسلحة. واثر هذا البرنامج ادعى قادة البدو ان هذا الاكتشاف مفبرك، وقد قدم عدد منهم شكاوى في الشرطة للتحقيق في الامر. وهم يشكون ان اطرافا حكومية ومصلحية خاصة تقف من وراء حملة التحريض ضدهم بهدف اعداد الرأي العام لاجلائهم عن اراضي محددة.

وهناك ضغوط قوية تمارس على لجنة المتابعة العليا العربية لتنظيم يوم ارض كفاحي في هذا العام يكون الاضراب العام في مركزه، وهذه الرغبة مشروعة، الا ان اطرافا مسؤولة في اللجنة تبدي الحذر حتى لا تسقط في المصيدة التي وضعتها لها الاطراف التي تضمر لها الشر. وقد كان ذلك ايضا بسبب عدم مسارعتهم في اتخاذ القرارات وانتظار التوصيات والتقرير بعدها لما سيحدث في يوم الارض من هذا العام.

يوسف الغازي
هآرتس. 1998/3/10

يضمن الحفاظ على طابعها اليهودي في مواجهة التكاثر الطبيعي للسكان العرب
اسرائيل بحاجة ماسة لتشريع دستور ينهي حالة الانقسام الداخلي ويمكنها من مواجهة الضغوط الخارجية

من اجل البرهنة عن حاجة اسرائيل الماسة الى دستور خاص بها يتوجب ان تستعرض الاخلالات الوجودية التي تتضمنها طريقة الحكم الحالية، ولكن قبل ذلك يتوجب ان نتوقف عند فعالية المعارضة التي ستثور ضد أي دستور في هذه المرحلة من تاريخ اسرائيل.

في البداية يمكن الادعاء ان اسرائيل مصدعة ومنقسمة على ذاتها من الداخل لدرجة ان الدستور يصبح مسألة بلا مضمون. كما ان المخاطر التي تواجهها لا تترك مكانا للتفكير في أي دستور، ومن هنا يبدو بناء على هذا الطرح ان قضية طرح الدستور الان اثقل من ان يتم تحملها في ظل الظروف الدولية والداخلية الحالية.

ولكن في مقابل هذا الطرح ان تمت البرهنة على ان طريقة الحكم المتبعة هي السبب في كل الاشكاليات الداخلية والخارجية التي تعاني منها اسرائيل فان الاستنتاج الوحيد هو ان تغيير هذه الطريقة هو السبيل الوحيد للخلاص من هذا الوضع وخصوصا في ظل التكاثر الطبيعي الكبير لعرب اسرائيل، اذ ان الطريقة الحالية قد تنهار خلال سنوات معدودات، من هنا يتضح ما اعتقد به وهو ان هذا الدستور هام وضروري لاسرائيل، ولكن علينا قبل ذلك ان نتوقف عند سبب غياب مثل هذا الدستور.

1ـ الاساس غير الدستوري لشكل الحكم في اسرائيل:
أ ـ اخفاق الجمعية التحضيرية: عدد قليل من الناس يعلمون من حقيقة ان اعلان اقامة الدولة الذي نشره مجلس الدولة المؤقت في 1948/5/14 قرر اعداد دستور للدولة اليهودية، اعلان الاستقلال دعا لبلورة دستور للدولة الشابة على يد «الجمعية التحضيرية المنتخبة» بما لا يتجاوز 1948/10/1.

صحيح ان حرب الاستقلال قد عرقلت هذه الخطوات، ولكن الحكومة المؤقتة قررت ان يتم انتخاب الجمعية التحضيرية التي ستتولى سن الدستور واجراء الانتخابات للكنيست.

الجمعية التحضيرية انتخبت حسب القانون واختارت من بين اعضائها لجنة شملت ممثلي الاحزاب المختلفة الذين كان اغلبيتهم من الاشتراكيين، الدكتور ليو كوهين قدم للجنة مسودة دستور. البند الذي كان مثارا للخلاف دار حول مكانة عرب اسرائيل السياسية، مسودة الدستور اقترحت ان تكون لهم حقوق متساوية باستثناء الرئيس الذي يتوجب ان يكون يهوديا، اذ كان ذلك استنتاجا منطقيا لتكرار ذكر طابع الدولة باعتبارها دولة يهودية.

ممثلو مباي (العمل حاليا) ومبام (جزء من ميرتس) تحفظوا على البند، الا ان معارضتهم هذه لم تكن نابعة من الاعتبارات الديمقراطية وانما كان ذلك بسبب خشيتهم من ان تتهم الدولة بالعنصرية.

هذا البند الغي اخيرا بسبب الخوف المذكور الذي حرك مؤسسي الدولة لبلورة مؤسساتها بناء على وجهات نظر غير يهودية، احزاب مباي ومبام والزاج العام العلماني لعبت دورا حاسما في فترة نشوء الدولة.

وخلافا للرأي السائد لم تعارض الاحزاب الدينية سن الدستور المدون، اما الان فمن المتوقع ان يعارضوا ذلك، ولكن يشك انهم سيتحفظوا من الدستور الذي سأقترحه لاحقا.

الجمعية التحضيرية لم تكتف بعدم سن الدستور بل انها قد عينت نفسها للكنيست الاول ومنحت نفسها صلاحيات مطلقة نظريا، الا ان هذه الصلاحيات بقيت في يد الحكومة فعليا. ومن هنا كانت الحكومة صاحبة صلاحيات غير محدودة، الناس من جهتهم صدقوها ووافقوا بصمت معتقدين ان الطريقة الحالية شرعية وقانونية.

ب ـ الحكم ليس بيد الشعب، ما السبب وراء ضعف الحكومة في الشؤون الخارجية: ليس هناك في اسرائيل سيادة للشعب رغم المساواة السياسية المتبعة وانعدام هذه السيادة تسبب في ان يواجه السياسيون مشقة في مواجهة الضغوط الدولية.

طريقة التمثيل النسبي المتبعة واستخدام القوائم الحزبية المكونة من افراد انتخبهم الحزب وليس الشعب تتسبب في الدكتاتورية الحزبية، وهذه الدكتاتورية تضعف استقلالية الدولة امام سيدتها الكبرى، الولايات المتحدة، بالاضافة الى اضعاف سيادة الشعب.

اعضاء الكنيست يفقدون في هذه الطريقة قدرتهم على معارضة مواقف الحكومة ويفقد الشعب ممثليه الذين يفترض ان يساندوا مصالحه الحقيقية كما انهم يصبحون حساسين بشكل مفرط وخانعين اكثر للرأي العام العالمي.

وهذا الامر تراه في خضوع الحكومة لضغوطات الولايات المتحدة في حرب الايام الستة وفي حرب الغفران رغم ان الشعب كان يعارض ذلك، وفوق ذلك شاهدنا كيف تنكرت حكومة العمل وحكومة الليكود لوعودهما للناخبين.

ان تذكرنا ان اسرائيل هي حالة شاذة غير عادية فليس هناك أي شيء يضعفها من غياب سلطة تشريعية غير مرتبطة بالسلطة التنفيذية، حيث يكون ولاء اعضائها للناخبين وليس للحزب، وهذه الاهمية تبرز في حالة ممارسة ضغوط خارجية على الحكومة والدولة.

من هنا ينبع ان السلطة التشريعية الضعيفة تكون عاجزة عن خلق سلطة تنفيذية قوية خاصة في الشؤون الخارجية. غياب الفرامل والمعادلات الدستورية تجعل رئيس الحكومة فوق القانون، كما ان مواطني الدولة يعيشون تحت سلطة الطغمة التي تحظى بالاحترام وتتزين بقشور ديمقراطية خارجية.

2ـ المسألة العربية، والسياسة الحزبية:
أ ـ مواطنة العرب مقابل طابع الدولة كدولة يهودية: هناك مصدر آخر ينبع منه طابع طريقة الحكم التدميري المتبع حاليا في اسرائيل وهو: القوة السياسية والعداء الذي يوجد عند عرب اسرائيل حيث تتزايد دعواتهم لتغيير طابع الدولة اليهودية من اجل التوصل للسلام الحقيقي، وذلك يعني في نظرهم السماح بحق العودة وتغيير نشيد الدولة وعلمها.

رابين قال في اواسط السبعينات ان هناك ضرورة للحفاظ على الاغلبية اليهودية في الدولة، ومع ذلك هناك مكان لغير اليهود فيها شريطة ان يقبلوا على انفسهم طابعها اليهودي، وهم في ذلك متساوون كأفراد في الحقوق في كل ما يتعلق بديانتهم وثقافتهم ولا اكثر من ذلك.

من الواضح ان رابين كان يقصد العرب في اقواله هذه، وهذا هو السبب من اعفاء العرب من الخدمة العسكرية (يجب ان نذكر انهم ايدوا صدام حسين رغم تهديده بحرق نصف اسرائيل وهم من ضمنه). ولكن رغم عدم ولاء عرب اسرائيل البارز للدولة (ومن يمكنه ان يتهم مسلما لعدم رغبته العيش في دولة يهودية؟)، الا ان حكومة اسرائيل لم تقم بالغاء حقهم في المواطنة رغم انها مخولة للقيام بذلك وفقا للقانون.

الخوف من وصمة العنصرية لم يكن الخوف الوحيد اذ ان حزب العمل الذي شعر ان تأثيره على الشارع اليهودي قد تراجع اصبح يعتمد اكثر فأكثر على اصوات العرب، أي انه عقد تحالفا سياسيا مع الاحزاب المحسوبة على اعداء اسرائيل وضحى بالوطنية على مذبح السياسة الحزبية، وكما ذكرنا اعلاه تجنبت حكومات الليكود فرض القانون على العرب الذين ارتكبوا مخالفات تحريضية وتمردية.

ب ـ الحفاظ على الذات الثقافية والوطنية: من حق الدولة اليهودية ان تحافظ على نفسها وان لا تمنح حق المواطنة الا لليهود كما تفعل دول اخرى مثل اليابان، ونحن نعرف ان الدول الاسلامية تحرم اليهود من هذا الحق، وهي محقة في موقفها هذا، فمثلما يتوجب ان يكون اليهود هم المسؤولين عن سن القوانين في الدولة والحفاظ على التقاليد اليهودية وصياغة نظم التربية والتعليم وفقا لثقافتها يحق للمسلمين ان يفعلوا ذلك ايضا في دولهم.

ما من شك ان اسرائيل بحاجة الى دستور يقوم على اليهودية وبدون هذا الدستور لن تعيش اسرائيل حتى القرن الواحد والعشرين على ضوء التكاثر الطبيعي الهائل في اوساط عرب اسرائيل، الذين يصرون على تسمية انفسهم «فلسطينيين» او «جزءا من الامة العربية».

وبما ان اليهودية ليست انحيازية من الناحية الثقافية والحضارية (باستثناء قضية تغيير الدين) فليس بامكان الدستور ان يقوم على غياب الفوارق الثقافية للديمقراطية العصرية، ومع ذلك يجدر ان نذكر ان ديمقراطية العصر الحالي تختلف جدا عن الديمقراطية الكلاسيكية. صحيح ان المساواة والحرية هما اساس الديمقراطية الكلاسيكية الا انهما يقومان على اسس عرقية وقيم اخلاقية، لذا فان العدل والمنطق يتطلبان فرض ما ليس بأقل من دستور يهودي.

ومثل هذا الدستور يفرض وجود المؤسسات اليهودية في الدولة ويضع اشخاصا يهود ضليعين في اليهودية على رأسها بحيث يتلاءمون مع طابعها.

الدستور اليهودي يجب ان يغور عميقا بحيث يضمن الحقوق الشخصية والمدنية والدينية لكل سكان الدولة ومواطنيها ولكنها ملزمة ايضا بتوطيد المواطنة اليهودية الوحدانية كمبدأ وطني اعلى. الموضوع على كفة الميزان هنا ليس فقط قضية الحفاظ على الذات الوطنية وانما توزيع العدالة ايضا. توزيع العدالة يعني ان يأخذ كل انسان ما يستحقه: اعطاء الاشخاص المتساوين حقوقا متساوية والحقوق غير المتساوية لغير المتساوين بالتناسب مع درجة عدم المساواة فيما بينهم.

3ـ مسودة الدستور:
مؤسسات الدولة: اليهودية هي قومية بل وثقافة عمرها (3300) سنة ولذلك يتوجب من اجل الحفاظ على تواصلها الحضاري او يسمح لليهود فقط ان ينتخبوا وينتخبوا لمؤسسات الدولة: مجلس الشيوخ، السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية.

مجلس الشيوخ:

1) مجلس الشيوخ يتكون من 72 عضوا لستة سنوات ينتخب ثلثهم كل عامين.
2) على عضو المجلس ان يكون على معرفة بالتوراة والتاريخ اليهودي والتقاليد اليهودية والادب اليهودي. ومثل هذه الخلفية يجب ان تختبر من قبل المؤسسات العلمانية و/او الدينية التي تحدد وفقا للقانون.
3) يتم تقسيم الدولة الى دولة انتخابية لانتخاب اعضاء للمجلس على ان لا يتجاوز عدد الدوائر 23 دائرة.
4) نسبة الحسم ستتحدد وفقا للقانون على ان لا تقل عن 8 %.
5) لا يعتبر أي قانون او اتفاق مع دولة او جهة اجنبية شرعيا قبل مضي 21 يوما من التقدم بطلب المصادقة على المجلس. ثلث اعضاء المجلس يستطيعون منع التحول الفوري لاي قانون او اتفاق من خلال تأجيله الا ما بعد الانتخابات التالية للمجلس.
6) المجلس مخول بالاعلان عن الحرب واصدار الاوامر في شؤون الامن الوطني وسن اية قوانين ملائمة تبرز الحاجة لها من اجل رفاه وكرامة دولة اسرائيل.

الجمعية المنتخبة:
1) الجمعية تتكون من 96 عضوا لاربع سنوات وينتخب نصفهم كل عامين.
2) دوائرهم الانتخابية هي نفس دوائر مجلس الشيوخ الانتخابية.
3) نسبة الحسم نفس نسبة الحسم المحددة لمجلس الشيوخ.
4) باستثناء القضايا الامنية المحددة تكون الجمعية مخولة للاشراف على ادارة الدولة وعمل وزاراتها الحكومية والجيش واية مؤسسة رسمية اخرى.
5) تقوم الجمعية باجراء الجلسات العلنية للمساءلة والنقاش والتحقيق في شكاوى الجمهور.

الرئيس
1) صلاحية التنفيذ تكون بيد الرئيس الذي يخدم لاربع سنوات مع نائبه الذي ينتخب لنفس الفترة كما يلي:
أ ـ مجلس الشيوخ ينتخب قبل يوم الانتخابات باربعين يوما ويقترح مرشحين على الاقل للرئاسة. وكل مجموعة من 20 عضو مجلس شيوخ مخولة بطرح مرشحها للرئاسة ونيابة الرئاسة.
ب ـ اسماء المرشحين تطرح على الجمهور للتصويت.
2) من اجل الحظي برئيس مجرب ومطلع من الممكن انتخاب الرئيس لفترات اضافية بلا تحديد.
3) الرئيس يوصي مجلس الشيوخ بسن القوانين ويكون من صلاحياته التوقيع على المعاهدات بموافقة المجلس ويكون القائد الاعلى للجيش الاسرائيلي ويكون مسؤولا عن تنفيذ القانون.
4) الرئيس يعين اعضاء حكومته حيث يصادق عليهم المجلس بالاغلبية.
5) الرئيس يعين قضاة محكمة العدل العليا حيث تصادق عليهم لجنة تعيين القضاء المنتخبة قانونيا.
6) بالامكان اقالة الرئيس باغلبية الثلثين اذا ما ارتكب مخالفة او اساء استغلال صلاحياته.
7) نائب الرئيس يكون رئيسا لمجلس الشيوخ فقط في حالة تساوي الاصوات.

السلطة القضائية:
1) صلاحية القضاء تكون بيد محكمة العدل العليا ذات الخمسة عشر عضوا وبيد المحاكم الاقل درجة التي يقوم مجلس الشيوخ بتركيبها بين الفترة والاخرى.
2) محكمة العدل العليا تشمل خمسة بروفسورات في القانون على الاقل وخمسة مختصين دينيين يهود ولكن على الجميع ان يكونوا مطلعين بشكل معمق على القانون العلماني.
3) يكون من صلاحيات المحكمة العليا ان تشرف قضائيا وبشكل جوهري.
4) قضايا الاحوال الشخصية (مثل الزواج، الطلاق وتغيير الديانه) تكون من صلاحية القضاة الدينيين وحدهم.

وثيقة الحقوق الدستورية:
1) ارض اسرائيل التي تعتبر دولة اسرائيل الوصية الوحيدة عليها تعود للشعب اليهودي وحده وللابد. وعلى ذلك ستقوم الدولة برعاية السيادة اليهودية الفردية وتطوير ارض اسرائيل على يد الافراد باستثناء الاحتياجات العامة المحددة قانونيا.
2) لا يتم نقل اية منطقة اسرائيلية الى جهة اخرى باستثناء حالات القوة العليا.
3) لا يتم سن أي قانون او تشريع دون اخذ العقائد والتقاليد المعروفة للشعب اليهودي.
4) لا يتم تجديد أي مواطن اسرائيلي يسكن في الخارج من حقه في التصويت ان كان مستحقا لذلك.
5) حرية العقيدة وحرية التعبير وحرية الصحافة تضمن كلها لمواطني اسرائيل وسكانها.
6) لا يتم اجبار أي مواطن اسرائيلي على الادعاء بشهادة ضد نفسه في محاكمة جنائية ولا يتم تجريده من حياته وحريته او املاكه بدون اجراءات قانونية.
7) ذكر حقوق محددة في هذا الدستور لا يفسر وكأنه تجريد لحقوق الشعب اليهودي او تلك المذكورة في التوراة بالنسبة لليهود وغير اليهود.

بول ايدلبرغ
هآرتس. 1998/3/10

الناقد الاردني فخري صالح:

عبد الرحمن منيف فاز بجائزة الرواية لأنه عربي بامتياز

عمان ـ «القدس العربي»:

يرى الناقد الاردني فخري صالح الذي شارك مؤخرا في مؤتمر الرواية العربية بالقاهرة: «ان فوز عبد الرحمن منيف بجائزة الرواية يعود الى عدة اسباب مضمرة، اذ يعتقد ان المجلس الاعلى للثقافة والفنون بمصر خطط لمنح الجائزة لكاتب غير مصري وعربي بامتياز لاعطاء الجائزة بعدا قوميا يتجاوز المحلية»، لكنه «لم ينتقص من شأن المؤتمر كونه ناقش قضايا هامة تتعلق بالهوية وسؤال التاريخ وتداخل الاجناس الادبية». وصالح ناقد أدبي متميز على مستوى، فاز في العام الماضي بـ«جائزة فلسطين للنقد الادبي» وله مؤلفات أشهرها «القصة القصيرة الفلسطينية»، «ابو سلمى والتجربة الشعرية» و«هم البدايات» الى جانب عدد كبير من الترجمات والكتابات النقدية في الصحف والمجلات.

هنا حوار معه:

■ ما هو اثر مؤتمر الرواية العربية الاولى على الحركة الثقافية العربية عموما والرواية على وجه الخصوص؟

■ اظن ان المؤتمر الذي انعقد في القاهرة نهاية شباط (فبراير) كان مناسبة شديدة الاهمية للروائيين والنقاد العرب، لكي يناقشوا شجون الرواية العربية المعاصرة، ويديروا حوارا معمقا حول الرواية العربية المعاصرة واتجاهاتها وحركة تطورها، فلم يسبق من قبل وان اجتمع مثل هذا العدد الضخم من الروائيين، والنقاد المشتغلين على الرواية في مؤتمر عربي اخر، كما ان كثافة الحضور كانت مقترنة بكثافة بالجلسات والندوات التي ناقشت عددا كبيرا من الاسئلة التي تثيرها الرواية العربية في وقتنا الحاضر، ومن ضمنها سؤال الهوية وسؤال التاريخ وسؤال الاجناس الادبية وتداخلها. وهي اسئلة دار حولها نقاش عميق خلال جلسات المؤتمر مباشرة. ولكن للمؤتمر ليس لديه القدرة السحرية على تطوير الكتابة الروائية العربية او النقد المشتغل على هذه الرواية، وانما بامكان الاسئلة المثارة ان تفتح عقول الروائيين والنقاد على بعض الحلول، وتكون بمثابة الشرارة التي يستلهمها الروائيون والنقاد.

وما يحسب لهذا المؤتمر انه الاول الذي يجمع الروائيين والنقاد على مائدة واحدة، فقد كان هناك الى جانب البحوث التي تركز على الجوانب النظرية والتطبيقات على الرواية العربية حلقات او موائد مستديرة تناقش فيها الروائيون والنقاد جنبا الى جنب، ومنها اسئلة اساسية مثل الرواية والتاريخ والواقعية وبدائلها، ورواية المرأة بحيث ثارت نقاشات اساسية وحادة بين الروائيين والنقاد.

يضاف الى هذا جلسات الشهادات التي أدلى بها عدد كبير من الروائيين والروائيات بشهاداتهم حول تجاربهم الروائية، كان بعضها قادرا على اضاءة تجارب هؤلاء الكتاب واسرار الكتابة لديهم بحيث يعين ذلك النقاد على اعادة النظر في تصوراتهم حول الكتابة الروائية.

■ ما هي ملاحظاتك على فوز عبد الرحمن منيف، وهل ثمة اعتبارات غير ابداعية تعلقت بالجائزة؟

■ اظن ان فوز عبد الرحمن منيف بجائزة القاهرة للابداع الروائي في دورته الاولى كان الحل الامثل بالنسبة للجنة التحكيم، فما رشح من معلومات يقول بأن هناك عددا من الروائيين العرب، ظل على لائحة لجنة التحكيم قبل توصلها الى قرارها النهائي بمنح منيف الجائزة ومن الاسماء التي تكرت لي، ابراهيم الكوني، جمال الغيطاني، ادوارد الخراط، بهاء طاهر، الياس خوري، مؤنس الرزاز، وأود ان انكر ان المجلس الاعلى للثقافة بمصر، طلب من عدد كبير من النقاد العرب (50 ناقدا) ان يرشحوا ثلاثة من الروائيين العرب، ويدعموا ترشيحهم بحيثيات تبين اسباب ترشيحهم للاسماء.

■ كيف تقيم واقع الرواية الاردنية في ضوء مقارنتها بالرواية العربية والعالمية؟

■ الروائي في الاردن ينجز كتابته الروائية وفي ذهنه ما كتب من روايات في الوطن العربي، والعالم بمعنى انه يقيم حوارا مع المنجز الروائي للبشرية، ومن هذا الباب فان بامكان الكاتب الروائي في الاردن ان يحققوا انجازا كبيرا رغم الرقعة الجغرافية الضيقة التي يصدر منها، وانت تعلم ان هناك روائيين كبار في العالم ينتمون لبقاع جغرافية هامشية ومهملة، وهناك عدد من الروائيين الكبار يكتبون بلغات سائدة مثل الانكليزية والفرنسية وينتمون الى بلدان هامشية من حيث الجغرافيا وقد فاز عدد كبير منهم بجوائز اساسية تعطي للرواية في العالم، لذلك يجب الا يحس الكاتب الذي ينتمي الى بلد صغيرا بأنه حظه في التمييز ضئيل، لان الثقافة شيء عابر للجغرافيا، والزمن ايضا ولهذا السبب فان روائيا مثل غالب هلسا قد استطاع ان يحقق منجزا روائيا كبيرا ويصبح واحدا من الاسماء الروائية العربية الكبيرة رغم حظه القليل فيما يتصل بتركيز الضوء النقدي عليه، كما ان روائيا مثل مؤنس الرزاز استطاع خلال السنوات القليلة الماضية ان يجعل اسمه من بين العلاقات الاساسية في الانتاج الروائي العربي الجديد وهو يلفت الان انظار الكثير من النقاد العرب.

ونلاحظ اشارات كثيرة الى انجازه الروائي في الدراسات العربية النقدية الراهنة، ويضاف الى مؤنس الرزاز اسماء اخرى حققت انجازا معقولا في الكتابة الروائية مثل الياس فركوح وابراهيم نصر الله وجمال ناجي، وعلينا ان لا ننسى في هذا السياق رواية «انت منذ اليوم» لتيسير سبول التي اعدها علامة اساسية من علامات الرواية العربية الجديدة التي انجزت في وقت مبكر في نهاية الستينات.

■ كيف تنظر لحركة الترجمة العربية السائرة في اتجاه واحد، والعاجزة عن نقل الابداعات العربية للغات اخرى؟

■ بالطبع هناك الان، حركة ترجمة للرواية العربية الى اللغات الاوروبية وهي حركة نشطة لم تشهدها من قبل ومعظم الترجمات يقدمها مترجمون غربيون مهتمون بالثقافة العربية، واود ان اشير في هذا السياق الى مجموعة المتوسط التي يهتم بترجمة الابداع الروائي والسير العربية الذاتية، الى عدد من اللغات الاوروبية، وقد انجزت هذه المجموعة «سيرة مدينة» لعبد الرحمن منيف، و«ذاكرة للنسيان» لمحمود درويش اضافة الى اعمال في اخرى في سلسلة تسمى «ذاكرة المتوسط» كما ان هناك جهات اخرى، تهتم بترجمة الابداع الروائي العربي، ومع ذلك فان انتشار الرواية العربية المترجمة الى اللغات الاوروبية ضعيفة وحتى نجيب محفوظ نفسه الحاصل على جائزة «نوبل» للآداب ليس منتشرا بالصورة الكافية في اللغات الاوروبية، ولم تصبح رواياته جزءا من تقليد الكتب الاكثر مبيعا في الانكليزية والفرنسية، فيما نجد مثلا ان اعمال أمين معلوف وطاهر بن جلون اللذين يكتبان بالفرنسية شديدة الانتشار بين قراء الفرنسية.

وبهذا المعنى لم تصبح الثقافة العربية جزءا مهما يتقبله القارىء الغربي ويهتم بها ويسعى لاقتنائها، وربما يعود ذلك الى اسباب تتصل بالصراع المحتدم بين الغرب والوطن العربي، اذ انها تتصل بعدم قدرة العرب على لفت انتباه الغرب بوصف العالم العربي مركز استقطاب حضاريا مثلما هو الامر مع امريكا اللاتينية او اليابان على سبيل المثال، فحتى تصبح محط انظار العالم عليك ان تثبت انك مركز جذب حضاري وقوة لا يستهان بها في السياسات الكونية.

■ هل تعتقد ان النقد العربي واكب الابداع، لم ان غياب المنهج النقدي العربي اسهم في تردي الخطاب النقدي؟

■ لا تشكل المنهجية وخطاب الخصوصية في النقد العربي سببا في تطوير الابداع الادبي، او الهبوط بمستوى هذا الابداع، فالنشاط النقدي جزء من الخطاب الثقافي بعامة، لكن الخطاب النقدي يحتاج الى شروط ليكون ويتميز، وقد يكون النقد متقدما فيما الابداع متأخر، او العكس صحيح، لأن النقد يحتاج شروطا موضوعية لنموه، ويحتاج الى حاضنة يتكون ضمنها، وهذه الحاضنة تتمثل في الجامعات والصحافة المتخصصة في الوقت الذي لا يحتاج الابداع الروائي او القصصي الى هذه الشروط. ولذلك فان تخلف المؤسسة الاكاديمية العربية وسيادة الخطاب الترقيعي اضافة الى غياب المعرفة الواسعة والشمولية لتطورات النظرية الأدبية في العالم، بين جدران هذه المؤسسات الاكاديمية يقف حائلا دون تطوير الفكر النقدي العربي، والتأسيس لاتجاهات حقيقية او متمايزة في هذا النقد.

وكل ما نراه من منجز نقدي عربي على صفحات المجلات والكتب هو جهود فردية تتقاطع ويكرر بعضها بعضا احيانا، ولو قارنا ما ينجز في النقد العربي بالانجاز النقدي في الغرب، لوجدنا ان النقاد الغربيين، يعملون في اطار مجموعات ويغطون جوانب معرفية تتكامل فيما بينها، فيما يراوح الناقد العربي في اطر ضيقة ومحدودة الدلالة ولذلك لا نملك موسوعات وكتبا متخصصة تغطي المنجز الروائي او القصصي او الشعري العربي.

ليس لدينا حتى الان كتب تؤرخ نقديا لتطور الشعر العربي المعاصر او توضح للقارىء تنوع *الاساليب والاشكال في الرواية العربية المعاصرة*، وليس لدينا موسوعة نقدية تعرف بتطور الفكر النقدي العربي في هذا العصر، ولهذه الاسباب فان الناقد العربي يعمل في مناطق مجهولة غامضة الملامح، ويبدأ عمله من البدايات على الدوام، دون ان يحس ان غيره من النقاد السابقين قد تخطو مساحات شاسعة من الارض التي يعمل على مسحها والتعرف على جغرافيتها الابداعية، ولعل ذلك يعود الى غياب فكرة التراكم في الخطاب العربي المعاصر، بأشكاله المختلفة السياحية والاقتصادية والثقافية منها، فكلنا يعد نفسه الاصل والبداية، ولا يعترف بأنه استمرار لمن سبقه.

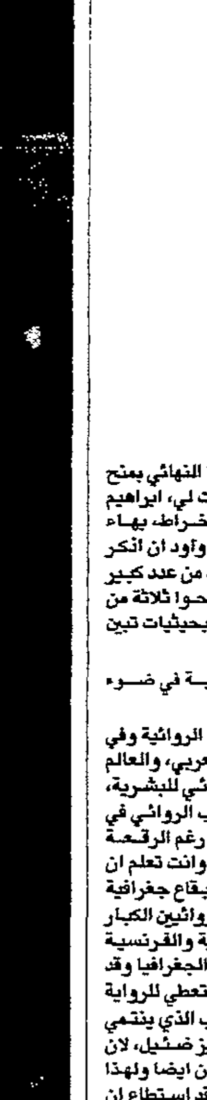
وهذا سبب وجيه للقول بأن النقد العربي المعاصر، لم يحقق بعد شخصية متماسكة ضرورية للاعتراف به كخطاب نظري يؤسس لمنهجية ذات خصوصية عربية، مع انني لا اؤمن بمفهوم الخصوصية في الثقافة، خصوصا في عصر تتلاقح فيه الثقافات ويهجن بعضها بعضا وتنتقل المعرفة من اقصى اصقاع الارض الى اقصاها في غمضة عين، فنحن نعيش في عصر «الانترنت» ويمكن للمرء ان يتواصل مع اخيه المرء في ابعد نقطة من نقاط الارض في غضون وقائق.

■ لم تجبني، عن ملاحظاتك على فوز منيف بجائزة الرواية؟

■ لجنة المحلفين رشحت الاسماء للجنة التحكيم التي رئسها الدكتور احسان عباس، فاختارت في النهاية عبد الرحمن منيف لاسباب عديدة منها تجربته الروائية الطويلة وتنوع الاشكال في عمله الروائي وطموحه في كتابة تاريخ مواز لمنطقة شرق المتوسط وتأثير النفط على التشكيل الاجتماعي والسياسي في المنطقة ومن الاسباب ايضا كونه مجددا من وجهة نظر اللجنة في شكل الرواية العربية.

اما الاسباب المضمرة لمنحه الجائزة فهي كما اظن لكونه ينتمي في تكونه لعدد من البلدان العربية، فهو سعودي الاصل، اردني المولد والنشأة والتكوين، كما انه عاش في العراق وساهم في تجربته السياسية، كما انه يعيش الان في سورية، فهو كما ترى عربي بامتياز اضافة لذلك فان توجه المجلس الاعلى للثقافة والفنون في مصر كان يفضل منح الجائزة لروائي عربي وليس مصريا، حتى يعطي الجائزة بعدا قوميا واضحا، واظن ان منح هذه الجائزة لاي روائي اخر لا يحقق هذه الشروط التي اجتمعت في عبد الرحمن منيف.

التقاه: جمال اشتيوي



فخري صالح (القدس العربي)

اصدارات تونسية

بين كلاسيكية الزواش وسجالية جلال العظم

تونس ـ «القدس العربي» ـ من خميس الخياطي:

فؤاد الزواش، آخر الكلاسيكيين

يعتبر هذا الفنان التشكيلي الذي اصدر مؤخرا وعلى نفقته الخاصة كتابا فنيا يعرض اخر انتاجاته في متحف قرية سيدي بوسعيد (الضاحية الشمالية)، فنانا فذا لندرة انتاجه ومعارضه. هذا الكتاب الواقع في مئة صفحة من القطع الكبير يتضمن مقدمة منهجية بلغات ثلاث هي العربية والفرنسية والانكليزية مع 74 صفحة بها البعض من لوحاته او العديد من المقاطع منها.

فؤاد الزواش الذي درس الفنون التشكيلية بباريس اقام حتى الان سبعة عشرة معرضا ثلاثة منها اقامها خارج سيدي بوسعيد، وكأنه بهذا الاختيار يعتمد على احادية المكان كعنصر للقاء ابداعاته. يعترف الفنان منذ المقطع الاول من المقدمة ان هدفه الاساسي والاسمى هو «التوصل للرسم كما كبار الكلاسيكيين»، فيذكر تجربته الاولى في استنساخ لوحة «الناسك» للاسباني ديبيرا مبتعدا كل البعد عن النغمة المكونة للقرن الراهن. ففي حين ينحى العديد من الفنانين العرب كما غيرهم نحو الفن التجريدي، فان فؤاد الزواش يتوجه نحو المؤسسين من نوع بوسان، كارافاج، وغيرهما ذلك ان القرن العشرين الذي اوشك على نهايته هو فعلا قرن الاستهلاك المفرط، قرن اقتصاد الوقت.

(...) فاضحت التخطيطات للرسوم خلقا وابداعا (....) واصبح المطلوب من الرسامين هو الانتاج، ثم الانتاج، ويضيف في مقطع اخر «كان الفن يعرف الى حد الان بصفته ابداعا نبيلا في خدمة فكرة حضارية هي فكرة علم الجمال، فانقلب تدريجيا الى تعبير فردي يتماشى مع ذوق صاحبه وثلة من الاخرين، دون ادراك اية اعتبارات باستثناء اشباع الحاجة الآنية. لقد كان للمبدعين القدامى حس التاريخ، وكانوا يودون استجواب القرون وترك بينة لمثل اعلى هو التفوق على الذات.

ومن يلقي نظرة على اعمال فؤاد الزواش حتى الاخيرة منها والمعروضة بمتحف سيدي بوسعيد، يستخلص هذا «التفوق على الذات» و«الزمن المكرس في العمل» والمحدد للأسلوب وعدم الاكتفاء بما هو معطى، ان لوحاته الطبيعية تطوق لمحاكاة الواقع في ادنى صغائره، تعمل على استنساخ الظل وطبيعة القماش وعطفاته في حين يتجاهل الفنان اعضاء الانسان من سواعد واياد ووجوه فتظهر بمظهر تماثيل الشمع. اما الحياة «رحم الوعي» كما يقول الفنان فهي في المادة... وما تطاوله على استعادة جوهر المادة ومظهرها الا خطوة جريئة نحو التغلب على الزمن وبلوغ «المهنة»... «ان في الجمال اشعاعا يدعو الانسان الى ان يكون افضل»... هي رغبة منالها صعب وما جهد فؤاد الزواش لنيله الا عربون فطنة ويقظة قلما توجد في عالم تحكمه حاجيات الاروقة واسعار السوق... انه هو الاخر الكلاسيكيين.

مجلة «الحياة الثقافية»: صادق جلال العظم

■ صدر العدد 93 الجديد من مجلة «الحياة الثقافية» الشهرية الصادرة عن وزارة الثقافة بتونس والتي يرأس تحريرها الصحافي والقاص حسن بن عثمان. فإن ركزت الافتتاحية على تزامن تونس عاصمة ثقافية اقليمية لسنة 97 واعلانها عاصمة دائمة للثقافة، والاحتفال باليوم الوطني للثقافة والمئوية الثامنة لرحيل فيلسوف العقل ابن رشد، فان مواد هذا العدد تؤكد من جديد على مدى جدية الساهرين عليها وسعة آفاقهم فمن تعريب قام به ابو يعرب المرزوقي لنص للفيلسوف لايبتس بعنوان «تأملات في المذهب القائل بوجود عقل وحيد محيط بالكل» يدحض فيه الفيلسوف نظرية ابن رشد في العقل الكلي ولزدواجية الحقيقة مستندا الى خلود النفس والتعدد الوجودي، فمن هذا النص ذي الاهداف السجالية الى حوار مع صادق جلال العظم، للفكر السوري صاحب مؤلف «نقد الفكر الديني» وقد تركز حول طبيعة وجدوى السجال واسسه في الواقع الثقافي العربي الراهن مرورا بالعوامل الذاتية في نشوء الفكر الخلدوني وموقف احمد ابن ابي ضياف من الاصلاح في تونس في القرن التاسع عشر. الابواب الاخرى زاخرة بالمادة سواء القصصية (مجيد الربيعي، حسين القهواجي، عدنان مبارك واخرون) او الشعرية (محمد علي اليوسفي، نور الدين صمود، محمد الخالدي) والتشكيلية حول صورة الانسان الكامل في الخط العربي الخ...

«المتخلف العقلي الكبير» للروائي البرازيلي فرناندو سابينو

■ عن ترجمة للبناني عوني الديري، صدرت عن دار المعارف بسوسة (الساحل الشرقي) رواية «التخلف العقلي الكبير» للبرازيلي سابينو وقد قام بمراجعتها الروائي العراقي المقيم بتونس عبد الرحمن مجيد الربيعي (خصصت له التلفزة التونسية آخر عدد من برنامج «سفر بين الرفوف» الذي ينجزه وليد التليلي). تقع الرواية في 255 صفحة من الحجم المتوسط مع مدخل تعريفي بالروائي وظروف تأليفها.

شخصية «جيرالدو والجوال» خطها الروائي على صيغة التقارير التي تمتزج فيها الاحداث الموضوعية بالتأويلات بزاويا الرؤية والممارسة، فالدقة والموضوعية وصيغة الكتابة تجعلنا ننظر الى نشوء وتطور جيرالد وكونه هو المؤلف... رواية تقرأ فتشد الانتباه والاهتمام.

مهرجان سلا الشعري في دورته السادسة

الرباط ـ «القدس العربي»:

تنظم جمعية الشعلة للتربية والثقافة بمدينة سلا المغربية الدورة السادسة لمهرجانها الشعري ايام 27/28/29 اذار (مارس) الجاري في محور «الشعر المغربي الان».

تأتي هذه الدورة بعد خمس دورات كانت محاورها على التوالي:

منعطف الاستعارة، استراتيجية التناص في التجربة الشعرية الجديدة، فضاءات للتخيل في التجربة الشعرية الجديدة، شعرية النص الشعري الجديد، الشعر المغربي واسئلة التواصل.

عن محور الدورة الجديدة كتب الناقد بشير القمري ورقة مما جاء فيها:

ان الشعر المغربي الحديث والمعاصر شعر مسكون بالعديد من الرهانات الوجودية، وهذا رهان القراءة الذي اصبح جزءا لا يتجزأ من شروط «قيام مجال ثقافي» قوامه التواصل والتفاعل الى حد يمكن معه افتراض انتصار الشعر على السرد في القصة او الرواية وكأنه يرسخ قولة القدماء «الشعر ديوان العرب». غير ان رهان القراءة الذي ينشده الشعراء المغاربة لا يمكن ان يتحقق الا بتوفر قناعات مؤسسية سوسيولوجية تؤمن بترويج الشعر ومواكبته والاقتناع بضرورة منح الشعر افقه الاونطلوجي. فالشعر كان دائما وسيظل اكثر الاجناس الادبية قدرة على تفجير اسئلة الذات والميتافزيقيا والوجود والكينونة. ولعل في هذا ما يبرر لجوء الشعراء المغاربة الجدد الى تجاوز شرطي الذاكرة للانخراط في ديمومة السؤال القلق اليومي وتحويله الى ما يشبه الشهادة عن زمن يتحول بأستمرار ويأتي على الاخضر واليابس، بقدر ما يبرر تعدد التجارب وتعدد مستويات الكتابة ومظاهر النص عندما نركز على طبيعة الخطاب والملفوظ الشعريين.

مجلة اسبوعية تصدر عن مؤسسة تشرين السورية

دمشق ـ «القدس العربي»:

صدر في دمشق العدد الاول من مجلة «تشرين الاسبوعي» وهي مجلة اسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة تشرين.

تصدرت مواد العدد الاول افتتاحية، لوزير الاعلام السوري الدكتور محمد سلمان تحت عنوان «ليكن خطابنا الاعلامي خطاب كل عربي» جاء فيها:

«اصبح التمسك بالهوية والانتماء والحفاظ عليهما في ظل المتغيرات الدولية القائمة، السلاح الامضى في التعامل مع التكتلات الدولية، وفي مجابهة العولمة، ومشاريع الشرق اوسطية، التي تهدف الى استلاب الذات الوطنية والقومية وتغريبها وتسويق افكار وسياسات وثقافات اقتصاد السوق ومركزه الاساس الولايات المتحدة».

بعد ذلك تحدث عن دور الاعلام والخطاب اللازم بنشره عربيا واقليميا ودوليا، ودعا الكتاب والمفكرين على الساحة السورية والوطن العربي للمساهمة في اغناء «تشرين الاسبوعي» لتكون بحق مجسدة «لخطابنا العربي وهويتنا العربية».

في الشؤون الثقافية والفنية توقفت «تشرين الاسبوعي» عند الدراما السورية في موسم رمضان التلفزيوني ورأت ان ثمة تشابها يصل حد النسخ يطغى على الدراما، وان التمايزات والفروقات تتضاءل، وتصبح الفانتازيا التاريخية وصفة سحرية يعتقد صناعها انها ستبعث الروح في اعمالهم مهما كانت الفكرة التي تطرحها والبرود الذي تعاني منه. كما دعت «تشرين الاسبوعي» الى البحث عن سبل للتجديد والتنوع بما يرسخ هوية في الدراما المحلية ذات المشروع الثقافي الجاد.

وافردت المجلة حيزا لمشروع «كتاب في جريدة» الذي احتفى بالشاعر السياب.

ونقرأ في الملف الثقافي الفني، مقالة للروائي السوري حنا مينه، جاءت تحت عنوان «القلم والادب والبيئة» وفيها يؤكد ان لا خوف على الادب من مقاربة القضايا الصغيرة، وان اعظم حب للبشرية هو حب الجانب المنتج فيها.

كما تضمن الملف حوارا مع الروائي المصري ادوار الخراط اجراه مدير التحرير رفيق قوشحة، وفي صفحة «ابداع» نقرأ قصيدة للشاعر السوري علاء الدين عبد المولى تحت عنوان «اشارات حول طقل القصيدة» مما جاء فيها:

جذوة تشعل جذوة
ويدي داخله المرأة خيلا دون صهوة
فاستفاق النبع فيه والشجر
في لقاء منتظر....
آه يا ظلي، أقم في عتبات اللون
هذي قامتي تصعد ما شاء لها الافق
يدي تقطف عنقود المجرات البعيدة
ويدي الاخرى ممر للقصيدة...».

كما جاء في صفحة ابداع، قصة قصيرة للكاتب وليد اخلاصي تحت عنوان «الحيرة» ومما كتب وليد اخلاصي فيها «صالح الالم مصمما: اكتبني، قال الفرح بنشوة: اصنعني وتوسل الحب هاتفا من اعماقه الواسعة: كن معي ابدا.

فتأملت ما صرت اليه من تشتت، وكنت لا زال في القاعة المغلقة مضيقا علي بالعزلة والوحدة والهواء الساكن. كان كل ما حولي صامتا، حتى تلك الزخارف المذهبة تنطق بالحكمة فاذا هي صماء لا تعني لنفسها شيئا، وادهشني ان قلمي ما عاد يكتب، ثم اني حقنته بالحبر لكن يدي هي التي توقفت ولبثت اتأمل حائرا، لكن قلبي كان لا يزال يدق كل الابواب عن اسم ما احب ومن أريد ان يكون معي واكون معه».

ويستكمل الملف الثقافي لـ«تشرين الاسبوعي» رحلته، فيتوقف عند ذكريات يرويها الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري، ثم عند قراءة نقدية للفانتازيا التاريخية، وعند حوار مع الفنانة منى واصف، لينتهي عند ملف الكتاب... والكتّاب.

هذا الملف الذي اشتغل على تاريخ الكتابة، والكتاب، واهميته للقارىء، ليدلف بعد ذلك الى اشكالية القارىء والقراءة، والرقابة وهمومها، عبر رصد ميكروسكوبي دقيق، هذا الرصد الذي دفع بمعد الملف نجم الدين السمان الى مجموعة من الاقتراحات والحلول والمبادرات، في محاولة للخروج من ازمة انحسار الكتاب والقراءة.



قص

كتاب عبد العزيز

طالب عبد العزيز*

■ حتى الآن لم أعرف شخصا في هذه القرية يحب الشعر كأبي كان اول من سمعت الشعر منه. لا اعرف كيف كان يردد دائما بيت ابي نواس:

تسبح الريح على الماء زرد
مائعا ما ضرّ لو كان جمد

كيف وصل هذا البيت من الشعر إليه وهو الأمي، أية ذاكرة شعبية كانت تتصل معه. كذلك لم أسمع من أحد صوتا أحن من صوته والصق بالارض، ولما كان يقرأ من نغم «الحكيمي او المخالف»... كنت أشعر برائحة الارض واحسها تحفر في حنجرته ترعا وانهارا. كنت ادخل معه غابة حزنه الرائعة. ولم ار رجلا يتحدث عن نفسه أقل منه. فما سمعت منه كلاما عنه منه، وهو كبير اخوته وابناء عمه. وهو اعلمهم بدينهم ودنياهم لم يتخلف عن صلاة جمعة قط، ولم يدع منبرا للحسين الا وكان عند قائمه الايمن، ولم تخفق راية للعشيرة الا وكانت على رأسه، ولم يترك مسناة الا وجعلها ميضاءة له ولا مرقاة الا وجعل على سطحها ذات يوم، واذا قام لصلاته كنت اسمع حفيف الجنة في اعطافه، وارى اغصانها تتدلى عليه، وكانت الملائكة تجاهد في رفع جبهته عند سجوده، بل كانت تزاحمه على مصلاه، واذا اطفأ شمعة محرابه تضوع العنبر من فتيلها، وإذا غادر أوحش المحراب فتبكيه أركانه.

في نهاية المدينة من ناحية الشط سوق قديم اسمه سوق القناديل، يأمّه الناس وقت الغروب يبتاعون منه القناديل والزجاج والزيت، الورد الاحمر والنيلوفر والنرجس الترج والليمون المركب والياسمين والريحان المكي. الرمان والعطر والاهليلج والعنب. وبها يصنعون القوارير من الزبرجد ويبيعونها بالوزن، كان له بها منزل لا يباع فيه سوى العطر، وفي الدور الاسفل منه يجلس الخياطون وفي الاعلى الرفاؤون، وفي حديقته الواسعة ارائك فسيحة وملاعب للاولاد وممرات ضيقة من الآس والنرجس يسير بها العشاق والشعراء، وكان عكازه من العوسج مجزع في قبضته ومنتصفة.

وكان اعلم اهل قريته بأنسابهم واليه يحتكمون في اصول تسائهم واشجارهم وانهارهم، وكان لا يجارى في عمل من حراثة وكري، ويقلم كرمه بنفسه ويسقي ابقاره، وعنه اخذت الناس قمريات العنب وسوابيط التمر والبطيخ.

الآن اقلب منجله ومحراثه ويشماغه، اقبل الأصابع السمراء النحيلة التي كانت تمسك بها وتجعل من الارض ارضا ومن السماء سماء، امرر شفتي على هذا التاريخ المذهب، على الاسطورة الخالدة، على الذراع العقيف الطاهر الذي كان يعصر الشمس ويلقي بها في الترع والانهار والوحول، ولطالما كنت اسمع منه وهو على اريكة مرضه يردد هذا المقام من نغم المخالف:

اولاد برخ البروج المطلجين احنه
واركابنه كنطرة لعيون صاحبنه
ولو راط عود السفرجل ما نروط احنه
راحت رجال الشجاعة فكاكت المحنة
وظلت غنم سارحة وانيابه احنه

ثم يعقبه بالبسته الخصيبية الأثيرة لديه:

وليد وامه مربيته
نكش البحر لاطيته
هليّلة كمرنة مصيّف
وعسكر بالفريج مكيف
شوفوا كمرنه مطوّح
بس هل الفصل ونروّح

مروءة كان يترفع عن ذكر معايب الناس، بل كان يتحدث عن اهل قريته (على اختلاف مللهم ونحلهم) وكأنه يتحدث عن واحد من اهله او نهر من انهارهم او سيف من سيوف اجداده.

كنت قد سمعت الكثير عن عسكر، الرجل القوي الشجاع الجميل قاطع الطرق، لكني لم ار احدا يتمجد به كأبي، ولطالما كنت اسمع منه واحدة من حكاياته، خاصة تلك التي اجبر فيها (بلم) خلف جلبي مع احدى غانياته بعدم للرور امام بستانه، وكيف قام بحلق رأسها ولرسالها اليه بلا ضفائر وبلا خواتم، وقد اطفأ السراج واخذ من البلام خنجره وزناده.

ذات يوم جئته وقد نشرت اول قصيدة لي ومعي الصحيفة التي فيها القصيدة، اخبرته بذلك، وانا لا اصدق سروري بالامر قال ارنيها (وهو الامي) وضعتها بين يديه، وقد فرشت الصحيفة كلها، قال اين كتبوها، فاشرت ان هذه. فجعل يمرر اصابعه على حروفها ويتفقد ابياتها كما كان يتفقد اشجاره قبل قليل، بل ظل يمسح على الحروف كما يمسح على ظهر بقرة له اصهرها من عجل حنيذ، قال اين كتبوا اسمك، فاشرت له المكان، لا اعرف سعادة له كالتي كان فيها تلك اللحظة، وهو يمرر اصابعه على اسمي وقد قرنته باسمه الميمون.

سلاما لاصابعك يا عبد العزيز وهي تبارك اسمي، وتحنو عليه، والله للمسة منها هي اغلى عندي من امجاد الشعر كلها.

الآن وانا اشيعك الى بارئك ثانية اعيد كتابة ابيات كتبتها فيك ذات يوم اثلجت فيه الدنيا علي:

شيخ الفلاحين يموت
شيخ الفلاحين قليل القوت
شيخ الفلاحين
شمس تتفرقد في تابوت.

* شاعر وكاتب من العراق

اساليب فاعلة في الفن التشكيلي العراقي:

حساسية التعبيرية وعمق الانطباعية

علي النجار*

■ من المعلوم ان الفنان التشكيلي العراقي الكبير فائق حسن اعتمد في اخراج طرقه (اسلوبيته) التعبيرية على مواهبه الفريدة اولا، ومن خلال دراسة معمقة لآثار الفنان الرومانتيكي الفرنسي ديلا كرواء في فترة دراسته في (البوزار). لقد اخذ عن هذا الفنان (دراما) اللون وعمقه التعبيري. كما كان اهتمامه باعمال الفنان الهولندي الشهير رمبرانت واضحا في عمق وحساسية تصويره للاشخاص، من خلال تأكيداته على صراع الظل والنور، علما بأنه لم يفقد خاصيته الاسلوبية التي تعتمد (اللون الدرامي) وحتى في تجاربه القليلة التي صاغتها بتحد من اجل (اثبات جدارة). لقد استطاع ان يكرس نفسه فنانا واقعيا بيئيا من طراز فريد، وكان يستسيغ هذه الصفة التي وجدت صداها في مكوناته البيئية والثقافية. لقد كان الفنان الواقعي الاول في العراق (الواقعية الحديثة) اذ سبقه العديد في البحث الواقعي واشهرهم الفنان عبد القادر الرسام. وما يميزه عن سواه من الفنانين الواقعيين العرب، هو سطوته اللونية وتحليله العالي لتلاوين بيئته وسحنات اهلها، فكأنه خلق بالفطرة رساما تشخيصيا مقتدرا. لقد جمع قدرة الاكاديمي وحساسية الانطباعي وعمق التعبيري في صياغاته التشكيلية.

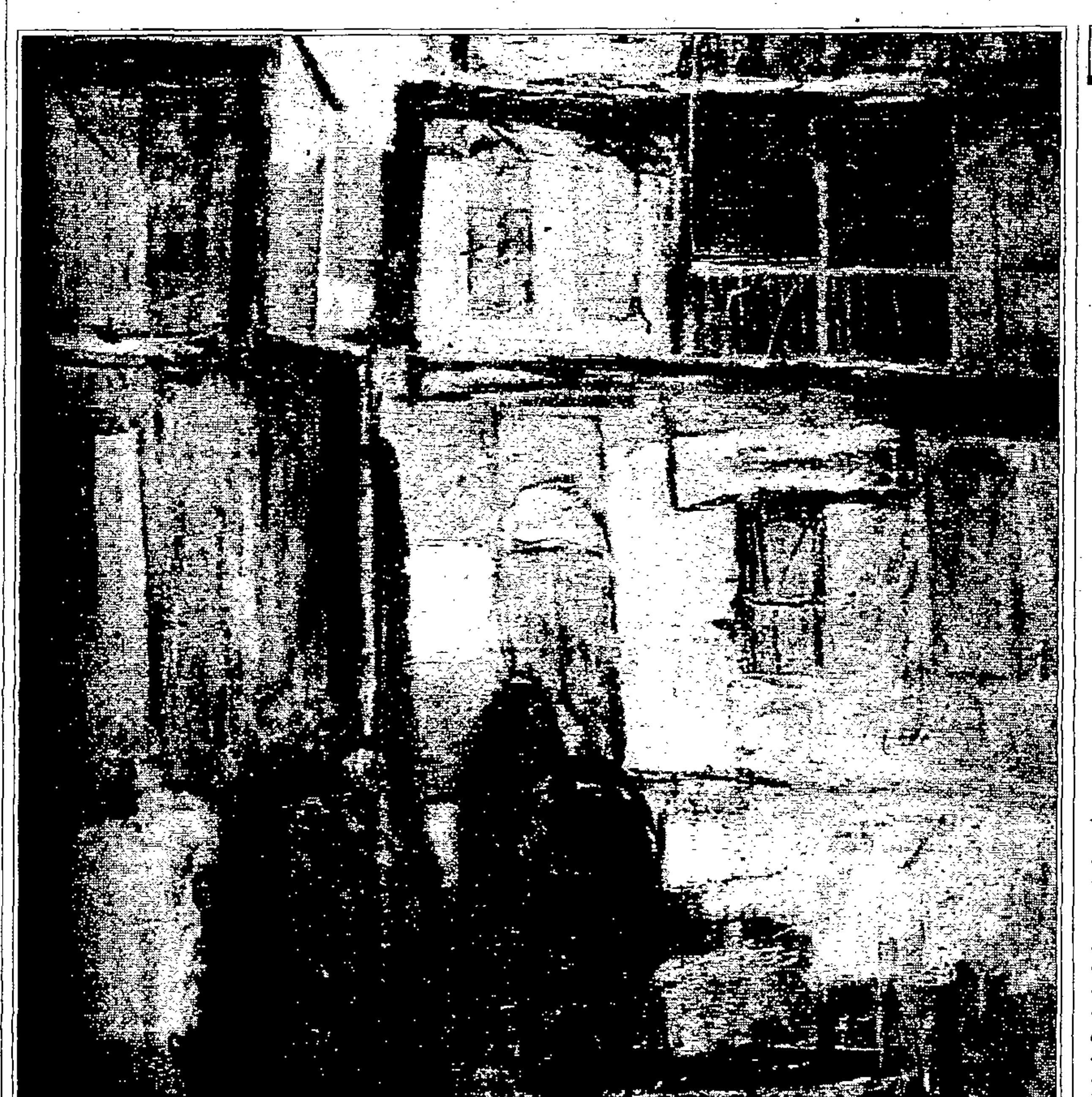
في فترة الستينات اشتغل الفنان فائق حسن على اسلوب واقعي اختزالي، يعتمد المساحات والخطوط في طريقة توزيع شخوصه المختزلة (لوحة المقهى) و(اعراب) وغيرها والتي اخذت من الاسلوب التجريدي الهندسي (تسطير المساحات الملونة) اسلوبيتها مع التأكيدات الخطية لشخوصه وملامحهم المختزلة. استطاع ان يتلاعب بهذا الأسلوب من خلال تكوينات مسطحة وعميقة، موظفا قدرته التلوينية التعبيرية من خلالها... لقد استمر هذا الاسلوب فاعلا في تجارب جيل فني احدث لما يمتلكه من حس بيئي واضح يستطيع الفنان من خلاله ايصال مفرداته (والتي هي دوما مفردات بيئية وحسية واضحة المعالم، والعمل على تلوينها ضمن نطاق رؤيته الخاصة.

لقد ورث هذا الاسلوب الفنان التشكيلي محمد علي شاكر الذي بدأ خطاطا يشتغل على الحرف العربي والذي استطاع ان يحافظ على هذا الاسلوب (التسطيري) للون ضمن اعماله الزيتية والملونة الاخرى والتي ثبت فيها مفردات محلية (دواخل البيوت واجواؤها) والتي لم يفارقها طيلة حياته... انه الاخر مولع بالاخراج الواقعي لشخوصه، وخاصة النسائية بما تحمله من دلالات جمالية وملامح مسترخية، مع تفاصيل بيئية اخرى متممة. لقد تحول المشهد «الفائقي» (نسبة الى فائق حسن) الدرامي الى مشهد انبساطي تحكمه مشاهد افقية متحركة تشدها كتل الاجسام بحركاتها المختلفة مع بعض المكونات المتعامدة والمكورة الاخرى وتسودها الالوان الشرقية الصريحة. انه الاخر ملون باهر.

من جيل احدث برز الفنان سعيد عطية بتجربته التي استقت من اسلوبية فائق ومحمد علي عناصرها الاساسية، وما اختلف هنا، وبحكم شروط زمنها الاحدث، فهو اختفاء العناصر البيئية الواضحة، لتحل محلها اشتغالات على هيئات انسانية متماسكة او متشظية متداخلة ببعضها ضمن هياكل حيواتية (نوع من نبض حياة بايولوجية) ملغزة بسر وجودها المحكوم بقوانين لعبة الحياة والفن ولا تبتعد عن صياغات جمالية من خلال هارمونية محيطية تغلف موجوداته. لقد جرب الفنان ياسين عطية وسائله التعبيرية (الخطية واللونية) لاخراج اعمال تعتمد في بعض صياغات ملحمية، حيث تتداخل كتل مجاميع بشرية رافضة بحركات انفجارية ذات نبرة انفعالية واضحة، او من خلال تجزئة مفردات اشكاله في اعمال لاحقة، ليستخلص من كل ذلك كتله المتفرده مع المحافظة على ايقاعها التشكيلي رغم طمس الكثير من ملامحها السابقة. انه استطاع، هنا الوصول الى تصعيد انفعالي تشكيلي ملغز، ورغم ذلك فهو يحمل مجمل دلالاته السابقة ولا يخفي انتماءه الاسلوبي.

* فائق حسن: الأب الروحي للفن الواقعي العراقي. ظل وفيا لطروحاته البيئية المعمقة، متفانيا فيها، محاصرا من قبل اغراءات برجوازية عديدة لتنفيذ مآربها في استغلال مواهبه الفائقة، وخاصة (الرسوم الشخصية) والتي لم يجد في نفسه القدرة على مقاومتها، ما عدا انفلاتات تأثيرية (تعبيرية) سببتها اجواء الحرب الضاغطة وغيرها من الهموم الوظيفية.

* محمد علي شاكر: ممثل الجيل الواقعي الثاني وسليل فائق حسن هو الاخر حافظ على اسلوبيته الواضحة، بروح وجدية جيل الستينات التي اشتغلت على ثوابت ثقافية انطلقت من جدل التراث والمعاصرة، والذي افرز اساليب متميزة لا تزال فاعلة.



من اعمال الفنان فائق حسن

* ياسين عطية: بالرغم من خطورة الحديث عن اجيال فنية محكومة بعقود زمنية محددة لا تتجاوز العشر سنوات والتي كثر الحديث عنها سلبا وايجابا، الا ان ما امتازت به بعض هذه العقود الزمنية من ظروف مغايرة لغيرها، افرزت اهتمامات معينة محكومة بواقع اجتماعي وسياسي كوارثي انعكس على مصائر الجيل الذي عاش هذه الظروف وتشكلت مرتكزاته الثقافية والنفسية خلاله. والمقصود هنا بالتحديد هو جيل «الثمانينات» في العراق والذي ينتمي الى الفنان ياسين عطية. هذا الجيل الذي لم تمكنه ظروف الحروب الطويلة من استكمال عدته الفنية والعمل باسترخاء ازمنة سابقة. من هنا ارى ان تكون هذه الحقيقة ماثلة امامنا ونحن نحكم على انجازاتهم. اذ نجد كما من الفعل التعبيري والايقاع السريع مع مسحة عاطفية مخبوءة خلف تلاوين صيغاتهم.

* فنان وناقد تشكيلي من العراق يقيم في عمان

اشارات:

* فائق حسن: توفي في فرنسا عام 1991 ورحل (رماد) جثمانه الى بغداد ليستقر في مركز الفنون وحسب وصيته كما تدعي زوجته الفرنسية! وبقي جل نتاجه الغزير عرضة للمتاجرة وللضاربة والتزوير والترويج والتهريب خارج العراق.

* محمد علي شاكر: توفي في عمان عام 1997 بداء السرطان، حيث كان يعيش وحشة قاتلة ونفسه منقسمة ما بين بغداد وروما حيث زوجته وابنه الذين عجز عن الوصول اليهما لرسل جثمانه ليستقر في رحاب اكبر مقبرة في العراق (النجف) والتي اخترقتها شوارع وساحات عديدة درست فيها قبور لا تحصى.. وليسعد من اقتنى اعماله.

* ياسين عطية: على خطى من سبقوه (فائق ومحمد علي) اختار عمان موطنا لغربته، مخيرا او مرغما، يحمل ما تبقى من اثر اسلوبي مؤثر مشدود لازمنة فاعلة من تاريخ الابداع التشكيلي العراقي المعاصر.



من اعمال الفنان ياسين عطية

حول الظواهر الثقافية في سورية:

من غير تلاقح الافكار لا تولد افكار جديدة

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد:

في عدد سابق حاولت «القدس العربي» استقصاء الظواهر الثقافية على الساحة السورية، واستضافت لهذا الغرض عددا من المثقفين السوريين.

هنا ننشر رأيين في الموضوع نفسه الاول مع علي القيم معاون وزيرة الثقافة والثاني مع الفنان التشكيلي أحمد معلا.

علي القيم (معاون وزيرة الثقافة في سورية):

العمل الثقافي عمل مستمر، ولا يمكن ان نفصل عملا ثقافيا تم عام 96 أو 1997 أو سيتم عام 1998 عن مجمل الاحداث او المعطيات سواء على الصعيد الثقافي او السياسي او الاقتصادي او الاجتماعي. اذا العمل الثقافي هو محصلة لنتاج ضخم ولتراكم من الفعاليات المختلفة.

واستطيع القول ان سورية كانت دائما ومنذ سنوات طويلة في تفاعل مع الاحداث والعمل الثقافي في مجمله، بعيدة المدى. فعلى سبيل المثال اتحدث عن «مهرجان المحبة» هذا المهرجان الشامل او ما يمكن ان نطلق عليه اسم مهرجان المهرجانات كان عبارة عن تظاهرة سياحية فنية وبعض الفعاليات الثقافية، اشتغل على تطويره ليكون ما هو رياضي وما هو سياحي وما هو فني في خدمة الثقافة وما هو ثقافي. لذا نلاحظ في دورة 1997 كان للثقافي المجال الاوسع (مهرجان سينما، مهرجان مسرح، مهرجان للفنون الشعبية، فن تشكيلي، حرف وصناعات يدوية) اضافة الى الامسيات الثقافية والشعرية. من هذا المنطلق يمكن القول اننا نمينا الجانب الثقافي ليأخذ بعده.

دائما الجانب الثقافي في وضعنا الراهن هو جانب خجول يحتاج الى من يدعمه ولذلك ليس غريبا ان يكون موضوع المؤتمر العاشر لوزراء الثقافة العرب في اواخر شباط (فبراير) 1997 في تونس هو «الثقافة والتنمية».

في دول العالم المتقدم هناك مؤسسات تدعم الثقافة، ولا يعطى ترخيص لاي مؤسسة اقتصادية او تجارية او صناعية بدون ان يكون في الجدول التوصيفي لهذه المؤسسات المساهمة في نشاط ثقافي. نحن في سورية الدولة هي الداعمة للانشطة الثقافية بمجملها ونأمل ان يتطور ذلك ليواكب الحركة الاقتصادية، ليكون للثقافة دورها الفاعل، نحن نؤسس ونبني على ضوء الامكانات المتاحة، واستطيع القول ان ما يعطى للثقافة في سورية هو اكثر بكثير مما يعطى في اي بلد عربي.

نحن في وزارة الثقافة نقوم بطباعة اكثر من 150 عنوانا سنويا في شتى المعارف والعلوم ونقدمها بسعر رمزي، فنحن لدينا مفهوم ان الكتاب كالخبز يجب دعمه من الدولة، ويجب ان يتاح لكل مبدع في سورية وفي كل الوطن العربي ان يصل صوته. هذا جانب للمؤسسة العامة للسينما بالرغم من انها لا تنتج افلاما كثيرة في العالم الواحد، ولكنها هي المؤسسة الثقافية المدعومة دعما كاملا من الدولة، واصبح لهذه السينما تقاليدها، واصبح لها سمعتها الدولية والعربية وتشارك في المهرجانات العربية وفي اغلب الاحيان تحظى هذه الافلام بجوائز.

في مجال المسرح الذي اصبح له تقاليده المعروفة منذ الستينات، نحن كل عام لدينا موسم مسرحي يضم من ست الى سبع مسرحيات نقدمها مجانا للناس، او بأسعار رمزية لا تتجاوز نصف دولار. والهدف من ذلك تقديم عروض فنية متميزة مستمدة من تاريخنا وتراثنا ومن تقاليد المسرح العالمي لان الانسان يجب ان يتواصل مع الثقافات والنتاجات العالمية.

في مجال الموسيقى: من خلال المعهد العربي والمعهد العالي للموسيقى اصبح لدينا فرقة وطنية سيمفونية مستواها لا يقل عن الفرق العالمية واصبح لها برنامج سنويا تقدم فيه حفلاتها. هذا على الصعيد المحلي.

اما على صعيد مشروع ثقافي عربي فانني وبصفتي المقرر العام لمكتب اللجنة الدائمة للثقافة العربية المنبثقة عن مؤتمر لوزراء الشؤون الثقافية في الوطن العربي والتي انتخبت برئاسة مصر، ونائب الكويت، وعضوية فلسطين، الجزائر والسعودية... استطيع ان اقول ان هذه اللجنة خطت خطوات كبيرة نحو تفعيل العمل الثقافي العربي ومن ضمن مشاريع هذه اللجنة، صندوق التنمية الثقافية العربية، ويساهم فيه كل الدول العربية وبعض الهيئات والشخصيات الاعتبارية، وبعض المؤسسات العلمية، وهذا الصندوق لتمويل مشاريع ثقافية عربية تجول اوروبا وامريكا ودول العالم المختلفة للتعريف بثقافتنا وتاريخنا وحضارتنا وفنوننا، وضمن هذا الاطار اتفقنا على ثلاثة مشاريع عربية، الاول سوف ينطلق في آذار (مارس) المقبل من القاهرة، وهو مهرجان السينما العربية ساهم فيه: مصر، سورية، لبنان، فلسطين، الكويت، تونس، المغرب، الجزائر. وسوف يرافق هذا المهرجان كتاب ضخم عن السينما العربية، ثم ينطلق الى ايطاليا وفرنسا واسبانيا وغيرها من الدول الاوروبية للتعريف بالسينما العربية.

هناك مشروع اخر يعد له حاليا وهو معرض للفن التشكيلي العربي وسوف ينطلق هذا المعرض من تونس الى دول اوروبا وسوف تساهم فيه كل الدول العربية، ويرافق هذا المعرض كتاب ضخم عن الفن التشكيلي العربي. هنا له ايضا اعداد لامسيات موسيقية عربية، اذ سوف تشكل فرقة عربية مختارة من كبار العازفين والموسيقيين العرب وسوف تتدرب هذه الفرقة في تونس على مقطوعات تمثل شتى الاتجاهات في للموسيقى العربية وكل الوان الغناء العربي.

وهذه خطوات على صعيد التفعيل الثقافي العربي سوف يكون لها انعكاس كبير جدا لنشر الثقافة العربية والتعريف بها.

ونحن في سورية، كنا سباقين الى اقامة مهرجانات عربية تقوم على تفعيل العمل الثقافي العربي وتطويره والتعريف به بين اقطار الوطن العربي، فكانت البداية بمهرجان دمشق المسرحي ثم مهرجان دمشق السينمائي، ثم مهرجان بصرى للفنون الشعبية، ثم «مهرجان المحبة» اضافة الى الندوات التي تقيمها على صعيد الوطن العربي، ونحن بدورنا نشارك في كل المهرجانات والندوات التي تقوم في الوطن العربي.

واستطيع القول ان الايام الثقافية العربية التي تقيمها سورية سواء في بعض الدول العربية او في بعض الدول الصديقة لها دورها الكبير في اطار التفعيل الثقافي.

ومنذ عام 1976 نقوم على التوالي وبشكل مستمر بمعارض اثرية وجوالة بدأت بمعرض الاختام الاسطوانية بجامعة توبنغن في المانيا ثم انتقل الى عدة عواصم اوروبية ثم معرض كنوز الآثار السورية في اليابان، ثم سورية ارض بعل وسورية ارض الحضارات والفرات وأصل الزمن» و«ايبلا اصل التمدن» و«سورية ذاكرة وحضارة» الذي اقيم مؤخرا في باريس.

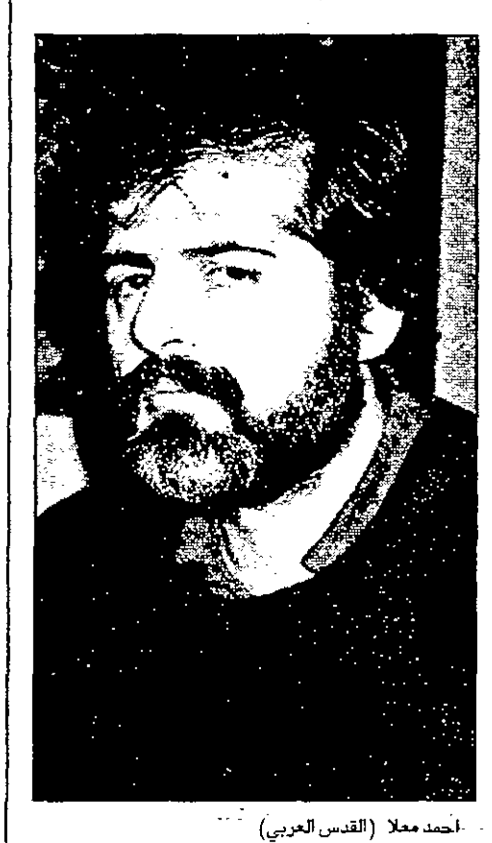
وحاليا هناك معرض «أصل الكتابات» الذي افتتح مؤخرا في بروكسل، وهذا المعرض يلاقي نجاحا كبيرا لغناه وتنوعه، ويرافق المعرض دليل ضخم عن تاريخ الكتابة.

اذا نحن من خلال هذه المعارض نعرف العالم بتاريخنا وحضارتنا وبالبعد الريادي للعربي السوري في خلق المعارف والمبتكرات، وهذا عكس النظرية الخاطئة، التي تحاول اجهزة الدعاية الصهيونية بثها في الاعلام الغربي، بأننا بدو وليس لدينا حضارة او تاريخ. هذه المعارض هي بمثابة سفير متجول للحضارة العربية في العالم.

اما عن الرقابة والمثقف فانني اقول ان المثقف بشكل او بآخر حساس للفعل اكثر من غيره لانه يتحسس الالام والاحداث ويتفاعل معها وبالتالي يبشر بها، ويتنبىء عنها قبل غيره وبالتالي هذا الكاتب او المثقف قد يغالي في بعض الامور. انا كمسؤول عن مشاهدة العروض المسرحية في سورية وكممثل للوزارة في اللجنة الفكرية لقراءة النصوص السينمائية وكرئيس للجنة الاستثنائية للرقابة على المصنفات الفنية، ومن خلال عملي في وزارة الثقافة منذ سبع سنوات لم امارس اي عمل قسري فيه شيء من الحذف او من الاجهاض لعمل ابداعي. انا اتحدث عن وزارة الثقافة، ولوزارة الثقافة رقابتها الخاصة على ما يطبع لديها من كتب، وهي لجنة متساهلة، وهناك الكثير ممن يستغربون كيف نسمح ببعض الكتب. لدينا حيز من الحرية على ان لا يساء الى عاداتنا وتقاليدنا وموروثنا الثقافي.

والسيدة د. نجاح العطار دائما متفتحة نحو الثقافة العالمية ومتفتحة نحو التيارات المختلفة من الافكار والفلسفات، وبالتالي توجهنا دائما للتعامل مع العمل الفني والابداعي بروح عصرية وافاق متجددة.

ختاما اقول: من غير تلاقح الافكار لا يمكن ان تولد افكار جديدة، ومن غير السماح للرأي الاخر، لا يمكن ان يكون هناك اي تفاعل مع الحياة، وبرأيي لا يوجد هناك اي رقابة على ما تقول سوى الرقابة الذاتية، هذه الرقابة التي تنطلق من الايمان بتاريخ هذه الامة وعراقتها وضرورة النهوض بها نحو افاق العولمة وافاق التطور والتجدد.



احمد معلا (القدس العربي)

أحمد معلا (فنان تشكيلي): الثقافة ليست منتجات ابداعية يقوم بها مثقفون

دخل الكومبيوتر تقنيا بلادنا، وصمم صديق عليه لوحة اعلانية لبار احد فنادق العاصمة متعددة النجوم، واراد طباعة نسخة قماشية منها، وبعد ان اتفق مع مكتب يمتلك الاجهزة اللازمة، اكتشف اعتراض اصحاب المكتب الذي ما ان شاهدوا على شاشة الكومبيوتر ما هو مصمم، ومخفي على القرص، حتى رفضوا طباعة اللوحة المذكورة لاحتوائها على صورة زجاجات مشروبات كحولية، واحالوه الى مكتب اخر.

ذهب، وهناك، بضغطة زر شاهدوا ما تحتويه الصورة من المعلومات البصرية، فرفضوا ايضا.

وحاول مع مكتب ثالث، وهو الاخير، لكن صعوبات ومشاق ادت الى عدم تجاوب القرص مع الجهاز الا بعد جهد جهيد، وعندما ظهرت الصورة، امتزجت مرارة العناء بمرارة رفض طبعها في ذهن صديقي وصاحب المكتب.

ثم طبعت، وودع الصديق بالجملة التالية «لا تجرب ان تحمل صورة مشابهة ثانية»، فلن نطبعها لك، ارأيت كم تعذبنا اصلا لنتمكن من فتحها؟ لم يكن يريد الله ذلك!

الحكاية التي تقدمت تبعث على مناقشة المطروح من الاخر الى الاول، فثورة الاتصالات والمعلومات التي تمنح العالم اليوم اسم القرية الكونية، تتحرك بالتعامد بين ما هو تقني وما هو ثقافي، داخل الحضارة التي صنعتها، ومع ان الوسائط تنقل ثقافاتها الا ان الامر يبدو ـ عندنا ـ مشدودا الى السلطة الثقافية الاكثر سيطرة، وتخضع عملية النقل الى مرجعياتها الاكثر انغلاقا، تحت شعار «مقاومة غزو العقل العربي والثقافة العربية» في افضل الاحوال، واحيانا بتضييق امكانياتها لاستخدامات بسيطة تناسب العصر الحجري مدفوعة لدرجة الاصولية والتطرف وكون الثقافة تشكل الحقل المرجعي للادراك فان الـ Paradox او التناقض الرئيسي بين الاستقلال والمرجعية، سيبقى محفوفا بخطر التعسف الناتج عن التصارع المرير بين المحافظة على السالف والحاجة الى مماشاة التطور الانساني.

الثقافة، ليست منتجات ابداعية يقوم بها مثقفون، وانما علاقة انسانية مع الداخل والمحيط، من خلال انساق وانظمة خاصة بالاتصالات داخل المجتمعات، اقيمت باضطراد مع تطور الزمن. وهي ليست بالضرورة تحريرية، بل قد تكون غاية في الانغلاق، ولكنها ثقافة، وستكون حقلا مرجعيا للادراك عند مجموع افرادها. وتتشكل الظاهرة ـ بالمعنى الايجابي ـ من خلال حجم علاقتها التحررية بهذه المرجعية، وبالمعنى السلبي من مدى ارتباطها وتمسكها بهذه المرجعية، والمغالاة في تكريسها، كما اعتقد.

وعليه فان الظواهر الثقافية موجودة، في تصارع مستمر بين تيار نهضوي واخر سلفي، يغذيهما ما يمكن تسميته بالفسيفساء المكونة للمجتمع السوري، وفي اطار اوسع (العربي).

اما اهم الظواهر فيرتبط بغياب الطبقة الوسطى، وضمور الحلم، وانعدام الاكتراث بالزمن. والخلل السلبي في القيم، والنزوع الى السلفية، والارتكان الى القدرية، والخشية من الحرية والديمقراطية، وتكريس المجتمع الاستهلاكي، ويمكن حتى اضافة احتكار العنف بأشكاله الملتبسة.

اما بالتفصيل، فيمكن الاشارة الى الظاهرة التلفزيونية المحلية والفضائية والتعلق بها، وهي من اهم الظواهر حضورا وتحتاج الى دراسات مطولة، ان كان ما يتعلق منها بتواشج سوري عربي/ او عربي سوري، وكذلك بما يتعلق بما تعرضه الفضائيات الاجنبية، وما تلعبه هذه الاجهزة على ارض الواقع.

وكذلك الى ظاهرة توسيع الحامل الاعلاني في الفضاء الديني وتحضيرها لمستقبل موعودة به.

اخيرا، فان غلبة السياسي على الثقافي، مدفوع بالصراع العربي الاسرائيلي والصهيونية العالمية، مؤلبا بخسارة حلفاء كبار، يمنح العالم شكل الخواء، ويفرغ القوة من معناها، ويضاعف من خيبة الحلم بالعدالة/ اية عدالة. مع تفشي امراض المجتمع المتردي كالرشوة، وما يكاد يشبه مؤسسات اعاقة، ليس فقط داخليا وانما من خلال «المتاجرة» التي تتم مع اجهزة اقتصادية لا تعنيها لا الاعتبارات الانسانية ولا الاخلاقية.

الفنان الكولومبي مانويل سانشي لا ليندي:

ثنائية الاسود والابيض وكاميرا عمودية!

عبد الحق بن رحمون

«وجعلت الليل في سبعة الوان واعطيت الاسود للاسود»

عبد الله زريقة

■ «مانويل»، هذا الساحر او الراهب، كما يحلو لي ان اسميه عندما التقيته اول مرة، وهو منكب على الاشتغال بالقصبة الاثرية ـ قاعة السيدة الحرة، بمدينة شفشاون المغربية. وهو القادم الينا من كولومبيا، حضارة تختلف عن ارثنا الثقافي، لكنها تتلاقح مع الانسان الكوني.

وفي هذا الخضم اقام مانويل معرضه التشكيلي الممتد من الفترة: 22 يناير الى 28 منه 1998 الذي اشتغل على منحوتاته انطلاقا من هذا الفضاء الذي اختاره مسبقا لانجاز مشروعه الفني الذي حصره فيما هو موجود حوله.

ولاني سميته بالساير. اذ يرتدي قفازتين سوداويتين. ففي طريقة اشتغاله يدعونا الى رغبة جموحة من اجل متابعته في ايقوناته. وادواته الفنية البسيطة للغاية، والتي لا تكلفه مواد كثيرا. ليستنبط المعاني الاولية بالاثبات والنفي. والجمع بينهما، فمن جملة هذه المواد «شمع ـ جبص ـ ملح ـ ثوب ـ فيديو وتلفزيون» يقول كانط «على ان الرسوم الخيالية لا تكفي لجعل الظواهر موضوعية..» فموضوع الاعمال التي عرضها هي ثنائيات ضدية. او مفارقات كسرت فكرة اللاجدوى بالفضاء، الذي ارتبط بالموضوع نفسه، فرسم الوجود زمان يشغله حديث متصل، ورسم السلب زمان خلو من الحديث.. ذلك بأن الظواهر تملأ الزمان على انحاء متنوعة بعضها يبقى وبعضها يمر.

ذهب الفلاسفة والنقاد ان الفن الحقيقي هو الذي ينطلق من اللعب ويبنى اساسا عليه ـ فمانويل سانشي لاليدي، بأفكاره يحفر ذهنيا بمعاوله جدرانا تكاد تكون منسية، يحرك الجامد فيها ويدعوها ان تكون فنا مكانيا.

يقدم المعرض عند امانويل في صورة صامتة يتلقاها المتلقي. او احيانا تبدو له كأنها اشياء تافهة لا موضوعية ـ فمثلا تكسير طريقة العرض هي طريقة محمودة لا تهتم بمواصفات مضبوطية لقاعة العرض ـ فهو يقدم افكارا تكون كنقط ضوء تلرة، هي بالابيض، او الاسود، اخذة مركز الالتقاء بين سياسات وفلسفات الشعوب.. فنيفو مينات الثقافات بين الانسان والمكان ـ البيئة ـ تختلف فيها العادات والتقاليد. لكنها في الاخير تستوطن فكرتها في عمق الانسان. اذ هي تلامس قضاياه البسيطة والموضوعية.

وبعودة الى فرسان الفن والحرية عند بيكاسو في لوحته «جورنيكا» الذي صور مشاهد القسوة وللمشاعر التي تقوم بابتزاز المشاعر الانسانية ـ فهم في موضوعاتهم لزعزعة الوعي والمسلمات لاحداث صدمة واحداث انقلاب في الفرد والمجتمع. ومانويل ينقلنا الى حدث سياسي اجتماعي شهدته القصبة الاثرية كنقطة سوداء بداخلها طريقة السجن، والاغلال التي كان يقيد بها هؤلاء المسجونون. فعند افتتاح معرضه ـ في بداية المدخل توجد لوحات من غير اطار، لوحتان باللون الاسود الخالص المتخلص من دخان الشمع. ثم في جهة مقابلة لهما لوحتان اخريان؛ الجزء الاكبر من مساحتيهما للون الاسود كما ذكرنا من نفس المادة المستخلص منها ـ واما بقية المساحة فهي باللون الابيض ـ ثم طلاؤها بطبقة متوسطة من مادة الجبص ـ ومع هذه الفكرة تغدو مساحة اللون الاسود خطوط مائلة ومتقاطعة مع بعضها البعض. فبين اللونين الابيض والاسود، حالات من التنافر التام، تتجاوز للمقروء الاتي، وتتقصى رؤية بصرية لاستخلاص اللون من ماهيته والانصات الى مسامه ونتوءاته ـ فتلتقي خارطة متجانسة القوام. حول ثيمة العمران وعلاقة المدينة بالتحولات البيئية ـ والانسانية ـ (الخير والشر، الصفاء بالعتمة ـ السجن بالحرية... الخ) ومجازا في القاعة الموالية لقاعة العرض الاولى تلتقي بمنحوتة ارضية ـ تكون قراءتها في الظلمة التي تسكن جوانية الانسان، وحضارته في نفق مظلم ترتبط عضويتها بمادة بيضاء تسببت له الكثير من المتاعب في قارته بوهم الاباطرة المتدفق كسيولة تحرك اقتصادنا ايلا نحو الانهيار في دائرة مغلقة.

فارضية القاعة التي كانت ما تزال محافظة على شكلها الاصلي ـ كسجن ـ للقصبة الاثرية، سلاسل، وقيود ـ بحيث تم تفريش هذه القاعة من طرف امانويل بطبقة من الجبص محافظا على شكله كمادة اولية غير ممزوجة بأي شيء».

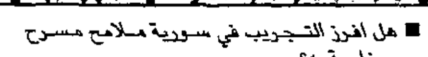
وفوق هذه الطبقة قام برسم منحوتة بمادة الملح ـ مجسما بها اشكالا هندسية ـ مستطيلات ـ مركبة ومتداخلة في بعضها البعض لتعطي في النهاية متابعة للمكان. ولما هو في الاصل اقيم لاسباب تدعو الى الدخول اليه ـ لكن هذا المكان يبقى في الاصل ارحم من اللون الاسود الذي اصبح يلف حياتنا خارج تلك السجن ـ فهذا الاخير حاول امانويل ان يكسر عنه حائط القبح ويصبغ عليه صورة جمالية، او بارقة امل، منفتحة على المستقبل ـ وهنا اقول ان مانويل استفاد من دراسته الجامعية للعلوم السياسية التي سيكون لها اثر عند دراسته باسبانيا بمعهد الفنون التشكيلية. لذا فافكاره مستقبلية من خلال اعادة بناء العالم، من غير ان تهتم بأن يكون لها قاعة للعرض او ارشيف. وفي الاخير اتحفنا الفنان امانويل بشريط فيديو تم تصويره ـ بعينه هو ـ ذلك الاتي من كولومبيا والدارس للفنون باسبانيا ليقدم لنا مدينة شفشاون كما يراها لا كما نراها نحن ـ وهذه قراءة تكون من الاخر البعيد الذي يجب ان نقرأه بما يقرأنا ـ فانطلاقا من دروب المدينة وحوماتها التي عمل بها القدم هشاشته. حاول ان يعطي لمحة بانورامية لما آلت اليه حالة مدننا المغربية القديمة. لكتاب مفتوح على الماضي والحاضر.

ربما الذي اثارني واثار الذين شاهدوا هذا الشريط هي طريقة التصوير بالكاميرا وبطريقة عمودية هدمت عما الفتاه في كل مشاهدة. وتبقى اللقطة الاخيرة من الشريط، والتي وضعت علامة استفهام لدورة المياه ـ بعد لقطة ـ ما قبلها كسؤال استنكاري بعد الباب المحروقة.. واحياء هامشية... وصور مقلوبة المشاهدة، مولدة لرؤيته لما شاهده، ولما لا نراه قائما على التضاد. كما يعتبر نتشه «الفن باعتباره موافقة للظاهر. اننا لا نمنع دائما نظرنا من ان يحد وينهي ما نتخيله». وفي رأيي ان مانويل حقق خطابه الذي يلتقي مع قلقنا في شباك تتسع لاعادة النظر في مدننا، وبيئتنا ونهتم بهما بشكل اوسع وافضل. لا ان نستهلك منها الحطام ونقف في كل مرة على الاطلال.

المخرج السوري سمير الحكيم:

المهرجانات العربية تتراجع في مستواها الفني





عمان ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

اذا كان المسرح ابا الفنون شهد تراجعا في الوطن العربي لصالح التلفزيون الذي سرق منه جمهوره ومبدعيه من كتاب ومخرجين وممثلين، ولم يبق للمسرح الا قلة من المبدعين لم تجذبهم اغراءات الشاشة الصغيرة، فالمخرج والممثل المسرحي سمير الحكيم رئيس نقابة الفنانين السوريين في حماة، واحد من اولئك المخلصين للمسرح العربي، فقد بدأ علاقته بالمسرح منذ اكثر من ثلاثين عاما ولا زال يعمل في ميدانه ويدفعه عشقه الى مزيد من العطاء والابداع.

وقد قدم وشارك بما يزيد عن سبعين عملا مسرحيا مخرجا وممثلا وكاتبا، وكان قد بدأ عروضه المسرحية على مسارح مدينة حماة ثم انتقل الى مسارح المدن المجاورة وخصوصا في دمشق، فمسارح الاقطار العربية حيث لفت الانظار ممثلا مستوعبا بجدارة لشروط الفعل المسرحي ومسيطرا على ادواته ومحققا حضورا مسرحيا عاليا، وكذلك تميز مخرجا مبدعا لعدد من المسرحيات منها: عرف كيف يموت، وعمارة المعلم كندوز، وصراع الاجيال، عبيد المال، واشارة نصر، والحكيم عمل في اكثر من اتجاه لكنه في النهاية كان يصب في خدمه الحركة المسرحية السورية وتنشيطها فعمل مخرجا مع المسرح الشبيبي وحصد خلال تعاونه هذا معظم جوائز الاخراج كما انه نشط المسرح العمالي في حماة وقدم له عدة اعمال هامة منها: «في انتظار اليسار» الى جانب عمله في المسرح الجوال واهم تجاربه ما قدمه من خلال فرقة الفارابي المسرحية التي اغنت الحركة المسرحية السورية بعدد من التجارب الهامة فقدم عبرها «الحيكم» على مسرح القباني بدمشق وهي عبارة عن حكايتين في عرض واحد الاولى: «مأساة بائع الدبس الفقير» تأليف سعد الله ونوس، والثانية، «الذئب»، تأليف خوسيه روبيال، فاختير هذا العرض ليمثل احتفالات المسرح السوري في المسرح العالمي في عام 1981».

و«الحكيم» يذكرنا دائما بطريقة مؤسساتية راغبا ان تستمر الحركة المسرحية وان تنتشر فتراه ساعيا على الدوام لتأسيس فرق مسرحية وتظاهرات وتنظيمات فنية، فالتاريخ المسرحي يسجل له تأسيسه لفرقة المسرح الوطني وتأسيسه لفرع نقابة الفنانين في حماة، وتأسيسه لمهرجان حماة المسرحي، من هنا جاء اختيارنا للفنان سمير الحكيم في هذا الحوار:

■ تشارك في معظم للمهرجانات العربية، فهل تعتقد انها تؤدي دورها الثقافي على اكمل وجه؟

■ المهرجانات العربية مهما كان شكلها، وعلى اختلاف الاراء فيها، فهي هامة وضرورية وتنبع اهميتها وضرورتها من تلك المثاقفة بين التجارب المسرحية، والندوات المرافقة للمهرجانات والجلسات التي تتم بين المسرحيين وما يتبادلونه من اراء، وما سبق لا ينفي ان المهرجانات التي تقام في الوطن العربي ليست كما نريد ونرغب، فهناك محدودية في المشاركات العربية في اي مهرجان يقام في كل قطر عربي، حتى يغدو المهرجان أقرب الى المحلية، وأي مهرجان عربي يكتفي ببعض المشاركات البسيطة العاجزة عن تغطية المشهد المسرحي العربي، وايضا، المهرجانات العربية لم ترسخ تقاليد ثابتة تجعلها متطورة عاما بعد عام، بل نجد معظمها يتراجع الى البدايات.

■ كيف تنظر لتجربة مهرجان المسرح الاردني الخامس الذي شهدته في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي؟

■ هذه هي المرة الاولى التي اكون فيها ضيفا على مهرجان المسرح الاردني، وانا سعيد بهذه الفرصة، لانها بالنسبة لي ليست فقط مشاركة في مهرجان، فقد اتيح لي التعرف على نشاط مسرحي في بلد عربي ليس لدي معرفة كبيرة به رغم القرب الجغرافي بين البلدين «الاردن وسوريا» وضمن ما اتيح لي من مشاهدات، احسست بنبض الشباب الحار والراغب بالعطاء والابداع ولكنه لا يزال في حالة بحث وقلق وهنا اشير ان هذا القلق والبحث هو ايضا جزء من قلق المسرح العربي، وضمن التقلبات السريعة في العالم، فهم اي المسرحيون الشباب الاردنيون يبحثون عن حضور فاعل في الساحة المسرحية العربية الى جانب وسائل الاتصال المعاصرة والمتنوعة.

■ الى اي حد غاب النقد المسرحي عن مهرجان المسرح الاردني الخامس؟

■ لفت نظري ان هناك شباب مثقفون باتجاه التنظير المسرحي ولو مازجوا التنظير مع التطبيق المسرحي لكان اثرا طيبا واستطيع ان اقول ان الندوات في مهرجان المسرح الاردني كانت على مصاف ندوات تعقد في مهرجانات اكثر خبرة ولها الاسبقية مما يدلل على درجة وعي متقدمة لدى رجالات المسرح الاردني، لكنها في مجملها تبقى اهتمامات محصورة ضمن الانطباعات والدراسات البحثية البعيدة عن المنهج النقدي. واشكالية غياب النقدي بمفهومه الواسع تنطبق على معظم البلدان العربية بما فيها الاردن، فليس هناك نقد قادر على مواءمة المسرح ومتابعته وتوجيهه وفق رؤيا علمية تنطلق من المختبر المسرحي ذاته ومعظم النقاد المسرحيون العرب هم اساسا خارج عملية الابداع المسرحي فالنقد الصحافي غالبا ما يضطر لان يكتب ما يفهمه جمهور القراء وهذا النمط منتشر حتى في اوروبا اما الدراسات النقدية المتخصصة فليس لها حضور فعلي كبير حتى اننا كعرب ننظر للنقد على انه شيء هامشي، ويجب ان يصب في ساحة وصالح المبدع، وقد يحارب البعض بعض التجارب النقدية الحقيقية التي تسعى الى تقييم وتقويم الابداع المسرحي اذن النقد موجود ولكنه نسبي كما هو الابداع فردي.

■ ماذا انجزت الحركة المسرحية السورية منذ البدايات وحتى وقتنا الحاضر؟

■ المسرح في سورية بدأ مع ابي خليل القباني وانتشر في معظم انحاء سوريا وهناك احاديث عن بدايات مسرحية شعبية في مختلف المحافظات، الا ان البداية الرسمية في سورية كانت عام (1959) مع تشكيل الفرقة القومية الى جانب بدايات في محافظة حماة، التي قدمت عروضا هامة في اوائل القرن الحالي تحت ظل ما يسمى بالنوادي.

واذا عدنا للبداية الرسمية في عام (1959) فقد انطلق المسرح السوري بالترجمات العالمية وقبل ان تتبلور فكرة الكاتب المسرحي المحلي قدمت عروض مسرحية عربية استمرت لفترات نشطة وفاعلة حتى ولد مهرجان دمشق المسرحي، مبكرا قياسا بالمهرجانات العربية الاخرى فلعب مهرجان دمشق دورا هاما في حياتنا المسرحية العربية ولا زال يقدم هذا الدور الرائد حتى الان. اذ عرفنا رجالات المسرح العربي المهيمن من خلاله امثال: صقر رشود وفواز الساجر وسامي عبد الحميد ومنصف السويسي والطيب الصديقي.

وثم تشكلت عدد من الفرق المسرحية تحت مظلة ما يسمى بمديرية المسارح والموسيقى كمسرح الفرقة القومية، والمسرح الجوال ومسرح الاطفال والعرائس والطليعي وكانت تقدم هذه الفرق عروضا متنوعة في مختلف الاتجاهات المسرحية.

ومع حضور العرض المسرحي ظهر المؤلف المسرحي العربي السوري ونذكر في هذا المجال المبدع الراحل سعد الله ونوس وممدوح عدوان ومصطفى الحلاج اذ استطاعوا ان يكتبوا نصوصا تداولتها المسارح العربية. وعموما في كل ما قدمه المسرح السوري لم يكن هناك اتجاه واحد ايضا في المسرح وكنا دائما في بحث قلق عن خصوصيته وهويته فكانت هناك تجارب في كل الميادين ولا بد من الاشارة الى النشاط المسرحي البارز في المحافظات ومعظمها يمتلك مهرجانات سنوية تقدم من خلالها عروضا هامة وقد يكون الان الحضور المسرحي في المحافظات اكبر منه في العاصمة رغم ان مسرح المحافظات ليس تحت الضوء ورغم ان النشاط الدرامي التلفزيوني في العاصمة دمشق استلب مبدعي المسرح اليه اما في المحافظات فلا زال الانتاج التلفزيوني قليلا.

■ مسرح الثمانينات في سورية اتسم بخطابه السياسي المباشر فهل تخلص من هذه السمة وعاد لينغلق على العملية الفنية؟

■ المسرح لا يمكن ان يكون الا سياسيا باي معنى من المعاني ولطالما نرى ان للمسرح رسالة وموقف من الحياة حتى عندما نقدم عروضا تهمش القضايا وتلعب على الهامش فهي اخيرا تلعب دورا سياسيا بطريقة سلبية ولا اوافقك على تسمية المسرح السياسي لاعطاء صفة لمسرح ما، وانما استطيع القول ان المسرحيين يلجأون احيانا الى شيء من المباشرة في مقولات العرض المسرحي فمن وجهة نظرهم يرون المباشرة ضرورية في مرحلة ما.

وصبغة المسرح السوري بالسياسية جاءت من خلال مسرح دريد لحام لكن مسرحه ليس الاهم في سورية ولا يمثل تيارا قويا في نشاط المسرح السوري، ولكنه قد يكون بحكم وجود دريد لحام كنجم في هذا النتاج، قد جعله الصوت الاعلى والاكثر حضورا تحت الضوء ودريد لحام هو احد الاتجاهات المسرحية ولا يمكن ان نعرف جميع الاتجاهات من خلاله وما سبق لا ينفي تطور ادوات المسرحيين السوريين عن بداياتهم وبعضهم الان يملك لغة مسرحية عالية ويتمكنون ان يحيلوا الخطاب السياسي والاجتماعي الى خطاب مسرحي.



سمير الحكيم في لقطة من فيلم (الطحالب) وفوق في مشهد من مسرحية «انت قتلت الوحش» (القدس العربي)

■ هل افرز التجريب في سورية ملامح مسرح سوري خاصة به؟

■ حتى الان لا استطيع القول بان هناك ملامح خاصة للمسرح السوري فهو لا يزال يبحث عن هويته العربية اولا ومن ثم خصوصيته السورية والتجارب عديدة فهناك سمات لمخرج من خلال ادواته واسلوبه المسرحي لكنها عموما بكل الامثلة لا تمكننا من الحديث عن تقاليد راسخة النهج.

■ الى متى سيستمر التجريب بحجة البحث عن مسرح؟!

■ تجارب الجميع تصب في البحث العام ولا يمكن التحديد والتجريب عملية خلق ابداعي وتراكم تجارب. وعموما لم يستطع المسرح حتى الان التخلص من الشروط التي انتقل بها الى عالمنا العربي فكما هو معروف ان المسرح جاء الينا منقولا وكل المحاولات لاعادة زراعته وانباته في وطننا العربي لم تصل الى خلق ثمرة مميزة وان كنا نذكر بعض المبادرات الهامة كما فعل يوسف ادريس في «الفرافير» ومحمود دياب في «الزوبعة» والطيب الصديقي في «مقامات بديع الزمان الهمذاني». وسعد الله ونوس في «مغامرة رأس المملوك جابر» وممدوح عدوان في «سفر برلك».

■ الى اين يذهب الجمهور في سورية؟

■ لا زال ما يسمى بالمسرح التجاري يجتزىء جمهورا اوسع من جمهور المسرح الجاد وما يبشر بالخير ان جمهور المسرح التجاري حقيقة قد تقلص الى حد بعيد وان في سنوات ماضية نرى اكثر من عرض تجاري في آن واحد والان لا تتحمل الساحة اكثر من عرض واحد.

■ لماذا يذهب الناس للمسرح التجاري ويعزفون عن الجاد؟

■ لا زال المسرحيون يبحثون عن لغة تخاطب معهم ومن واجبي هنا ان اقف عند كلمة جاد في المسرح لاقول ان الجدية لا تعني التجهم والصراخ والعبوس وقد تكون عروض شعبية او كوميدية او فرجة مسرحية وبالوقت نفسه تندرج تحت تسمية المسرح الجاد لانها تقوم على جدية في ادواتها الفنية وطروحاتها، وقد حققت بعض العروض المسرحية الجادة نجاحا كبيرا لانها استطاعت ادراك اللغة التي يفهمها الجمهور، وانكر في هذا المجال محفلة سمر من اجل 5 حزيران» لسعد الله ونوس، و«سفر برلك» لممدوح عدوان و«الذئب» من مسرحياتي وهي معدة عن نص للاسباني خوسيه روبيان واستخلص ان الجمهور يقبل على المسرح الذي يمس قضاياه ويعايشه اولا واخيرا ويخاطبه بلغة يفهمها ويقدم له فرجة في اطار من المتعة والفائدة.

■ الى حد تتفق مع مقولة بان المسرح المصري افسد المتلقي العربي؟

■ بقدر ما قدم المسرح المصري للمتلقي العربي من فوائد وعروض جيدة ومبادرات مبكرة فهو ايضا قد افسد ذوق المتلقي العربي وورثه المسارح التجارية في معظم الاقطار العربية ومن المؤسف ان نماذج من المسرحيات الهابطة هذه اصبحت مفروضة على المتفرج العربي كالمقررات الدراسية من خلال اجهزة الاعلام المختلطة.

هند رستم ملكة اغراء مصر السابقة من فوق سريرها بالمستشفى:

العالم يحتفل بنجومه الكبار ونحن ننساهم!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

ترقد الفنانة الكبيرة هند رستم حاليا بقسم الأمراض الباطنية بمستشفى النيل بدراوي بالقاهرة إثر اصابتها بحصوات في المرارة، التقارير الطبية بالمستشفى تؤكد تحسن حالتها واستجابتها للعلاج السريع وانها لا تحتاج إلى تدخل جراحي في الوقت الحالي.

«القدس العربي» انتقلت إلى مستشفى النيل بدراوي حيث ترقد الفنانة الكبيرة التي اشتهرت باسم ملكة الاغراء. وسألتها عن حالتها الصحية الحالية، فقالت:

■ الحمدلله، انا بخير، وحالتي مستقرة جدا واطمئن جمهوري في مصر والعالم العربي بأنني على ما يرام وانتهت الأزمة.

وأضافت: الحقيقة شعرت بمغص شديد اثناء النوم، وقام زوجي الدكتور محمد فياض بنقلي على الفور بسيارته إلى المستشفى حيث أجريت لي مجموعة من الفحوصات الطبية والتحاليل أثبتت كلها أنني في حالة صحية ممتازة، ولا أحتاج إلى اية عملية جراحية في الوقت الحالي.

■ قلت لها: ما حقيقة الشائعات حول اصابتك بورم وذبحة صدرية وأزمة قلبية عنيفة؟

■ الحقيقة أنني لا أعاني من هذه الأمراض، أعاني فقط من المغص الشديد والذي أكدت تقارير المستشفى انه ناتج عن حصوات بالمرارة ولا حقيقة لما يشاع عن الأمراض الأخرى، وأنا انسانة قدرية أؤمن بالقدر وبما يكتبه الله لنا، وأقول حقيقة مرضي من خلال تقارير طبية وليس من مصادر أخرى. المهم أنا الآن في حالة صحية جيدة ولا أعاني أوراما أو ذبحات أو أزمات قلبية، ولا أعرف مصدر هذه الشائعات، ولماذا انتشرت في هذا التوقيت!

■ هل دخلت العناية المركزة بالمستشفى فور وصولك؟

■ زوجي الدكتور فياض فضل دخولي إلى قسم العناية المركزة، رغم أن طبيبي المعالج أكد بأنني لست في حاجة إلى هذا النوع من العناية، ومع ذلك لم استمر بالعناية المركزة سوى لمدة ليلة واحدة، وبعدها خرجت إلى النقاهة.

■ كيف تقضين يومك في المستشفى؟

■ يومي عادي جدا، مثلما كنت بمنزلي في الزمالك، استيقظ في كل يوم باكرا، اتناول فطوري وعلاجي وأقرأ صحف الصباح، وأشاهد التلفزيون حتى وقت الظهيرة، ثم أنام لمدة ساعتين يوميا، وفي المساء اتناول وجبة خفيفة جدا وهي عبارة عن قطعة من الجبن وكوب من الزبادي وثلاث او أربع بقسماتات، ولا أتناول الشاي أو القهوة حيث امتنعت عنهما منذ فترة طويلة. بعد كل ذلك اعد نفسي لاستقبال أحبابي وأصدقائي الذين يحضرون إلى المستشفى ويستفسرون عن حالتي الصحية.

■ من زارك من الفنانين؟

■ مجموعة كبيرة جدا، آخرهم الزميلة العزيزة نجلاء فتحي التي زارتني بالأمس وقدمت لي باقة ورد جميلة، أما أول من زارني فهو الزميل العزيز يوسف شعبان نقيب الفنانين والذي ابدى استعداده لتحمل النقابة لنفقات علاجي بالمستشفى من الألف إلى الياء، إلا أنني رفضت طلبه.

■ لماذا؟

■ أنا لست في حاجة إلى أموال الآخرين، فأنا «مستورة» والحمدلله، ومن الظلم أن أحمل النقابة أموالا استطيع دفعها من جيبي الخاص، والأولى انفاق هذه الأموال على علاج فنانين آخرين في حاجة إليها، أما أنا فالحمدلله لست في حاجة إليها.

■ سؤال يتردد باستمرار في ذهنك خلال فترة مرضك الأخيرة؟

■ هو سؤال واحد، ان الانسان ضعيف جدا، ورغم ضعفه نجده يضيع عمره ووقته وجهده في اشياء تافهة مثل السعي وراء المال وجمعه بكل الطرق المشروعة وغير المشروعة.. ولا يتنبه الى صحته وكأن المال يعوضه عن صحته ورأيي ان كل شيء في الحياة فان ولا يبقى لنا سوى اعمالنا وضمائرنا.

■ هل تخشين المرض؟

■ لا اخافه.. لانني مؤمنة بان الحياة قصيرة حتى لو امتد بنا العمر.. والمرض عظة للناس حتى يتذكروا ان الدنيا لا تسير هكذا اعتباطا بدون موازين او نظام.. ولكن كثير من الناس للاسف الشديد مشدود الى الحياة والبحث في متاعها دون ان يروا متاعبها.

■ تقدمت بمذكرة الى صفوت الشريف وزير الاعلام منذ شهر تقريبا حول تجاهل التلفزيون لتاريخك وفنك فماذا تم فيها؟

■ الحقيقة لم اتابع الامر خاصة بعد دخولي المستشفى ولكني كلي ثقة في عدل وزير الاعلام وانه لن يترك هذا الموضوع يمر مرور الكرام خاصة ان العالم كله يحتفل بنجومه الكبار ويذلل امامهم كل الصعوبات الا عندنا فالامر مختلف وكان هناك عداء بين القديم والجديد رغم ان الجديد لا بد ان يمر على القديم ويحصل على جواز مروره منه بعدها يشق الطريق الى الاضواء والشهرة.. وانا لم اطلب المستحيل.. فهذا حق مشروع لي ولجيلي يجب الا نتنازل عنه ابدا.



انطلاق مهرجان على بن عياد للمسرح في تونس

■ تونس (اف ب) بدأت فعاليات مهرجان على بن عياد للمسرح في الضاحية الجنوبية للعاصمة التونسية امس الاحد وتستمر حتى 15 الجاري.

وافتتح المهرجان بعرض مسرحي بعنوان «فزاني مرتاح» لجمعية المسرح التونسي وبمعرض وثائقي حول «مسيرة على بن عياد» يبرز بالصورة والكلمة علاقة الفنان بالمسرح من خلال نماذج من اعماله المسرحية وقصاصات بعض الصحف تتضمن تعليقات عنه.

كما تضمن اليوم الاول للمهرجان ندوة فكرية بعنوان «على بن عياد ومنعرجات الحركة المسرحية في تونس» اهتمت بملامح التجديد الذي اضفاها بن عياد على المسرح التونسي ودوره في تطويره وملاءمته مع روح العصر والتعريف به خارج تونس».

ويتخلل البرنامج ايضا عروضا مسرحية منها «بيني وبينك شهرزاد» لجمعية المسرح البحر و«عيشة حلوقة» لجمعية نجمة الشمال و«من تحت ايديهم» لجمعية اولاد باب الله للانتاج و«حب في الخريف» لجمعية المسرح العضوي، الى جانب عرض بالفيديو لمسرحية «الواد سيد الشغال» لعادل امام من مصر.

وتعرض كذلك اشرطة سينمائية لمخرجين تونسيين منها «العريس» لمفيدة التلاتلي و«عرب» بطولة الممثل الهزلي الامين النهدي.

ولد بن عياد الذي يعتبر من رواد المسرح التونسي في 15 اب/اغسطس 1930 وتوفي في العام 1972.

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار ، 13,45مرآة الصحافة، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 الاسلام بين ودنيا، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 نقطة ساخنة او لقاء اليوم، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 السلالة، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة 21,05 صور، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 اخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 مراسلون (اعادة)، 23,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,45 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 هذه الدنيا، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 الاسلام بين ودنيا (اعادة) 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 صور، 5,30 الاخبار، 6,00 الاحوال الجوية، 6,15 الختام.

برنامج mbc

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 برنامج وثائقي، 9,15 برنامج من كل زهرة بستان، 10,00 المسلسل العربي/سور مجرى العيون/محمود ياسين/سناء جميل، 11,00 رسوم متحركة، 11,30 كرتون، 12,30 نشرة الاخبار، 13,00 برنامج وثائقي، 13,30 كوميديا واغاني، 14,05 المسلسل للدبلج/ الحلم الذهبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي/بين القصرين، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 ما يطلبه المشاهدون 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 عالم رياضة السيارات، 22,50 برنامج وثائقي، 22,05 اخترنا لكم، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 مساء الخير يا عرب /اعادة، 0,55 المسلسل للدبلج/ اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 عودة اخطر رجل في العالم (فؤاد المهندس/ميرفت امين)، 2,00 جنايات (حسين فهمي/رغدة)، 4,05 ايام اللولو (صباح/كريم ابو شقراء)، 6,05 بانيس (جيلالي فرحاتي/بشير سكيري)، 8,00 بدوية في روما (سميرة توفيق/رياض غليمة)، 10,00 بفكر في اللي ناسيني (هند رستم/شكري سرحان)، 12,00 بحبوح افندي (اسماعيل يس/زهرة العلا) 14,00 بنات في ورطة (جالا فهمي/صلاح السعدني)، 16,00 للغنواتي (علي الحجار/ليلى حمادة)، 18,05 عودة حميدو (ناجي جبر/منى ابراهيم)، 20,00 عربة اسمها الرغبة ـ مدبلج، 22,05 عرض اول/فيلم مغامرات عنتر وعبلة (كوكا/سراج منير).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,00 برنامج طبخ، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج على الهواء، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل مدبلج ـ دلق سهيل 2 14,00 برنامج وثائقي ـ الحياة على الانترنت، 14,30 مسلسل بعد الظهر ـ سجينة الحب، 15,30 برنامج شخصيات في حياتي، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج وثائقي ـ عالم افريقيا المجهول، 17,30 مسلسل السهرة ـ حكاية المدن الثلاث، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 برنامج سهار بعد سهار، 22,00 برنامج مساحة حرة، 00,00 مسلسل بعد الظهر ـ دلق سهيل 2، 1,15 برنامج كلمة وعود، 2,00 مسلسل السهرة ـ حكاية المدن الثلاث، 3,00 القرآن الكريم ، 3,30 الختام.

دبي

5,00 نشرة الاخبار العربية، 5,25 مسلسل عربي (اعادة)، 6,25 البيت العربي، 7,00 برنامج قناديل، 8,30 المسلسل للدبلج «عروس البحر»، 6,25 من المطبخ العالمي، 10,05 اساليب تربوية، 11,00 البيت العربي، 12,05 المسلسل العربي اليومي، 1,30 الرسوم المتحركة، 3,05 فردوس الكلمات، 4,05 المسلسل الخليجي اليومي، 5,05 فكر وفن، 7,00 المسلسل العربي اليومي، 9,00 شاهد عيان، 10,05 الفيلم التلفزيوني، 1,05 الكاميرا الخفية، 1,15 مواقف ضاحكة، 2,05 اعادة انت مين، 3,15 المسلسل العربي، 4,40 الحديث الديني وادعية.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5,00 القرآن الكريم، 5,10 فيلم تسجيلي، 6,00 عذاب الامهات، 8,00 الجدعان الثلاثة، 10,30 السادة الرجال، 1,00 ايام اللولو، 3,00 لصوص لكن ظرفاء، 5,30 غازية من سنباط، 7,30 اغاني سينمائية، 8,00 حب لا يرى الشمس، 10,00 ليلة الزفاف، 12,00 طيور الظلام، 2,00 شارع محمد علي.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11.55 مسلسل عربي (معاد)، 12,15 اماني واغاني، 12,40 احلام العصافير، 1.40 فن الاتيكيت، 2,15 اماني واغاني، 3,15 الفيلم العربي (ليلة غرام)، 5.52 مطار 98، 5,58 يوميات طفل، 6.15 مسلسل عربي جديد، 7,45 مجلة السينما، 8,50 زوجة رجل مهم، 9,10 حوارات ساخنة، 11,15 هذا المساء، 12,16 مسلسل عربي، 1,20 اصوات من السما، 1,50 نغم، 2,50 الفيلم العربي «بهية»، 4,31 عالم البنات، 4,59 مسلسل ديني، 6,15 اقوال الصحف، 6,26 وجوه شابة، 6,42 اغنيات.

بطولة الشرق الاوسط للراليات تنطلق اليوم في ابو ظبي

■ دبي - اف ب: يبدأ اليوم الاربعاء في ابو ظبي رالي الامارات الدولي الرابع للسيارات، الجولة الاولى من بطولة راليات الشرق الاوسط.

ويشارك 31 سائقا من الامارات والكويت والمانيا واستراليا وتشيكيا وبريطانيا والمانيا في السباق الذي يستمر حتى يوم الجمعة، وسيكون النجم الاماراتي محمد بن سليم على رأس المنطلقين مع مساعده الايرلندي رونان مورغان على سيارة فورد اسكورت كوزورث.

وصعد الوصل الى المركز الثالث بفوزه على الاهلي 2-صفر في مباراة مؤجلة اقيمت باستاد راشد في دبي في الدور النهائي لبطولة الامارات في كرة القدم.

وسجل علي غلام الهدف الاول من متابعة لكرة قوية سددها منذر علي وفشل الحارس حسن شاه في السيطرة عليها قبل ان يكملها داخل الشباك (50). وفي الدقيقة 62 وصلت الكرة الى المهاجم راشد حارب فراوغ مدافعا اهلاويا وسلك اقصر الطرق المؤدية الى للرمى حيث اسكنها الشباك بهدوء.

وكان الشوط الاول في مصلحة الاهلي الذي هاجم بضراوة لكن رماته فشلوا في اصابة الهدف، في حين دانت السيطرة للوصل في الثاني وانتزع فوزا ثمينا في عقر دار الاهلي.

ورفع الوصل رصيده الى 15 نقطة بفارق 7 نقاط عن العين المتصدر، علما بان الاول يملك مباراة مؤجلة مع الشارقة الثاني في 23 اذار (مارس) الحالي. اما الاهلي فبقي رصيده 13 نقطة.

من ناحية اخرى، تعقد لجنة المسابقات في الاتحاد المحلي اجتماعا هاما في دبي لوضع تصور لمسابقات الموسم الجديد 99/98 الذي سيشهد عودة اللاعبين الاجانب وتطبيق الاحتراف. وستدرس اللجنة مشروعا للعودة الى نظام الدرجتين الاولى والثانية بدلا من الدرجات الثلاث حاليا.

السعودية: الاهلي والرياض يتنافسان على اللقب اليوم

وفي الرياض يلتقي فريقا الاهلي والرياض في الثامنة والنصف من مساء اليوم (الخامسة والنصف بتوقيت غرينيتش) على استاد الملك فهد الدولي في الرياض في المباراة النهائية لكأس ولي عهد السعودية في كرة القدم برعاية ولي العهد الامير عبدالله بن عبد العزيز.

وبلغ الاهلي، الذي تأهل لدور الاربعة ايضا في بطولة الدوري، مباراة القمة على حساب الرائد 3-2 والهلال 2-1 والشباب 3-2، في حين بلغها الرياض على حساب الاخدود 2-1 والنصر 2-1 والشعلة 3-1.

يذكر ان الاهلي هزم الرياض مرتين 2-1 في بطولة الدوري.

ويضم الاهلي الدوليين حسين عبد الغني وعبدالله سليمان ومحمد شلية وخالد مسعد وابراهيم السويد ولذا قد تكون كفته ارجح، ويبرز منه ايضا البرازيلي سرجيو وخالد القهوجي.

اما الرياض فيعتمد على هداف المسابقة السنغالي داين فاين والعاجي عمر تراوري وفهد الحمدان وطلال الجبرين ومحمد القاضي وبندر السويلم وسعد الدوسري.

* يمثل الاهلي: سلطان الظاهري، محمد شلية وعبدالله سليمان وعبد الحميد الخيبري وحسين عبد الغني، مازن بصاص وخالد القهوجي وحمزة صالح وخالد مسعد، ابراهيم سويد وسرجيو.

* يمثل الرياض: عبد الرحمن العويس، محمد القاضي وياسر الطائفي وعادل بخيت ومحمد السبت، طلال الجبرين وبندر السويلم وسعد الدوسري وعمر تراوري، داين فاين وفهد الحمدان.

السجل

وقد اقيمت 22 مباراة نهائية في المسابقة حتى اليوم، وهنا نتائج المباريات النهائية منذ 1990:

91: الاتحاد والنصر 5-4 بركلات الترجيح
92: القادسية والشباب 3-2 بركلات الترجيح
93: الاتحاد والشباب 6-4 بركلات الترجيح
94: الرياض والشباب 1-صفر
95: الهلال والرياض 1-صفر
96: الشباب والنصر 3-صفر
97: الاتحاد والطائي 2-صفر
98: ؟

بطولات الكرة المحلية الاوروبية:
ثالث فوز لبلنسية في آخر اربع مباريات بالدوري الاسباني

■ بلنسية - رويترز: حقق بلنسية ثالث فوز له في اخر اربع مباريات بالدوري الاسباني لكرة القدم بتغلبه على ميريدا 3/صفر.

واحرز الكرواتي غوران فلاوفيتش مهاجم بلنسية الهدف الاول لفريقه من ضربة رأس بعد ست دقائق من بداية المباراة.

واضاف الروماني ادريان ايلي الهدف الثاني وهو السابع له منذ انتقاله لبلنسية بعد 20 ثانية من بداية الشوط الثاني.

وعزز جايزكا مينديتا المتخصص في ركلات الجزاء فوز بلنسية بالهدف الثالث الذي احرزه من ركلة جزاء في الدقيقة 68.

وبهذا الفوز تقدم بلنسية من المركز الحادي عشر الى التاسع في الدوري في حين مكث ميريدا في المركز السابع عشر.

فاز فاينورد على رودا كركرادي 1/2 في الدوري الهولندي لكرة القدم.

وتقدم فاينورد بهدف احرزه جيوفاني فان برونكهورست في الدقيقة 28.

وفي الدقيقة 73 عندما كان رودا يبحث عن هدف التعادل تمكن فان برونكهورست من تمرير الكرة للارجنتيني خوليو كروز الذي اودعها المرمى محرزا الهدف الثاني لفريقه.

وفي الثواني الاخيرة من المباراة احرز اري اوبدام هدفا لرودا.

ويأتي رودا في المركز الرابع عشر بالدوري برصيد 26 نقطة من 24 مباراة.

ويتصدر اياكس امستردام الدوري برصيد 62 نقطة من 23 مباراة يليه ايندهوفن برصيد 50 نقطة من 23 مباراة ثم فاينورد برصيد 45 نقطة من 24 مباراة.

وفي غلاسكو تعادل رينجرز بطل الدرجة الممتازة مع دندي متصدر الدرجة صفر-صفر في الدور ربع النهائي من مسابقة كأس اسكتلندا لكرة القدم.

واهدر رينجرز الذي لعب في غياب الانكليزي بول غاسكوين والدنماركي براين لاودروب اكثر من فرصة خصوصا الفنلندي جوناثان يوهانسون الذي كان يخوض مباراته الاولى مع الفريق والايطالي ماركو نيغري، وتألق حارس دندي روبرت دوغلاس في الدفاع عن عرينه.

ويذكر ان رينجرز فاز باللقب 27 مرة ودندي مرة واحدة.

وكانت فرق هارتس وفولكيرك وسلتيك بلغت الدور نصف النهائي بعدما تخطت اير يونايتد وسانت جونستون ودندي يونايتد على التوال.

دورتموند يقابل برشلونة في كأس السوبر الاوروبي

■ دورتموند (المانيا) - رويترز: سيقابل بروسيا دورتموند الالماني برشلونة الاسباني في مباراة العودة ببطولة كأس السوبر الاوروبية لكرة القدم اليوم الاربعاء.

ودورتموند بحاجة الى استعادة مستواه القديم ليفوز على برشلونة.

وهزم دورتموند في مباراة الذهاب التي اجريت في اسبانيا صفر/2 كما مني بهزيمة مخزية 4/2 امام ميونيخ 1860 في الدوري الالماني لكرة القدم يوم السبت الماضي.

ويعاني بروسيا دورتموند من الاصابات منذ بداية الموسم وسيغيب عنه في مباراة الغد لاعب خط الوسط ستيفين فروند اذ انه في فترة نقاهة بعد اصابة في القدم والمدافع وولفجانغ فيرسينغر لاصابته في الظهر.

وستيفان كلوس حارس مرمى الفريق مريض بنزلة برد الا انه سيلعب.

وكلوس على خلاف مع ناديه بسبب رفض النادي السماح له المغادرة بنهاية للوسم.

ومن ناحية اخرى فان الروح المعنوية للاعبي برشلونة مرتفعة للغاية بعد الفوز على منافسهم اللدود ريال مدريد 3/صفر في الدوري الاسباني يوم السبت الماضي ليتصدر برشلونة الدوري بفارق خمس نقاط. وصفوف برشلونة مكتملة بالرغم من الشكوك بامكانية اشتراك المدافع سيرجي بارخوان في المباراة من بدايتها لاصابته.

لجنة بطولة الدوري الايطالي تؤيد تخفيض عدد اللاعبين الأجانب

■ ميلانو (ايطاليا) - اف ب: ابدى رئيس اللجنة المسؤولة عن بطولة الدوري الايطالي لكرة القدم فرانكو كارارو دعمه لمشروع تقدم به نائب رئيس الوزراء والتر فيلتروني يقضي بتخفيض عدد اللاعبين الاجانب في الدرجة الاولى.

وسبق لفيلتروني ان اعلن مطلع العام الحالي انه سيجري اتصالات بزملائه الاوروبيين لتحديد عدد الاجانب في الاندية الاوروبية بخمسة كحد اقصى ايا تكون جنسياتهم على ان يتواجد ثلاثة منهم فقط على ارض الملعب.

وبموجب قانون بوسمان، تستطيع الاندية الايطالية ان تضم اي عدد من لاعبي الاتحاد الاوروبي، اي ان المشروع الجديد لا يشمل الاوروبيين عملا بحرية تنقل مواطني دول الاتحاد.

والمشكلة التي تواجهها الاندية الايطالية هي انها تفننت دائما في ايجاد جذور اوروبية للاعبيها الاميركيين الجنوبيين لمنحهم الجنسية فضلا عن اولئك الذين يتزوجون من اوروبيات.

وقال كارارو «على المجموعة الاوروبية ان تعتمد مبدأ المساواة بالنسبة الى اللاعبين الاجانب ومن هم من اصل اوروبي او من اصل غير اوروبي، وان تقلص عدد الاجانب المتواجدين على ارض الملعب».

واوضح «وصلنا الى وضع غامض، والوحيدون الذين لا يملكون جواز سفر اوروبيا هم الذين لا عائلات لهم في اوروبا» وتساءل «لماذا يعتبر لاعب كجورج ويا (الليبيري الذي يلعب مهاجما في صفوف ميلان) اوروبيا لحصوله على الجنسية الفرنسية خلال اقامته العابرة في فرنسا في حين لا يعتبر النيجيري نوانكوو كانو (مهاجم انتر ميلان الايطالي) اوروبيا؟».

بطولة الارجنتين: فوز ارجنتينوس جونيورز على نيولز اولد بويز

■ بوينس ايرس - اف ب: فاز ارجنتينوس جونيورز على نيولز اولد بويز 2-1 في ختام المرحلة الخامسة من بطولة الارجنتين في كرة القدم (بطولة الاياب).

وسجل سكوتو (45) وبابلو رودريغيز (82) هدفي ارجنتينوس جونيورز، ودييغو كيتانا (20) هدف نيولز.

وبات ارجنتينوس جونيورز الذي حقق فوزه الاول منذ انطلاق بطولة الاياب يملك 5 نقاط في المركز الرابع عشر بفارق نقطة واحدة امام نيولز الخامس عشر.

مارادونا يفكر في العودة للملاعب للمرة السابعة

■ بوينس ايرس - رويترز: يفكر لاعب كرة القدم الارجنتيني دييغو مارادونا في العودة للملاعب مرة اخرى ولكن هذه المرة مع احد اندية دوري الدرجة الثانية الارجنتيني.

وقال مارادونا انه يدرس عرضا من نادي اول بويز الذي يحتل المركز الرابع في دوري الدرجة الثانية.

واذا عاد مارادونا للملاعب ستكون هذه هي المرة السابعة التي يعلن فيها اعتزاله ثم يعود.

واضاف «لا اريد ضغوطا او مشاكل من اي نوع ورغبتي هي ان استمتع فقط واساعد النادي على الصعود الى دوري الدرجة الاولى».

واوضح بابلو بري رئيس النادي انه اقترب «بنسبة 90 في المئة من ضم دييغو معنا».

امم افريقيا 2000: البرنامج الكامل للتصفيات مع المواعيد

■ جوهانسبورغ - اف ب: اذاع الاتحاد الافريقي لكرة القدم مواعيد البرنامج الكامل لتصفيات كاس الامم الثانية والعشرين التي ستنظم زيمبابوي نهائياتها عام 2000.

وتشارك في التصفيات 52 دولة (رقم قياسي) وتغيب عنها منتخبات غينيا بيساو وسيشيل والصومال فضلا عن منتخبي السودان وافريقيا الوسطى الموقوفين.

ويخوض 34 منتخبا دورا اول من ذهاب واياب يتأهل بنتيجته 17 منتخبا تنضم الى 11 منتخبا آخر لتشكل 7 مجموعات (4 منتخبات في كل منها) في الدور الثاني والاخير.

ويتأهل اول وثاني كل مجموعة (14 منتخبا) الى النهائيات فضلا عن منتخبي مصر وزيمبابوي حامل اللقب وصاحب الضيافة.

وهنا البرنامج والمواعيد:

الدور الاول في 31 تموز (يوليو) و1 و2 اب (اغسطس) 1998 ذهابا وفي 14 و15 و16 ايلول (سبتمبر) 1998 ايابا

1- الجزائر - ليبيا
2- انغولا - بينين
3- الرأس الاخضر - مالي
4- الكونغو - تشاد
5- اريتريا - اثيوبيا
6- الغابون - غينيا الاستوائية
7- كينيا - جيبوتي
8- ليبيريا - النيجر
9- مدغشقر - سوازيلاند
10- موريشيوس - ليسوتو
11- موزامبيق - بوتسوانا
12- ناميبيا - مالاوي
13- السنغال - غامبيا
14- سيراليون - موريتانيا
15- تنزانيا - بوروندي
16- توغو - ساو تومي وبرنسيب
17- اوغندا - رواندا

الدور الثاني

6 جولات:

2 و3 و4-10-98
22 و23 و24-1-99
26 و27 و28-2-99
9 و10 و11-4-99
4 و5 و6-6-99
18 و19 و20-6-99

المجموعة الاولى: الكاميرون وغانا والفائزان من 11 و5
المجموعة الثانية: المغرب وغينيا والفائزان من 16 و14
المجموعة الثالثة: ساحل العاج والفائزون من 3 و12 و4
المجموعة الرابعة: جنوب افريقيا والفائزون من 2 و6 و10
المجموعة الخامسة: بوركينا فاسو ونيجيريا والفائزان من 13 و15
المجموعة السادسة: الكونغو الديمقراطية وزامبيا والفائزان من 7 و9
المجموعة السابعة: تونس والفائزون من 1 و8 و17

بلاتيني يقول: «عدد البطاقات 2ر5 والمطلوب 20 مليونا»

■ باريس - اف ب: قال رئيس اللجنة الفرنسية المنظمة لمونديال 1998 ميشال بلاتيني ان عدد البطاقات المخصصة للمسابقة هو نحو 2,5 مليون بطاقة «في حين ان المطلوب هو 20 مليونا».

وتعرضت اللجنة المنظمة لانتقادات عنيفة من قبل عدد من الدول الاوروبية المشاركة في السابقة، خصوصا انكلترا والمانيا، لعدم منح مشجعيها عددا كافيا من البطاقات، فتدخلت المفوضية وتبرع الاتحاد الدولي بـ125 الف بطاقة اضافية للخارج، وسيتم البت بكيفية توزيع البطاقات الاضافية يوم الجمعة المقبل.

وكان بلاتيني صرح بان عدد البطاقات الباقية هو 160762 بطاقة اي ما نسبته 6,3 في المئة من العدد الاجمالي. ويخشى الفرنسيون ان تقتطع البطاقات الاضافية من هذا العدد.

كيفية توزيع البطاقات

العدد الاجمالي 462ر821ر2 مليون
المسؤولون 34 الفا
وسائل الاعلام المختلفة ورجال الامن 221ر228 الفا
البطاقات المطروحة للبيع 2,559,241 مليون
بطاقات المقصورات الخاصة 216,085 الفا
البطاقات المروجة للبيع على الجمهور 2,343,156 مليون
البطاقات المخصصة للبيع في فرنسا 961,712 الفا
الاتحادات التابعة للفيفا 535,769 الفا
بطاقات شركات السفر المعتمدة 137,815 الفا
الشركات الراعية 436,003 الفا
مختلف 111,095 الفا
عدد البطاقات الباقية 160,762 الفا

تايسون قد يسترد ترخيص الملاكمة في الصيف



مايك تايسون

نيويورك - من جون فيليبس:

يري محللون ان عودة الملاكم المشاغب مايك تايسون الى الحلبة هذا الصيف تبدو غير بعيدة الاحتمال.

فهناك 100 مليون سبب على الاقل لاستعادة بطل العالم الذي كان يطلق على نفسه لقب «اسوأ رجل على الارض» مكانته بين اللاكمين فور عودة رخصته التي سحبت منه بعد ان قضم جزءا من اذن ايفاندر هوليفيلد في مباراة في حزيران (يونيو) الماضي.

ومباراة تايسون مع هوليفيلد ما تزال احد ابرز عشرة برامج تلفزيونية يدفع المتفرجون اجرا مقابل مشاهدتها تلفزيونيا وحققت بمفردها ايرادات حجمها 100 مليون دولار.

ويقول مكتب احصاء الزوار في لاس فيجاس ان مباريات تايسون تجلب نحو 16 الف شخص اضافيين الى المدينة ينفقون اكثر من ثمانية ملايين دولار على المقامرة وحدها الامر الذي يضيف للملايين للاقتصاد المحلي.

واذا لم يكن هذا كله يمثل ضغطا كافيا للسماح لتايسون بالعودة فقد تكون هناك دعاوى قضائية.

وقد لمح شيلي فينكل احد المستشارين الجدد لتايسون لهذه النقطة في الاونة الاخيرة قائلا «الى متى يمكنك ان تمنع رجلا عن مصدر رزقه». واستشهد فينكل بقضية لاعب كرة السلة الامريكي لاتريل سبريويل الذي خفضت لجنة تحكيم الاسبوع الماضي عقوبته بعد ان خنق مدربه وهدد بقتله في كانون الاول (ديسمبر).

ومن بين النقاط التي دافع بهسا سبريويل عن نفسه حقه في كسب العيش.

وصدر قرار بايقاف سبريويل لمدة عام مع تغريمه 6,4 مليون دولار هذا الموسم كما ألغى فريق غولدن ستيت ووريورز الذي يلعب له اخر عامين في عقده وهو ما يعني حرمانه من 17,3 مليون دولار. ولكن لجنة التحكيم امرت باحترام بقية العقد.

وقال فينكل ان عقوبة سبريويل اقل من عقوبة تايسون.

وحل فينكل محل دون كينغ مروج مباريات الملاكمة الذي اقام تايسون دعوى قضائية عليه اتهمه فيها بسرقته منذ اعوام وهي تهمة ينفيها كينغ.

ومصير تايسون مع حلبة الملاكمة في ايدي خمسة أعضاء لهم حق التصويت في اللجنة الرياضية بولاية نيفادا التي سحبت رخصته بعد مباراته مع هوليفيلد وحددت له التاسع من تموز (يوليو) كاول موعد يحق له التقدم بطلب لاستعادتها.

وقال الياس غانم رئيس اللجنة الاسبوع الماضي ان اي شخص «يجب ان يفكر مرتين» قبل الاعتقاد بان تايسون سيستعيد رخصته بسهولة.

واضاف «لم افكر حتى في ذلك» ولكنه صرح بان اللجنة «لم تضع شرطا» لاعادة الرخصة لتايسون.

واتفق فينكل معه في الرأي بانه ليست هناك شروط متعلقة بسلوك الملاكم لاستعادة الرخصة الا انه اضاف «ارجو ان يكون سلوك مايك جيدا وان يفعل ما يتحتم عليه فعله. لكي يعود ويصبح له ثقله في الرياضة».

يوهانسون أقوى المرشحين للفوز برئاسة الفيفا

لندن - من كارين ايلي:

اوضح استطلاع للرأي اجرته رويترز بين 57 صحفيا رياضيا بارزا امس الثلاثاء ان لينارت يوهانسون رئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم اقوى المرشحين للفوز برئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

ولكن معظم الصحفيين الذين شملهم الاستطلاع تكهنوا بان تكون هناك منافسة بينه وبين سيب بلاتر الامين العام للفيفا المرجح ان يحدد موقفه في اجتماع طارىء للجنة التنفيذية للفيفا يوم الجمعة.

وقال رالف دوري ناقد كرة القدم في صحيفة سبورت انفورماشينز دينست في المانيا «يوهانسون ذو خبرة كبيرة بصفته رئيس الاتحاد الاوروبي كما انه على وعي بكرة القدم الدولية. انه افضل خيار».

وتوقع ثلثا الصحفيين ان يختار الفيفا السويدي يوهانسون رئيسا له ليحل محل البرازيلي خواو هافيلانج الذي سيتقاعد في حزيران (يونيو) بعد اربع وعشرين عاما قضاها مع كرة القدم.

ويساند الاتحاد الاوروبي والاتحاد الافريقي لكرة القدم يوهانسون بالرغم من مزحة عنصرية صدرت منه في جنوب افريقيا منذ عامين.

ويقول اسطورة كرة القدم البرازيلي بيليه ان يوهانسون البالغ من العمر 60 عاما هو الرجل الوحيد القادر على ان يحل محل هافيلانج.

واوضح اريلد ساندفين مراسل صحيفة افتينبوستن النرويجية اليومية ان يوهانسون «تسانده عدة اتحادات وسيحصل على معظم الاصوات».

واتفق اوريليان بريبينو رئيس تحرير صحيفة غازيتا سبورتوريلور الرومانية معه في الرأي بان يوهانسون هو ابرز اختيار للفيفا على الارجح الا انه كان احد عشرة صحفيين قالوا انهم يفضلون ان يتولى المنصب القيصر الالماني فرانز بيكنباور.

وقال «بيكنباور شخصية أسطورية. انه رياضي ومثقف وسيكون اداريا ناجحا على جميع المستويات».

وما زال اربعة صحفيين متمسكين بالامل بان يرشح عيسى حياتو رئيس الاتحاد الافريقي نفسه بالرغم من انه استبعد من المنافسة بعد ان وافق الاتحاد الافريقي على عدم التقدم بمرشح.

وحتى الان فان يوهانسون الوحيد الذي اعلن ترشيح نفسه لرئاسة الفيفا الا ان 41 صحفيا يقولون ان ترشيح بلاتر لنفسه مسألة وقت.

ووفقا لاستطلاع الرأي فان المرشحين الاخرين قد يكون بينهم بيليه وبيكنباور وحياتو بالاضافة الى نجم كرة القدم الفرنسي السابق ميشيل بلاتيني وانطونيو ماتاريسي نائب رئيس الفيفا وخوليو غروندونا رئيس الاتحاد الارجنتيني لكرة القدم.

ويجب ان يقدم جميع المرشحين طلباتهم بحلول الثامن من نيسان (ابريل).

ويرغب 22 في المئة من الصحفيين ان يحصل بلاتر الذي يسانده هافيلانج على المنصب.

وافاد جان لويس بيرات نائب رئيس تحرير صفحة الرياضة بصحيفة لو باريزيان بان «بلاتر سيولي اهتماما اكبر لمشاكل كرة القدم على المسرح الدولي وليس فقط في اوروبا في حين ان يوهانسون سيهتم بمستقبله هو وليس مستقبل كرة القدم».

تضاؤل الآمال بتوفير تذاكر اضافية لمباريات كأس العالم

■ باريس - رويترز: تضاءلت آمال اتحادات كرة القدم التي تشارك فرقها في نهائيات كأس العالم لكرة القدم في فرنسا في حزيران (يونيو) بالحصول على تذاكر اضافية للمباريات.

وقال جان بيترز سكرتير عام الاتحاد البلجيكي لكرة القدم «لست متفائلا من امكانية الحصول على مزيد من التذاكر.0

تقدمنا باحتجاج مثل انكلترا واسكتلندا والكاميرون».

وكان بيترز بين ممثلي 32 دولة تشارك في النهائيات حضروا اجتماعا للاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا».0

واضاف «كنا مستائين للغاية اثناء مغادرتنا الاجتماع».

وستقابل بلجيكا هولندا في واحدة من اهم مباريات الدور الاول في البطولة وهي بين الدول التي تقدمت بشكوى بسبب قلة عدد التذاكر التي حصلت عليها.

وحصلت بلجيكا على ستة الاف تذكرة لمباراتها مع هولندا في الوقت الذي يحاول فيه اكثر من 70 الف مشجع الحصول على تذاكر.

وتقول اللجنة الفرنسية المنظمة لكأس العالم انها اتبعت ارشادات الفيفا وانه ليس هناك مجال للتغيير.

وصرح ميشيل بلاتيني احد رؤساء اللجنة المنظمة «تلقينا نحو 20 مليون طلب للحصول على تذاكر.. هناك مليوني ونصف مليون تذكرة مطروحة للبيع ومن ثم من الطبيعي ان يصاب البعض باستياء».

واوضح بلاتيني انه ما زالت هناك 160 الف تذكرة متوفرة وان اللجنة المنظمة ستحاول تسليم اكبر عدد ممكن منها للاتحادات الاجنبية.

.. ودعوة رئيس كوريا الشمالية لحضور حفل الافتتاح

■ سول - رويترز: قال مسؤولون كوريون جنوبيون امس الثلاثاء ان خواو هافيلانج رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) وجه دعوة لكيم غونغ ايل رئيس كوريا الشمالية لحضور حفل افتتاح نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي ستقام في فرنسا في حزيران (يونيو). وكتب هافيلانج في رسالة بتاريخ الثالث من اذار (مارس) بعثها لكيم جونغ ايل «من دواعي سروري بصفتي رئيس الفيفا. ان اوجه لك دعوة رسمية لحضور حفل افتتاح نهائيات كأس العالم لعام 1998 في فرنسا».

واعرب مسؤولو الاتحاد الكوري لكرة القدم عن اعتقادهم بانه بعث رسالة مشابهة للرئيس الكوري الجنوبي كيم داي جونغ.

واخبر بارك جي وون المتحدث الرئاسي الصحفيين في وقت سابق ان كيم داي جونغ سيدرس امكانية حضور الحفل في باريس اذا دعي. واعرب كيم عن استعداده عقد قمة مع جونغ.

وحث هافيلانج في رسالته كوريا الشمالية على المشاركة مع كوريا الجنوبية واليابان في استضافة كأس العالم عام 2002.

كريستال بالاس يعرض 5,6 ملايين دولار ثمنا لغاسكوين

■ لندن - اف ب: عرض كريستال بالاس اللندني على نجم الوسط الانكليزي الدولي بول غاسكوين (30 عاما) الذي يلعب حاليا مع رينجرز الانكليزي الانتقال الى صفوفه لقاء 6ر5 ملايين دولار. وكان مدرب منتخبي انكلترا واستراليا السابق تيري فينابلز ابدى موافقته المبدئية على تدريب كريستال بالاس. وسبق لغاسكوين ان لعب تحت قيادة فينابلز في توتنهام والمنتخب.

اولسين: بامكاني تشكيل فريق لا يقهر من البرازيل

■ اوسلو - رويترز: قال ايغيل اولسين المدير الفني للمنتخب النرويجي لكرة القدم ان بامكانه تشكيل فريق لا يقهر من المنتخب البرازيلي اذا تولى تدريبه.

وقاد اولسين النرويج للفوز على البرازيل 4/2 العام الماضي ليلحق بالمنتخب البرازيلي اول هزيمة له منذ فوزه بكأس العالم عام 1994.

واخبر صحيفة «فيردينز غانغ» اليومية «اذا دربت المنتخب البرازيلي واستخدمت فلسفتي الكروية سيصبح فريقا لا يقهر».

وتأهلت النرويج بقيادة اولسين الى نهائيات كاس العالم عام 1994 والعام الحالي.

وستقابل النرويج البرازيل مرة اخرى في الدور الاول بنهائيات كأس العالم في مجموعة تضم ايضا اسكتلندا والمغرب.



مارتينا هينغيس

دورة انديان ويلز: هينغيس وغراف الى ربع النهائي بسهولة

■ انديان ويلز (الولايات المتحدة) - اف ب: بلغت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى والالمانية شتيفي غراف المصنفة ثالثة الدور ربع النهائي من دورة انديان ويلز الامريكية الدولية في كرة المضرب من دون صعوبة.

وفي المرحلة الثالثة، فازت هينغيس على الالمانية مايكه بابل 6-2 و6-صفر في 51 دقيقة، وغراف على اليابانية آي سوغيياما 6-صفر و6-1 في 46 دقيقة.

وخسرت الرومانية ايرينا سبيرليا المصنفة سادسة امام البيلاروسية ناتاشا زفيريفا 3-6 و5-7، والفرنسية ساندرين تستو التاسعة امام الاميركية ساندرا كاسيتش 6-4 و6-7 (3-7) و6-7 (3-7).

وفي المرحلة الاولى من مسابقة الرجال خسر الاسباني اليكس كوريتخا المصنف تاسعا امام السويدي ماغنوس نورمان 5-7 و3-6، والبرازيلي غوستافو كويرتن العاشر امام الالماني نيكولاس كيفر 4-6 و7-6 (7-4) و2-6، والاسباني فيليكس مانتيا الثالث عشر امام مواطنه البرت كوستا 6-4 و4-6 و3-6.

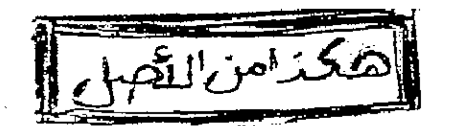
وفاز السلوفاكي كارول كوتشيرا المصنف حادي عشر على مواطنه دومينيك هرباتي 6-4 و1-6 و7-6 (7-5)، والاسباني سيرجي بروغيرا الرابع عشر على مواطنه خوليان الونزو 7-6 (7-صفر) و7-3، والفرنسي سيدريك بيولين الخامس عشر على السويسري مارك روسيه 6-3 و6-4، والاميركي اندريه اغاسي على الاسترالي تود وودبريدغ 7-6 (7-3) و6-4، والنمسوي توماس موستر على الاميركي كريس وودفورد 6-4 و6-4، والاميركي ماليفاي واشنطن على الاسترالي مارك وودفورد 7-6 (7-4) و6-4، والجنوب افريقي واين فيريرا على الفرنسي فابريس سانتورو 6-3 و1-6 و6-4، والتشيكي بوهدان اوليراخ على الاوروغواياني مارتشيلو فيليبيني 6-4 و6-صفر.

وفاز ايضا الاسباني فرانشيسكو كلافيت على مواطنه البرتو بورتاس 6-1 و6-1، والاميركي تود مارتن على السويدي ماغنوس لارسون 5-7 و6-4 و7-5، والاميركي جيم كورير على الفرنسي غيوم راوو 3-6 و6-4 و6-3، والاوكراني اندريه مدفيديف على الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش 7-6 (8-6) و2-6 و7-6 (8-10).

دورة كوبنهاغن: نتائج المرحلة الأولى

وفي كوبنهاغن فاز البلجيكي فيليب ديفولف المصنف خامسا على السويدي نيكولاس كولتي 6-4 و6-4 وبلغ المرحلة الثانية من دورة كوبنهاغن الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها 235 الف دولار.

وفاز السويدي ماغنوس غوستافسون على السلوفاكي يان كروسلاك 6-1 و7-6 (7-2)، والايطالي رينزو فورلان على الدنماركي جوناثان برينتسلاو 6-3 و3-6 و6-3، والايطالي دافيدي سانغينتي على البلجيكي يوهان فان هيرك 7-6 (7-4) و7-5.



شركة الميدل ايست تخفض عدد رحلاتها الجوية لتوفير 20 مليون دولار من خسائر الخطوط المتعثرة

بيروت - من زينة صوفان:

قال رئيس شركة طيران الشرق الأوسط ان الشركة ستوقف عددا من رحلاتها في عام 1998 في اطار خطة لخفض التكاليف ولاجراء اصلاحات في الشركة التي تعصف بها الديون.

وقال محمد الحوت في مؤتمر صحافي مساء الاثنين «المشكلة الاساسية تكمن في شبكة خطوط الشركة. نريد ضمان الاستمرارية للشركة من خلال التركيز على خطوط محددة».

وقال الحوت الذي تولى منصبه رئيسا للشركة في الاونة الاخيرة ان المستشارين الماليين الاجانب لا يتوقعون ان تغطي الشركة تكاليف رحلاتها في السنوات الثلاث المقبلة.

واشار الى ان شركة طيران الشرق الاوسط تعتزم وقف الرحلات الى سبع جهات هي برلين وبروكسل وكوبنهاغن وبوخارست واكرا وكانو والبحرين.

واشار الى ان هذا الاجراء من شانه توفير 20 مليون دولار ويساعد على تغطية خسائر الشركة.

ولكن من اجل ابقاء الخيارات مفتوحة تسعى شركة طيران الشرق الاوسط الى التعاون مع شركة اير فرانس مما يفسح المجال لفتح خطوط الى الدول الاوروبية.

وقال الحوت «نعتزم ان نتحالف مع شركة طيران اوروبية. نأمل بأن نقيم تحالفا مع اير فرانس عبر باريس لضمان خطوطنا في اوروبا. ونحن بحاجة الى عام واحد لنقيم هذا التحالف».

وفي الوقت نفسه تنص الخطة الجديدة على ان يقل عدد الرحلات التي تسيرها الشركة الى 25 رحلة من 33 رحلة. ومن بين الرحلات المتبقية خمس رحلات تدخل ضمن التحالف المزمع مع اير فرانس.

واشار الحوت الى ان حجم الاستفادة من الطائرات سيرتفع بنسبة 46 في المئة وسيرتفع عدد الرحلات الى كل وجهة خلال الاسبوع الى 104 في المئة.

وعين المصرف المركزي اللبناني الذي يمتلك 99 في المئة من الشركة في كانون الثاني (يناير) مجلس ادارة جديدا في اعقاب صفقة تأجير بقيمة 39 مليون دولار مع الطيران السنغافوري ثار الجدل حولها.

وقال الحوت «وافق البنك المركزي على خطتنا ويؤيدها بالكامل.

سيتم العمل باي استثمار جيد ولكن لن نضيع بنسا واحدا». واشار الى ان الشركة خفضت عدد العاملين فيها في الولايات المتحدة مما سيوفر للشركة 700 الف دولار في عام 1998.

وفي اطار المساعي الرامية لرفع كفاءة الشركة سيتم الاستعاضة عن الاسطول العامل في الشركة بطائرات احدث بعد انتهاء فترة تأجيرها في 30 ايلول (سبتمبر).

وفي كانون الثاني (يناير) قال الحوت ان العجز في الميزانية لعام 1997 يبلغ 53 مليون دولار وهو ما يزيد على مثلي ما كان متوقعا وهو 20 مليون دولار. وبلغ العجز لعام 1996 نحو 50 مليون دولار.

وسئل الحوت بشأن ما توصلت اليه التحقيقات التي دعا اليها البنك المركزي في أواخر العام الماضي بعد ان ذكرت تقارير صحافية ان المبلغ الذي تم الاتفاق عليه لتأجير طائرات مستعملة يكفي لشراء هذه الطائرات، فرد قائلا «ان الامر بيد الجهات القضائية للاجابة على هذا السؤال وليس نحن. وبالنسبة لما اذا كانوا سيستمرون او يتوقفون فالامر ايضا متروك لهم».

وتمكنت الشركة من تحسين شروط الاتفاق بعد محادثات في لندن مع الملاك الحاليين للطائرات المستأجرة التي اشتروها من طيران سنغافورة عقب الاتفاق المبدئي مع شركة طيران الشرق الاوسط.

وقال الحوت ان الشركة انشأت شركة للخدمات برأسمال قدره عشرة مليارات ليرة (6,5 مليون دولار). واعلن عن خطة لانشاء شركة صيانة بالاشتراك مع شركة سوجيرما الفرنسية وشركة للمناولة مع شركاء اجانب.

ومن بين اعضاء المجلس الجديد للميدل ايست الفرنسي كريستيان بلان الرئيس السابق لشركة الخطوط الجوية الفرنسية «اير فرانس» الذي استقدمه مصرف لبنان الى بيروت الشهر الماضي وكلفه دراسة اوضاع الشركة بهدف انقاذها من ازمة مالية واجهتها بعد الحرب (1975 - 1990) التي الحقت بها اضرارا كبيرة بسبب اغلاق مطار بيروت بصورة متكررة. يذكر ان شركة طيران الشرق الاوسط التي رفعت رأسمالها العام 1996 من 10 ملايين الى 235 مليون دولار لمواجهة ديونها وتمويل اعادة بنيتها وقامت بتجديد اسطولها باستبدال طائرات البوينغ 707 و 747 التي اشترتها قبل العام 1975، بطائرات ايرباص. ويتكون اسطولها حاليا من 16 طائرة: 12 ايرباص استأجرتها لدى شركات دولية، وطائرتا بوينغ 707 وطائرتا بوينغ 747.

مصر: معارضة برلمانية لتحويل الهيئة القومية للاتصالات الى شركة مساهمة

■ القاهرة - اف ب: احتجت لجنة النقل والمواصلات في مجلس الشعب المصري الذي يسيطر عليه الحزب الوطني الديموقراطي الحاكم على مشروع حكومي لتحويل هيئة الاتصالات السلكية واللاسلكية الرسمية الى شركة مساهمة.

وعلى الاثر اضطر رئيس الحكومة كمال الجنزوري الى التدخل امس الثلاثاء لطمأنة النواب الى ان المشروع لا يهدف الى خصخصة هذه الشركة وانما الى طرح 20 في المئة من اسهمها للاكتتاب العام.

وقال الجنزوري ان تحويل «الهيئة القومية للاتصالات السلكية واللاسلكية» الى شركة مساهمة باسم «الشركة المصرية للاتصالات» «لا يعني خصخصة هذه الشركة كما لن يؤدي الى المساس بحقوق العاملين فيها».

ويقدر الخبراء رأسمال الهيئة القومية للاتصالات بحوالي 28 مليار جنيه (8,3 مليار دولار).

وكان النواب احتجوا خلال لقائهم مساء الاثنين بوزير النقل سليمان متولي على المشروع كونه لا يحدد الحصة التي سيتم بيعها ولا يتضمن اي ضمانات لحماية العاملين فيها.

وينص المشروع الذي حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه على «نقل العاملين في الهيئة السابقة الى الشركة الجديدة بذات اوضاعهم الوظيفية واستمرار العمل في اللوائح المنظمة لشؤونهم حتى اصدار لوائح جديدة».

وقال مصطفى منجي، نائب رئيس اتحاد العمال المصريين والنائب في البرلمان عن الحزب الوطني الديموقراطي ان «مشروع القانون لا يتضمن اي ضمانات للعمال، والخصخصة لن تؤدي سوى الى تشريد العمال وجعلهم ضحية استغلال رجال الاعمال وهو ما يهدد السلام الاجتماعي».

وقال النائب حسين مجاور، امين صندوق اتحاد العمال، «عندما وافقنا على قانون الخصخصة كنا نتصور انه سيطبق على الشركات الخاسرة لكننا فوجئنا ان الحكومة تبيع الشركات الرابحة».

واضاف ان «المشروع لا ينص على بيع نسبة محددة من الشركة بل على ان الجمعية العمومية للشركة الجديدة ستصبح مالكة لكل الحقوق ما يعني سحبها من الدولة».

وعلم من مصدر برلماني ان اللجنة البرلمانية المختصة ستستأنف اجتماعاتها اليوم الاربعاء لادخال تعديلات على المشروع.

ومن جهة ثانية اعلن متحدث باسم وزير قطاع الاعمال عاطف عبيد امس ان اللجنة الاقتصادية الوزارية اوصت اخيرا بتحويل 43 هيئة اقتصادية الى شركات مساهمة تمهيدا لبيع اسهمها. وتشمل هذه الهيئات الكهرباء والتبريد والنقل العام.

وقال المصدر ان بدء بيع هذه الشركات سيتم بعد الانتهاء من برنامج الخصخصة الذي يشمل اكثر من 300 شركة مصرية، من صندوق النقد الدولي والجهات المانحة. وكانت مصر بدأت برنامج الخصخصة في 1991 بضغوط.

مصر تسعى لزيادة صادراتها وتهدد بالرد على دول عربية واوروبية تعرقل دخول سلعها

القاهرة - من ميرال فهمي:

قال وزير التجارة المصري احمد الجويلي امس الثلاثاء ان مصر تخطط لزيادة صادراتها للاسواق العربية والاوروبية خلال العام الجاري وانها سترد على اي دولة تعوق دخول صادراتها.

وزيادة الصادرات من الاهداف الرئيسية للاصلاحات الاقتصادية في مصر ويقول الجويلي ان نمو التجارة الخارجية قد يدعم دخل البلاد الذي تأثر بركود صناعة السياحة وهبوط اسعار النفط.

وارتفعت الصادرات غير النفطية للسنة المالية 1996 / 1997 بنسبة 21 في المئة مقارنة مع العام السابق بينما نمت الواردات بنسبة 1,25 في المئة فقط خلال نفس الفترة.

وقال الجويلي ان ما سماه سياسات غير منطقية من جانب بعض الدول العربية وعناد الاتحاد الاوروبي في المحادثات بشأن اتفاق التعاون تعرقل جهود مصر لدعم التجارة الحرة مع جيرانها. واضاف في مؤتمر صحافي «نحن نريد طفرة في التجارة مع الدول العربية خلال العام الحالي. صادراتنا لافريقيا تضاعفت لاننا بذلنا جهودا لتسويق السلع. الان يجب ان نبذل مثل هذا المجهود مع الدول العربية سواء عن طريق توقيع اتفاقيات او زيادة المبيعات».

وافاد ان مصر وقعت اتفاقيات تجارية مع السعودية وسورية وتونس والمغرب، غير ان دولا اخرى وافقت من حيث المبدأ على اتفاق التجارة الحرة الذي اقرته الجامعة العربية ليس لديها الرغبة في تنفيذه.

وتابع «ان بعض الدول تطبق سياسات غير منطقية او المعاملة بالمثل التي تجهض اي محاولات لاقامة منطقة تجارة حرة ولن نتردد في التعامل مع اي دولة مثلما تعاملنا».

وقال الجويلي «ينبغي ان ننوع شركاءنا التجاريين والسلع التي نصدرها. لا يمكن ان نبيع لاوروبا فقط».

ويقدر المسؤولون الصادرات المصرية للاتحاد الاوروبي بنسبة 40 في المئة من اجمالي صادرات البلاد. وقد اخرت اتهامات بالاغراق وخلافات بشأن السلع الصناعية الزراعية توقيع اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي. وقال الجويلي ان اوروبا لا تحمله على محمل الجد.

واضاف الجويلي «تصرفات الاوروبيين لا تتفق مع الرغبة لانهاء اتفاق الشراكة. لا يمكن ان نوقع اتفاقية وهم يرفعون ضدنا قضايا بسبب الاغراق. هناك تعنت وعناد من جانبهم».

وردا على سؤال حول ما اذا كانت الحكومة ستتخذ اجراءات انتقامية ضد الدول الاوروبية التي تمنع دخول السلع المصرية قال الجويلي «بالطبع ممكن اتخاذ اجراءات مضادة ضد العرب والاوروبيين الذين يقفون ضد مصالحنا».

وافاد البنك الدولي ان انخفاض قيمة العملات الاسيوية والاجراءات الروتينية المعقدة في الموانئ تعوق الصادرات المصرية، الا ان الجويلي قال ان الدولة تمنح للمصدرين حوافز ضريبية وتعمل على خصخصة خدمات الموانئ.

واضاف ان الحكومة تسوق السلع المصرية في الاسواق الافريقية والاسيوية وتسعى للانضمام لعدة تكتلات اقتصادية لدخول اكبر عدد من الاسواق.

وحث الوزراء الشركات الخاصة على اخذ زمام المبادرة والترويج لمنتجاتها، وتابع ان السودان سوق منطقي بعد ان بدأ تحسن العلاقات بين حكومتي البلدين.

وقال ان مصر تسعى لتنمية تجارتها مع العراق بعد زيادة قيمة مبيعاته في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء.

واجتمع الجويلي امس مع وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح الذي يزور القاهرة لحضور معرض القاهرة التجاري الدولي. وصرح صالح لوكالة الانباء العراقية في وقت سابق ان حجم التجارة بين البلدين بلغ 150 مليون دولار في عام 1997.

تقرير لوزارة المالية الامريكية: نصف الناتج القومي الروسي يتم توليده في الخفاء لتجنب دفع ضرائب

واشنطن - «القدس العربي»
- من محمد دلبح:

جاء في تقرير اعدته وزارة المالية الامريكية ان الروس العاديين اقل فقرا بأكثر مما تظهره البيانات الرسمية الروسية. وقد اعرب رجال اعمال روس ومحللون غربيون عن اتفاقهم مع النتائج التي توصل اليها التقرير غير انهم حذروا من ان السوق السوداء التي تعيث فسادا اقتصاديا في روسيا مشكلة اكبر مما يعتقد.

وكانت مصلحة الاحصاءات الروسية قدرت ان المعاملات الاقتصادية التي تتم في الخفاء بغرض تجنب دفع الضرائب تصل الى نحو 25 في المئة من الناتج القومي العام في روسيا. غير ان تقرير وزارة المالية الامريكية يشير الى ان السوق السوداء في روسيا تصل الى 50 في المئة من الناتج القومي العام في روسيا.

ويقول التقرير الذي اعده لصالح وزارة المالية الامريكية كل من لاريس بياشيفا وايغور بيرمان انه بعد اقل من عشر سنوات من انهيار الاتحاد السوفييتي فان 75 بالمئة من الروس يعيشون حاليا في رفاه اكثر مما كانوا عليه خلال العهد السوفييتي، وان ثلث السكان، اي نحو 50 مليونا، يعيشون حياة طبقة وسطى، حيث يملكون الشقق التي يسكنونها ويملكون منتجعا صيفيا، وسيارة ايضا.

الا ان التقرير يقول ايضا ان ثروات روسيا لم يتم توزيعها بعدالة، حيث يوجد هناك نحو مئة الف مليونير في روسيا بالوقت الذي يعيش نحو 20 بالمئة من السكان تحت خطر الفقر.

ويضيف ان المؤسسات الصناعية التابعة للدولة تساهم فقط بنحو سدس الانتاج الاقتصادي للبلاد.

ويقول التقرير ان تجارة الفرق ذات المستوى المنخفض هي اعلى بنسبة 50 % مما كان يعتقد في الماضي وان 20 مليونا من السكان او ما يعادل ثلث القوة العاملة يقومون باعمال اضافية بعد انتهاء اعمالهم العادية.

ويشير التقرير الى ان المعلومات التي تقدمها مصلحة الاحصاءات الحكومية في روسيا لا تتضمن رصدا للسوق السوداء في البلاد.

ويقول بوريس غوردان رئيس بنك رينايسانس وهو اكبر بنك استثماري في روسيا انه يعتقد ان الاقتصاد الروسي كان يحقق نموا يتراوح بين واحد واثنين بالمئة، وهو اعلى مما تعلنه الحكومة الروسية التي ذكرت ان النمو عام 1997 كان حوالي اربعة اعشار بالمئة فقط.

ويقول التقرير ان الاجور في القطاع الخاص باغلب الاحيان تعادل ثلاثة اضعاف عما يتم ذكره رسميا وذلك لكي تتجنب الشركات الروسية الضرائب الحكومة كما يجري في بلدان العالم الاخرى مثل ايطاليا التي تفرض ضرائب مرتفعة حيث تجري مدفوعات كثيرة سرية.

ويضيف التقرير ان القطاع الخاص في روسيا يستخدم نحو ثلثي القوة العاملة الروسية.

ويقول اريل كوهين من مؤسسة هيريتيغ (التراث) الامريكية اليمينية معلقا على ذلك ان «الروس قد اتقنوا فن تجنب دفع الضرائب لدرجة لا يتصورها الامريكيون».

شركات اردنية تلغي صناديق ادخار موظفيها لتتجنب خضوعها لاشراف البنك المركزي

عمان - «القدس العربي»:

يستمر الجدل في الاوساط الاقتصادية في الاردن حول مشروع قانون صناديق الادخار والتقاعد الخاص الذي تسعى الحكومة لاقراره والذي يعطيها عمليا الحق في السيطرة على استثمار صناديق الادخار في القطاع الخاص، واعادة اخضاعها للضريبة العامة.

ورفضت عدة شركات خاصة هذا المشروع وهددت الحكومة بحل صنادق ادخار الموظفين العاملين فيها اذا اصرت الحكومة على مشروع القانون. ونفذت بعض الشركات فعلا هذا التهديد حيث قررت شركة ابناء امين قعوار، وهي اضخم شركة محلية للنقل البحري، حل صندوق ادخار موظفيها حتى لا تسيطر عليه الحكومة. واتخذت عدة مؤسسات وتحديدا في مجال التأمين اجراءات مماثلة.

كما ان البنك العربي، وهو اهم مؤسسة مالية ومصرفية في البلاد، اتخذ قرارا بحل صندوق ادخار موظفيه. ويعتقد ان عددا من المؤسسات الكبرى والشركات ستتخذ خطوات مشابهة وتلحق بالبنك العربي.

والهدف المعلن هو منع البنك المركزي من السيطرة على اموال صناديق الادخار التابعة لمؤسسات القطاع الخاص.

وتبلغ قيمة موجودات صناديق الادخار حاليا اكثر من 250 مليون دولار تعود ملكيتها لاكثر من 150 الف موظف. ويملك موظفو البنك العربي 12 % من قيمة هذه الموجودات رغم ان عددهم 2 % فقط من مجموع العاملين الذين يملكون القيمة الكلية لصناديق الادخار.

ويعتقد ان الهدف السياسي لمشروع الحكومة هو السيطرة على صناديق الادخار التابعة للنقابات المهنية بعد اكتشاف عدة عمليات فساد فيها. لكن البنوك تتزعم الحملة ضد مشروع الحكومة، وتهدد بانهاء عمليات الادخار، لموظفيها اذا اصرت الحكومة على موقفها.

وتقترح البنوك على الحكومة ان تصدر قانونا خاصا يمكنها من السيطرة على صناديق ادخار النقابات المهنية بدلا من التعرض لصناديق الادخار التابعة للموظفين.

ويعطي مشروع القانون البنك المركزي حق الاشراف على ادارة استثمارات الصناديق.

بدء تطبيق اتفاقية تداول الاسهم بين بورصتي الكويت والمنامة

■ المنامة - رويترز: قال مسؤول امس الثلاثاء ان البحرين والكويت ستبدآن تطبيق اتفاقية لتداول اسهم الشركات العامة المسجلة في بورصتي البلدين الاسبوع المقبل.

وقال صعفق الركيبي الامين العام لاتحاد البورصات العربية «سيتم البدء في تنفيذ اتفاقية الربط بين الكويت والبحرين. الجميع جاهز للتنفيذ كل فيما يخص مجاله».

وكان الركيبي يتحدث على هامش ندوة الاستثمار في الاسواق المالية الخليجية والعالمية بدأت في البحرين امس.

وقال الشيخ احمد بن محمد الخليفة مدير عام سوق البحرين للاوراق المالية ان تطبيق الاتفاقية لن يشمل تبادل تسجيل أسهم الشركات المسجلة في البورصتين.

واضاف ان المستثمرين في البحرين والكويت سيتمكنون من بيع وشراء أسهم الشركات من خلال اتفاقيات تم التوصل اليها بين الوسطاء وأجهزة التقاص والتسوية بين البلدين.

ووقعت البحرين والكويت على الاتفاقية حول تداول الاسهم في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقال الركيبي «نحن متفائلون بنجاحها (الاتفاقية) لان الاعداد كان جيدا لتنفيذها».

وقال تجار ان مستثمرين كويتيين يستثمرون حاليا في بورصة البحرين.

ووقعت البحرين، وهي المركز المالي والمصرفي في الخليج، اتفاقية مع سلطنة عمان في شهر اذار (مارس) عام 1995 لربط بورصتي البلدين في خطوة هي الاولى في المنطقة.

هبوط حاد بعدد السائحين في مصر

القاهرة - من ناهد طنطاوي:

صرح مسؤول بقطاع السياحة امس الثلاثاء بأن عدد السائحين الذين زاروا مصر خلال شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي انخفض لاقل مستوى منذ ما يقرب من ثلاث سنوات.

وأظهرت نشرة البنك المركزي المصري لشهر اذار (مارس) والتي صدرت الاثنين تراجع عدد السائحين الى 178 الف سائح في ديسمبر وهو أقل من نصف عدد من زاروا مصر في نفس الشهر من عام 1996.

وأرجع عادل عبد العزيز رئيس الهيئة العامة لتنشيط السياحة في تصريحات لرويترز هبوط عدد السياح الى هجوم الاقصر الذي وقع في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وقتل فيه 58 سائحا وأربعة مصريين.

وقال عبد العزيز «السبب الرئيسي لهبوط العدد في ديسمبر هو حادث الاقصر الذي تسبب في انخفاض عدد السائحين القادمين من أسواق مثل سويسرا واليابان».

وعدد السائحين في ديسمبر هو أقل عدد منذ شباط (فبراير) عام 1995 عندما بلغ عددهم 161 ألف فرد، كما أنه أقل من نصف عدد من زاروا البلاد في ديسمبر 1996 والذي بلغ 368 ألف سائح.

وصرح عبد العزيز بأن عدد السياح ازداد هبوطا في كانون الثاني (يناير) 1998 اذ بلغ 168 الف سائح وهو عدد يقل كثيرا عنه في كانون الثاني (يناير) عام 1997 حينما قدم الى البلاد 260 ألف سائح.

وأكد أن الحكومة تعكف رغم ذلك على تنشيط السياحة قائلا «استؤنفت حركة السياحة. ليس بالكامل لكن استئنافها بدأ».

وأثر هجوم الاقصر بشدة على السياحة وهي من المصادر الرئيسية للعملة الصعبة في مصر.

وقال وزير السياحة المصري ممدوح البلتاجي في تصريحات نشرت في ديسمبر الماضي ان نسبة الاشغال في الفنادق تراجعت من 70 في المئة الى نحو 18 في المئة عقب مذبحة الاقصر.

ووقع هجوم اخر على حافلة سياحية بالقاهرة في أيلول (سبتمبر) الماضي قتل فيه تسعة سائحين المان وسائق الحافلة المصري.

ورغم ذلك قفز عدد السياح في تشرين الاول (اكتوبر) الى 391 ألف سائح قبل انخفاضه الى 265 ألفا في تشرين الثاني (نوفمبر).

البنك الدولي والمصرف الآسيوي للتنمية يؤجلان لاشعار آخر دفع 2,5 مليار دولار قروضا لاندونيسيا

جاكرتا - من برنار استراد:

بعد ساعات قليلة على اعادة انتخاب الرئيس الاندونيسي سوهارتو من دون تصويت لولاية سابعة من خمس سنوات اعلن البنك الدولي والبنك الاسيوي للتنمية ارجاء دفع قروض لاندونيسيا بقيمة 2,5 مليار دولار حتى اشعار آخر.

ويتعلق الامر بمساعدة من البنك الدولي بقيمة مليار دولار ستخصص للبنى التحتية وبـ 1,5 مليار من البنك الاسيوي للتنمية مخصصة للاصلاحات المالية في اندونيسيا.

واوضحت المؤسستان الماليتان ان قراريهما مرتبط بموقف صندوق النقد الدولي الذي قرر مساء الجمعة الماضي تعليق دفع مساعدة لاندونيسيا بقيمة ثلاثة مليارات دولار.

واعلن الصندوق الدولي ان قراره لن يعاد النظر فيه قبل الشهر المقبل بسبب عدم تقيد سلطات جاكرتا ببرنامج الاصلاحات الذي سبق ووافقت عليه في الخامس عشر من كانون الثاني (يناير) الماضي مقابل الحصول على اكثر من اربعين مليار دولار من المساعدات.

وهناك بلدان فقط اعربا حتى الان عن الاسف لسياسة الحزم التي ينتهجها صندوق النقد الدولي ازاء النظام الاندونيسي هما استراليا وماليزيا.

ولم تعكر الازمة الاقتصادية الراهنة ولا المطالبة الملحة من قبل السكان بادخال اصلاحات سياسية صفو عملية التجديد للرئيس سوهارتو لولاية سابعة. واعاد اعضاء البرلمان الالف انتخاب سوهارتو بشكل آلي بغياب اي مرشح آخر.

وفي خطوة اعتبرت دليلا اضافيا على امساكه التام بالسلطة منح سوهارتو نفسه صلاحيات اضافية جديدة تتيح له «اتخاذ كل الاجراءات التي يعتبرها ضرورية للحفاظ على الوحدة الوطنية وتجنب البلبلة الاجتماعية واي اعمال هدامة اخرى».

وسعت اندونيسيا لتقليل اتساع شقة الخلاف مع صندوق النقد باعلانها امس انها سترسل وفدا عالي المستوى لاجراء محادثات مع الولايات المتحدة وصندوق النقد الدولي في الاسبوع المقبل بشأن الأزمة الاقتصادية التي تواجهها.

وقال فؤاد باوزير المدير العام للضرائب والمرشح على نطاق واسع لتولي منصب وزير المالية للصحافيين على هامش دورة المجلس الاستشاري الشعبي ان ويجوجو نيتيساسترو كبير المستشارين الاقتصاديين للحكومة سيرأس الوفد الذي يتوجه الى واشنطن يوم الثلاثاء المقبل.

وجاء هذا الاعلان بعد تصريح لمدير صندوق النقد حذر فيه من انتشار الاضطرابات المالية من اندونيسيا لبقية الدول الاسيوية.

وقال ميشيل كامديسي المدير التنفيذي لصندوق النقد الدولي الاثنين ان الازمة في اندونيسيا اذا لم تحل قريبا فانها قد تقوض الجهود الرامية الى مكافحة الاضطرابات المالية في اسيا.

ومضى قائلا ان صندوق النقد يبذل جهودا مكثفة لمساعدة الدول التي تعاني من الازمة والدول المهددة بان تنتقل اليها.

وجدد كامديسي تعليقات سابقة بان مجلس مديري صندوق النقد الدولي لن يتمكن من مناقشة تقديم شريحة جديدة من قرض لاندونيسيا قبل نيسان (ابريل) وقال ان هناك حاجة الى تنفيذ قائمة طويلة من الاجراءات الهيكلية في اندونيسيا بمقتضى بنود برنامج للاصلاح تم تعديله في بداية العام الحالي.

واضاف ان تدهورا بخطى اسرع من المتوقع للوضع الاقتصادي يعني انه ستكون هناك حاجة الى اعادة صياغة بيانات الاقتصاد الكلي في خطة الاصلاح.

واوضح كامديسي ان صندوق النقد يعتقد ان مناقشة بشأن هل ينبغي استحداث نظام مالي لمجلس للعملة في اندونيسيا هي مضيعة للوقت.

وقال كامديسي ان تايلاند وكوريا الجنوبية وهما دولتان اخريان تتلقيان اموالا من صندوق النقد قد اجتازتا مرحلة الخطر الاقتصادية، لكنه اضاف ان اندونيسيا لم تفعل هذا حتى الان.

وفي خطوة مفاجئة قال وزير الخارجية الياباني كيزو اوبوتشي امس ان بلاده لا تعتزم تغيير رأيها فيما يتعلق بتقديم قرض لاندونيسيا قيمته 20 مليارين (156 مليون دولار).

وجاء تصريح اوبوتشي بينما ذكرت صحف يابانية ان اليابان قد تؤجل دفع القرض الى ما بعد نيسان (ابريل) مع تزايد الغموض بشأن معالجة اندونيسيا لمشكلاتها المالية.

ووقعت اليابان اتفاقا مع اندونيسيا في الثالث من الشهر الحالي لتقديم الاموال لمساعدة الاندونيسيين على شراء حاجاتهم اليومية التي قفزت اسعارها مع هبوط الروبية الاندونيسية بشكل حاد.

طالبة جامعية اندونيسية تسد فمها بشريط لاصق وتطلي وجهها بالطين خلال مظاهرة نظمها امس في جاكرتا اتحاد طلاب كلية المعلمين احتجاجا على سياسات الحكومة الاقتصادية والفساد المستشري في البلاد (رويترز)

الصندوق العربي للانماء يقرض لبنان 60 مليون دولار

■ بيروت - رويترز: وقع لبنان والصندوق العربي للانماء الاقتصادي امس الثلاثاء اتفاقيتي قرضين يمنح بموجبهما الصندوق لبنان مبلغ 18 مليون دينار كويتي (60 مليون دولار) لوزارة الاشغال العامة لتمويل مشاريع بنى تحتية.

وتبلغ الفائدة المحتسبة على القرضين 4,5 في المئة وتسدد المبالغ على مدى 22 عاما بما فيها فترة امهال مدتها خمس سنوات.

ويتصل القرض الاول بمشروع طريق سير الضنية (جبال الحمر) الهرمل وتبلغ قيمته ستة ملايين دينار كويتي، فيما يتعلق القرض الثاني بالاعمال المدنية لمشروع جسر الاوزاعي وطريق خلدة /الكوكودي وتبلغ قيمته 12 مليون دينار كويتي.

وبهذين القرضين تبلغ مساهمة الصندوق في تمويل مشاريع التنمية في لبنان حوالي 164 مليون دينار كويتي.

مؤسسة المحرومين ومعوقي الحرب الايرانية تسعى للاستثمار بصناعة النفط محليا ودوليا

■ مسقط - رويترز: قال مدير بمؤسسة المحرومين ومعوقي الحرب الايرانية ان المؤسسة تتحرك من أجل ابرام تعاقدات في صناعة النفط الايرانية والدولية.

وصرح فرهنج جلالي من شركة فائزين التابعة للمؤسسة في مؤتمر بسلطنة عمان ان الشركة تبحث عن فرص استثمار في ايران وباكستان وتركمانستان وقازاخستان.

وتابع جلالي في مؤتمر فرص الاستثمار في غرب اسيا ان الشركة لديها حافز قوي للاستثمار في المنطقة نتيجة التقارب الثقافي والجغرافي.

ومؤسسة المحرومين ومعوقي الحرب أكبر المجموعات الاقتصادية في ايران وتبلغ ايراداتها السنوية 3,5 مليار دولار من أكثر من اربعمئة شركة.

واقتصرت استثماراتها في مجال الطاقة حتى الان على مصفاة لقطران الفحم في اصفهان ومحطة لتنقية الغاز في باكستان، رغم اعلانها الشهر الماضي ان تريد حصة في مشروع حقل غاز جنوب فارس الذي ينقل الغاز الايراني الى باكستان ويتكلف مليارات الدولارات.

وتتفاوض المؤسسة بشأن عدة مشروعات في ايران من بينها مصنع للغاز الطبيعي المسال تكلفته 160 مليون دولار، ومصنع اماك بتكلفة 420 مليون دولار ومصنع للبتروكيماويات بتكلفة 602 مليون دولار، ومحطة داركهوفين لانتاج النفط بتكلفة مئة مليون دولار، ومصفاة نفط ومستودع لتخزين الخام في منطقة سرخس التجارية الحرة، ومحطة تخزين في منطقة قشم الحرة.

ومن المشروعات الدولية التي تدرس الاستثمار فيها محطة لتنقية الغاز في سوى بباكستان وخط انابيب في باكستان وفرص لانتاج الغاز والنفط في تركمانستان وقازاخستان.

وتأسست المؤسسة بعد الثورة الاسلامية في عام 1979 بهدف مساعدة الفقراء ومعظم اصولها من ممتلكات افراد النظام القديم ومن بينها ممتلكات الشاه التي صودرت.

مصر تتجه لفرض رسوم على واردات الحديد والصلب

■ القاهرة - رويترز: صرح مصدر بمجلس الوزراء المصري امس الثلاثاء بأن مصر تعتزم فرض رسوم نسبتها 20 في المئة على واردات الحديد والصلب لحماية المنتجات المحلية من الاغراق.

وذكرت الصحف الرسمية ان المجموعة الاقتصادية الوزارية قررت أمس الاول فرض الرسوم اعتبارا من الاسبوع المقبل.

لكن المصدر صرح لرويترز بأن القرار مازال مبدئيا ويتعين أن يقره مجلس الوزراء بالكامل قبل أن يصبح ملزما.

وتجيء معظم واردات مصر من الحديد والصلب من أوروبا الشرقية وبخاصة أوكرانيا.

اليمن وتونس يوقعان 16 اتفاق تعاون اقتصاديا

■ صنعاء - ق ن ا: وقعت اللجنة اليمنية التونسية المشتركة على 16 اتفاقية بين البلدين اهمها لحماية الاستثمار وتجنب الازدواج الضريبي والتعاون في مجالات السياحة والزراعة والنقل الجوي بالاضافة الى عدد من البروتوكولات للتعاون في مجالات الكهرباء وقطاع الكهرباء والنقط.

وقال الدكتور احمد البشاري وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء اليمني ورئيس الجانب اليمني في اللجنة بان التعاون التونسي اليمني يفتح افاقا رحبة للتعاون الاقتصادي بين البلدين.

يذكر ان اليمن يسعى الى زيادة حجم استيرادها من تونس وخاصة المنتجات الصناعية كالملابس والمنتجات الزراعية مثل الزيتون والمواد الغذائية الاخرى.

زيادة عجز تونس التجاري

■ تونس - ق ن ا: ارتفعت قيمة الصادرات التونسية الى الخارج خلال شهر كانون الثاني (يناير) الماضي بنسبة 1,1 في المئة مقارنة بنفس الشهر من العام الماضي.

وبلغت عائدات التصدير 181,1 مليون دينار تونسي مقابل 475,7 مليون دينار، بينما شهدت الواردات زيادة بنسبة 5,8 في المئة.

وجاء في احصائية رسمية نشرت امس الثلاثاء انه نتج عن زيادة الواردات عن الصادرات زيادة في العجز التجاري بلغ في شهر يناير من العام الجاري ما قيمته 127,7 مليون دينار تونسي مقابل 99,6 مليون دينار لنفس الفترة من شهر يناير العام الماضي.

وسجل قطاع الفوسفات اعلى نسبة في الزيادة بالنسبة للصادرات الاخرى خلال نفس الشهر وارتفع بنسبة 48,7 في المئة مقابل انخفاض بنسبة 12 في المئة خلال نفس الشهر من العام الماضي.

ارتفاع أرباح الكيمياء التونسية

■ تونس - رويترز: أظهرت النتائج الاولية التي أعلنتها شركة الكيمياء التونسية امس الثلاثاء ارتفاع صافي أرباح الشركة 19,74 في المئة الى 9,136 مليون دينار خلال عام 1997 من 7,630 مليون دينار عام 1996. وزادت العائدات 8,1 في المئة الى 48,643 مليون دينار من 44,996 مليون دينار. وتراجعت قيمة الصادرات 7,25 في المئة الى 54,351 مليون دينار من 58,601 مليون دينار. وارتفع اجمالي الاصول 42,99 في المئة الى 47,038 مليون دينار من 32,894 مليون دينار. وتنتج الشركة مواد كيماوية مستخدمة في المنظفات الصناعية. ويبلغ رأسمالها 16,093 مليون دينار. الدولار يساوي 1,1703 دينار تونسي.

ستار انرجي تعزز طاقة تخزين النفط في دبي

■ دبي - رويترز: صرح مسؤول كبير بشركة ستار انرجي الخاصة امس الثلاثاء بأن الشركة التي يقع مقرها في أبوظبي ستعزز طاقة تخزين النفط في منشآتها بدبي بواقع 100 الف متر مكعب لتصل الى 511 ألف متر مكعب بحلول نهاية تشرين الاول (اكتوبر).

وقال كامبل بوفي المدير التنفيذي لستار انرجي «ستزيد المرحلة الثالثة من التوسعة عدد الصهاريج من 13 الى 20 صهريجا».

وستتكلف التوسعة نحو 44 مليون درهم (11,9 مليون دولار). وتستخدم صهاريج التخزين في منطقة جبل علي التجارية في دبي في تخزين مشتقات التقطير الوسيطة والبنزين لخدمة السوق المحلية بالامارات وبغرض التصدير ايضا.

شركة النفط الايرانية ترفع اسعار التخزين

■ دبي - رويترز: قالت شركة النفط الوطنية الايرانية انها سترفع اسعار التخزين بما يتراوح بين 9 و9,50 دولار للطن اعتبارا من امس الثلاثاء.

وسيزيد سعر تخزين الطن في جزيرة خرج الى 74 دولارا للطن ارتفاعا من 65 دولارا. وسيرتفع سعر تخزين الطن في بندر ماهشهر الى 69 دولارا من 59,50 دولار.

اقتصاديون: هبوط عوائد دول الخليج النفطية سيدفعها لتقليص النفقات وتأجيل مشروعات تنمية وزيادة الاقتراض او استعمال عوائد الاستثمارات الخارجية

دبي ـ من هيلاري جوش:

يتوقع محللون واقتصاديون ان تضطر دول الخليج العربية الى خفض نفقاتها والاقتراض اكثر هذا العام نتيجة هبوط اسعار النفط العالمية الى أدنى مستوياتها منذ تسع سنوات بعد أن كانت تستعد لجني عائدات أكبر من زيادة انتاجها النفطي.

فبعد أن بدأت هذه الدول تشعر بالارتياح من تسديد آخر نفقات حرب الخليج الضخمة، تواجه الان هبوط الاسعار النفط الى دون 13 دولارا للبرميل.

ويمثل النفط ثلاثة ارباع الدخل لهذه الدول التي تمتلك نحو 50 في المئة من الاحتياطي النفطي العالمي.

وقال شريف غالب كبير الاقتصاديين في شركة الخليج للاستثمارات «هذا يعني هبوط معدلات نمو اقتصاديات الخليج. توجد دلائل على خفض النفقات وتأجيل مشروعات».

وطلبت الكويت بالفعل من هيئات حكومية خفض النفقات بنسبة 25 في المئة خلال الفترة المتبقية من العام المالي 1997 / 1998 والذي ينتهي في حزيران (يونيو) المقبل.

وتنبأ مركز دراسات الطاقة العالمي في لندن بان تنخفض عائدات تصدير النفط للملكة السعودية وهي اكبر اقتصاد في المنطقة الى 10,2 مليار دولار في الربع الاول من العام الجاري من 12,6 مليار في الربع الاخير في العام الماضي.

وبالنسبة للعام ككل يتوقع المركز الذي يرأسه وزير البترول السعودي الاسبق الشيخ أحمد زكي يماني ان ينخفض دخل للملكة الى 17 مليار دولار عن العام الماضي على رغم أن انتاجها ارتفع نحو 700 الف برميل يوميا وفق اخر اتفاقية لاوبك. وقال محلل «هذه كارثة بالنسبة لأي دولة».

وينطبق الوضع على دول الخليج الاخرى مما يثير القلق الا ان الاقتصاديين يقولون ان الامر لم يصل بعد الى مرحلة الفزع. وقال الاقتصادي السعودي احسان بو حليجه «الامر لن يكون مريحا ولكنه لن يكون قاسيا يمكننا ان نتدبر امرنا وان كان بصعوبة».

وافاد غالب «لم نصل الى مرحلة تدعو للفزع بعد. غير ان المهم الى متى يستمر هذا الوضع. يمكن ان يتحملوا الوضع لمدة عام او عام ونصف دون حدوث كارثة».

وتعني الازمة الاقتصادية في اسيا تقلص واردات اكبر سوق للخليج مما يحد من النمو غير ان احد عوامل التوازن هو انخفاض الاسعار نتيجة رخص الصادرات.

وتوقع هنري عزام كبير الاقتصاديين في البنك الاهلي التجاري السعودي في اخر تقرير ان ينمو الاقتصاد السعودي بنسبة 0,3 في المئة العام الجاري مقابل 7,1 الذي حددته الحكومة لعام 1997.

وقال بو حليجه ان بلاده يمكن ان تدرس تعديل ارقام الميزانية من جديد في عام 1998 وقد تختار على سبيل المثال الالتزام بتوقعات النفقات لميزانية عام 1997 وهي تقل ثمانية في المئة عن توقعات العام الجاري.

وقد تفعل دول الخليج الاخرى الشيء ذاته.

كما تطرق الاقتصاديون الى بديل أخير في حال استمرار تدني اسعار النفط على مدار العام وهو السحب من الاحتياطي الخارجي او بيع بعض الاستثمارات الخارجية.

وقال اقتصادي عربي في دولة الامارات «انه احتمال بعيد ولكنه قائم. اذا ارادوا مواصلة الانفاق يمكن ان يلجأوا اكثر الى دخل الاستثمار».

واضاف «اعتقد انهم سيترددون في الاقتراض وقد يفضلون تقليص النفقات قليلا وبالطبع من الصعب خفض حجم النفقات الضخم الحالي لذا فان عليهم تقليل نفقات التنمية او تأجيل بعض المشروعات».

وقال اخر «لا اعتقد ان ايا من دول الخليج ستلجأ لاقتراض مبالغ كبيرة. ربما يقترضون مبلغا صغيرا محليا او يسحبون جزءا من الاحتياطي».

ويتجنب السعوديون بصفة خاصة القروض الحكومية الاجنبية على رغم اقتراضهم 4,3 مليار دولار حديثا من السوق العالمية لشراء طائرات.

ويقول المحللون ان من المرجح ان تلجأ السعودية الى السوق المحلية اذا ما ارادت الاقتراض.

غير أن الاقتصاديين لاحظوا ان بعض دول الخليج في وضع افضل من غيرها بسبب قلة حجم الدين والاصول الاجنبية الضخمة نسبيا. ويعتقد ان الامارات والكويت في وضع اكثر راحة من عمان والبحرين وقطر على سبيل المثال.

وقال غالب اذا استمر ضعف الاسعار فان ميزان المعاملات الخارجية السعودي سيسجل عجزا قدره خمسة مليارات بعد ان حقق فائضا تجاوز 200 مليون دولار خلال العامين الماضيين. وعلى رغم التوقعات المتشائمة فان الاقتصاديين يأملون ان يحقق انخفاض الاسعار شيئا طيبا. وقال احدهم «متأمل ان يعطي قوة دفع اكبر لتطوير موارد اخرى للتمويل وتنمية سوق الاوراق المالية وربما تمويل اكبر من خلال السندات». ويتراوح سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي حول مستوى 13 دولارا اي اقل بسبعة دولارات عن متوسط سعره بالعام الماضي.

فنزويلا سترفع انتاجها شاءشركاؤها ام ابوا

وكالة الطاقة الدولية: تزايد مخزونات النفط العالمية مع استمرار ضعف الطلب وافراط دول اوبك في الانتاج

■ لندن ـ كراكاس ـ رويترز: قالت وكالة الطاقة الدولية امس الثلاثاء ان الطلب العالمي على النفط لم يزد بالسرعة التي كانت متوقعة هذا العام مما أدى الى نمو المخزونات في سوق تشهد بالفعل وفرة في امدادات النفط الخام.

واضافت الوكالة التي يقع مقرها في باريس ان اعادة تقييم الامكانات الاقتصادية لبعض الدول الاسيوية وحلول فصل شتاء معتدل المناخ كانا وراء خفضها الجديد لتوقعاتها للطلب العالمي على النفط هذا العام.

وخفضت الوكالة في تقريرها الشهري توقعاتها للطلب على النفط خلال عام 1998 بواقع 200 ألف برميل يوميا الى 75,1 مليون برميل اي بزيادة 1,6 مليون برميل خلال العام. كما خفضت تقديراتها للطلب في الربع الاول من العام بواقع 400 ألف برميل الى 75,4 مليون برميل.

وتراجعت أيضا تقديرات الوكالة لنمو الطلب في آسيا بمقدار 160 ألف برميل يوميا هذا العام، وقالت انها خفضت منذ تشرين الاول (اكتوبر) توقعاتها للطلب في المنطقة بمقدار 500 ألف برميل يوميا.

واضافت وكالة الطاقة الدولية «تحول الطلب الاسيوي من دعامة يعول عليها لنمو الطلب العالمي الى خطر كبير ينذر بالانخفاض» واشارت الى ان تقلص الطلب واكبه ارتفاع في امدادات النفط. وقالت ان انتاج النفط العالمي زاد 670 ألف برميل يوميا في شباط (فبراير) الى 76,7 مليون برميل في اليوم.

وجاءت كل الزيادة تقريبا من دول أوبك وفي مقدمتها العراق اذ أنتجت المنظمة 28,84 مليون برميل يوميا في فبراير بزيادة 700 ألف برميل في اليوم عن الشهر السابق وبزيادة 1,3 مليون برميل عن السقف الذي حددته لنفسها.

وكانت النتيجة زيادة المخزونات التجارية في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بواقع 800 ألف برميل يوميا في كانون الثاني (يناير).

وقالت الوكالة «تتزايد الدلائل على وجود صعوبات في ايجاد مساحة للتخزين. وتشير الاتجاهات المتوقعة للعرض والطلب الى أن هذه المشكلة قد تزداد حدة».

وأضافت ان مخزونات دول منظمة التعاون الاقتصادي التي بلغت 2,531 مليون برميل في نهاية يناير تزيد 99 مليون برميل عنها قبل عام وبواقع 142 مليونا مقارنة بمستويات المخزونات في نهاية يناير عام 1996.

وقدرت الوكالة الانتاج العراقي بنحو 1,70 مليون برميل في اليوم أي بارتفاع 510 الاف برميل يوميا عن الشهر السابق.

واضافت ان انتاج المملكة العربية السعودية انخفض 25 ألف برميل في اليوم الى 8,48 مليون برميل في اليوم في فبراير باستثناء انتاج المنطقة المحايدة.

وعوض هذا الانخفاض زيادة مماثلة في انتاج المنطقة المحايدة الى 527 ألف برميل في اليوم مع انتعاش انتاج النفط في حقل الخفجي بعد أعمال الصيانة التي أجريت في كانون الثاني (يناير).

وارتفع الانتاج الايراني 27 ألف برميل الى 3,62 مليون برميل في اليوم. كما زاد انتاج اندونيسيا 155 ألف برميل الى 1,39 مليون برميل في فبراير متجاوزا متوسط انتاج العام الماضي البالغ 1,36 مليون برميل في اليوم.

وقالت الوكالة ان سبب انخفاض انتاج النفط الاندونيسي في يناير غير واضح لكن لا يعتقد ان له صلة بالازمة الاقتصادية التي تعاني منها جاكرتا.

وفي نيجيريا سجل انتاج النفط زيادة طفيفة للغاية ليصل الى 2,32 مليون برميل في اليوم لبدء انتاج حقل أوفون في نهاية كانون الاول (ديسمبر). وارتفع انتاج فنزويلا 22 الف برميل الى 3,36 مليون برميل في اليوم. اي ما يتجاوز حصتها بحوالي 800 الف برميل يوميا.

وكانت فنزويلا، وهي اكبر منتهك لنظام حصص اوبك قد اعلنت مرارا انها لن تخفض انتاجها.

وامس الاول قال مسؤول كبير بصناعة النفط الفنزويلية ان فنزويلا ستزيد انتاجها النفطي سواء وافقت اوبك ام لم توافق.

واضاف بيدرو مانتيليني وهو مستشار كبير لشركة النفط الفنزويلية الحكومية انه يتعين على اوبك ان تغير هيكلها وسياساتها.

ومضى مانتيليني قائلا في حديث اذاعي «اننا ننتهج سياسة زيادة الدخل عن طريق زيادة حجم الانتاج. ويجب ان نضع مصلحة الشعب الفنزويلي اولا سواء مع اوبك او بدونها».

وقال ان اوبك وقفت موقف المتفرج طوال العقود الثلاثة الماضية في حين ان دولا خارج المنظمة مثل بريطانيا والنرويج وجدت سوقا لنفطها الاغلى سعرا. وتزايد التوتر بين السعودية اكبر المنتجين في اوبك وبين فنزويلا اكبر منتهكي الحصص الانتاجية في المنظمة منذ ان بدأت اسعار النفط في الهبوط بشدة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

اقتصادي بارز يستبعد تأثر الاسهم الخليجية بالازمة المالية الاسيوية

■ المنامة ـ رويترز: قال اقتصادي بارز امس الثلاثاء ان الازمة الاقتصادية في آسيا لم يكن لها تأثير مباشر على اسعار الاسهم في دول الخليج العربية.

ولكن هنري عزام رئيس الدائرة الاقتصادية في البنك الاهلي التجاري بالسعودية قال ان الازمة المالية في آسيا قد يكون لها تأثير غير مباشر على اقتصاديات دول الخليج.

وقال عزام في ورقة قدمها الى ندوة بدأت في البحرين امس الثلاثاء حول الاستثمار في الاسواق المالية الخليجية والعالمية «لم تكن هناك انعكاسات مباشرة للازمة الاسيوية على دول الخليج».

واضاف «فالاسعار في اسواق الاسهم الخليجية واصلت ارتفاعها خلال الفصل الرابع من عام 1997 وحافظت دول المنطقة على ثبات اسعار صرف عملاتها مقابل الدولار، في الوقت الذي انخفضت فيه اسعار صرف عملات دول جنوب شرق آسيا بما يتراوح بين 20 و50 في المئة وتراجعت فيه اسعار الاسهم بأسواقها».

غير ان عزام قال ان أزمة اسواق المال في آسيا قد تضر بشكل غير مباشر باقتصاديات دول الخليج العربية نتيجة لتراجع الطلب على النفط والبتروكيماويات.

وقال «الازمة المالية في شرق اسيا يمكن ان يكون لها تأثيرها غير المباشر على الدول الخليجية فقد انخفض الطلب على النفط في اسيا وظهرت فوائض الطاقة الانتاجية في الصناعات مثل البتروكيماويات والاسمنت والاسمدة والحديد والصلب والالومنيوم، مما ادى الى تراجع اسعار هذه السلع والمنتجات الاساسية».

واضاف ان آثار هذا الوضع بدأت تظهر في انخفاض اسعار الاسهم بالمنطقة خلال الاسابيع الخمسة الاولى من هذا العام.

وفي الاسبوع الماضي قال مدير عام بنك الخليج الدولي عبد الله القويز ان من المتوقع ان تتأثر دول الخليج العربية بالازمة في اسيا ولكنها قد تستفيد منها في جوانب اخرى.

ويقول اقتصاديون ان اضطراب اسواق اسيا بالاضافة الى هبوط اسعار النفط والبتروكيماويات قد تدفع دول الخليج الى مراجعة النفقات للعام الحالي.

وقال عزام ان على حكومات دول الخليج العربية الاستمرار في اتباع خططها واستراتيجياتها للتكيف الهيكلي والاصلاح الاقتصادي بغض النظر عن التطورات التي تطرأ في مجال اسعار النفط. واضاف «المشاكل الهيكلية للاقتصاد لا يمكن ان يتم حلها بمجرد حدوث ارتفاع في اسعار النفط كما حدث خلال السنتين الماضيتين.

ومهما حدث يجب عدم التراجع عن سياسات الاصلاح المقررة فان التوقف عن هذا النهج سوف يكون دون شك دليلا على عدم المصداقية وسيرسل اشارة غير مشجعة للقطاع الخاص».

ارتفاع ارباح بنك الامارات الدولي الى 120 مليون دولار

■ دبي ـ رويترز: قال بنك الامارات الدولي امس الثلاثاء ان صافي ارباحه ارتفع نحو 15,6 في المئة في عام 1997 الى 442 مليون درهم (120 مليون دولار).

واعلن البنك الذي حقق 382 مليون درهم ارباحا صافية في عام 1996 زيادة توزيعات الارباح النقدية للمساهمين بنسبة 20 في المئة واصدار سهم مجاني مقابل كل اربعة اسهم. وتابع بقوله انه تم تحويل 240 مليون درهم للاحتياطيات لتعزيز قاعدة الملكية بالبنك.

وزاد اجمالي الدخل بنسبة عشرة في المئة الى 747 مليون درهم في عام 1997 مقارنة مع 678 مليون درهم، بينما ارتفع صافي دخل الفائدة 14 في المئة الى 564 مليون درهم، مقارنة مع 495 مليون درهم.

ونما اجمالي الاصول الى 17,2 مليار درهم في نهاية 1997 من 158 مليون درهم قبل عام.

وتمتلك حكومة دبي 80 في المئة من البنك والباقي ملك 750 مستثمرا من القطاع الخاص.

الجزائر تتوقع ارتفاع انتاجها النفطي بنسبة 80%

صفاقس (تونس) ـ من عبد العزيز بروحي:

قالت مسؤولة في شركة النفط الحكومية الجزائرية سوناطراك امس الثلاثاء ان الجزائر تتوقع زيادة انتاجها من النفط الخام 80 في المئة الى 1,4 مليون برميل يوميا بحلول سنة 2000.

واظهر مسح اجرته رويترز لتقديرات المحللين وخبراء الصناعة ان الجزائر انتجت 880 الف برميل يوميا في شباط (فبراير).

وقالت زهرة تالنتيك رئيسة ادارة التخطيط في سوناطراك ان انتاج الجزائر من الهيدروكربونات من المتوقع ان يصل الى 200 مليون طن من معادل النفط عام 2000 من 182 مليون طن عام 1997.

وقالت في ندوة عن الطاقة في مدينة صفاقس بجنوب تونس انه من المنتظر ان يزداد انتاج الهيدروكربونات الى 200 مليون طن سنة 2000 اي حوالي اربعة امثال مستواه عام 1970. واضافت قولها ان احتياطيات الجزائر من الهيدروكربونات تبلغ 115 مليار برميل من معادل النفط.

وتشمل الخطط للسنوات الخمس المقبلة زيادة الطاقة السنوية لتصدير الغاز الطبيعي وغاز البترول المسال الى 60 مليار متر مكعب وتسعة ملايين طن على الترتيب.

وقالت ان انتاج الهيدروكربونات سينمو اكثر من 35 في المئة خلال خمس سنوات وهو مستوى لم يتحقق من قبل في تاريخ البترول بالجزائر. واضافت قولها انتاج غاز البترول المسال سيتضاعف وان انتاج المكثفات سيبقى عند مستوى مستقر الى 17 مليون طن سنويا.

ومضت تقول ان انتاج الغاز الطبيعي سيصل الى مستوى سنوي 150 مليار متر مكعب مع تنمية حقول حاسي الرمل وحقول المنطقة الجنوبية الغربية في صلاح وذلك من خلال اتفاقات مشاركة مع شركة بريتيش بتروليم.

وسوف تزيد صادرات الهيدروكربونات اكثر من 45 في المئة خلال فترة الخمس سنوات المقبلة.

وقالت المسؤولة الجزائرية ان هذا سيكون نتيجة زيادة صادرات السوائل التي ستصل الى مستوى قياسي 60 مليون طن من معادل النفط بحلول عام 2000 وان صادرات غاز البترول المسال ستصل تسعة ملايين طن بحلول عام 2000 وصادرات الغاز ستصل 60 مليار متر مكعب سنة 1999.

وستزيد القيمة الاجمالية لصادرات الجزائر من الهيدركربونات نحو 60 في المئة مقارنة بما كانت عليه عام 1995 على اساس اعتماد سعر 16 دولارا للبرميل من النفط الخام.

وقالت انه في عام 1997 صدرت الجزائر نحو 50 مليار متر مكعب من الغاز ذهب 96 في المئة منه الى اوروبا. وتم تصدير نحو نصف هذه الكمية من خلال خطوط انابيب.

وقالت المسؤولة ان سوناطراك وشركاءها سيستثمرون 19 مليار دولار 90 في المئة منها بالعملات الصعبة للوصول الى هذه الاهداف وان 70 في المئة من هذه الاستثمارات سيذهب الى التنقيب والاستغلال.

وقد عرضت سوناطراك فرصا للاستثمار في مجالات المنبع والمصب من الصناعة النفطية.

وقالت زهرة انه في مجال المنبع تشمل فرص اقامة علاقات شراكة تكرير المكثفات وتصنيع المخصبات ومشروعات البتروكيماويات. واضافت ان هناك فرصا اخرى ممكنة في قطاعات اخرى مثل خدمات النفط وتحلية مياه البحر.

وقالت انه من هذا العام فان سوناطراك ستسيطر سيطرة كاملة على التكرير وشبكة التوزيع الوطنية لمنتجات التكرير وصناعة البتروكيماويات.

واضافت ان شركاء سوناطراك استثمروا اكثر من 1,3 مليار دولار في انشطة التنقيب في الجزائر منذ عام 1991 0 وخلال الخمس سنوات الماضية تحقق 15 اكتشافا مجمل احتياطيها خمسة مليارات برميل منها 2,6 مليار برميل في عام 1995 وحده.

امريكا تعارض اندماج لوكهيد مارتن ونورثروب غرومان لصنع الطائرات

نيويورك ـ من روبن سايدل:

منيت خطة اندماج شركتي لوكهيد مارتن ونورثروب غرومان الامريكيتين في صفقة قيمتها تسعة مليارات دولار بانتكاسة عندما أعلنت الشركتان فجاة أن الحكومة تعارض الصفقة.

وأصابت هذه التصريحات التي اعلنت مساء الاثنين صناعة الدفاع وبورصة وول ستريت بصدمة وتقهقر سهم نورثروب 15 في المئة في تعاملات محتدمة ورغم توقع خضوع الخطة لبحث دقيق من جانب الحكومة فان هذا التطور فاجأ بورصة وول ستريت التي كانت تتوقع اتمام الصفقة في غضون بضعة أسابيع. وصوت حملة أسهم الشركتين الشهر الماضي لصالح الصفقة التي أعلن عنها في تموز (يوليو) الماضي. وقال جون كتلر رئيس مؤسسة كوارتربك انفستمنت بارتنرز وهي مؤسسة مصرفية استثمارية متخصصة في صناعة الدفاع «صدمنا اعلان هذا الامر في هذا التوقيت».

وكانت الصفقة المقترحة أحدث صفقة اندماج في صناعة الدفاع التي تسعى شركاتها لزيادة قدرتها على المنافسة مع تقلص عائداتها. وفي الشهر الماضي ارتفع سهم لوكهيد لمستوى قياسي مع توقع موافقة الجهات المنظمة لعمليات السوق على الصفقة المقترحة.

وقال فانس كوفمان نائب رئيس مجلس ادارة لوكهيد مارتن في بيان مشترك مع كنت كريسا رئيس نورثروب غرومان «اذا لم تنجح مساعي الشركتين لتبديد مخاوف وزارة العدل فمن المتوقع أن تتحرك الحكومة لعرقلة الصفقة». ولم تتضح أسباب اعتراض الحكومة على وجه التحديد.

وقالت وزارة الدفاع في بيان مقتضب ان لديها «مخاوف قوية» بشأن الاندماج المقترح لكنها لم تذكر تفاصيل. ولم تذكر الشركتان تفاصيل أيضا.

لكن مسؤولا بوزارة الدفاع صرح بأن الوزارة تخشى ان تحتكر الشركتان انتاج مجموعة متنوعة من الاسلحة الالكترونية.

مكاسب البورصة الامريكية تعطي دعما للاسهم الاوروبية

لندن ـ من شيريل جوكس:

سجلت معظم البورصات الاوروبية للاسهم مكاسب معتدلة امس الثلاثاء وحققت بورصة لندن وفرانكفورت مستويات قياسية مرتفعة وقد عززها صعود داو جونز في وول ستريت اوائل التعامل.

وفي الوقت نفسه لاقت سندات الخزانة دعما من اوراق الخزانة الامريكية وازدياد التوقعات بان اسعار الفائدة الالمانية ستبقى دونما تغير في الوقت الحالي.

وباقفال بورصة لندن كان مؤشر داو جونز الصناعي الامريكي زاد 35,63 نقطة او اقل قليلا من 0,5 في المئة الى 8602,77 نقطة بعد ان انتعشت سهم قطاع التكنولوجيا من جراء عمليات شراء لتصيد اسهم رخيصة. وكانت سلسلة تحذيرات بشأن ارباح شركات التكنولوجيا هوت باسهم هذا القطاع امس الاول.

وبينما سجلت بورصتا لندن وفرانكفورت مستويات قياسية مرتفعة، اغلقت السوق الفرنسية على هبوط نسبته 0,12 في المئة بفعل عمليات بيع لجني الارباح أواخر التعامل بعد مكاسب يومي الاثنين والجمعة.

وقال تجار ان حركة التداول كانت عموما راكدة في غياب احداث مهمة ومع انتظار الاسواق بيانات أمريكية مهمة في وقت لاحق من الاسبوع.

وينتظر المحللون بيانات مبيعات التجزئة لشهر شباط (فبراير) والمقرر اعلانها غدا الخميس وتقرير أسعار المنتجين يوم الجمعة.

وفي اسواق الصرف الاجنبي تحرك الدولار في حدود نطاق تذبذبه في الآونة الاخيرة وشهد حركة تصحيح نزولي بعد مكاسبه في الاونة الاخيرة مقابل المارك محلقا حول 1,83 مارك.

ومقابل العملة اليابانية ارتفع الدولار قليلا الى 127,63 ين.

وقال متعاملون ان الدولار مقابل الين تجاذبته عوامل صعود ونزول وقد لاقى دعما وسط تحقيقات في مزاعم فساد في وزارة المالية والبنك المركزي لليابان ولكن حد من صعوده تكهنات بطرح الحكومة خطة لحفز الاقتصاد الياباني.

وكان الجنيه الاسترليني متألقا اذ تخطى حد ثلاثة ماركات مقارنة مع 2,9934 مارك في اقفال الاسواق الاوروبية امس الاول وارتفع الاسترليني مدعوما بتكهنات بان محاضر اجتماع لجنة السياسة النقدية لبنك انكلترا المركزي لشهر فبراير المقرر اذاعتها يوم الاربعاء ستظهر انقساما في الراي بشأن ابقاء اسعار الفائدة بدون تغيير عند 7,25 في المئة.

وانتعش مؤشر فايننشال تايمز / 100 في بورصة لندن من خسائره الاولية ليصل الى مستوى 5858,1 نقطة متخطيا الذروة السابقة 5850,0 نقطة.

وسجل ايضا اقفالا قياسيا مرتفعا جديدا 5828,5 نقطة ليتجاوز الاقفال القياسي السابق 5820,6 نقطة المسجل في الثاني من اذار (مارس) غير ان السماسرة قالوا ان المستثمرين اتخذوا موقف الترقب والانتظار قبل اذاعة الميزانية في 17 من اذار (مارس).

وفي فرانكفورت سجل مؤشر اكسترا داكس مستوى قياسيا 4870,55 قبل ان يتراجع قليلا ليختم المعاملات مرتفعا اقل قليلا من 0,5 في المئة. وقد تألق سهم شركة فولكسفاغن للسيارات الذي ارتفع عند الاغلاق 6,46 في المئة ليصل الى 343,50 مارك. وكانت الشركة قد أصدرت تقريرا الليلة قبل الماضية أعلنت فيه تضاعف صافي أرباحها لعام 1997.

ولم تول السوق اهتماما يذكر باعادة انتخاب سوهارتو رئيسا لاندونيسيا لفترة سابعة مدتها خمسة أعوام.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 55 سنتا الى 294,40 دولار. وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياس للعقود الآجلة في لندن عشرة سنتات الى 13,08 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغيير
لندن	5828	10+
نيويورك*	8610	54+
طوكيو	16983	10+
فرانكفورت	4834	54+
باريس	3522	4-
زيوريخ	4504	42+

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار		1,6381
استرليني	0,6104	
مارك الماني	1,8318	3,0019
فرنك فرنسي	6,1437	10,0640
فرنك سويسري	1,4917	2,4436
ين ياباني	127,7800	209,3200

الصين تتوقع 5 سنوات صعبة لفرض الاصلاحات الاقتصادية والادارية

■ بكين ـ ا ف ب: نقلت وكالة الصين الجديدة للانباء عن رئيس الوزراء الصيني لي بينغ قوله انه يتوقع للفريق المقبل الذي سيتولى الحكم لخمس سنوات، ان يواجه «مهمات صعبة» لفرض الاصلاحات الاقتصادية والادارية في البلاد.

وقال لي بينغ في اجتماع مع نواب من الجمعية الوطنية الشعبية التاسعة «ان مهمات السنوات الخمس المقبلة ستكون صعبة فيما نبدأ اعادة بناء مؤسسات الدولة والمؤسسات الادارية والنظام المالي».

ودعا لي بينغ الذي يستعد للتخلي عن منصبه الى نائب رئيس الوزراء زو رونغجي ليصبح رئيس الجمعية الوطنية الشعبية، الى «تضافر الجهود للتغلب على الصعوبات وتحقيق انجازات جديدة».

وفي تقرير قرأه الخميس امام النواب البالغ عددهم ثلاثة الاف، اعلن لي بينغ ان اعادة النظر في الاجهزة الحكومية ستؤدي الى الغاء 11 حقيبة وزارية من اصل 40 حقيبة. وهذه العملية الاصلاحية الهادفة الى الفصل بين السلطة السياسية والاقتصاد، ستاتي تتويجا لاعادة تنظيم مؤسسات الدولة التي تقرر الاسراع بها في ايلول (سبتمبر) الماضي اثناء المؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعي الصيني.

اير فرانس والملكية المغربية توسعان تعاونهما بمجال الشحن

■ باريس ـ رويترز: قالت شركة الخطوط الجوية الفرنسية (اير فرانس) في بيان ان الشركة الفرنسية والخطوط الملكية المغربية ستوسعان نطاق التعاون بينهما في مجال الشحن بعد التوقيع على مسودة اتفاق بشأن تحالف بينهما أعلن عنه لأول مرة في نيسان (ابريل) 1997.

وتنظم الخطوط الملكية المغربية ثلاث رحلات أسبوعيا على متن طائرات من طراز بوينغ 737 /200 اف بين مطار شارل ديغول في باريس والدار البيضاء.

وقال مسؤول شحن في الشركة المغربية لرويترز ان التعاون في مجال الشحن بين الشركتين حاليا يقتصر على تأجير شركة الطيران المغربية طائراتها من طراز 737 /200اف للشركة الفرنسية خلال رحلاتها الثلاث بين مطار اورلي في باريس والدار البيضاء. وتابع ان الشركتين لا تتعاونان في مجال المبيعات والتسويق.

وصرح مسؤول من اير فرانس لرويترز بان «لم تستكمل بعد تفصيلات محددة بشأن التوسع في التعاون في مجال الشحن غير ان الخطوط الملكية المغربية ابدت اهتماما باعادة مركز برنامج الشحن في اوروبا الى مطار شارل ديغول في باريس».

كما تنظم الخطوط الملكية المغربية رحلات الى بروكسل ثلاث مرات أسبوعيا على نفس الطائرات. وينص التحالف بين الشركتين الفرنسية والمغربية على مد العمل باتفاق التعاون الحالي وزيادة رحلات الركاب بين باريس والدار البيضاء.

المغرب استورد 3,1 مليون طن حبوب بعشرة اشهر

■ الرباط ـ رويترز: قال مسؤول مغربي امس الثلاثاء ان المغرب اشترى اكثر من 3,1 مليون طن من الحبوب من الخارج حتى نهاية الشهر الماضي ومنذ بداية موسم 1997 / 1998 الذي بدأ في الاول من حزيران (يونيو).

وقال المسؤول في المكتب الوطني للحبوب والقطاني «تم تسليم 2,7 مليون طن من الاجمالي ومازال هناك 456858 طنا لم تصل بعد».

وقال مؤكدا تقارير عن طرح مناقصة وردت من تجار في باريس ان البيانات لا تشمل للناقصة التي يطرحها المغرب حاليا لشراء 170 الف طن من القمح من مناشئ اختيارية وسيغلق العطاء غدا الخميس.

وتظهر بيانات المكتب ان القمح تصدر المشتريات خلال الفترة من يونيو حتى الشهر الماضي اذ اشترى المكتب 1,34 مليون طن منه واعلن تجار من القطاع الخاص شراء 720 الف طن ليصل اجمالي مشتريات القمح الى 2069072 طنا.

وبلغت مشتريات القمح الصلد 440405 اطنان والذرة 513237 طنا والشعير 118517 طنا.

والولايات المتحدة كانت اكبر مصدر منفرد للحبوب التي وصلت الى المغرب خلال هذه الفترة اذ سلمت 927662 طنا اي ما يزيد قليلا على 34 في المئة من اجمالي الواردات.

وجاءت فرنسا في المرتبة الثانية بنسبة 21,3 في المئة من اجمالي الواردات او 576495 طنا وجاءت كندا في المركز الثالث بنسبة 11,4 في المئة وكانت أكبر مورد للقمح الصلد.

وامدت الارجنتين المغرب بنحو عشرة في المئة من مشترياته خلال هذه الفترة وجاءت نسبة 23 في المئة من مناشئ اخرى.

هبوط عائدات قناة السويس في كانون الثاني

■ القاهرة ـ رويترز: افادت بيانات صادرة عن مجلس الوزراء امس الثلاثاء ان عائدات مصر من رسوم المرور في قناة السويس بلغت 145 مليون دولار في كانون الثاني (يناير) انخفاضا من 152,4 مليون دولار في الشهر نفسه من عام 1997.

وانخفضت العائدات كذلك بالمقارنة مع شهر كانون الاول (ديسمبر) الذي بلغت فيه 151,3 مليون دولار.

ويبدو ان الانخفاض مرتبط بتراجع حركة النقل في القناة. ففي يناير عبرت القناة 1128 سفينة بالمقارنة مع 1209 سفن في الشهر نفسه من العام السابق. وفي ديسمبر الماضي عبرت القناة 1195 سفينة.

أوتي اليونانية لا تسعى شراء حصة بمؤسسة الاتصالات الاردنية

■ اثينا ـ رويترز: قالت مصادر بشركة أوتي تليكوم اليونانية لرويترز امس الثلاثاء ان الشركة لن تسعى لشراء حصة في مؤسسة الاتصالات الاردنية.

وردا على تقارير صحافية قالت ان الشركة اليونانية تسعى لشراء حصة تبلغ 40 في المئة في مؤسسة الاتصالات الاردنية مقابل 350 مليون دولار قالت المصادر ان مجلس الادارة رفض الفكرة. واضاف مصدر «سياسة التوسع للشركة تركز على البلقان». وكان عدد من الصحف الاقتصادية والمالية اليومية في اليونان قال امس ان شركة أوتي تسعى لشراء حصة في حدود 40 في المئة في المؤسسة الاردنية.

هبوط اسعار النفط قد يزيد الطلب الامريكي على البنزين

■ لندن ـ رويترز: قالت وكالة الطاقة الدولية امس الثلاثاء ان الطلب على البنزين في الولايات المتحدة قد يكون النقطة المضيئة وسط تشاؤم يحيط بمستقبل الطلب على النفط في العام الجاري.

وأوضحت الوكالة في احدث تقرير شهري عن سوق النفط أن رخص الاسعار قد يعيد السائقين الامريكيين لممارسة نشاطهم ويرفع الطلب على البنزين رغم هبوط الطلب العالمي على النفط.

وتابعت ان توقعات الطلب على الوقود في الولايات المتحدة «تحسنت» ومن المتوقع زيادة الواردات هذا العام مما يؤدي الى انخفاض أسعار التجزئة.

وأفادت أن الطلب العالمي على النفط هذا العام انخفض 190 الف برميل يوميا مقارنة مع تقرير الشهر الماضي. وارتفعت الارقام الامريكية المبدئية التي تستند الى بيانات أسبوعية معدلة وفقا للعوامل الموسمية حتى العشرين من الشهر الحالي ان واردات البنزين ارتفعت بنسبة 4,3 في المئة مقارنة مع نفس الفترة من العام السابق. وزادت واردات البنزين في كانون الثاني (يناير) بنسبة 6,2 في المئة مقابل متوسط سنوي اكثر تواضعا بلغ 1,7 في المئة.

نمو الطلب الصيني على النفط بنسبة 32%

■ لندن ـ رويترز: افادت وكالة الطاقة الدولية امس الثلاثاء ان الطلب الصيني على النفط ارتفع بنسبة 32 في المئة في كانون الاول (ديسمبر) عن الشهر نفسه من العام السابق فيما يعتقد انه محاولة من المستوردين لتجنب قيود على الواردات في المستقبل.

وتابعت الوكالة «يعتقد ان الزيادة في واردات الصين عودة الى ما يحدث احيانا من تقديم للمشتريات لتجنب فرض قيود على الواردات أو رسوم جمركية في بداية العام».

وزاد الطلب الى 4,62 مليون برميل يوميا في كانون الاول (ديسمبر) بزيادة 7,8 في المئة من 4,12 مليون برميل يوميا في تشرين الثاني (نوفمبر).

كما أظهر صافي الواردات معدلات نمو أسرع خلال الشهر لترتفع 65 في المئة عن مستوى نوفمبر البالغ 1365 مليون برميل.

وأفادت الوكالة ان عمليات التخزين والشراء بأسعار منخفضة والتهديد بفرض قيود على الواردات لاثناء التجار عن تخزين النفط هي أسباب زيادة الطلب في نهاية العام بنسبة 416 في المئة.

وتابعت الوكالة ان زيادة الواردات الى الصين في النصف الثاني من العام الماضي بما يتجاوز المستويات المعقولة للاستهلاك الكامن يتطلب استخدام منشآت تخزين ضخمة.

وبينما انخفضت صادرات الخام فان واردات منتجات النفط ارتفعت سواء بالمعدل الشهري او السنوي. وبلغ صافي الواردات من المنتجات النفطية 576 مليون برميل يوميا في كانون الاول (ديسمبر) ارتفاعا من 409 ملايين برميل سجلت قبل شهر. واستوردت الصين 331 مليون برميل يوميا في كانون الاول (ديسمبر) 1996.

الاستهلاك العالمي من قهوة نيسكافيه مئة مليار كوب سنويا

جنيف ـ ا ف ب: احتفلت شركة «نستله» السويسرية للمواد الغذائية الاثنين في فيفيه بمرور 60 عاما على اطلاقها قهوتها الكاملة الذوبان «نيسكافيه» التي اشارت الاحصاءات الى ان الاستهلاك العالمي منها يبلغ ثلاثة آلاف كوب... في الثانية.

وأظهرت الأرقام أن الاستهلاك من نيسكافيه بلغ مئة مليار كوب سنة 1997 مما يجعل هذه القهوة «المشروب غير الكحولي الأهم في العالم» بعد كوكا كولا. وتتقدم نيسكافيه بذلك على بيبسي كولا وشويبس وبيرييه التي تنتجها نستله أيضا.

وتعود بدايات القهوة الكاملة الذوبان الى البرازيل اذ كان انتاج البن فائضا فيها عام 1930 مما حتّم تلف أطنان من القهوة لاعادة رفع الأسعار. وتمت الاستعانة اذاك بالشركة السويسرية لخبرتها في حفظ الحليب فكان أن بدأت في 1938 بانتاج نيسكافيه.

وبينت دراسة أجريت عام 1997 ان البلدان الشمالية هي الأكثر اقبالا على القهوة السويسرية اذ يبلغ استهلاك الفرد منها سنويا 1182 كوبا. وحلت هولندا في المرتبة الثانية باستهلاك قدره 1105 اكواب سنويا للفرد تلتها سويسرا (902) فالمانيا (756) ثم فرنسا (745). وفي الأرقام أن 60 في المئة من الاستهلاك يكون صباحا ومنه 33 في المئة عند الفطور.

أربعون عاما على الوحدة السورية ـ المصرية:

اذا كان الانفصال مؤامرة فكيف نفسر خطوط التجزئة العربية القائمة لقرون؟

حمدان حمدان *

دعونا نبدأ بالتقاط المعطى العام في بلادنا، ما هو كائن قبل البدء بما يجب ان يكون فالوطن العربي بطوله وعرضه يعيش حالة عميمة من تاريخية الانفصال فيما يلقى بالعبء على (مؤامرة الخارج) من حيث هي قدر الامة التي لا خلاص منه.

غير ان هذا البيان الفكري الذي يربط ما بين ازلية التجزئة وقوى الخارج العاتية يخشى اكثر ما يخشى من مجابهة الصيرورات المحلية التي ساعدت على نشوء الدول الاقليمية من حيث هي صيرورات لا يجوز ردها الى العامل الدولي فقط فالقرارات الدولية في سايكس ـ بيكو لم تكن لتنفصل عن وجهها الاخر في القابليات المحلية وعلى سبيل المثال فان الكيان الحقوقي اللبناني لا يعود تاريخيا الى القرار الفرنسي فقط او الى الصراع الدولي على منطقة الشرق الاوسط فالنموذج السياسي ـ الماروني كان استجابة محلية لقرارات الخارج الغربي ـ او حضا عليها بصورة ادق، ولم يكن المثال اللبناني فريدا في وحدانيته فقد تدرج تكوين الكيان العراقي بواقع صراع العشائر ضد السلطنة العثمانية ثم ما لبث ان طبع العراق بميسمه القطري الخاص كذلك هناك المنازعات التي رافقت رسم حدود امارة شرقي الاردن، حيث ارجأ البريطانيون بضغط امريكي او محلي (الحركة الوهابية آنذاك) رسم خط الحدود الى حين الانتهاء من النزاع بين السعوديين الجدد والهاشميين القدامى، حيث تزامن ذلك مع فراغ خبراء النفط من تحديد المخزون النفطي في الصحراء ولم تثمر مساعي الغرب التقسيمية الا في سياق الصراع الدائر بين المجتمعات الزراعية والمدينية من جهة وبين دوائر الترحال البدوي من جهة اخرى وقد شكلت هذه الملاحظات الهامة مرتكزات اساسية في كتابات جمال حمدان وصبحي وحيدة وحسين فوزي وانور عبد الملك واحمد بهاء الدين ثم حسنين هيكل حيث سيقوم الاستاذ هيكل بالتركيز على اخطاء الزعيم كما في «سنوات الغليان» باكثر من التركيز على الخطوط الفكرية للاتجاهات الوحدوية التي نشأت في احضان القطرية في الاساس.

وبالنسبة الى مصر فان النزعة العربية الوحدوية لم تجد متكأ في المجتمع المصري اذ ليس بين الاحزاب السياسية التي عرفتها المرحلة الممتدة بين 1881 الى العام 1955 ما يمكن ان يسمى بحزب وحدوي قومي عربي فالمثقفون المصريون ومن خلفهم اقطاب السياسة المصرية كانوا يتوزعون لازمة مصر التاريخية المصرية ـ الاسلامية دون انفصام وقد اضفت عروبة الاسلام نزعة جنبت مصر غالبا من اقليمية مرفوضة حتى من الاسلام نفسه، فالفرعونية في مصر هي جاهلية العرب قبل الاسلام في الجزيرة فما كان لهذه الجاهليات ان تعود بعد الاسلام من جديد ولا يعني ذلك ان العروبة كانت مختفية تماما من الحياة السياسية المصرية بل كانت حاضرة حتى في اضعف حلقات مصر التاريخية، سيما في افق المحورية السورية ـ المصرية حيث شكلت الاتحادات المركزية او اللامركزية انعطافات تاريخية منذ عهود الفاطميين والايوبيين وحتى السبعينات من قرننا هذا. غير ان هذه الاتحادات كانت في جزء منها شأن الدولة او الحكم لا شأن المجتمع فحملة ابراهيم باشا كانت تتويجا لاندفاعة الحاق هائلة قام بها محمد علي اثر تحطيم كل المرافق والبنى والعلاقات المصرية القطرية المستقلة وفي حدود الطاقة القصوى لكل امكانات مصر البشرية والمادية استطاع طوسون (ابن محمد علي) الوصول الى الدرعية قلب الحركة الوهابية في الجزيرة العربية، كما تمكن ابراهيم (ابنه الثاني) من الوصول الى قونية على ابواب الامبراطورية العثمانية.

ومع ذلك، فقد كان للخارج دورا فيما حصل فالوحدة القومية بذرة لم تعد تنبت في ارض الضم او الالحاق بالقوة في هذا العصر، بل بالرضى الواعي المتقابل، وهذه النتيجة بدورها تفضي الى التحقق من ثنائية المستوى بحيث لا يتجاهل (جمع الوحدة) المعطى الكياني القطري الذي احتضنه فاذا لم يكن الوضع الجديد افتعالا في افتعال فانه يصبح لزاما على المشروع الجديد (الوحدوي) النظر بموضوعية بل والتصدي لمشكلات الكيانات المتجذرة حيث على راسها مشكلة السلطة الجديدة التي يجب ان تتجاوز نفسها في التداول وصولا الى المقومات الاجتماعية الحية التي ينهض عليها الحكم وهذه المقومات لا تتضمن بحال توزيع ارباح السلطة الجديدة كمصالح ومناصب وملكية (بل اختيار تكوين) او تركيب سياسي ـ اجتماعي له سلطة القرار الاقليمي المتدرج في اندغامه بالوحدوي حيث يمثل هذا التركيب المتوازن ركيزة صامدة ووجهة تاريخية مع غالبية الشعب المطلقة، وحيث ان الوحدة ليست ردا معاكسا على مسالب التجزئة فقط فانها يجب ان تسعى للمبادرة الى ما وراء اي ما فوق فعلها الوحدوي، بحيث لا تتيح مجالا للاحداث ان تتقدم من وجهها السيء بل ان تبادر بوعي صادر عن تفكير وتخطيط لدفع الاحداث من وجهها المعاكس اي من وجهها الايجابي لسلطة مغايرة فالوحدة بذاتها عامل تسريع وعنصر تكثيف وقطب تفجير للتناقضات القطرية الكامنة. والمجتمعات العربية في وجه هام من وجوه سيرورتها قامت على التداخل المعقد بين بنى القرابة والنسب وبين البنى الطائفية والعشائرية بل والاقليمية اذ لا يعدم مجتمع عربي محلي تضامنا وظيفيا وبنيويا مع علاقات القرابة بالدم او الانتساب وبينها وبين السلطة الحاكمة من جهة اخرى وهذه العلاقات على تفرعها لا تخلو من الاربطة الاقتصادية المشتركة فاذا ما اضيف العامل الاقتصادي الى قرابة الاسرة او العشيرة او الطائفة.. فان ذلك ما يمثل كما قال ابن خلدون: (عصب الوثوب الى السلطة) وهنا يبدأ النزوع الى نهر المشروع الجديد الذي يتمثل في الدولة ـ الامة اذ مهما حاول التعالي على مصالحه الفئوية، ومهما اندمج في شروط البناء القومي (حيث الوحدة اهم اركانه) فان استبعاده من السلطة الجديدة يؤدي الى الخروج على شرعيتها فاذا ما حظي الوثوب (او الانفصال في عصرنا هذا)، بحوامل مساعدة داخل الدولة ومن خارجها، فانه سرعان ما ينقلب الى عامل سياسي فاعل والى ان يصبح مكونا من مكونات الحالة الاقليمية كما رأتها المنطقة منذ قرون.

لقد قارعت مجتمعاتنا المحلية (القطرية) الاستعمار الغربي بما تمتلك من عصبيات القرابة والدين والمنطقة والثقافة واللغة، ورغم نجاح هذه العوامل في تحقيق الجلاء القطري لاية دولة اقليمية، الا انها لم تكن هي نفسها (العوامل) التي تؤدي الى توليد دولة الوحدة وقد ظلت الكيانات الاقليمية تنظر الى قيام الوحدة بما في حوزتها من معايير لا بموجب تجارب عالمية سابقة او خطاب نهضوي جديد.

ان الوهن الذي دب في اوصال الحركة القومية اضافة الى خطاب الرومانسية وسياسة التجريب انما يعود في وجه من وجوهه الى المواجهة غير المتكافئة بين واقع اقليمي متجذر، ووحدوية تتغذى على الشعارات انها المواجهة التي تريد ان تنقلب من النقيض الى النقيض بقوة الحلم فالسياسة الوحدوية ليست دعوة روحية ترعى قضية تتسامى على السياسة بل هي السياسة نفسها حين تسعى الى الربط بين الوحدة والتاريخ بين السياسة والاقتصاد بين مصالح الكيانات في الانتقال التدريجي لما هو ارقى (من القطرية) بكل ركائزها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والقانونية بل وحتى المعيشية في الحياة اليومية.

لقد حاول المنادون بالوحدة بعد الخلاص من الانفصال بين سورية ومصر، اعادة التجربة من جديد ولما كان الاخفاق هو سيد الموقف ـ فان سببا ما يجب التفتيش عنه. فالحاق التجزئة بالعامل السياسي والبحث عن متكأ خارجي له يبرىء ساحة النزوع الوحدوي والوضع الانفصالي القائم بمحاذاته كما يلقي باللائمة على (مؤامرة استعمارية قائمة) فيها من الخرافة واللبس، ما يجعل الوضع القومي في حالة ارتهان دائمة. وبذلك فان النضال الوحدوي يحرم نفسه من السند التاريخي الوحيد الذي يملكه ويشكل مداه، فبالرغم من ان الكيانات الحقوقية القطرية اضحت المعطى التاريخي الراهن، الا انها مع ذلك ليست المعطى الذي يستحيل تجاوزه فقوانين الحياة لا تعرف الثبات وامامنا الان تطور من شقين، فاما ان تذهب نحن العرب الى مزيد من تجزئة التجزئة او تذهب بوعي الضرورة الى عالم معاكس والتجاوز هنا ينبغي ان يتم من داخل المعطى نفسه حيث يستحيل تجاهله او الضرب صفحا عنه فالانفصال ليس حدثا طارئا ومشؤوما قدر ما هو نمط حياة عربي يحمل محتوى تاريخيا ابعد، وتوزيع الواقعة الانفصالية بين عوامل التواطؤ الخارجية ومصالح فئات انفصالية داخلية كان يسعف الخطاب السياسي في ولعه الذاهب يومها الى احالة الواقعة على حدث التآمر وليس غيره فاذا كان الانفصال مجرد مؤامرة وهو صحيح في جانب منه، اذا فكيف يمكن تفسير خطوط التجزئة العربية القائمة منذ قرون؟!

في ثنايا التاريخ العربي منذ سقوط الدولة العربية الواحدة، ونشوء الممالك المتشظية في تواريخ دول الادارسة والاغالبة، والطاهرية والطولونية ثم الفاطمية والاخشيدية والحمدانية والايوبية.. ما يحملنا على الوقوف بجلد امام جبل المصاعب، الذي لا خيار لنا سوى محاولة الصعود الى قمته من جديد.

* كاتب من فلسطين يقيم في سورية والمقالة من ندوة اقيمت للكاتب في مخيم الفلسطينيين في مدينة حماة السورية

العرب والسياسة: اين الخلل [3]

العلاقة الفاجعة بين المدينة المتحضرة والمعسكر الانقلابي الحاكم المتسلط عليها

د. محمد جابر الأنصاري *

غاية هذه الطروحات ان تكون جسرا لتأسيس ثقافة سياسية عربية جديدة تدخل الوعي العربي العام ولا تنحصر في الدوائر البحثية والاكاديمية وحدها، املا في تحويل المعاناة السياسية العربية الراهنة من مادة للانفعال والاحباط واليأس الى مادة للتشخيص والفهم والادراك، وبالتالي التمهيد لعمل مؤسس على فهم علمي لطبيعة الارضية التي يتحرك فوقها الفعل السياسي العربي ليس فقط على الصعد الرسمية والسلطوية وانما على صعيد الرأي العام والاتجاهات والحركات السياسية الشعبية. فالازمة في الواقع لا تطال السلطة وحدها وانما تطال المعارضة بالدرجة ذاتها وتطال التكوين السياسي العام للامة ككل. فما اكثر ما تغيرت الانظمة والشعارات والاحزاب الحاكمة دون ان تتغير طبيعة الازمة السياسية ان لم تتعمق وتتفاقم. فلا بد اذن من الكشف عن الحالة المزمنة ومكوناتها التي تعيد انتاج هذه الازمات. اذ عندما يكون تحليلنا للواقع مخالفا لحقيقته الموضوعية فان اي تحرك لتغيير هذا الواقع واي برنامج سياسي نضعه له لن يكون بافضل من محاولاتنا السابقة التي تحدثت مثلا عن صراع طبقي في تحليلها لذلك الواقع بينما هي تواجه صراعا قبليا او طائفيا وما الى ذلك (كمثال واحد بين امثلة كثيرة للوعي الملتبس حيال الواقع).

اذن لا بد من مدخل معرفي علمي وموضوعي قدر الامكان لتحقيق محاولة الفهم هذه، مع احترامي للمشاعر المثالية المخلصة من وطنية وقومية ودينية، وللمواقف المبدئية لاصحاب الايديولوجيات المختلفة. فالاخلاص شعور نبيل وضروري واصبح نادرا في الحياة العربية ولكن علينا تذكر المثل القائل: (ان الطريق الى الجحيم مفروش بالنوايا الطيبة)، وكم اوصلتنا نوايانا الطيبة في الحياة العربية الى ما هو اسوأ من الجحيم.

* * *

ولادخل في صميم الموضوع، هذا المشروع البحثي يأتي محاولة للرد على السؤال الاساسي التالي ومنظومة الاسئلة المتفرعة منه: لماذا هذا القصور والاخفاق السياسي المتكرر في الحياة العربية؟ ولماذا تضيع السياسة العربية بيد ما تبنيه هي ذاتها باليد الاخرى.. ناهيك بمنجزات النهضة والتنمية والتربية والتقدم التي بنتها الامة عبر مراحل طويلة بمختلف قواها وقطاعاتها ثم هدمها السلوك السياسي العربي ـ تجاه الذات او تجاه العالم ـ في طرفة عين.

كيف حققت السياسة العربية ذلك الانجاز الباهر عسكريا ونفطيا في حرب اكتوبر 1973 مثبتة ان هذه الامة قادرة على فعل شيء له قيمته رغم وضعها وتجزئتها، ثم انتهت تلك السياسة ذاتها الى كمب ديفيد، وخراب لبنان واتفاق اوسلو، وتشتت العرب؟ وقبلها كيف تحول ذلك الانجاز بين مصر وسورية (1958) الى شبه قطيعة (1961)؟

وكيف حققت السياسة العراقية ذلك البناء الداخلي في العراق عبر سنوات التجربة والحرب الطويلة لثماني سنوات ثم عرضت تلك السياسة ذاتها بناءها المتميز رغم كل نواقصه للمصير الذي نشهده اليوم. ليس مصير بنائها فحسب بل مصير العراق ومصير الخليج ومصير المشرق والوطن العربي كله؟

ثم من جانب اخر، الم نتصور ان هزيمة 1948 كانت للقصور الانظمة التقليدية؟ فماذا فعلت الانظمة الثورية عام 1967؟ اذا فالقصور السياسي مشترك ومتواصل. وعندما صعدت طبقات وفئات شعبية الى الحكم في اقطار عربية كثيرة، وتولت انظمة الاستقلال الوطني وكوادرها الاهلية العربية ادارات البلاد العربية على اختلافها، كيف جاء مستوى التعاطي السياسي الداخلي والخارجي ومستوى الادارة والخدمات مقارنة بالعهد الاستعماري او الاجنبي؟ فالسياسة ليست قرارات عليا فقط. انها ادارة الحياة الوطنية على مختلف مستوياتها من البلدية الى المرور الى المدرسة الى الشركة الى الدائرة، فكل مواطن هو كائن سياسي بهذا المعنى وعليه تحمل مسؤوليته، وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.. فالسياسة تبدأ بتدبير المنزل قبل اي شيء.

من ناحية اخرى.. كيف تتصرف فصائل المعارضة العربية فيما بينها؟ وكيف تعامل بعضها مع رفاقه عندما تسلم الحكم؟ اسئلة كثيرة لا بد من طرحها بصوت مسموع وبطريقة العصف الذهني.. واود ان اوضح بلا مواربة ان اسئلتي هذه لا تنحصر في نقد السلطات العربية وحدها على مسؤوليتها الثقيلة، ولا تتكىء على مهاجمة القوى الامبريالية والصهيونية على شرورهما البينة.

فهذه القوى الامبريالية والصهيونية قوى شريرة بطبيعتها وتبرير اوضاعنا بمؤامراتها تحصيل حاصل وتفسير للماء بالماء، لانها ستتصرف هكذا كلما وجدت الفرصة سانحة والثغرات مفتوحة والمعطيات العربية مغرية. وكل دولة قوية في العالم تفعل هذا.

الامبريالية والصهيونية ليست جمعيات خيرية ولن ترسل للمخلصين العرب باقات من الزهور على مواقفهم ضدها، وكل من لديه برنامج سياسي في المنطقة العربية عليه ان يحسب الف حساب للامبريالية والصهيونية وكذلك للصين وللهند واليابان وروسيا ايضا في المستقبل القريب. والا فليوفر على نفسه المشقة ولا يعرض جهود الامة وتضحياتها ومعاناتها للضياع. فالمسؤولية كبيرة جدا، خاصة اذا اراد دعاة التغيير ان يبنوا ما يريدون، لا ان يهدموا فقط ما لا يريدون ويتوقفوا عند حدود الهدم، فمسؤولية البناء كبيرة، اكبر من مسؤولية الرفض السلبي بكثير.

وهذا هو محك الاقتدار السياسي في نهاية المطاف: القدرة على البناء بابعاده كلها والمحافظة على ذلك البناء بالمسؤولية المباشرة لاصحابه، وليس بالاعتماد على نوايا الاخرين ايا كانوا، حتى لو كانوا اصدقاء او اشقاء.

فالحصيلة اذن ـ بعد هذا الاستطراد ـ ان ثمة قصورا سياسيا عاما في السلوك السياسي العربي العام رسميا وشعبيا. والسلوك فرديا كان او جمعيا يصدر عن بنية تكوينية ذاتية تتداخل فيها عوامل الوراثة والبيئة والتربية والتجربة والوعي بالذات وبالاخر.. فما هي العوامل التكوينية التاريخية والمجتمعية المؤثرة في السلوك السياسي العربي؟

هنا ايضا لا بد من احتياط وتحفظ مهم. ان الحديث عن بنية مجتمعية وتاريخية محددة يصدر عنها هذا السلوك السياسي الجمعي القاصر، لا يعني قصور الامة بشكل مطلق وحتمي. فلا مطلقات وحتميات في العلم والبحث المنضبط. والامة العربية والاسلامية بشكل عام لها عطاؤها المتميز في التاريخ. وانجبت في الماضي والحاضر من القادة السياسيين من لهم قيمتهم الباقية. كما انها قدمت وتقدم من التضحيات السياسية والبطولية ما لا يحتاج الى مديح. كما ان الفرد العربي اثبت قدرته بل ونبوغه في مجالات كثيرة، بل وعلى صعيد عالمي في الطب والاختراع وغيره ولكن المفارقة ان هذا الفرد المبدع يكون اكثر ابداعا عندما يكون في بيئة اجنبية خارجية، اما اذا عاد الى بنيته المجتمعية التقليدية او بقي فيها في وطنه العربي، هنا او هناك، اطبقت عليه هذه البنية وهذه الشبكة من العلاقات المجتمعية والجمعية وعرقلت ابداعه. فالعربي يبدع فردا ولكن ما ان يدخل الافراد العرب في مجموع من المجاميع بينهم حتى تبدأ مشكلتهم من ادارة مدرسة ودائرة الى ادارة الجامعة العربية الى ادارة حركاتهم السياسية الكبرى وكياناتهم القائمة. لنتأمل علاقات المجموع العربي على مستوياته المختلفة. المجموع الاداري. المجموع الحزبي. للمجموع العربي على مستوياته المختلفة. المجموع الاداري. المجموع الحزبي. المجموع المدرسي والجامعي. المجموع القيادي سياسيا واقتصاديا وثقافيا وعلى كل صعيد، وقبل هذا وفي اساسه وقاعدته المجموع العائلي، المجموع القبلي والعشاري، والمجموع الطوائفي وهما اخطر هذه المجاميع. انه نسيج مجتمعي وشبكة علاقات جمعية ومجتمعية تعاني الخلل من داخلها وفيما بينها. وقد كانت لهذه المجاميع التقليدية وظيفة تاريخية وما زال لها دورها في الظروف الراهنة. ولكن الاشكالية ان تكوينها الاساسي يتناقض مع مفهوم المواطنة والدولة في العصر الحديث، كما يتناقض مع الاسلام في دعوته الى مجتمع المساواة والوحدة. فقد ظل المجموع القبلي والطوائفي تاريخيا مصدر تحد لشمولية الجماعة الاسلامية الواحدة ولم ينصهر نهائيا فيها، وكذا في الحركات والاحزاب القومية والوطنية والاسمية المعاصرة التي لا تلبث ان تعود الى تكويناتها العصبوية التقليدية في لحظة الاختبار. والشواهد القائمة بهذا الصدد اكثر من ان تحصى، من الحزب الاشتراكي العدني الذي عاد الى جذوره وصراعاته القبلية، الى حركة الجهاد الافغاني التي ارتدت ايضا الى قبائلها، مرورا بالاحزاب القومية الوحدوية في المشرق. ان حالة الارتداد الى المجاميع التقليدية القديمة ظاهرة متكررة ايا كانت الشعارات والايديولوجيات المعلنة من الماركسية الى الاسلام السياسي الى الامة الواحدة «الخالدة».

وهكذا فما زال اي مجموع تنظيمي حديث او تحديثي في الادارة والسياسة والاجتماع، واي توجه لمجموع اسلامي اشمل، بالمثل، خاضعا لتأثير الارتداد الى تلك المجاميع العصبوية القديمة الاكثر التحاما واثرا والتي قاومت التوجه الاسلامي التوحيدي والتفت عليه في عصور عديدة، وما زالت تقاوم التوجه المعاصر لاقامة التكتلات والمجاميع الحضارية والاستراتيجية الكبرى في العصر الحديث. وتبقى مسؤولية حركات المستقبل العربي والاسلامي كبيرة بشأن مدى قدرتها على ايجاد الصيغ الجمعية الملتحمة والقادرة على لم تلك التشققات العصبوية واذابتها او ضبطها ضمن كيانات اكبر، وابقى. وهنا ارى ان الاسلاميين والتحديثيين في قارب واحد وامام تحد واحد بشأن هذه التعدديات المشرئبة.

وصحيح ان هذه المجاميع العصبوية تلتقي اسلاميا في اطار حضارة واحدة وعقيدة وشريعة واحدة، كما تلتقي عربيا في اطار لغة واحدة وثقافة موحدة، ولكنها على المحك المجتمعي والاقتصادي والسياسي بالذات، وفي الممارسة الفعلية والعلاقات العملية المباشرة فيما بينها، تتصرف في الاغلب كوحدات متصارعة او متنافسة، او غير قابلة للتوحد في احسن الاحوال. هكذا فالوحدة المعنوية، دينية كانت ام قومية، تعاكسها وتستنزفها كيانات مجتمعية واقعية مادية قد تولد معنوياتها القيمية والثقافية ايضا على المدى البعيد، ما لم يتم التوصل الى الصيغ الجمعية الاكبر والاقدر على ضبط وتنظيم التعددية المتفلتة.

وهنا لا بد من ملاحظة ان تشكلات المجموع العربي ـ تقليدية كانت ام تحديثية ـ بحاجة الى قدرتين تنظيميتين افتقرت اليها المجاميع العربية: القدرة على ادارة الائتلاف والقدرة على ادارة الاختلاف. فالقدرة على ادارة ائتلاف اكبر بين العرب ما زالت من القدرات الغائبة في تعاملاتهم، تقليديين كانوا ام تحديثيين، وحتى اذا واجهتهم تحديات مصيرية بل عندما تواجههم التحديات المصيرية بالذات يكشف الاختبار عن مدى قصورهم في ادارة الائتلاف بينهم. الا ان القدرة الاكثر ندرة وتغيبا في السلوك العربي الجمعي هي القدرة على ادارة الاختلاف فيما بينهم اذ سرعان ما يتحول الاختلاف الى نزاع وشقاق. والواقع ان الاختبار يبدأ من هنا: من اكتساب القدرة فمن لا يستطيع ادارة اختلافه لن يتوصل الى ادارة ائتلافه وابقائه قائما باحتواء الاختلاف وتنظيمه وضبطه، ذلك اذا كان الائتلاف من متطلبات الحياة، فان الاختلاف من سننها ايضا وغير مجد انكاره. وهذا ما يجب ان يبدأ بتعلمه دعاة الوحدة ايا كان شكلها قبل تقديم المواعظ بشأن فوائد الوحدة المعروفة والمتفق عليها نظريا وعاطفيا.

ولا مجال تاريخي سريع بشأن هذه البنية التعددية الصراعية في النسيج المجتمعي العربي وتأثيرها في علاقات المجموع العربي، لا بد من التنبه مجددا الى ان هذه الظاهرة ليست معضلة اخلاقية دائمة في الطبيعة العربية، ولا مسألة جينية في التكوين العربي ولا تتصف بالحتمية باي شكل، وانما هي وليدة اسباب وعوامل ومكونات جغرافية وتاريخية واجتماعية تعود الى التجزئة الصحراوية للجسم العربي الحضري والاضطرار للاعتماد طبيعيا على التكوينات القبلية في تلك النشأة الصحراوية الرعوية، مع تعرض هذا الانبساط والتباعد الجغرافي العربي الواسع باستمرار الى موجات وغزوات التمزيق والشتات كما لم تتعرض له امة اخرى في التاريخ. وثمة فارق بطبيعة الحال بين مؤثرات الانفتاح الحضاري الحر للامة ومؤثرات التمزيق المفروضة عليها. وللمقارنة الايضاحية، فان موقع اليابان في جانب قصي من العالم جنبها الكثير من مؤثرات التمزيق والتجزئة واتاح لها الانسجام والتماسك القومي الذي نلحظه في تكوينها. فموقع اليابان نعمة من هذه الزاوية، اما موقع العرب في الجغرافيا الطبيعية والسياسية في العالم فليس اقل من اختبار صعب مستديم لا يمكن ان تصمد فيه الا ارادة جماعية قوية توحد هي جسمها الجغرافي اكثر مما يوحدها كما هو الحال في اليابان او الصين التي تربطها شبكة نهرية وزراعية لا تخترقها في وسطها وقلبها الفراغات الصحراوية المجدبة والمتباعدة. وكمقارنة ايضاحية ومعروفية شبيهة نلاحظ ان تلك العوامل الموضوعية جعلت دائرة الحضارة العربية الاسلامية كرباط معنوي واحد تنطوي على تعددية متكاثرة من الدوائر السياسية ـ المجتمعية الاصغر بداخلها، بينما تطابقت دائرة الحضارة الصينية ودائرة الدولة والسياسة الصينية معظم عصور تاريخها ولم تبق الا هونغ كونغ التي عادت الى الصين مؤخرا، وتايوان التي فصلتها الجغرافيا البحرية، كأي جغرافيا انفصالية، ولكن تتحدد اليوم جميع علاقات الصين الدولية على اساس مستقبل عودتها الى الصين. وعندئذ ستتطابق دائرة الحضارة الصينية ودائرة الدولة والسياسة الصينية تمام الانطباق. وسيبقى ان يرى العالم من بعدنا على امتداد القرن الحادي والعشرين كيف ستستقر صيغة العلاقة بين دائرة الحضارة الاسلامية ودوائر السياسة الاسلامية المتعددة.

وثمة ملاحظة مفصلية تتعلق بكيفية التباس الوعي العربي العام بشأن طبيعة هذه البنية التعددية الصراعية والتشرذمية في النسيج المجتمعي العربي وافرازاتها السياسية.

وهي ان هذه البنية التاريخية قد تنامت وترسبت وتكلست في القرون المتأخرة من التاريخ العربي الاسلامي التي يقفز الوعي العربي المعاصر فوقها سراعا من عهود الازدهار الحضاري العربي في قرون الاسلام الاولى وصولا الى عصر النهضة الحديثة، ويختصرها في سطر مظلم تحت عنوان عصور الانحطاط المملوكية او ما الى ذلك.

ولكن هذه العصور «المظلمة» يصل امتدادها الزمني الى الف سنة تقريبا. والمجتمعات الراهنة وشبكة علاقاتها هي من حيث الواقع التاريخي نتاج هذه العصور المملوكية وليس عصور الازدهار التي نهرب اليها والتي طواها الزمن البعيد. ان وعينا السائد يرفض حقيقة هذا الارث التاريخي او هذا العبء التاريخي الموروث بالاحرى ويتهرب من صلتنا الراهنة به مع ان مجتمعاتنا في معطياتها التكوينية الموروثة هي امتداده الطبيعي. يقول الفضل شلق: «تكون لدى العرب وعي تاريخي زائف يختفي فيه التاريخ عندما تنهار الدولة المركزية، دولة العرب الاسلامية، ثم يعود الى الظهور في القرن التاسع عشر فيما يسمى (عصر النهضة العربية) ونتيجة لذلك فان العرب بوعيهم الملتبس هذا يسقطون الف عام من تاريخهم، بين سقوط دولتهم المركزية في التاريخ وبدء عصر نهضتهم الحديثة».

*

هذا «الثقب الاسود» الهائل في وعي العربي المنقوص بحقيقتهم التاريخية لالف عام، ما لم يتم تشخيصه واستيعاب ابعاد ارثه الثقيل، فانه سيستمر فاعلا في واقع العرب على الرغم منهم. وكما قال الفيلسوف جورج سانتيانا: «ان الامم التي لا تقرأ تاريخها معرضة لاعادة انتاجه ـ لغير صالحها».

انها الف عام من التاريخ غير المريح وغير المبهج مطلوب استيعابها من اجل تجاوزها، لانها ما تزال ممتدة وفاعلة من خلال البنى العصبوية التي رسبتها بعمق في التكوين المجتمعي العربي. وعندما يكون التاريخ ممتدا بهذا الشكل الواقعي فهو تاريخ معاصر. بل هو حاضر معاصر. وهذا ما يتطلب دراسة من هذه الوجهة. انه التاريخ الحاضر الذي لم يرحل بعد. والذين سيتعجلون الوصول الى اللحظة الراهنة والمستقبلة، لا بد ان يتأملوا بشيء من الصبر هذا النفق التاريخي ليصلوا الى نقطة التجاوز. وكما قال بيير فيلار: «ان تفكر سياسيا بشكل جيد، فعليك ان تقرأ تاريخيا بشكل جيد». اذن لا مفر من التاريخ للوصول الى الحاضر السياسي.

وملاحظة منهجية اخرى. انني في هذا التشخيص والتحليل غير معني بتقديم عامل على اخر، جغرافيا او اقتصاديا او غيره. ان جميع العوامل الموضوعية يجب الاخذ بها حسب اثارها وافرازاتها في البيئة المخصوصة التي ندرسها وليس بشكل نظري وسجالي مطلق. والمهم التعرف الى حقيقة وخصوصية التركيبة المجتمعية وافرازاتها السياسية ايا كانت. والذين تصوروا انني قدمت الجغرافيا واعطيتها حتمية واغفلت العامل الاقتصادي بالمقابل لم يقرؤوا تحليلي هذا بالشكل الذي قصدته. وقد خصصت مقدمة الطبعة الثانية من كتاب تكوين العرب السياسي لتوضيح هذا الاشكال لمن شاء. واوضحت ان العامل الاقتصادي مؤثر بطبيعة الحال في المنطقة العربية لكن بخصوصية معينة.

واذا كان التعميم المطلق في الخلاصات عرضة للخطأ، فان التعميم المطلق في المنهج اشد خطأ. حيث تبنى عليه اخطاء اكثر. ان عامل الجفاف المناخي في بيئة نهرية وافرة بالمياه ـ مثلا ـ كاوروبا الغربية او اسيا الموسمية يمثل عاملا مقلقا ولكنه ليس قاتلا كما في بيئة صحراوية جافة كالمنطقة العربية التي يمثل الجفاف الشامل فيها لسنين قليلة مسألة حياة او موت. من هنا فالمناقشة حول اولوية او عدم اولوية العامل الجغرافي بشكل مطلق بحث شبه ميتافيزيقي. السؤال اين يفعل هذا العامل الجغرافي المناخي فعله؟ في اي نوع من البيئة؟ وهذا معنى الخصوصية التي ركزت عليها. خصوصية فعل العوامل الجغرافية والتاريخية والاجتماعية المختلفة في البيئة العربية للخصوصة التي نريد دراستها. لقد درسنا «العام» من القوانين المجتمعية وفاتنا الخاص منها لانه يتطلب الكشف عن مثل هذه الخصوصيات وما لم ندركها في بيئتنا العربية التي ندرسها فسنظل نغلب القوانين العامة للمجتمعات الاخرى على القوانين الخاصة بتكويننا، فيفلت منا التوازن المطلوب في الرؤية بين «العام» و«الخاص».

ومن هذه الزاوية اطرح في هذا المشروع البحثي مفهوم الخصوصية العربية المطلوب الكشف عنها وليس الخصوصية بمعنى التعالي على الاخرين بل حدث فهمي لها بانها خصوصية مثقلة بالاعباء. ثم ان هذا البحث ـ كملاحظة منهجية اخيرة ـ معني اساسا بدراسة الواقع التاريخي الممتد باثره الى الحاضر كما تشكل وتشكلت بناه الاجتماعية، فهو ليس بحثا في العقل او الفكر السياسي الخالص من حيث هو بنية فوقية. انه بالاحرى دراسة في البنى المجتمعية التحتية بالدرجة الاولى لان هذه البنى التي ما زالت فاعلة ومؤثرة قد اهملت دراستها ودراسة العوامل الموضوعية التي كونتها من ناحية، والاثار والنتائج والافرازات الناجمة عنها في الحياة العربية المعاصرة من ناحية اخرى. هكذا فان دراسة العقل او الفكر السياسي شيء، ودراسة الواقع السياسي شيء اخر. والدراسة المثلى هي تبيان كيف جاء العقل السياسي كتعبير مباشر او غير مباشر عن ذلك الواقع السياسي. ولكن ذلك لا يتأتى الا بدراسة الواقع اولا دراسة مستفيضة. وحيث ان هذا الواقع، كما تبين، مرتبط بعصور تهرّب منها الوعي العربي العام، وبتكوينات قبلية وطوائفية وشبكة علاقات معقدة وحساسة بشرتنا الايديولوجيات التقدمية، ومعها الدعوات الدينية المثالية باننا تجاوزناها وتسامينا عليها، فقد كان من المحرج حتى في الابحاث العلمية التطرق الى موضوعات كهذه. وسيلاحظ القارىء الكريم ان هذه المعالجات لتلك المواضع الحساسة في الجسم العربي ما زالت تستدعي منا مقاربات ناعمة اللمس وتحفظات تعبيرية للدخول في البيضة دون كسرها.. ولكن لا بد مما ليس منه بد!

يبقى محتوى الاستنتاجات والخلاصات والفرضيات التي توصلت اليها عبر هذه البحوث. وليس من الممكن ايفاء هذه الموضوعات حقها في هذا الحيز القصير. فهذه المحصلة تقف او تسقط من خلال القراءة المتأنية والفاحصة لمضامينها وحيثياتها العلمية. وهذا ما اتطلع اليه من جانب النقاد والقراء العرب بعامة. ولكن ما سأحاوله، ولتهيئة ارضية المعالجة، ان اقدم مقطعا تحليليا مختصرا جدا، وقد يكون مقتضبا وعلى درجة من التبسيط المخل، للواقع السياسي التاريخي العربي في مطلع العصور الاسلامية لا لذلك التاريخ في حد ذاته ولكن لتبيان مدى الدلالات السياسية المعاصرة التي نستطيع ان نستخلصها من ذلك التاريخ، اذا اقتربنا من حقيقة وطبيعة القوى التي كانت تصنعه وتحركه.

«المقتل السياسي»

سيكون هذا التجريد الوجيز لدور السياسة في مصير الحضارة الاسلامية وانعطافاتها مع دلالات معاصرة. ومن الممكن، لولا ضيق المساحة، ان نجري هذا التحليل نفسه لتأثير العامل السياسي واشكالاته في مصير النهضة العربية الحديثة زمن محمد علي، ولتأثير السياسة في مصير الحركة الوحدوية العربية بقيادة عبد الناصر.

فمن الحضارة الاسلامية، الى النهضة العربية الحديثة، الى الحركة الوحدوية العربية، الى محاولة العراق الشروع في بدايات نهضة قبل كارثة غزو الكويت، نرى ان التأزم السياسي والقصور السياسي هو (كعب اخيل) الذي يأتي منه تداعي الجسم الحضاري او النهضوي كله.

لقد مثلت السياسة مقتلا خطيرا للحضارة العربية الاسلامية منذ عصورها المبكرة، فمن الحروب الاهلية في صدر الاسلام بين كبار الصحابة حيث سل اول سيف في الاسلام على مسألة الخلافة، الى الصراع الدموي بين الفرق الاسلامية في سبيل السلطة الذي ارتدى طابعا دينيا فيما بعد، ما زال يقسم المسلمين الى اليوم، الى الصراع بين الفروع والفصائل القرشية من هاشمية واموية حتى خيف ان تفنى قريش ذاتها وهي التي مثلت لحمة الدولة وقيادتها، الى انتقال الصراع داخل البيت الاموي الذي اسقط الاموية من الداخل وهي في عنفوان الفتوحات، الى تصفية الامويين جسديا على يد العباسيين، وانتقال عدوى الصراع الى العباسيين انفسهم حيث اغتال المنصور عمه، ثم بلغ الاقتتال بينهم ذروته في حرب الاخوين، الامين والمأمون، وهو الصراع الذي خرج منه العرب ـ عرب الحضارة ـ من موقع السلطة والقيادة السياسية والعسكرية، وحل محلهم الفرس في عهد المأمون وكانوا حضرا ايضا ذوي تراث حضاري وكان قد بدأ تأثيرهم منذ مطلع العصر العباسي. والى هنا لم يحدث انقطاع حضاري او سياسي نوعي بحلول الفرس محل العرب وان تغير الطابع القومي للنخب القيادية دون ان يتغير طابعها الحضاري والفكري.

غير ان المعتصم، اخاهما الثالث، «اتعظ» من هذا الصراع باللجوء الى حل اخر تصوره مخرجا فكان كارثة لابنائه وللدولة والحضارة كلها. فقد جلب اخواله الترك ومعهم عصبياتهم التي وصلت للتو من مراعي اسيا الوسطى، وكانوا جفاة غلاظا كالكائنات العجماء كما وصفهم الطبري، او «بدو العجم» كما اختصرهم الجاحظ، مما ادى الى ثورة اهل الحاضرة بغداد عليه وعليهم، فاضطر الى حشد عسكره الرعوي في سامراء التي بناها لهذا الغرض. ومنذ ذلك الوقت نشأت العلاقة المقلوبة والفاجعة بين المدينة المتحضرة والمعسكر الانقلابي الحاكم المتسلط عليها والمتخلف عنها. المدينة المتحضرة التي تصنع الحضارة ولا تملك السلطة والمعسكر الرعوي (او الريفي في عصرنا الحديث) الذي يملك السلطة بالقوة ولا يصنع الحضارة، ففاقد الشيء لا يعطيه. ومنذ ذلك الوقت ستصدق عبارة ابن خلدون التي تعكس بايجاز وعمق ازمة المجتمع المديني (وبالتالي المدني) فيما يتعلق بعجزه عن توليد سلطته السياسية الذاتية، وخضوعه بالتالي ـ ماضيا وحاضرا ـ للعصبيات غير المدينية، وغير المدينة، التي لا يمكن بحكم طبيعتها ان تكون قوى ديمقراطية او متقدم حضاريا.

* مفكر من البحرين

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

جنسية درجة ثانية!

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نشرت «القدس العربي» تحقيقا طويلا عن الكويت يوم الإثنين الثاني من آذار/ مارس الجاري، وتحدثت فيه بكل صراحة عن عدد سكان الكويت. وقامت بعملية شرح جديدة لا يعرفها العالم الخارجي عن الكويت. فقد توضح في هذا التحقيق ان الشخص في الكويت يعامل طبقا للطبقة التي ينتمي اليها. خذ مثلا الشيعة، فقد ذكر في التقرير أن نسبتهم 15% من السكان، ولكنني أقول ان عدد الشيعة في الكويت يبلغ 35% من نسبة عدد السكان، وليس كل الشيعة من أصول إيرانية، بل هناك شيعة من أصول عربية جاءت منذ القديم من العراق ومن منطقة الإحساء في شبه الجزيرة العربية.

ونحن نشكر كاتب التقرير، فهذه المعلومات الدقيقة لا يعرفها إلا الكويتيون الذين عاشوا قبل 60 سنة، في أيام الشيخ جابر العلي الكبير الذي قام بعمل نشكره عليه نحن الذين قام بتجنيسهم، وإلا لأصبحنا نعاني مثلما يعاني جماعة «البدون»، وأولاد وبنات الكويتيات المتزوجات من غير الكويتيين، فهؤلاء الأولاد والبنات لا يتمتعون بجنسية الأم، بل وأحيانا وبسبب التفرقة القوية التي يعيشها كل شخص فوق أرض الكويت، نجد الأولاد يكرهون أبوهم، بل حتى يطلبون منه أن يغادر الكويت علهم يحصلون على الجنسية الكويتية إذا تركهم، ومن ثم يطلبون منه الحضور، وهذا طبعا لم يحرك الحكومة التي تقف حجر عثرة في طريق كل هؤلاء.

وقضية الكاتبة الكويتية ليلى العثمان دليل معروف، فقد تزوجت من الصحفي المعروف وليد أبو بكر، وقد غادر الكويت بعد التحرير، ونحن نشير لهذه القضية هنا لأن خالة لنا تزوجت من رجل عراقي قبل غزو العراق للكويت بأكثر من سبع سنوات، وبعد التحرير طرد الزوج، وبقي أسابيع طويلة مع غيره في الصحراء عل الحكومة يرق قلبها على أولاد الخالة، وهم ثلاثة أولاد وبنت واحدة وتفطر قلب الأب الذي لا يعرفون عنه شيئا، الأب يرسل الرسائل لأقاربه في السويد، وهم بدورهم يرسلونها لأولاده في الكويت.

نشكركم على هذا التحقيق الذي يظهر التفرقة التي تعاني منها نحن أصحاب الجنسية درجة ثانية، ممنوع علينا أن نصل إلى المراتب الرفيعة في الدولة، من وكيل وزارة إلى وزير، أو نرشح أحدا لمجلس الأمة، أو حتى نتزوج من أصحاب الجنسية درجة أولى، خوفا من إثارة نعرات جديدة مثل التكبر والغطرسة وسط الأسرة الجديدة. نشكركم لان لا صوت لنا وانتم صوتنا.

نريد أن نبين لكم أيضا بأن المسيحي الكويتي لا يحق له أن يتجنس، وهناك عائلة مسيحية واحدة متجنسة وهي عائلة الشماس التي لا تعامل مثل باقي الكويتيين، ولا تعرف أن كان هناك غيرهم من المسيحيين اللبنانيين، وهناك الزوجات العربيات المتزوجات من الكويتيين تحق لهن الجنسية بعد خمس سنوات أو أكثر بعد الزواج، ويتحدثون في الكويت عن أولاد الكويتيين الذين تزوجوا في مصر وتركوهم مع امهاتهم، ولم تستطع الحكومة أن تمنحهم الجنسية والله أعلم، وعلمهم عند السفارة الكويتية في القاهرة.

ناصر العتيبي
الامارات

التمزيق الاوروبي لرسالة «الانقاذ»

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

مزق رئيس الوفد البرلماني الاوروبي الى الجزائر، الفرنسي اندريه سوليي رسالة الجبهة الاسلامية للانقاذ امام الصحافيين وفي حركة في غاية الاهانة، لا لاصحاب الرسالة فحسب بل للشعب الجزائري قاطبة، هذا الشعب الذي ما تزال فرنسا «الاستعمارية» ترى فيه المارد الذي اخرجها مطأطئة الراس، فتنتقم لنفسها لتمحي ذلك العار. فتتشفى الان من ذلك «الانديجان» الهمجي الذي جاءت لتحضره على مدار المئة وثلاثين سنة ضد استعمارها له.

ـ نعم، فللسيد سوليي الحق في عدم اللقاء مع ممثلين عن حزب يصفه بالمحظور وهو في الحقيقة حظر على ايدي جنرالات انقلبوا على صناديق اقتراع يكاد يعبدها قوم سوليي ويجعلونها قبلة وعقيدة. حزب يمثل اغلبية الشعب الجزائري هو وحده يغطي اغلبية النشاط السياسي اعلاميا، والتحليلات تكاد تفرده دون سواه وذلك منذ اكثر من ست سنوات رغم الحظر!

ـ نعم فللسيد سوليي كامل الحق في الالتزام بما يسميه تعاقدا الذي اخذه على نفسه بان لا يلتقي والحزب المحظور، لكن ما هو تعبيره عن التزامه ازاء شعب يعاني ويدمى من طعنات للمرة الالف وفي ظهره وبالخصوص جراء وقوف فرنسا «الاستعمارية» في صف جلاديه تحت اعذار اقبح من ذنب.

ـ نعم من حق السيد سوليي عدم تسلم الرسالة تعبيرا عن التزامه المذكور لكن ما مغزى اقدامه على تمزيق رسالة (حركة سماها بالرمزية!). الالتزام كان يقتضي منه ان لا يتسلم الرسالة كتعبير على رفض الاتصال باصحابها، لكن تسلمها ثم تمزيقها امام الصحافيين لهو دليل على احتقاره للشعب الجزائري وكرهه له وانتقامه منه.

ان هذه الحركة الرمزية ترمز في الحقيقة الى رسالة مزدوجة: الاولى غايتها التعبير عن احتقارها للملايين من الذين صوتوا لجبهة الانقاذ واستفزاز مشاعرهم ومن ورائهم الشعب الجزائري برمته انتقاما منه على تمرده واختياره محيطه وحضارته ومرجعيته، اما الرسالة الثانية فهي موجهة الى جنرالاتها تعبيرا عن وقوفها الراسخ في صفهم ومواصلة مؤازرتهم. فحرص فرنسا على التعبير عن موقفها هذا وبصورة لا تقبل التأويل جعلها تخرج عن التقاليد الدبلوماسية فتقوم بتلك الحركة المشينة الكولونيالية التي تذكرنا بعنجهيتها المعتادة.

واذا امعن المرء النظر في تركيبة الوفد فاول ما يلاحظه هو طغيان العنصر الفرنسي داخل هذه التشكيلة (اربعة من اصل تسعة نواب) وقيادة الوفد موكلة الى سوليي الفرنسي! ففرنسا الرسمية وضعت كل ثقلها الى جانب السلطة في الجزائر منذ بداية الاحداث الدامية، من دعم سياسي ودبلوماسي واعلامي ومالي وعسكري.

ـ ثاني هدف للزيارة هو صرف انظار الراي العام الدولي في المطالبة بالكشف عن هوية المجرمين من خلال تشكيل لجنة تحقيق. فبادرت السلطة في الجزائر بالتنسيق مع الطرف الفرنسي من الوفد بتوجيه انظار العالم بعيدا او افتعال هاجس الشبكات الارهابية في اوروبا.

عكاشة ابو لقمان
الرباط

رأي القدس

جريمة اسرائيلية ارهابية في الخليل

قتلت قوات الجيش الاسرائيلي ثلاثة مواطنين فلسطينيين قرب حاجز تقيمه في مدخل مدينة الخليل، ادعت انهم حاولوا دهم جنود نقطة التفتيش، بينما اكد شهود عيان رواية مغايرة لذلك، وقالوا ان سيارتهم توقفت بشكل طبيعي، وان الجنود اطلقوا النار على ركابها.

الحادث مر مرور الكرام، ولم نسمع اي احتجاجات سواء من السلطة الفلسطينية، او من قبل الولايات المتحدة الامريكية والمتحدثين باسمها، والذين يبادرون فورا بالادانة الشديدة اللهجة عندما يكون الضحايا من اليهود، والقاتلون من رجال للمقاومة الفلسطينية.

فالانسان الفلسطيني ليس له قيمة سواء في زمن الحرب او زمن السلم، على عكس نظيره الاسرائيلي الذي ينتمي الى صنف مقدس من البشر، تهتز لركان الدنيا الاربعة اذا ما اصابه مكروه.

علينا ان نتصور ردود فعل بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي، او بيل كلينتون رئيس الولايات المتحدة الامريكية، لو ان ثلاثة مدنيين اسرائيليين قتلوا في عملية فدائية نفذها رجال المقاومة الاسلامية في تل ابيب او القدس المحتلة او اي مكان اخر في العالم.

نتنياهو كان سيرعد ويزبد، ويتهم الفلسطينيين جميعا بالارهاب، ويبادر فورا الى اغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة، ويجمد كل انواع الاتصال مع السلطة الوطنية الفلسطينية، رغم ان رئيسها لم يتردد ثانية في ادانة العملية ومنفذيها، واجراء حملة اعتقالات واسعة لكل من ينتمي الى حركة «حماس» ولو بالاسم، علاوة على تقديم واجبات العزاء لذوي الضحايا وحكومتهم، مثلما جرت العادة في كل المناسبات والاحداث السابقة.

ولا بد اننا نذكر جميعا ان الرئيس الامريكي دعا اكثر من ثلاثين زعيما عربيا وعالميا الى شرم الشيخ للمشاركة في قمة لبحث «ارهاب» للمقاومة الاسلامية في فلسطين بعد عمليات القدس المحتلة الشهيرة التي نفذها انتحاريون ينتمون الى حركة حماس.

الدم العربي رخيص، والارواح العربية بلا قيمة، ولذلك لم تستحق مجزرة قانا التي نفذتها الطائرات الاسرائيلية في جنوب لبنان الا «الفيتو» الامريكي ضد اي عقوبات على الدولة العبرية في مجلس الامن الدولي، بينما لم تحظ مجزرة الحرم الابراهيمي في الخليل التي نفذها المستوطن باروخ غولدشتاين حتى بمناقشة المجلس نفسه.

الدولة العبرية فوق القانون الدولي واكبر من الامم المتحدة ومجلس امنها، ولذلك لا تتردد حكومتها عن اختراق المواثيق الدولية، وتنكث كل اتفاقات وقعتها وتوقعها مع الاطراف العربية، ولا يتردد جنودها في اطلاق النار على المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين بحجة انهم ارهابيون، او يستعدون لعمليات فدائية، فليس هناك من يحاسبهم او يحقق معهم.

شهداء جريمة الخليل الثلاثة الذين سقطوا امس ليسوا اول القافلة ولن يكونوا اخرها، فالارهاب الاسرائيلي الرسمي مستمر ويتخذ اشكالا عديدة، وربما يأتي قتل المدنيين في خانة الاهون والاقل فداحة، اذا ما جرت مقارنته بالاستيطان وتهويد القدس، وطمس هويتها العربية والاسلامية.

انها جريمة اضافية، تؤكد مجددا، على مدى الهوان، وانعدام الكرامة والنخوة عند العرب امام هذه الغطرسة الاسرائيلية، والانحياز الامريكي البشع الى جانبها.

لعلها بداية التفجير لاحتقان متضخم من الاحباط في اوساط الشعب العربي الفلسطيني.

كوسوفو ورقصة اولبرايت

صبحي حديدي

إذا.. اندلع اللهيب في كوسوفو!

وكوسوفو هي الخط الاحمر الغليظ، الابرز والاهم والاخطر، ليس على صعيد الخريطة البلقانية وحدها، بل ايضا على صعيد اوروبا باسرها في المركز والاطراف. ومنذ انطلاق الشرارات الاولى في الحرق اليوغوسلافي الشامل، كان الاجماع الامريكي ـ الاوروبي (وهو اجماع عسكري اطلسي بالمعنى الجيو ـ سياسي) قد اتفق على اولوية قصوى هي تفادي سيناريو الكابوس التالي: لو حدث ان امتد لهيب الحرب الى مقدونيا بين الاغلبية السلافية والاقلية الالبانية، فان ثلاث دول على الاقل (البانيا وصربيا وبلغاريا) سوف تضطر الى شكل من اشكال ملء الفراغ، وسيتكون محوران واستقطابان: محور صربي ـ يوناني باستقطاب ديني ارثوذكسي، ومحور الباني ـ تركي باستقطاب ديني اسلامي. واستراتيجيو البيت الابيض كانوا قد توصلوا الى ان الشرارة التي ستشعل الحريق الاخطر سوف تأتي من كوسوفو وليس من سراييفو او مقدونيا، الامر الذي يفسر صرامة الانذار الامريكي (في عهد بوش وكلينتون على حد سواء) بعدم وضع كوسوفو في دائرة اللعب بالنار، ويفسر اليوم دبلوماسية المكوك التي تمارسها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت.

عناصر الازمة تتجمع شيئا فشيئا، لكي تفضي الى انفجار وشيك ليس سوى الترجمة الفعلية لسيناريو الكابوس. هنالك جالية البانية هي الاغلبية القصوى، تطالب بالاستقلال منذ عقود وقرون، وتضرب امثلة يومية بليغة على ما ترتكبه الاقلية الصربية من فظائع. وهنالك ضيق تدريجي، ولكنه اخذ في التعاظم، من الخط المهادن او المعتدل الذي تعتمده القيادات الالبانية المحلية الداعية الى الحوار واللاعنف. وهنالك صعود مضطرد، اصبح دراماتيكيا في الاشهر الاخيرة، لشعبية «جيش تحرير كوسوفو» بوصفه الذراع العسكرية الضاربة لحركة الاستقلال.

ومنذ تدشين الحلول العسكرية للازمة اليوغسلافية، وما تلاها من تطوير لحروب الابادة والتطهير العرقي على الجبهة البوسنية، ظلت الجهود الدولية تدفع باتجاه التقسيم الفعلي على الارض، وبموجب قوانين الامر الواقع. وعلى الدوام، كان تعبير «الحرب الاهلية» يستخدم لوصف ما يجري في البوسنة، تهربا من مواجهة المسميات الاخرى الاكثر بشاعة واثارة للقلق، رغم انها الاكثر دقة. وعلى المستويات الدبلوماسية والعسكرية، تصرف «المجتمع الدولي» على نحو لا يمكن ان ينتهي الا الى التقسيم. ثم تكللت الجهود باجراء الانتخابات الرئاسية الاغرب في تاريخ الانسانية، ولاح ان اتفاق دايتون يزيح عن الكاهل واحدا من الاحمال الثقيلة، وان رعاته يحبسون انفاسهم بانتظار نهاية العام حين ستنسحب القوات الدولية، و... تبدأ دورة جديدة من الاقتتال والتطهير العرقي وحمامات الدم، هل سيتصرف «المجتمع الدولي» بالروحية ذاتها ازاء لهيب كوسوفو؟

الثابت انه بعد ستة قرون من هيمنة الامبراطورية النمساوية ـ الهنغارية، والغزوات البونابارتية، والتغلغل الاوروبي الكاثوليكي والروسي الارثوذكسي والشيوعي التيتوي، سيظل الكرواتي كرواتيا والصربي صربيا، وستظل ملفات كوسوفو ومونتينيغروا ومقدونيا وسراييفو هي علامات البلقان التاريخي، ونقاط الشد والجذب بين روسيا وبلغاريا والبانيا وهنغاريا ورومانيا واليونان وتركيا والقوقاز، وبين ما يشبه الحرب الباردة الارتجاعية بين روما وبيزنطة. ولكن من الثابت ايضا انه لو شاءت الحدود السياسية في اراضي يوغوسلافيا السابقة ان تقتفي خطوط الانقسامات الاثنية والدينية بل والمذهبية ايضا، فان العالم سيشهد ولادة مئات (نعم: مئات) الدويلات، مثلما سيشهد الاجحاف بحق عشرات الاثنيات التي ستعجز عن تكوين اغلبية عددية كافية لتأسيس دويلة.

وفي كل حال، لدى الآنسة اولبرايت ملفات ساخنة، بل واكثر سخونة مما قد يبدو للوهلة الاولى، تشغلها مؤقتا عن العراق والعراقيين، ثم تضعها امام اختبار الرقص الحقيقي على الصفيح الساخن لعوالم ما بعد الحرب الباردة. وكما يقول المثل الشهير: هاهنا رودس، فلترقصي هنا!

نحو اعادة نظر جذرية بانظمة الأمن الجماعي

اسلحة الدمار الشامل: افراد في مواجهة دول؟

د. عصام نعمان *

وقع قبل ايام من تاريخ اقرار اتفاق كوفي انان ـ طارق عزيز في الشهر الماضي حادث لافت اثار هلعا في الولايات المتحدة لكنه لم يحظ بالانتباه الذي يستحق في سائر انحاء العالم. فقد القى رجال «مكتب المباحث الفيدرالي» FBI القبض على رجلين خارج عيادة طبية في ضاحية مدينة لاس فيغاس (ولاية نيفادا) الامريكية بعد تلقي اخبارية بانهما يعتزمان اجراء اختبار على جراثيم داء الجمرة Anthrax القاتلة.

مع ان «مكتب المباحث الفيدرالي» اطلق لاحقا احد الرجلين بدعوى ان الجراثيم موضوع الاختبار ثبت انها غير سامة، الا انه ابقى الرجل الاخر قيد التوقيف بعد اعترافه بانه نجح في زرع جراثيم داء الجمرة المستخرجة من ابقار ميتة، وانه قام في السنوات الاخيرة باجراء اتصالات مع جماعات معادية للحكومة في شأن الحرب الجرثومية. وجاء ايضا في صحيفة «انترناشيونال هيرالد تريبيون» التي نقلت الخبر (راجع عددها الصادر بتاريخ 1998/2/23) ان كمية مجهرية زهيدة من جراثيم داء الجمرة كافية للقضاء على الوف الاشخاص.

وكانت صحف امريكية واوروبية قد بينت قبل ذلك باسابيع ان جراثيم داء الجمرة يمكن زرعها وتصنيعها كسلاح تدمير شامل في اوعية منزلية، وانه لا يلزمها معامل او مصانع ضخمة ومعقدة كما كان يعتقد سابقا.

يتضح من هذه الواقعات انه بات في امكان فرد او افراد قلائل ان يستخرجوا ويزرعوا ويصنعوا ويستخدموا جراثيم داء الجمرة كسلاح دمار شامل، وانه في وسع فرد او افراد قلائل ان يشنوا حربا على دولة او اكثر وان يلحقوا بها دمارا شاملا! اكثر من ذلك، يبدو ان تكلفة استخراج وزرع وتصنيع جراثيم داء الجمرة ليست باهظة، وانه في مقدور فرد او افراد، ناهيك عن جماعة منظمة، تغطية هذه التكلفة. ويستفاد من التفاصيل المنشورة ايضا ان لا حاجة لصاروخ لاطلاق هذا السلاح الفتاك اذ يكفي ان يتمكن حائزه من دسه في خزانات مياه الشرب او اقنية توزيعها حتى تفعل الجراثيم فعلها التدميري القاتل والشامل.

ان لهذا التطور اللافت في تصنيع اسلحة الدمار الشامل انعكاسات خطيرة على الصعد المحلية والقومية والدولية. ولا شك في ان مراكز الابحاث الاستراتيجية وهيئات اركان حرب جيوش الدول الكبرى قد بدأت في اجراء الدراسات اللازمة لاحتواء الاخطار المشعة من هذه الاسلحة الفتاكة التي اصبحت في متناول افراد. ولعل من حقنا نحن، كمواطنين عاديين وكاصحاب قضية، ان نستشرف ابعاد هذا التطور الخطير وانعكاساته المادية والسياسية في مجال الازمة العراقية، حيث الضربة العسكرية الامريكية ما زالت احتمالا قويا، او في مجال الصراع العربي ـ الصهيوني، حيث المواجهة ما زالت قائمة ومتفاقمة.

* * *

ان احدا لا يصدق ان اغراض الولايات المتحدة من وراء فرض الحصار والعقوبات على العراق وتهديده بضربة عسكرية تقتصر على تدمير مخزونه من الاسلحة البيولوجية، وحرمانه القدرة على تصنيعها، وازالة تهديده لاسرائيل ودول الجوار. فالعراق يؤكد انه لا يمتلك مثل هذه الاسلحة، خصوصا بعد سبع سنوات من اعمال التفتيش والرقابة، وان ثمة اغراضا سياسية واقتصادية واستراتيجية شريرة تنطوي عليها سياسة واشنطن في هذه المرحلة تستهدف العراق كما تستهدف غيره من دول المنطقة. ومع ذلك لنفترض، على سبيل الجدل، ان العراق يمتلك فعلا اسلحة بيولوجية من طراز جراثيم داء الجمرة. ان هذا الافتراض يثير جملة اسئلة:

* اذا كان من الممكن تصنيع سلاح بيولوجي في اوعية منزلية داخل شقق سكنية، اليس من الممكن ايضا، بالنظر الى ضآلة الكمية اللازمة منها للفتك الشامل، ان يجري تخزينها في مثل هذه الشقق؟

* اذا كان هذا هو وضع السلاح البيولوجي، تصنيعا وتخزينا، فأي فعالية تبقى للضربة العسكرية الامريكية المرتقبة؟ هل يعقل ان تتناول الضربة، عشوائيا، شققا سكنية في احياء آهلة؟ ثم، اي ثمن فادح سيدفعه المدنيون الابرياء من جراء هذا القصف العشوائي؟ الن يكون عدد الضحايا اكبر اذا ما جرى اصابة مخزون لاحدى الشقق بطريق المصادفة؟

* اذا ما صرف النظر عن الضربة العسكرية وجرى اعتماد التفتيش وسيلة للاستقصاء والكشف، فهل يعقل ان تقوم فرق التفتيش بالكشف على ملايين الشقق السكنية والامكنة الآهلة في بغداد وسائر مدن العراق وبلداته وقراه؟ وهل يقدر لهذه العملية، في حال اجرائها، ان تنتهي قبل اخر القرن الحادي والعشرين؟!

* لنفترض ان الولايات المتحدة نجحت في ازالة صدام حسين جسديا، هل ثمة ما يمنع خليفته من ان ينحو المنحى نفسه في انتاج اسلحة بيولوجية؟

* ثم ماذا يمنع بعض العراقيين الساخطين او اليائسين من ان يلجأوا في الحاضر او المستقبل الى انتاج اسلحة بيولوجية قليلة التكلفة كثيرة الفعالية للنيل ممن يعتقدون انها دولة معادية للعراق، شعبا ودولة؟

في مجال الصراع العربي ـ الصهيوني، تبدو الاحتمالات كارثية:

* قد يصل مزيد من المتطرفين، بل من المتعصبين والمجانين، الى مراكز السلطة التنفيذية في اسرائيل. وهؤلاء لا يتورعون، لتحقيق احلامهم التوسعية او لترحيل الفلسطينيين عن الضفة الغربية، عن استخدام اسلحة فتاكة كالاسلحة البيولوجية والكيماوية.

* قد يتوصل جنرالات اسرائيل الى «اقتناع» بان العراق وايران تمتلكان اسلحة بيولوجية وكيماوية فيبادرون الى شن «ضربة استباقية» ضدهما الامر الذي قد يؤدي الى حدوث خسائر بشرية رهيبة، خصوصا اذا ما تناول القصف، تصميما او مصادفة، مخزونا من الاسلحة البيولوجية والكيماوية، او اذا استعملت اسرائيل في القصف مثل هذه الاسلحة.

* قد يصل اليأس برجال المقاومة الفلسطينية حد اللجوء الى تصنيع واستخدام اسلحة بيولوجية، خصوصا اذا امعنت اسرائيل في ضربهم وسحقهم، او اذا لجأت الى استخدام اسلحة الدمار الشامل ضد دولة عربية او اسلامية.

* * *

يتضح من الاحتمالات المار ذكرها ان نظريات الامن الجماعي السائدة لم تعد تفي بالغرض. فاسلحة الدمار الشامل ستكون، عاجلا ام آجلا، في متناول افراد او منظمات ارهابية الى جانب وجودها في ترسانات دول كبرى ومتوسطة.

يتأتى عن ذلك ان فردا او مجموعة افراد سيكون في وسعها ان تشن حربا على دول او على مجموعات معادية او منافسة.

ان انظمة الامن الجماعي القائمة على دول ذات جيوش نظامية لا تستطيع، في وضعها الراهن، ان تمنع امتلاك افراد او مجموعة افراد اسلحة بيولوجية، كما لا تستطيع منعها من الحركة والايذاء.

بل ان نظريات الامن الجماعي السائدة والانظمة المنبثقة منها ستصبح عمليا معادية للشعوب، ذلك لان اعتمادها لمواجهة افراد او مجموعة افراد يمتلكون او يستخدمون اسلحة بيولوجية سيؤدي لا محالة الى الحاق اذى بالغ بالوف المدنيين الابرياء لمجرد ان الافراد او المجموعات التي تستخدم هذه الاسلحة تحتمي باحياء سكنية.

هذه الحقائق والاحتمالات تستدعي اعادة نظر جذرية في انظمة الامن الجماعي. بل هي تستدعي اعادة نظر جذرية بالفلسفة التي تقوم عليها هذه الانظمة.

ان الفلسفة المعتمدة لدى انظمة الامن الجماعي تقوم على مرتكزات عدة اهمها محدودية امكانات الفرد بالمقارنة امكانات الدولة، والتكلفة الباهظة لتصنيع وامتلاك الاسلحة الثقيلة والمتطورة، وقدرة دولة او دول متحالفة على ضبط افراد او جماعات او شعوب مناهضة للطغيان او للهيمنة او للنظام القائم.

هذه المرتكزات لم تعد واردة في ما يخص الاسلحة البيولوجية. فالفرد بات قادرا بامكاناته الشخصية على ان يصنع اسلحة جرثومية، وتكلفة تصنيع هذه الاسلحة ليست باهظة، والجيوش الضخمة لا تستطيع منع فرد او افراد او جماعات من استخدام اسلحة جرثومية فتاكة لها قدرة القضاء على الوف الناس.

غير ان اسوأ ما في فلسفة الامن الجماعي السائدة نزوع الدول الكبرى، لا سيما الولايات المتحدة، الى ممارسة لون من الوان التمييز العنصري ضد الدول المتوسطة والصغرى بمنعها من امتلاك اسلحة الدمار الشامل. فهي تسمح لنفسها بامتلاك هذه الاسلحة وتراهن على توازن الرعب فيما بينها للحؤول دون استخدامها. لكنها تنكر على الدول المتوسطة والصغرى باستثناء اسرائيل حق امتلاكها بدعوى انها لا تتحلى بالحكمة اللازمة وبالتالي لا تتورع عن استخدامها بسهولة الامر الذي يلحق الاذى بالفاعل والمفعول به في آن واحد.

ان الولايات المتحدة تأخذ على العراق انه استعمل الغازات السامة في الحرب داخل اراضيه ـ وهذا صحيح ومستنكر ـ ولكن الم تستخدم دول اوروبا الغازات السامة، بعضها ضد البعض الاخر في الحرب العالمية الاولى؟ الم تستعمل الولايات المتحدة القنبلة الذرية ضد اليابان في الحرب العالمية الثانية رغم ان الحرب كانت بعيدة مئات الوف الاميال عن اراضيها وشعبها ولم تكن اساسا في مأزق حاد يستدعي اللجوء الى اسلحة الدمار الشامل؟ الم تستعمل الولايات المتحدة الاسلحة الفتاكة المبيدة للبشر والشجر والحجر ضد فيتنام؟ لماذا هذا الاصرار على الكيل بمكيالين؟

لقد احسن الرئيس حسني مبارك بالدعوة الى جعل الشرق الاوسط برمته منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل. لكن هذا الاقتراح، على اهميته، يبقى ناقصا اذا لم تسبقه اتفاقات بين دول المنطقة على حلول عادلة للمشاكل القائمة فيما بينها يضمنها المجتمع الدولي.

اجل، لا سبيل الى نزع اسلحة الدمار الشامل طالما اسرائيل ترفض تنفيذ قرارات الامم المتحدة. فهي تخيف الفلسطينيين ودول الجوار بالقمع الذي تمارسه ضد الناس الذين احتلت اراضيهم، وبالتوسع الذي ما فتئت تقوم به منذ انشائها. وهي تخالف الفلسطينيين وشعوب الدول المحتلة اراضيها في الجوار من جراء المقاومة الشرسة التي تمارسها من اجل التحرير والعودة.

ان الجلاء عن اراضي الغير، والسلام العادل، وضمان حقوق الانسان هي شروط ضرورية لقيام انظمة امن جماعي فاعلة، ولاستتباب الاستقرار.

ما ابعد اسرائيل عن الوفاء بهذه الشروط، وما ابعدنا ـ دولا وافرادا ـ عن القبول بتجريدنا من الاسلحة المتطورة كرمى لاسرائيل ولاغتصابها المتمادي للاراضي العربية.

* سياسي وكاتب لبناني

ليبيا والنصر الدبلوماسي على الهيمنة الامريكية

عادل الياس*

في 21 كانون الاول (ديسمبر) سنة 1988 حوالي الساعة السابعة مساء انفجرت قنبلة على متن الطائرة الامريكية «بان ام» رقم رحلتها 103 والتي كانت في طريقها من لندن الى نيويورك، وذهب ضحيتها جميع ركاب الطائرة والذين بلغ عددهم 270 قتيلا من بينهم 89 مسافرا من الجنسية الامريكية. وفورا اعتقدت امريكا وبريطانيا ان وراء انفجار الطائرة مؤامرة، قامت بها على الارجح ليبيا او ايران او الاثنتان سويا. وسبب اتهام ليبيا يعود الى ان معمر القذافي، قد يكون انتقم باسقاط طائرة PAN-AM للغارة الجوية لسلاح الجو الامريكي في 15 نيسان (ابريل) سنة 1986، والتي دمرت منزله في طرابلس وذهبت ضحيته ابنته بالتبني.

وسبب التهمة لايران، ان طهران انتقمت لاسقاط طائرة مدنية لها، كانت تنقل حجاجا مسلمين في طريقهم الى مكة. وكانت لاحدى سفن البحرية الامريكية المرابطة في الخليج العربي، وهي السفينة الحربية VINCENNES اسقطت هذه الطائرة المدنية بصاروخ اطلق عن متن ظهرها وكان عدد الضحايا في ذلك اليوم الاسود في 3 تموز (يوليو) سنة 1988 (290) ضحية، وكانت كل الدلائل تشير ان ايران، وخاصة بوجود العلاقات الحميمة مع مختلف المنظمات الفلسطينية المعارضة لسياسة عرفات، انها بالتعاون مع هذه المنظمات وراء اسقاط الطائرة الامريكية PAN-AM ولكن للمشرفين على التحقيق في بريطانيا وامريكا بدأوا في تكثيف اتهاماتهم الى ليبيا انها هي وراء هذه العملية للطائرة الامريكية.

وفي شهر تشرين الثاني (نوفمبر) سنة 1991 اعلنت الدعوى على مواطنين ليبيين بتهمة تدمير الطائرة الامريكية المدنية. والتهمة التي وجهت لهما هي انهما قاما بارسال حقيبة ملابس من مالطا ووضعا قنبلة في راديو ترانزستر صغير ماركة توشيبا على متن طائرة AIR MALTA حيث انتقلت الحقيبة من فرانكفورت الى لندن ومنها الى نيويورك على متن الطائرة الامريكية وكانت القنبلة في الراديو الياباني مزودة بساعة سويسرية للتفجير في الفضاء.

وفورا كان رد ليبيا بانها قبل ان تجيب على الدعوى، طالبت بالحصول على نتائج التحقيق التي قامت بهما بريطانيا وامريكا، وذلك لتطلع على التحقيقات تمهيدا للرد على الدعوى. ولكن تحت ضغط واشنطن ولندن اعلن مجلس الامن الدولي، عن صدور قرار رقم 731 بتاريخ 21 كانون الثاني (يناير) سنة 1992 يدعو بها ليبيا بالتعاون مع السكرتير العام للامم المتحدة والكشف عن تفاصيل الجريمة التي نزلت بركاب الطائرة الامريكية.

وهنا لا بد من ذكر الاتفاقية الدولية وموافقة معظم دول العالم عليها، تلك الاتفاقية التي تمت في مونتريال في كندا 23 ايلول (سبتمبر) سنة 1971 حول محاربة الارهاب والقرصنة ضد الطيران المدني. وقد وافقت على هذه الاتفاقية امريكا واسكتلندا وليبيا وسويسرا وغيرها من هذه الدول.

فالمادة الخامسة من هذه الاتفاقية تقول ان الدولة المسؤولة عن محاكمة جرائم مثل جريمة اسقاط الطائرة الامريكية هي الدولة التي حدثت بها الجريمة (وهنا اسكتلندا) او في الدولة التي سجلت بها الطائرة رسميا (وهنا امريكا) او في الدولة التي يُعتقد ان المجرمين يتواجدون فيها و(هنا ليبيا).

والمادة السابعة تقول ان في حالة ان الدولة التي يتواجد بها المتهمون بالجريمة، وبسبب قوانينها الداخلية تمنعها من تسليم هؤلاء المتهمين الى دولة اخرى تطالب بهم، عندئذ على الدولة التي تؤوي هؤلاء المتهمين محاكمة هؤلاء.

والمادة الحادية عشرة تقول في حالة عدم تسليم الدولة ـ اي ليبيا ـ للمتهمين الى الدولة الاخرى ـ اي امريكا واسكتلندا ـ عندئذ على الدولة (امريكا واسكتلندا) تسليم نتائج التحقيق الى الدولة التي تؤوي المتهمين (وهي ليبيا)، والمادة الرابعة عشرة تقول في حالة تعذر الوصول بين الدول المعنية بالامر الى اتفاق على تفسير الاتفاقية المعقودة في مونتريال (كندا) وهنا «امريكا واسكتلندا وليبيا» عندئذ تستطيع الدولة المعنية عرض النزاع على المحكمة الدولية للبت في هذا النزاع.

ربما ان قوانين ليبيا تمنع تسليم مواطنيها لمحاكمتهم في دولة اخرى، وبالمناسبة هناك دول كثيرة لديها نفس القوانين التي تمنع تسليم مواطنيها لدول اجنبية لمحاكمتهم مثل سويسرا ـ المانيا، وغيرهما. وبما انه لا توجد اتفاقات دولية بين ليبيا واسكتلندا وليبيا وامريكا بتبادل المجرمين للمحاكمة، لذلك طلبت ليبيا من اسكتلندا وامريكا اطلاعها على نتائج التحقيق وابلاغها الدلائل القاطعة والتي تقضي بمحاكمة المواطنين الليبيين. وامتنعت اسكتلندا وامريكا عن اطلاع وابلاغ ليبيا على نتائج التحقيقات، وابراز الدلائل لتورط المواطنين الليبيين. عندئذ قامت ليبيا في اقامة الدعوى في تاريخ 3 آذار (مارس) 1992 امام المحكمة الدولية للنظر في القضية.

المهمة الاولية لمجلس الامن الدولي هي مسؤولية الحفاظ على السلام والامن العالميين. ولتنفيذ هذه المهمة ومجلس الامن الدولي يستطيع ان يصدر قرارات لتنفيذ مهمته. وبما ان مجلس الامن الدولي مرتبط بميثاق الامم المتحدة، ليست هناك اية امكانية للنظر في صحة قراراته، اي مثلا عرض قراراته على المحكمة الدولية اذا كانت مطابقة لميثاق الامم المتحدة.

مجلس الامن الدولي هو مجبر على اطلاع الامم المتحدة على تقاريره. وليس قراراته. فلذلك توجد مادة 94 من ميثاق الامم المتحدة والتي تقول ان مجلس الامن الدولي، عليه تنفيذ احكام المحكمة الدولية، اذا رأى (اي مجلس الامن الدولي) ذلك مطلوبا..

واصدر مجلس الامن الدولي قراره في 31 آذار (مارس) 1992 تحت رقم 748 وبدون النظر والاعتبار (لحقوقية) الدعوى الليبية اصدر قراره هذا باعادة الدعوة الملحة لليبيا بتسليم المتهمين الليبيين والا ستتعرض ليبيا الى عقوبات اقتصادية وسياسية.

ورفضت ليبيا الانصياع لقرار مجلس الامن الدولي، وعندئذ فرض مجلس الامن الدولي عقوبات على ليبيا ودعا مجلس الامن الدولي في قراره رقم 883 الصادر في 11 تشرين الثاني (نوفمبر) 1993 في زيادة الضغط على ليبيا باتخاذ عقوبات اكثر صرامة من السابق حيث فرض حظر على الطيران من والى ليبيا ومنع ليبيا من الحصول على المعدات وقطع الغيار لطائرتها المدنية ومنشآتها البترولية، والصناعية وتجميد جميع الارصدة الليبية في كل مصارف العالم.

وبدأت ليبيا بسبب هذا الوضع المتأزم في التفتيش عن حل سياسي او دبلوماسي للمشكلة. اي مشكلة حل الوضع بين المحكمة الدولية ومجلس الامن. وقامت الجامعة العربية في بذل مساعيها، ومنظمة المحامين العالمية عرضت على مجلس الامن مثلا اجراء محاكمة للمتهمين الليبيين بالمحكمة الدولية حسب القانون الجزائي الاسكتلندي.

وبالرغم من ان ليبيا قبلت هذا الاقتراح اصرت امريكا واسكتلندا على ان تسلم ليبيا مواطنيها لمحاكمتهم، اما في لندن او امريكا حسب قوانين الجزاء لهاتين الدولتين. والكثير تساءل اذا كان بالفعل ممكنا او متوقعا ان تكون في واشنطن او لندن محاكمة عادلة نظرا الى الكراهية التي تكنها هاتان الدولتان لليبيا، وقيادتها السياسية.

وفي 27 شباط (فبراير) سنة 1998 اصدرت المحكمة الدولية قرارها القاضي بالتالي:

1ـ المحكمة حسمت الامر واعلنت صلاحيتها بالنظر في الشكوى والدعوى الليبية حسب المادة 7 والمادة 11 من اتفاقية كندا.

2ـ والمحكمة اعلنت وبوضوح ان الشكوى والدعوى الليبية هي قانونية وقرارات مجلس الامن الدولي المتخذة ضد ليبيا لا تعني مطلقا ان مجلس الامن الدولي يستطيع ان يلغي صلاحية المحكمة الدولية للنظر في هذه الدعوى والشكوى الليبية او اعتبار الدعوى والشكوى الليبية لا مبرر قانونيا لها.

3ـ واعطت المحكمة الدولية فرصة محددة للدولتين في شرح وتبرير رفضهما طلبات ليبيا بالاطلاع على نتائج التحقيق والبراهين المطلوبة وكان رد ليبيا الفوري، مطالبة مجلس الامن الدولي برفع الحصار عن ليبيا فورا لعدم شرعيته قانونيا ورفع هذا الحصار حتى اصدار حكم المحكمة الدولية في الامر. بالطبع واشنطن ولندن لم تكن تتوقعان هذا القرار من المحكمة الدولية والخطوات التي ستقوم بهما الدولتان هو العودة الى ايجاد حل سياسي او دبلوماسي خارج نطاق المحكمة الدولية. ولو رفضت المحكمة الدولية النظر في الشكوى والدعوى الليبية، هذا يعني تلقائيا زيادة العقوبات على ليبيا من جانب مجلس الامن الدولي باعتبار ان قراراته شرعية ونافذة.

وعندما تقرر المحكمة الدولية، في حكمها، ان العقوبات على ليبيا كان يجب ان تفرض فقط بعد ان تطلع امريكا وبريطانيا على نتائج التحقيق والبراهين وعند رفض ليبيا اجراء المحاكمة وانزال العقوبات بعد الاطلاع، عندئذ فقط هناك شرعية بفرض العقوبات على ليبيا لانها لم تمتثل الى اتفاقية كندا حول هذا الموضوع. وعندما تصدر المحكمة الدولية هذا الحكم، فهذا يعني ان ما يسمى بدول العالم الثالث، لديها الامل الكبير في الوقوف في وجه الجبروت والطغيان لدول الاستعمار مثل امريكا وبريطانيا التي تمارسهما وفي اقبح صورة مثلا ضد العراق، وايران وكوبا.

* كاتب و صحافي عربي مقيم في المانيا

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 أو كيو يو

هاتف: 8008 741 ـ0181 (6 خطوط)ـ

فاكس: 8902 741 ـ0181 أو 7637 748 ـ0181

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)

مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)

مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي

AL-QUDS AL-Arabi Volume 9 - Issue 2746 Wednesday 11 March 1998

السنة التاسعة ـ العدد 2746 الاربعاء 11 آذار (مارس) 1998 ـ 13 ذو القعدة 1418 هـ

انت ابن الطباخ يا سيدي!

رشاد ابو شاور

.. ولما ضاقت سبل العيش في وجه عبد الله وانسد باب الرزق وتضافرت الهموم والاوجاع عليه، ايقن ان لا مفر من السفر الى بلاد اخرى لعل الله يفرج كربته.. ولا يطيل غربته ويوسع عليه بما يصون نفسه من مذلة السؤال والتزلف لعلية القوم او اراذل الرجال.

ولان عبد الله رأى ان لا مناص من التجدد في السفر لان الماء ان ركد اسن ولانه قد لا يكون السفر ندامة، بل لعل القعود عن طلب الرزق والانتظار يكون شرا محضا وابعد ما يكون عن السلامة فها هو قد ازمع الرحيل وطلب من امه العجوز الرضا والدعاء.. فاعدت الام المحزونة له الزوادة مما تيسر في زمن المجاعة وفقدان الامن والامان، وابتهلت الى الله ان يدحر عنه عيون والسنة واذان الشر في هذا الزمان.. وطلبت اليه من غير الحاح ان لا يطيل الغياب لانها لا تدري متى تكون رحلتها الى عالم البقاء من دنيا الفناء وهي لا انيس لها ولا جليس فهو وحيدها وبعلها تركهما لعاديات الدهر وحيدين وبهذا فهي ابان غيابه ستكون مقطوعة من شجرة وان كان الله لا ينسى عباده الصالحين لكن قلب الام تأكله نار الحسرة على فلذة الكبد والخشية عليه من الضغينة والكيد والحسد في بلاد لا يعرفها من قبل وليس له فيها من احد.

وبعد اخر النصائح والوصايا بالابتعاد عن ابناء وبنات الحرام وبعد تقبيل اليد واخر الدعوات غادر عبد الله لا يلوي على شيء وقد ذكرته امه بانه يملك ثروة (الفراسة) التي اورثها ابوه اياها فمكنه من معرفة المستور وغير المنظور بالتخمين والقراءة والتأمل وقراءة الدم في العروق.. وشددت عليه ان لا يكشف اسرار معرفته لمن هب ودب فما كل ما يعرف ويعلم يقال لان بعضه وربما جله يثير مكامن الحقد في صدور الرجال والناس يا ولدي اسرار.. وكثير منهم ان كشف سره ضاع امره!

ولقد تواصلت رحلة عبد الله اياما وليالي قطع فيها الدروب السهلة والطرق الوعرة وصعد الجبال والتلال ونام تحت الشجر في الظلال وتزود مما تنبت الارض وشرب من الينابيع والابار وابتهجت نفسه بغناء العصافير والاطيار واخذت منه الخشية والخوف كل مأخذ فارتعدت فرائصه وشكر الله كثيرا على السلامة بعد كل شدة وقد خالجه شعور بالندامة!

وبلغ تخوم سلطنة (ابن جعدان) التي وصفت بالخصب وطيب الحياة، وحكي ان ناسها يتصفون بالمعشر الحلو، ويرحبون بالغريب ويطيبون خاطر الضيف ويردون الى الملهوف حاجته.. وهو قد توقع اي شيء من حسن وسيىء وحلو ومر، فالدنيا فيها كل شيء وهي لا تصفو على طول ولا تعتكر كل الفصول والشجر بعد اليناعة يعتريه العري والذبول وسبحان الحي الذي لا يزول ونعمته يسبغها بالعدل والقسطاس على مخلوقاته من جميع الالوان والاجناس.

اما ابن جعدان فقد كان الله قبض روحه بعد ان نيف على المئة. وقد قيل ان اسمه صار: ابن جعدان القرين لانه عاش قرنا.. وخلفه ابنه صالح القرين، الذي ادخلت الـ التعريف والتفخيم على اسمه الاول فصار الصالح.. وهكذا اجتاز عبد الله حدود السلطنة بعد افول سلطان مهيب والى شعبه حبيب.. وبزوغ نجم وريثه وامتداد الشمس التي لا تغيب والبدر الذي يزين السماء والنجم الهادي وكايد الاعادي الصالح القرين.

بهرت المدينة السلطانية نظر عبد الله فدار في شوارعها وازقتها وحواريها وغشي مساجدها.. واستفسر بلطف وكياسة فعلم اشياء وغابت عنه اشياء لانه لم يشأ ان يلح في السؤال خشية ان يثير شكوك الرجال، ففي كل بلد بصاصون يسترقون السمع والنظر ويلاحقون ويراقبون فلا يغيب غريب او قادم عن متابعتهم.

شاءت الاقدار ان يمر عبد الله ذات صباح مضيء شمسه دافئة منعشة ونسماته اجنحة فراش ووشوشة مسارب ماء نمير ـ بقصر الصالح القرين دون ان يدري.. رأى صقرا يتطنط امام الرجل الوقور وكان عبد الله قريبا من السور والصالح ومعه بعض حاشيته يدخل بالعز والحبور.. فما يدري عبد الله الا وهو يرفع صوته:

ـ ياله من صقر جميل!

ساله الصالح وقد سمعه:

ـ أاعجبك صقري يا غريب؟

ـ والله يا سيدي انه جميل.. ولكن!

ـ ولكن ماذا يا غريب!

ـ ولكنه تربى مع الدجاج!

ـ ويحك وكيف عرفت؟

ـ انه يأكل وقد جعل رأسه بين قدميه وهذا ليس من عادة الصقور ولكنه من طباع الدجاج.

نادى السلطان حرسه وامرهم ادخال الغريب ثم طلب رئيس اسطبلاته ومربي دواجنه وحيواناته..

استفسر من مربي حيواناته عن سر الصقر فكشف له حقيقة ان الصقر احضر فرخا صغيرا وربي في حظيرة الدجاج يا.. مولانا!

التفت صالح الى كبير خدمه وامره ان يحضر رغيفين وصحنا من الطبيخ لهذا الغريب الشاطر في الفراسة.. ثم توجه بالسؤال الى عبد الله:

ـ اترى ذلك المهر.. ما رأيك فيه؟

ـ لا تزعل يا سيدي.. انه جميل و.. لكنه تربى كما يبدو مع البقر.. فلقد رأيت انه يشرب ويأكل كما لو انه يجتر وهو يخرج صوتا اثناء ذلك كما تفعل البقر!

صاح السلطان الصالح القرين:

ـ يا كبير مربي خيولي وحيواناتي.. هل سمعت ما قاله الغريب ما رأيك؟

ـ هو صحيح يا سيدي.. فهذا المهر ماتت امه وكانت من خيرة خيول المرحوم والدكم.. ولقد ربينا المهر مع الابقار فعاشرها ورضع منها وتطبع بطباعها!

ـ احضروا له صحنا من الطبيخ ورغيفين!

ثم ساد صمت ثقيل وما كان عبد الله يعرف انه في حضرة السلطان الصالح القرين، ولكنه قدر ان الرجل من علية القوم.

قطع السلطان الصمت وغرس نظرات عينيه المشتعلتين في عيني عبد الله وساله:

ـ ما دمت تعرف بالفراسة والانساب.. اريدك ان تقول لي من انا!

ـ اطلب الامان يا سيدي احلف برأس امك وابيك وبالله الذي اعزك وكرمك ان لا تغضب ولا تنتقم مهما قلت.

ـ اعدك بالأمن والامان.. ولتعلم انك في حضرة السلطان الصالح القرين.. فلا تخف ولا تخف عنا شيئا بعد ان امناك على نفسك!

طلب عبد الله السلطان ان يأمر بانصراف كل الحضور.. ثم اخبره بما يلي:

ـ يا مولاي.. لا يقطع الرأس الا الذي ركبه، لقد عاهدت ابي الذي علمني الفراسة ان لا اكذب او ادلس مهما توقعت من عقاب او ثواب.. انت يا سيدي ابن طباخ القصر!

صاح السلطان:

ـ ويحك.. ؟؟ ماذا تقول؟ انا ابن طباخ القصر! وكيف عرفت؟

ـ لانني يا مولاي كلما عرفت شيئا امرت لي بصحن طبيخ ورغيفين.. افهذه عطايا السلاطين والامراء والملوك ابناء الاصول ؟!

نهض السلطان وذهب الى والدته وسحب سيفه من غمده.. واقسم ان يجز رأسها ان هي لم تصدقه الخبر اليقين بشأن والده.. وامام غضبه واصراره وقسمه العظيم اعترفت له بانه ابن طباخ القصر لانها تزوجت والده وهو متقدم في العمر لا يصلح (لشيء) ثم هونت عليه:

ـ وانت ماذا تحتاج وما يهمك..انك الان سلطان البلاد المتحكم برقاب العباد.. اذهب واقطع رأس ذلك الذي وسوس في نفسك.

و.. عندما خرج السلطان من داخل القصر وسأل عن الغريب اخبر بالنبأ الغريب: لقد رحل.

اما ما جرى له في رحلاته بعدئذ فعلمه عند ربه والحكاية تطول..

مؤتمر دولي لبرامج الاطفال ينتقد بشدة عرائس «تيليتابيز» الضاحكة جدا

لندن ـ «القدس العربي»:

وجه المؤتمر الدولي الثاني حول برامج التلفزيون الموجهة للاطفال الذي عقد أمس الأول في ويستمنستر في لندن انتقادات حادة لبرنامج «تيليتابيز» الشهير، والذي لاقت مجسمات شخوصه رواجا كبيرا في احتفالات اعياد الميلاد الاخيرة، متهمين اياه بأنه سطحي وغير تعليمي وتجاري الى ابعد الحدود وضاحك جدا.

وقال المشاركون ان شخصيات البرنامج تنكي وينكي وبو ولالا وديبسي، والتي تضحك امام الشمس المشرقة، قد فشلت في تهيئة الاطفال لمواجهة شرور العالم.

وجاء الهجوم على البرنامج الذي اصبح من انجح افلام الاطفال لتلفزيون «بي بي سي» المطلوبة على مستوى عالمي من معظم الدول الاوروبية المشاركة في المؤتمر، اضافة الى استراليا وجنوب افريقيا والولايات المتحدة.

غير ان معدة البرنامج آني وود قالت «انا حاولت فقط ان اصنع مكانا صغيرا في هذا العالم يجد فيه الاطفال حقهم في الضحك والمتعة».

واضافت «من غير اللائق على الاطلاق ان لا نسمح لهذه الشخصيات بأن تبعث على البهجة والسرور، ولو كنت طفلا تعيش في عالم الكبار، فان فهمك للاشياء سيكون جزئيا. لقد حاولت تقديم العالم من خلال وجهة نظرهم، لانه اذا ضحكوا، فان ذلك يعني انهم واثقون من انفسهم، الامر الذي يمنحهم شعورا بالامن والقوة».

لكن النرويجية آدا هيغ رئيسة البرامج التعليمية الموجهة للاطفال قبل دخولهم المدرسة في القناة التعليمية «ان ار كي» قالت إن «مثل هذه البرامج تدعو الاطفال لدخول عالم غريب اشكال اطفاله غريبة تتحدث اليهم بلغة الطفولة. ما هو الهدف الذي يقدمه هذا البرنامج للاطفال عندما يقدم لهم عالما لن يجدوه على الواقع في مختلف مراحل حياتهم اليومية؟».

ولا يحمل برنامج «تيليتابيز» اي خصوصية ثقافية بريطانية، مما ساعد في ترويجه على صعيد عالمي. فهو يركز على تشكيل الاوراق دون مضامين ثقافية او تعليمية، ولا يتضمن قصة او عقدة او نتيجة، وانما منظومة من الطقوس الفوضوية والالوان التي ترمز الى الشخوص (البنفسجي تنكي وينكي، الاحمر بو، الاصفر لا لا، والاخضر ديبسي).

وقد تمكن تلفزيون «بي بي سي» من تسويق البرنامج حتى الآن في كل من الولايات المتحدة، البرتغال، جنوب افريقيا، نيوزلندا، هولندا، سنغافورة، الدنمارك، اسرائيل، اليابان، اسبانيا، والصين. وقال متحدث باسم «بي بي سي» ان عرض البرنامج سيستمر لعدة سنوات.

انتخبت الجميلة «ادونا اليزى» ملكة لجمال بلادها البانيا لعام 1998 امس بعد توقف المسابقة لمدة ثلاث سنوات.

احوال الناس

● الامير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب في المملكة العربية السعودية وجه الدعوة لجميع اعضاء الفريق القومي المصري لكرة القدم والجهاز الفني لاداء العمرة على نفقته بمناسبة فوزهم بكاس الامم الافريقية.

● خالد مشبال الكاتب والصحافي المغربي يلقي محاضرة بطنجة تحت عنوان «الكتاب المغربي وواقع الاستثمار الثقافي من خلال تجربة مؤسسة شراع».

● وصل الى القاهرة نائب رئيس الوزراء البلغاري ووزير التنمية الاقليمية يفغيني باكارجييف على رأس وفد اقتصادي كبير بدعوة من الدكتور احمد جويلي وزير التجارة والتموين.. وتستمر زيارة الوفد اربعة ايام يحضر خلالها افتتاح سوق القاهرة الدولي.

● دار الاهرام بلندن تقيم معرضا للاعمال المتنوعة للفنان السوداني احمد عامر جابر يفتتحه سفير مصر عادل الجزار في الساعة 7 من مساء يوم الاثنين 1998/3/16.

يصاحب حفل الافتتاح عزف على الناي للفنان عزيز سالم يستمر المعرض من 16 الى 23 اذار (مارس) 1998.

● اقامت نقابة الصحافيين المصريين حفل تأبين للكاتب الصحافي عبد الستار الطويلة الذي توفي مؤخرا.

● ندوة الجندي رئيسة رابطة الجالية العربية في برنت دعت جميع الاعضاء لحضور اجتماع (الجمعية العمومية) وذلك يوم السبت الموافق 1998/3/14 في مكتبة ولزدن غرين (قاعة المؤتمرات) من الساعة الثالثة حتى الخامسة مساء، حيث تتم قراءة ومناقشة التقرير المالي والتقرير الاداري.

● جمعية «نافذة» للثقافة في طنجة تنظم اياما للثقافة البصرية بعنوان «وعي جمالي وتربية عين» تتضمن انشطة في ميدان المسرح، السينما، التشكيل والتصوير الفوتغرافي يساهم فيها عبد المجيد الهواس من المعهد العالي للمسرح، محمد العلوي الباهي كاتب سيناريو واخرون.

● وزارة الخارجية السعودية ارسلت للخارجية المصرية موافقتها على ترشيح السفير حلمي بدير سفيرا لمصر فيها، وعلي محسن بهاء الدين كامل قنصلا في جدة.

● برنامج «اجندة» الذي تبثه محطة مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC يستضيف في حلقة غد الخميس سفير ليبيا لدى الامم المتحدة ابو زيد دوردة ومساعد وزير الخارجية الامريكي الاسبق لشؤون الشرق الاوسط روبرت بليترو لمناقشة الخطوات القادمة بعد صدور حكم محكمة العدل الدولية باختصاصها النظر في قضية لوكربي.

تقدم البرنامج ليلى الشيخلي الساعة الخامسة بتوقيت غرينيتش.

● الدكتورة امينة بلافريج رئيسة قسم الاعلام بوزارة الصحة المغربية وجهت الدعوات للمساهمة باليوم الاعلامي المخصص للامومة بمناسبة يوم الصحة العالمي حيث يقدم العرض الاول لفيلم «بنت التاجر» للمخرج اللبناني بول مطر عن نص للكاتب المغربي عبد الكبير الشداني ومن تمثيل رشيد الوالي، محمد احمد البصري، سامية اقريو و فاطمة الركراكي.

وفاة أحد آخر الناجين من غرق «تايتانيك»

■ واشنطن ـ اف ب: توفيت اليانور جونسون شومان إحدى آخر الذين أنقذوا وما زالوا على قيد الحياة من غرق الباخرة تايتانيك في 14 نيسان (ابريل) 1912، يوم السبت عن 87 عاما كما ذكر مستشفى الغين (ايلينوي) امس الاول الاثنين.

وقال متحدث باسم مستشفى شرمان الغين ان اليانور جونسون شومان التي كانت في شهرها الثامن عشر عندما غرقت تايتانيك شاهدت فيلم جيمس كاميرون ووصفته بانه واقعي جدا، واكدت انها تتذكر الصراخ والضجيج اللذين ملآ الباخرة يوم غرقها.

ولم يكشف المستشفى عن اسباب الوفاة.

وكانت اليانور تسافر انذاك في الدرجة الثالثة مع والدتها واخيها الذين أنقذوا جميعا.

وبوفاة اليانور جونسون شومان التي ستدفن اليوم الاربعاء في الغين، يصبح عدد الناجين الذين ما زالوا على قيد الحياة ستة هم خمس نساء ورجل واحد. وأكبرهم سنا هي وينيفريد فان تونغيرلو (93 عاما) التي تعيش في ميشيغان، اما الاصغر فهي إليزا ميلفينا دين (86 عاما) التي تعيش في انكلترا.

ولي عهد بريطانيا يجري جراحة في مفصل الركبة

■ لندن ـ رويترز: قال مكتب ولي عهد بريطانيا الامير تشارلز انه اجرى جراحة بالليزر لعلاج مشكلة في غضروف مفصل الركبة اليمنى.

وقال قصر بكنغهام ان الامير تشارلز (49 عاما) اجرى جراحة باحدث الاساليب في مستشفى خاص في لندن وخرج منه بعد بضع ساعات.

ونقل الامير تشارلز بطائرة هليكوبتر الى مقره الريفي في غلوسيسترشاير بوسط انكلترا وقد باشر امس الثلاثاء مهامه الملكية.

وقالت متحدثة «ينوي التوجه الى ويلز.. واذا لم يحدث شيء مروع فسيمضي قدما في ذلك».

وكانت قد اجريت في كانون الثاني (يناير) جراحة عاجلة في مفصل فخذ الملكة الام (97 عاما) اثر سقوطها. وتلقت الاميرة مارغريت شقيقة الملكة اليزابيث الشهر الماضي علاجا من جلطة بسيطة.

هندوراس وامريكا تصادران 1,5 طن من الكوكايين

■ تيغوسيغاليا (هندوراس) ـ رويترز: قال مسؤولون ان سلطات هندوراس وحرس السواحل الامريكي صادرا اكثر من 1,5 طن من الكوكايين من قارب سريع في البحر الكاريبي.

وقال خوان سوتو رئيس ادارة مكافحة المخدرات في هندوراس ان سفينة لحرس السواحل الامريكي اوقفت القارب يوم السبت واكتشفت انه يحمل 1683 كيلوغرام من الكوكايين وهي اكبر ضبطية للمخدرات في تلك الدولة الواقعة في امريكا الوسطى منذ عام 1990.

واضاف سوتو ان هذه الكمية من الكوكايين تقدر قيمتها السوقية بنحو 100 مليون دولار.

واعتقل اربعة كولومبيين كانوا على متن القارب المزود بمحرك والذي يبلغ طوله 11 مترا بعد ان طارده حرس السواحل الامريكي من مياه دولية في البحر الكاريبي الى المياه الاقليمية لهندوراس حيث سلم للسلطات الهندوراسية.

وتحول التدفق الرئيسي للمخدرات من كولومبيا في نهاية العقد الماضي من الكاريبي الى طرق برية عبر المكسيك بعد ان كثفت الولايات المتحدة عمليات البحث عن المخدرات في البحر.

حكم بالاعدام على مهرب مخدرات ايراني في الامارات

■ دبي ـ اف ب: افادت صحيفة «غولف نيوز» الاماراتية الصادرة بالانكليزية امس الثلاثاء ان محكمة اماراتية حكمت على شاب ايراني بالاعدام لادانته بتهريب حشيشة الكيف.

واضافت الصحيفة ان شرطة مكافحة المخدرات القت القبض على موسى كريم (21 عاما) وفي حوزته اكثر من خمسة كيلوغرامات من حشيشة الكيف كان يحاول بيعها.

واصدرت المحكمة ذاتها حكما على شريك له بالسجن 15 عاما بتهمة حيازة المخدرات.

وسيتم طرده من الامارات بعد انتهاء عقوبته.

وكان حكم على ايرانية تدعى توران ابراهيم عباس (43 عاما) بالاعدام الاسبوع الماضي في الامارات لحيازتها قرابة 95 غراما من الهيروين.

وصدر حكمان مماثلان ضد كندي في الـ22 من العمر ولبناني في الـ28 بعد ادانتهما ايضا بالاتجار بالمخدرات.

وكانت الامارات شددت اخيرا قوانينها لمكافحة المخدرات وشرعت عقوبة الاعدام ضد المهربين منذ العام 1995 علما بان عمليات الاعدام نادرة جدا في البلاد.

النجمة البريطانية هيلينا بونام كارتر المرشحة لجائزة اوسكار افضل ممثلة عن دورها في فيلم «اجنحة الحمامة» حضرت ليلة امس الاول حفلا اقيم للمرشحين والمرشحات لجوائز الاوسكار في بيفرلي هيلز.

لندن تستقبل اسبوع البادية الاردنية منتصف الشهر الجاري

لندن ـ «القدس العربي»:

تستعد العاصمة البريطانية لندن لاستقبال اسبوع البادية الأردنية في منتصف الشهر الجاري بمشاركة المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا في الاردن، والجمعية الجغرافية الملكية البريطانية.

وقالت هيفاء الكيلاني رئيسة اللجنة التحضيرية لاسبوع البادية الاردنية في بريطانيا ان الهدف من اقامة هذا الاسبوع هو التعريف بمشروع تطوير وتنمية البادية الأردنية لأفراد الجالية العربية ولأصدقاء الاردن في بريطانيا، وبالتالي تأمين ما يستحقه هذا البرنامج من دعم مادي ومعنوي.

يشار الى ان البادية تشكل اكثر من 80 في المئة من مساحة الاردن، وتمتاز بأنها مناطق جافة وشبه جافة وتحتوي على مخزون كبير من الثروات الطبيعية غير المستغلة، كما انها تزخر بتنوع حيواني ونباتي كبيرين.

وكان برنامج بحث وتطوير البادية الاردنية تأسس سنة 1992 برعاية ولي العهد الاردني الامير حسن ودوق كنت تحت مظلة للمجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا في الأردن، والجمعية الجغرافية الملكية البريطانية، بهدف ربط اقتصاد البادية بالاقتصاد الوطني الاردني، وابراز موقع البادية في الخطاب التنموي الشامل ضمن اطار عام للاستفادة من مواردها وتطوير نوعية المياه فيها، مع المحافظة على تراثها.

ومن المقرر ان تشتمل فعاليات الاسبوع على معرض عن البادية تعده الشريفة زين بن ناصر مديرة العلاقات العامة في برنامج تطوير البادية، في مقر الجمعية الجغرافية الملكية في لندن في الفترة ما بين 16 الى 26 آذار (مارس) الجاري. كذلك سيتم القاء محاضرة في الـ23 من الشهر الجاري عن الابحاث العلمية والانشطة المختلفة لمشروع تطوير وتنمية البادية يشارك فيها عدد من الباحثين الاردنيين والبريطانيين، وحفل عشاء في مساء اليوم ذاته في فندق الدورشستر برعاية وحضور الامير حسن والاميرة ثروت الحسن ودوق كنت ومسؤولين ورجال اعمال بريطانيين وعرب.

سوق لبيع القطط والكلاب وسط عمان

عمان ـ «القدس العربي»:

لاول مرة في الاردن يتم تخصيص جزء من شارع رئيسي وسط العاصمة عمان كسوق متخصصة لبيع القطط والكلاب، تعرض فيه البضاعة مربوطة بحبال ناعمة، ويتم عرضها على الزبائن، حتى يختار كل منهم ما يناسبه، وتتواجد في هذا السوق كلاب وقطط من كل الانواع سواء للحراسة او للاقتناء داخل البيوت او لملاحقة الحشرات، كما تتوفر ايضا جميع الالوان والاحجام.

وهذه هي المرة الاولى التي يفتتح فيها سوق من هذا النوع في البلاد، واغلب المهتمين بتجارة الكلاب والقطط من المراهقين العاطلين عن العمل، وتم تخصيص هذا الحيز بالقرب من سوق الطيور الشهيرة في نفس الموقع، حيث تعرض الديوك الحبشية بجانب القطط الشيرازية، او البلدية المرقطة، وكلاب الحراسة، وكلاب اخرى متخصصة في مرافقة رعاة الاغنام.

وعادة لا يهتم الا الميسورون باقتناء الكلاب والقطط النظيفة، لكن يشتبه بان تجار السوق الجديدة يحصلون على البضاعة من الشوارع، اي انهم يلتقطون القطط والكلاب الضالة وتحديدا من مناطق عمان الغربية التي تتميز قططها وكلابها بارتفاع السعر والنظافة، كما يذهب من يفقد كلبا او قطا الى السوق بحثا عن مفقوداته او مسروقاته، حيث يشتبه بان بعض البضاعة المعروضة في هذا السوق مسروقة.

جيمس كاميرون افضل مخرج

■ لوس انجليس ـ اف ب: أعلنت جمعية مخرجي السينما الأمريكيين أنها اختارت جيمس كاميرون أفضل مخرج لسنة 1997 عن فيلمه «تايتانيك».

وعزز فوز كاميرون بهذا اللقب فرص حصوله على جائزة أفضل مخرج خلال الحفل السبعين لتوزيع جوائز الاوسكار في 23 آذار (مارس) الجاري، اذ غالبا ما كان من تختاره جمعية المخرجين الأمريكيين يفوز بجائزة أكاديمية فنون السينما وعلومها.

ولم تعرف هذه القاعدة سوى أربعة استثناءات في السنوات الخمسين الأخيرة.

أما جمعية الممثلين فاختارت من جهتها جاك نيكلسون أفضل ممثل وهيلين هانت أفضل ممثلة عن دوريهما في فيلم «أفضل ما يكون» (آز غود آز ايت غيتس).

واختار «معهد الملين» الأفلام «الأكثر اثارة للملل» للسنة الثالثة عشرة على التوالي.

واعتبر المعهد أن فيلم «ساعي البريد» الذي أخرجه كيفن كوستنر وادى دور البطولة فيه هو الأكثر اثارة للملل في فئة الأفلام الدرامية، في حين منح «في الأغنى أو الأفقر» مع تيم الن وكريستي آلن لقب الفيلم الهزلي الأكثر اثارة للملل.

ونال فيلم «بين» مع روان أتكينسون جائزة «أسوأ فيلم بريطاني».

رصاصة واحدة انهت الزيارة!

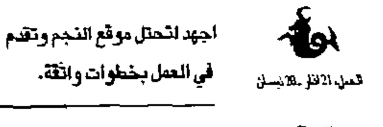
عمان ـ «القدس العربي»:

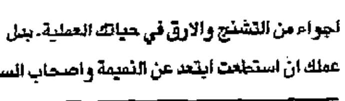
اسفرت مشادة كلامية عنيفة بين بائع بسطة في وسط سوق العاصمة الاردنية عمان، وبين زوجته عن اطلاق الزوج لرصاصة واحدة من مسدس كان يحمله أودى على الفور بحياة الزوجة الشابة (27 عاما) وعلى الفور نقلت جثة الزوجة القتيلة الى المستشفى فيما القي القبض على الزوج القاتل (40 عاما).

وافاد القاتل بأنه طلب من زوجته الا تزوره في مكان عمله لكنها اصرت على الزيارة المحرجة، واعترف انه خطط لارتكاب جريمته وقتل زوجته بعد ان حولت حياته الى جحيم بسبب خلافات مالية واخلاقية مستمرة بينهما.

وتشك اجهزة التحقيق بوجود دوافع لها علاقة بالشرف وراء هذه الجريمة.

كلام النجوم





الحمل: اجهد لتحتل موقع النجم وتقدم في العمل بخطوات واثقة.

الثور: اجواء من التشنج والارق في حياتك العملية. بدل عملك ان استطعت ابتعد عن النميمة واصحاب السوء.

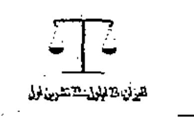
الجوزاء: تملك افكارا جيدة لتحسين نوعية الانتاج. حاول ان تروج لها دون فرضها بالقوة.

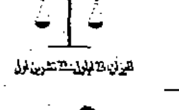


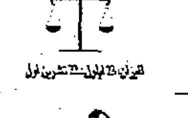
السرطان: انت دقيق ومهذب وتحترم كل مواعيدك. ساعد من حولك بتصرفاتك.

الاسد: تكون مترددا في الحسم وحائرا بين امور عديدة. لختر المناسب لاوضاعك وحياتك.

العذراء: انس الملاحظات والانتقادات الموجهة اليك لانها تنم عن حسد وبعيدة عن الاصلاح والبناء.



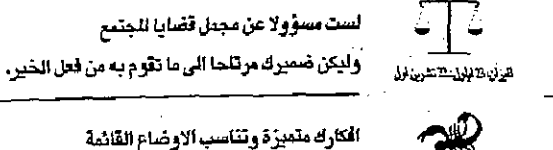




الميزان: لست مسؤولا عن مجمل قضايا المجتمع وليكن ضميرك مرتاحا الى ما تقوم به من فعل الخير.

العقرب: افكارك متميزة وتناسب الاوضاع القائمة من حولك. لا تتردد في التنفيذ.

القوس: ترغب في اسعاد كل الناس المحيطين ولكنك تجد صعوبة في ذلك. لا تيأس لان المشروع في ذاته مستحيل.



الجدي: لا تدبر مكيدة لزميل لك لانها تنعكس سلبا على علاقتك بالباقين.

الدلو: انت دبلوماسي جدا وتعرف كيف تهرب من المواقف المحرجة، جيد شرط ان لا تتحول الى الكذب.

الحوت: يتبعك الاخرون من حيث لا تدري وينجذبون الى حيويتك واندفاعك الدائمين.